القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi - Volume 9 - Issue 2478 Monday 28 April 1997

حصلت على تأييد رسمي من بغداد

وساطة مصرية بين اكراد العراق لمواجهة خطة لتفجير الشمال امنيا

باريس ـ القاهرة ـ «القدس العربي»:

تستعد الحكومة المصرية لعقد سلسلة لقاءات بين ممثلي الحزبين الكرديين الرئيسيين «الاتحاد الوطني الكردستاني» بزعامة جلال الطالباني و«الحزب الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود البارزاني بعد ان وجهت لزعيمي الحزبين دعوة للحضور الى القاهرة، من اجل الحوار والسعي لازالة الخلافات بينهما، بعيدا عن المداخلات الاجنبية والاقليمية.

ويأتي تحرك مصر بهذا الاتجاه بعد ان اقتنعت بخطورة الآثار التي يمكن ان تنجم عن استمرار التوتر بين الحزبين واحتمالات استغلاله من قبل اطراف دولية واقليمية، وخاصة امريكا واسرائيل، قد تجد من مصلحتها تهديد وحدة العراق عبر صراع يبدأ من الشمال، وتضطر السلطة العراقية للدخول فيه، مما يفاقم بسرعة التردي الأمني، ويسهل الاختراقات في مناطق الوسط والجنوب وصولا لاشاعة حالة تشبه تلك التي تعيشها الجزائر وهو ما يعيد للذاكرة شبح «الانتفاضة» التي تفجرت مباشرة بعد انتهاء حرب الخليج الثانية عام 1991، واستمر لاثنين واربعين يوما.

واعتبرت مصادر مطلعة ان جهودا قام بها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هي التي دفعت السلطات المصرية للتحرك، وعرض المبادرة على السلطات العراقية، التي اظهرت تأييدا للمساعي المصرية، ولكن لم يعرف بعد اذا ما كان «الاتحاد الوطني الكردستاني» وزعيمه جلال الطالباني قد وافق على الاستجابة للمبادرة المصرية، الا ان المعلومات قالت بان «الحزب الديمقراطي الكردستاني» ابدى تجاوبا، وقد يكون ارسل وفدا الى القاهرة للاستطلاع من المسؤولين المصريين حول ابعاد السعي المصري وسبل التعاون لانجاحه.

ويعود هذا الى جهود بدأت منذ اكثر من سنة وقامت بها قوى وشخصيات وطنية عراقية معارضة وافلحت في اقناع الرئيس الفلسطيني بالمخاطر المترتبة على تفجر الاوضاع في كردستان على وضع العراق، وعموم المنطقة العربية، ومن ثم على مسار العملية السلمية.

وكان عبد الامير الركابي وهو شخصية وطنية معارضة تقيم خارج العراق قد التقى الرئيس الفلسطيني لهذا الغرض مرات عديدة في باريس، وعواصم اخرى، والتقاه مؤخرا في القاهرة مباشرة قبل سفر الاخير الى الولايات المتحدة للقاء الرئيس بيل كلينتون، وكان الغرض من تلك اللقاءات منصبا على ضرورة تأمين جهد عربي يساهم في تشجيع القوى الكردية على الامتناع عن الدخول في خطط ومشاريع تعرض وحدة العراق للخطر واقناع السلطات العراقية باهمية وخطورة هذه القضية، سواء للخروج من الحالة الراهنة التي يعاني منها او للوضع في المنطقة.

ويتوقع ان تؤيد سورية مثل هذه الجهود، بعد ان قامت من جهتها بجهود مماثلة، هدفت الى دفع جلال الطالباني للتفاوض مع بغداد، وقد ترددت انباء عن محاولة كهذه قام بها نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام اثناء اخر زيارة قام بها مع وزير الخارجية فاروق الشرع الى ايران، اذ حرص وقتها على الالتقاء بزعيم «الاتحاد الوطني الكردستاني» ونصحه باعتماد طريق التفاوض مع بغداد وابدى استعدادا سوريا لتأمين شروط اللقاء مع السلطات العراقية.

ولا يعرف بعد ماذا سيكون موقف دول الخليج، والمملكة العربية السعودية، غير ان مراقبين يقولون بان الصيغة التي يجري طرح المبادرة في سياقها لا تترك مجالا لمعارضتها خليجيا. وعلى العكس يمكن ان تحرج هذه القضية مواقع الدول الخليجية التي تعارض اعادة تأهيل العراق وتقوي موقع الدول التي تؤيد عودة العراق للصف العربي.

ويتوقع ان تبدي اسرائيل من جانبها انزعاجا شديدا من هذا التحرك الذي يضيف عنصرا جديدا قويا للدور المصري في المنطقة ويعاكس رغبة اسرائيل في دفع المنطقة للفوضى والخطر مما يسهل على حكومتها الحالية تنفيذ سياستها الهادفة للتراجع عن الاتفاقات المعقودة مع الفلسطينيين والعرب، والعودة لاجواء الحرب في ظل اوضاع العرب المتردية حاليا.

اليمن: 11 قتيلا حصيلة عنف الانتخابات وتوقع حصول المؤتمر على اغلبية الاصوات

مراقبات يمنيات محجبات يراقبن احدى النساء وهي تدلي بصوتها في مركز انتخابي في صنعاء (رويتر)

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ
من خالد الحمادي:

أعلنت اللجنة العليا للانتخابات في اليمن ان نسبة المشاركة في الانتخابات البرلمانية التي أجريت أمس تجاوزت الثمانين بالمئة، وان النتائج ستعلن مساء اليوم أو صباح الغد. وابلغ سعيد الحكيمي عضو اللجنة مؤتمرا صحافيا عقد مساء أمس ان الصناديق اقفلت الساعة الثامنة بتوقيت صنعاء (الخامسة بتوقيت غرينتش) بدلا من السادسة، نظرا لازدحام المنتخبين في مراكز الاقتراع. وقال ان التمديد حق للجنة خوله لها القانون.

وقال الحكيمي ان نسبة الاقتراع في المحافظات الجنوبية تجاوزت النسبة المعلنة، ونفى الحكيمي وجود أي خلل في الحبر الذي يصبغ به الابهام الايسر للناخب. وقال ان جميع الاخطاء والخروقات التي ابلغت بها اللجنة تمت معالجتها، وان الخروقات الكبيرة متروكة للقضاء ومجلس النواب المقبل.

وانتخب اليمنيون أمس 301 عضوا في البرلمان الجديد، وهو مجلس النواب الثاني في اليمن منذ قيام وحدته 1990 وكانت الانتخابات السابقة قد اجريت 1993، وعرفت الانتخابات الحالية تنافسا حادا بين حزبي المؤتمر الشعبي العام بزعامة الرئيس علي عبد الله صالح والتجمع اليمني للاصلاح (اصولي) بزعامة الشيخ عبد الله الأحمر. كما قاطع الحزب الاشتراكي اليمني هذه الانتخابات. وكانت حوادث أمنية متفرقة قد وقعت في عدة دوائر، الا ان السلطات أكدت انها حوادث جنائية، وليست سياسية ولا علاقة لها بالانتخابات، وذهب ضحية هذه الحوادث أحد عشر قتيلا وعددا من الجرحى.

وقال وزير الداخلية اليمني العقيد حسين عرب أن ستة عشر مواطنا يمنيا قتلوا منذ انطلاق الحملة الانتخابية، وقال عرب في مؤتمر صحافي عقده مساء امس بصنعاء بعيد اغلاق صناديق الاقتراع للانتخابات التشريعية ان احد عشر مواطنا قتلوا امس وجرح اخرون في عدد من الدوائر الانتخابية، وأوضح ان جنديا اطلق النار صباح أمس في الدائرة 128 في منطقة لم كيزاس على عدد من رفاقه أسفر عن مقتل سبعة جنود وجرح اثنين توفي احدهم فيما بعد. وقال عرب ان المساعد عبد الله علي أحمد البركاني كان يقوم بواجب الحراسة قبل ان يطلق النار عشوائيا على الجنود في المركز الانتخابي. وقال ان القتلى هم جنديان لحماية المركز وثلاثة جنود من قوات العمالقة، ورجل أمن ورجل من جهاز الأمن السياسي وممثل مرشح المؤتمر في الدائرة الانتخابية.

وأضاف المسؤول اليمني ان أحد المرشحين في الدائرة 204 ـ ذمار اطلق النار على مواطنين وقتل اثنين بعد تغيير رمزه الانتخابي، كما قتل مواطنا في الدائرة 301 في منطقة الجوف، في حين قتل ابان الحملة الانتخابية ثلاثة مواطنين في منطقة عمران ـ شمال صنعاء وطفل ومواطن في تعز، وأشار الى ان هناك عددا من الجرحى نتيجة اشتباكات في عدد من المراكز الانتخابية.

وأكد العقيد حسين عرب ان جميع هذه الحوادث وضعت في اطار الجرائم الجنائية وليس السياسية وان الاجهزة الامنية كانت تتوقع اكثر من هذه الأحداث نتيجة الشعور بان الانتخابات في اليمن ربما لا ترضي البعض دون ان يوضح من هو هذا البعض. وأضاف من الطبيعي ان أي عمل كبير وتاريخي لا بد وان تكون له معارضة وان الحكومة كانت تتوقع أسوأ مما وقع، كما نفى تعرض أي مرشح لمحاولة اغتيال. ويذكر انه ليس لوزراء الداخلية اليمنية أية علاقة بالانتخابات وتنظيمها ومراقبتها وان القانون اليمني حدد هذه المهمة للجنة العليا للانتخابات التي شكلت من شخصيات مستقلة، كما يشارك مراقبون دوليون وصحافيون في متابعة هذه الانتخابات.

وفيما لم يعرف حتى مساء أمس أي اشارات لنتائج الانتخابات وما زالت التكهنات صعبة، الا ان المنافسة كانت شديدة بين المرشحين وبالذات بين مرشحي حزبي الائتلاف (المؤتمر والاصلاح). ويتوقع الدبلوماسيون فوز حزب المؤتمر الشعبي العام بالاغلبية. وقد شهد اليومين الماضيين أعنف الحملات الانتخابية بين حزبي الائتلاف تخللهما تبادل الاتهامات بالفساد وبسوء استخدام السلطة، وممارسة بعض المخالفات الانتخابية خلال فترات قيد وتسجيل الناخبين، وكذا اثناء الحملات الانتخابية، وما زالت هذه الاتهامات متواصلة، حيث يسرب كل طرف ما يعتقد ارتكابه من مخالفات من قبل الطرف الآخر.

(تفاصيل ص 4 وراي القدس ص 15)

الاسد يزور القاهرة قريبا وأنباء عن قمة عربية مصغرة

■ القاهرة ـ اف ب: اعلنت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية امس انه من المنتظر ان يزور الرئيس السوري حافظ الاسد القاهرة «خلال الايام القليلة المقبلة».

واضافت الوكالة ان الزيارة تأتي «في اطار التشاور المستمر بين الزعيمين حول عملية السلام» وتأتي لتتمم للمشاورات التي يجريها الرئيس حسني مبارك مع الزعماء العرب والجهود التي تقوم بها مصر «من اجل انقاذ السلام والخروج به من الطريق المسدود الذي وصل اليه».

وكان الرئيس المصري عاد امس الى القاهرة اثر زيارتين مفاجئتين للكويت والسعودية تمحورتا حول الازمة التي تمر بها عملية السلام والناجمة عن سياسة الاستيطان الاسرائيلية في القدس الشرقية المحتلة بشكل خاص، ورفضها تنفيذ الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين ومواصلة المفاوضات مع سورية من النقطة التي وصلت اليها منذ تجميدها في شباط (فبراير) 1996 في ظل حكومة حزب العمل الاسرائيلية السابقة. وكانت صحيفة «الاهرام» المصرية الحكومية اكدت امس في نبأ لها من جدة ان مبارك «اعلن استعداد مصر لاستضافة قمة عربية مصغرة يحضرها الاسد والرئيس ياسر عرفات والملك حسين» الا ان الرئيس المصري اعتبر في الوقت نفسه ان «وجود تحرك اسرائيلي جاد في عملية السلام اساسي لعقد هذه القمة المصغرة التي سيكون عليها النظر في الخطوة العربية الممكنة تجاه اسرائيل». وحول امكانية ان تشكل زيارة الاسد مناسبة لعقد قمة مصغرة بحضور عرفات والملك حسين قال مندوب فلسطين الدائم لدى الجامعة العربية محمد صبيح ان «الامور ليست واضحة بعد، ومن الافضل انتظار ما ستسفر عنه زيارة الاسد».

السودان يشكو اريتريا لمجلس الأمن

■ الخرطوم ـ رويتر: قالت وكالة السودان للأنباء امس ان السودان شكا لمجلس الأمن من ان اريتريا شنت هجمات عبر الحدود المشتركة للدولتين.

واضافت ان الشكوى التي قدمت السبت جاءت بعد ما وصفه مسؤولون سودانيون بأنها تصريحات أدلى بها الرئيس الاريتري اسياس افورقي تشير الى ان بلاده هاجمت السودان.

ونسبت الوكالة الى وزير الخارجية علي عثمان محمد طه قوله ان «اعتراف» الرئيس الاريتري يؤكد الأدلة القائمة بالفعل على تورط اريتريا.

وقالت الوكالة ان طه قدم شكاوى مماثلة للجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمة المؤتمر الاسلامي.

واتهمت الخرطوم اريتريا واثيوبيا واوغندا بمساعدة الثوار في الشمال والجنوب على شن هجمات معادية للحكومة في الجنوب والشمال الشرقي. وتنفي الدول الثلاث الاتهامات.

«الاخوان» يندّدون بمذابح الجزائر

■ عمان ـ «القدس العربي»: نددت جماعة الاخوان المسلمين في الأردن بعمليات اغتيال المدنيين في الجزائر.

وقال بيان صدر أمس عن مكتب المراقب العام للجماعة ان مثل هذه العمليات منافية للاسلام وان من يقوم بها جماعات مدسوسة تهدف الاساءة للاسلام وتقصد استئصاله.

ودعا البيان السلطات الجزائرية للعمل على كل ما من شأنه حقن الدماء ووقف أعمال العنف بكل أشكاله. كما حمل البيان الحكومة الجزائرية الجزء الأكبر من مسؤولية أسباب العنف واستمراره.

ودعا البيان الجماعات الاسلامية المختلفة في الجزائر وخارجها للتبرؤ من هذه الاعمال الاجرامية حتى تتكشف الجهات المدسوسة التي تقف وراءها.

روسيا تدعو لالغاء الحظر الجوي المفروض على شمال العراق وجنوبه

■ بغداد ـ اف ب: جاء في بيان عراقي ـ روسي نشر امس في بغداد حيث انهى وفد برلماني روسي زيارة له، ان روسيا ترغب في الغاء منطقتي الحظر الجوي التي اقامها الحلفاء في جنوب وشمال العراق.

واوضح البيان الذي نشرته الصحف العراقية ان «روسيا تدعو الى انهاء منطقتي حظر الطيران في شمال العراق وجنوبه لانهما لا تستندان الى اي قرار دولي بل موقف انفرادي اتخذته بعض الدول مما يشكل مساسا بالسيادة الوطنية للعراق». وكان وفد من مجلس الدوما (البرلمان الروسي) برئاسة نائب الرئيس سيرغي بابورين زار بغداد هذا الاسبوع. يذكر ان الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا فرضت في العام 1991 منطقة حظر على الطيران العراقي شمال خط العرض 36 ومنطقة اخرى في العام 1992 جنوب خط العرض 32 وسعته لندن وواشنطن في ايلول (سبتمبر) الماضي الى خط العرض 33.

وتهدف هاتان المنطقتان غير المنصوص عنهما في اي قرار دولي، الى حمل بغداد على احترام قرار مجلس الامن 688 الذي يطلب من بغداد وقف القمع ضد المدنيين وبنوع خاص ضد الشيعة والاكراد.

وقد خرق العراق مرتين هاتين المنطقتين خلال الاسبوع الحالي بارساله مروحيات الى حدوده مع المملكة العربية السعودية لاعادة الحجاج العراقيين.

واعلنت الولايات المتحدة انها لن تشن هجمات عسكرية انتقامية لهذا الخرق «السلمي» للحظر. ومع ذلك، فقد اتهمت واشنطن العراق باستعمال الحج لاغراض سياسية. واكد العراق الخميس الماضي انه حصل على تأييد روسيا قبل اقدامه على هذا الخرق.

ايران تتعهد اغلاق «هرمز» أمام من يهددون أمن الخليج

■ دبي ـ رويتر: قال قائد الحرس الثوري الايراني ان ايران تملك القوة التي تمكنها من اغلاق مضيق هرمز والسيطرة على مداخل ومخارج طريق صادرات النفط. وقال الميجر جنرال محسن رضائي خلال حديث مع التلفزيون الايراني الليلة الماضية «بوسعنا ان نبقي على مضيق هرمز مفتوحا... لكن سنغلق هذا المضيق اذا أردنا امام من يشكل عقبة امام الأمن في المنطقة ونبقيه مفتوحا امام أصدقائنا وأمام المسلمين». ويؤكد قادة ايران الاسلاميون منذ اكثر من عشر سنوات قدرة الجيش الايراني على اغلاق المضيق عند مدخل الخليج الذي يمر منه اكثر من 15 مليون برميل بترول يوميا اي نصف صادرات العالم من النفط.

وهددت ايران من قبل باغلاق المضيق خلال مراحل عدة في حربها مع العراق التي استمرت منذ عام 1980 وحتى عام 1988 حين اشتبكت قوات البحرية الايرانية في مواجهات مع القوات الامريكية لكنها لم تنفذ تهديدها قط.

وكان رضائي يتحدث عن مناورة «طريق القدس» العسكرية وهي اكبر مناورة يجريها الحرس الثوري الايراني في الخليج والتي انتهت يوم الجمعة. ونقلت هيئة الاذاعة البريطانية تصريحاته.

وقال رضائي «اثبتنا ان مقاتلينا قادرين على تحييد اي خطوة لمن يريد اشاعة عدم الاستقرار في الخليج الفارسي».

واضاف رضائي قوله ان المناورات التي بدأت يوم الثلاثاء اثبتت ايضا قدرة ايران على خوض حرب على جبهتين. وقال «على سبيل المثال نستطيع مقاتلة امريكا في الجنوب وفي نفس الوقت اذا أراد أحد على حدودنا الغربية ان ينتهز فرصة ذلك الهجوم الامريكي يمكننا ايضا ان نتواجد هناك ونحبط هذه الخطوة أيضا».

وتنشر القوات البحرية الامريكية نحو 20 قطعة في الخليج لفرض عقوبات على العراق وحماية دول الخليج العربية الصديقة.

حركة حماس ترحب باستئناف الحوار الوطني الفلسطيني اليوم

رام الله ـ «القدس العربي»:

رحب الدكتور محمود الزهار ـ احد ابرز قادة حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ـ بالدعوة الى استئناف جلسات الحوار الوطني الفلسطيني أمس في مدينة جنين بالضفة الغربية.

وقال الزهار موضحا خلفية موقفه المؤيد للمشاركة في الحوار الذي كان دعا اليه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وعقدت جلسته الأولى في مدينة نابلس يوم 27 شباط (فبراير) «اننا ذهبنا منذ البداية الى نابلس، ولدينا العديد من القضايا التي نتفق عليها كشعب فلسطيني بكافة توجهاته السياسية، وفي مقدمتها قضية التصدي للاستيطان ولمحاولات تهويد القدس، وكذلك قضية المعتقلين في سجون الاحتلال، وقضية حق العودة، اضافة الى قضية حقنا في الاقتصاد غير مرتبط باتفاقيات ظالمة كاتفاقية باريس التي ثبت انها أحد عوامل معاناة الشعب الفلسطيني».

وقال الزهار في تصريح لـ«القدس العربي» «ان وحدة الشارع الفلسطيني أساسية في التصدي للاحتلال، نحن كان موقفنا موحدا في زمن الانتفاضة، حققنا نتائج ايجابية، واستطعنا ان ندحر الاحتلال، ولو جزئيا عن بعض المناطق المحتلة، أما عندما تفرقنا، فقد استطاعت اسرائيل ان تنفذ الكثير مما يرفضه الشعب الفلسطيني».

وأضاف انه «لم يفت الوقت بعد، ولا بد من خلق الاجواء الأساسية لنجاح الحوار، ذلك ان التعاون واجب شرعي ووطني، ونحن نريد تغيير كل ملامح المرحلة الماضية بملامح أكثر ايجابية لمصلحة الشعب الفلسطيني».

صحف تركية تعتبر انه فضل الاحتفاظ بمنصبه على المبادئ

أربكان يطيل عمر حكومته بتعهدات جديدة للجنرالات

أنقرة ـ من هيرفيه كوتوربيه:

نجح رئيس الوزراء التركي نجم الدين أربكان في اطالة عمر حكومته عندما واجه ضغوط العسكريين السبت بوعد بتطبيق اجراءات تتصدى لتنامي النزعة الاسلامية في المجتمع التركي.

فبعد اجتماع دام أكثر من ثماني ساعات أمر مجلس الامن القومي، الذي يضم كبار القادة العسكريين والمسؤولين المدنيين بمن فيهم رئيس الوزراء، بان توضع موضع التنفيذ الاجراءات المضادة للنزعة الاسلامية التي سبق ان قررها في شباط (فبراير) الماضي.

وأعلن المجلس في بيان له انه «توصل الى اجماع على مطالبة الحكومة بتنسيق اعداد وتطبيق الاجراءات التي تم التوافق عليها في اجتماعه في 28 شباط (فبراير)».

وهذه الاجراءات التي يبلغ عددها ثمانية عشر، تتضمن اجراء مؤلما لاربكان هو اصلاح التعليم الذي سيؤدي الى اغلاق عدد من مدارس «الامام الخطيب» التي يجري فيها اعداد ائمة المساجد والتي يعتمد حزب الرفاه عليها لتجنيد كوادره.

ويعارض اربكان هذه الاجراءات رغم انه وقع عليها مضطرا في شباط (فبراير). لكن شريكه في الائتلاف الحكومي حزب الطريق القويم الذي تتزعمه وزيرة الخارجية تانسو تشيلر يؤيدها ويرهن بقاءه في الائتلاف بموافقة اربكان عليها.

وقالت الصحف التركية امس ان اربكان اختار من أجل البقاء في الحكم ان يتجرع الكأس المرة وان يكون هو نفسه أداة تنفيذ لاجراءات مناهضة للاسلاميين.

وكان العنوان الرئيسي لصحيفة «صباح» امس «سخرية القدر». وكتبت الصحيفة «ان أربكان هو من سينفذ القانون الذي سيؤدي الى اغلاق الاقسام الثانوية من مدارس الامام الخطيب».

وكتبت «حرييت» الواسعة الانتشار في عنوانها «لقد مالت الكفة لصالح كرسي» رئيس الوزراء بدلا من المبادئ. اما «مليت» فكتبت «مهلة اضافية للحكومة».

واعتبر المحللون ان الحكومة الائتلافية ستتمكن من البقاء على الأقل في الوقت الحاضر، رغم انها ستكون أضعف من السابق بسبب الأزمة الحالية واستقالة اثنين من أعضائها من حزب تشيلر السبت.

وهذان الوزيران هما وزير الصناعة والتجارة يليم اريز ووزير الصحة يلديريم اكتونا اللذان اتهما اربكان بانتهاج «سياسات تدميرية» وبـ«تعريض الديمقراطية للخطر».

وكانت تشيلر تحدثت للمرة الاولى امس وقبيل اجتماع مجلس الامن القومي، عن امكانية انهاء الائتلاف الحاكم في حال عدم التوصل الى اتفاق.

ومع ذلك يبقى انتظار الطريقة التي سيقنع فيها اربكان قاعدته الحزبية بالاجراء المتعلق باصلاح التعليم.

ويعتبر بعض المحللين ان رئيس الوزراء قد يقرر التبرؤ من القضية كلها بان يترك للبرلمان اقرار مشروع قانون في هذا الشأن سبق ان أعده حزب الطريق القويم.

وفي هذه الحال سيصوت حزب الطريق القويم والمعارضة العلمانية الى جانب المشروع، الأمر الذي يعني تأمين الغالبية لاقراره، بينما يصوت نواب الرفاه ضده لحفظ ماء الوجه أمام ناخبيهم.

(تفاصيل ص 3)

فوز العمال قد يؤثر سلبا على علاقات بريطانيا بدول الخليج

مساجد ومسلمون في اوروبا والشرق الاوسط يهبون لنجدة المحافظين

لندن ـ «القدس العربي»:

قبل ثلاثة ايام فقط من موعد الانتخابات البريطانية العامة، كشفت صحيفة بريطانية عن تلقي حزب المحافظين الحاكم تبرعات قدرت بملايين الجنيهات من مساجد وجهات اسلامية ودول شرق اوسطية «معتدلة».

جاء ذلك في الوقت الذي رجحت فيه استطلاعات الراي والصحف البريطانية فوز حزب العمال المعارض بزعامة الشاب توني بلير في الانتخابات التي تجري في الأول من ايار (مايو) المقبل، بعد 18 عاما قضاها الحزب في المعارضة.

ومعروف ان حزب المحافظين اليميني يقيم علاقات متطورة مع دول شرق اوسطية، وبشكل خاص مع دول الخليج العربي، وبالتالي يتوقع ان تتأثر علاقة هذه الدول سلبا مع بريطانيا في حال فوز حزب العمال الذي ما زال يتمتع باجنحة يسارية قوية رغم محاولة بلير التخلص من معظم افكار الحزب الاشتراكية القديمة.

وقالت صحيفة «صاندي تايمز» في عددها الصادر امس ان المحافظين تلقوا أخيرا 5 ملايين جنيه استرليني من مسلمين ومساجد في اوروبا والشرق الأوسط.

وأضافت ان التبرعات التي نظمتها مجموعة من رجال الاعمال في الشرق الاوسط أرسلت الى الحزب عبر بنوك وحسابات استثمارية، مشيرة الى ان هذه التبرعات جاءت في اعقاب اجتماع عقد في العام الماضي بين جيفري سبيد مدير حملة جمع التبرعات للحزب في ذلك الوقت ورجل الاعمال المسلم محمد كهان المطلوب في فيجي بتهم ذات علاقة بتهريب اسلحة.

ويسود الاعتقاد انه في حال فوز العمال، فانهم سيعملون على نشر تقارير متعلقة بصفقات اسلحة كانت حكومة المحافظين تحفظت عليها كي لا تؤثر على علاقتها مع دول صديقة. وكانت لجنة برلمانية اجرت تحقيقات دقيقة حول صفقات الاسلحة والعمولات التي وقعت فيها، خاصة صفقة اليمامة، والتي قدرت قيمتها بحوالي 30 مليار دولار، وشملت شراء السعودية طائرات تورنيدو وهوك واسلحة اخرى.

وقال وزير خزانة سابق «لا شك ان هذه العملية مربكة، خاصة انه يصعب في كثير من الاحيان تحديد هوية المتبرعين».

ونقلت الصحيفة عن كهان قوله انه بعد الاجتماع، انتقلت اموال تصل قيمتها 5 ملايين جنيه استرليني من 200 مسجد في الشرق الأوسط واوروبا الغربية وبريطانيا والولايات المتحدة الى حسابات بنكية في نيوجرسي.

وقال كهان ان الاموال انتقلت للحزب بطريقة غير مباشرة لتفادي ربط الحزب باسماء دول في الشرق الأوسط. واضاف ان «حزب المحافظين كان بحاجة ماسة للدعم. الاموال جاءت من مسلمين معتدلين معارضين للاصولية الاسلامية. وليس هناك ما يمكن ان يعتبر بأنه غير ملائم او مخالف للقانون». وأكد كهان انه لم تجمع اية تبرعات من ايران او افغانستان او السعودية، مشيرا الى ان رجال دين مسلمين في المانيا كانوا جزءا من الحملة. كذلك فان رجال اعمال مسلمين بريطانيين ساعدوا في وضع قنوات لتوصيل الاموال للحزب بهدف تطوير علاقة الحكومة بالجاليات الاسلامية المحلية والعالمية.

وابدت دول خليجية حساسية مفرطة تجاه بعض شخصيات العمال بسبب اثارتها لقضايا حقوق الانسان لديها. واكد الحزب اكثر من مرة حرصه على قضايا حقوق الانسان في علاقاته الخارجية. كذلك اشار في دعايته الانتخابية الى عزمه تخفيف قيود الهجرة واللجوء السياسي، الامر الذي من شأنه ان يرجح احتمالات رفع القيود المفروضة على المعارضة الخليجية في بريطانيا وانشطتها.

وأظهرت وثائق اطلعت عليها صحيفة «الصاندي تايمز» ان احدى قنوات توصيل الاموال كانت مؤسسة «الائتمان الاسلامي» المسجلة في لندن. وقالت احدى الوثائق ان «الائتمان في مؤسسة ائتمان اسلامي يحكمها مسلمون محافظون من مختلف انحاء العالم. اهداف المؤسسة هو العمل مع حكومات مختلفة من اجل مصلحة المجتمع».

وقيل في كانون الثاني (يناير) عام 1996 ان المحافظين يعانون من مديونية تصل الى 10 ملايين جنيه استرليني، وانهم بحاجة الى 20 مليون جنيه من اجل حملة الانتخابات.

لكن في آذار (مارس) الماضي اعلن رئيس الحزب بريان ماهوني ان مديونية المحافظين قلت خلال الـ 12 شهرا الماضية من 11.4 مليون جنيه الى 2.5 مليون جنيه. ويصر الحزب على عدم ذكر اسماء المتبرعين.

واحد الذين شاركوا في الاجتماع مع سبيد كان جافيد محمد رئيس الرابطة الاسلامية التي تشكلت لمساعدة ابناء الاقليات الاثنية في بريطانيا.

لبنان: صفير ينتقد بشدة تدخل الحكومة في انتخابات الاتحاد العمالي

■ بيروت ـ اف ب: استنكر الكاردينال نصر الله صفير بشدة امس تدخل السلطة اللبنانية في انتخابات الاتحاد العمالي العام التي جرت الخميس الماضي واسفرت عن انشقاق التنظيم النقابي الذي يضم 200 الف عضو.

وقبل أيام من وصول البابا يوحنا بولس الثاني الى لبنان في 10 ايار (مايو) المقبل جدد بطريرك الموارنة، اكبر طوائف لبنان المسيحية، في عظة الأحد انتقاده «لممارسات السلطة الموالية لسورية التي «تتجاهل الدستور وتستهين بالقوانين وتنزع الى تدمير المؤسسات وتفكيك المجتمع المدني». وسيقوم البابا خلال زيارته باعلان الارشاد الرسولي الذي يستند الى السينودس من اجل لبنان الذي انعقد في روما عام 1995 ودعا المسيحيين الذين هاجروا خلال الحرب اللبنانية (1975 ـ 1990) الى العودة والمشاركة في الحياة الاقتصادية والسياسية للمساعدة على نهوض لبنان.

واستشهد الكاردينال الماروني على ذلك بما شهدته الساحة اللبنانية قبل أيام «من تأجيل الانتخابات البلدية التي لم تجر منذ ربع قرن، الى تمديد ولاية المجلس النيابي ثمانية أشهر رغم رأي المجلس الدستوري الذي قضى بخلاف ذلك، الى التدخل السافر في انتخابات الاتحاد العمالي العام لتغليب فريق على فريق».

يذكر ان مجلس الوزراء قرر الثلاثاء الماضي ارجاء الانتخابات البلدية الى أجل غير مسمى بعد ان كان مقررا اجراؤها في حزيران (يونيو) الماضي، كما قرر وضع مشروع لتمديد ولاية المجلس النيابي ثمانية أشهر رغم رأي المجلس الدستوري بأن التمديد غير قانوني.

ISSN 1358-3379
28
9 771358 337049

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

اتهام قوات المتمرد كابيلا بارتكاب مجازر ضد اللاجئين

قوات المعارضة الزائيرية على بعد يوم واحد من العاصمة كينشاسا

كنيشاسا من ـ كيفن ماكيلدري:

بدأ الخناق يضيق حول كينشاسا فيما يبدو ان قوات المتمردين بزعامة لوران ديزيره كابيلا وصلت الى مسافة يوم من كيكويت، الخط الدفاعي الاخير عن العاصمة الزائيرية.

وتقول الصحف الكينية ان قوات التحالف المتمرد في طريقها للسيطرة على قريتي ايبيوفا وغونغو، الواقعتين على بعد 80 كيلومترا من كيكويت.

واكدت مصادر مختلفة ان كيكويت، عاصمة محافظة باندوندو، والواقعة على بعد 400 كيلومتر شرق كينشاسا، هي الان فريسة للفوضى. يذكر ان كيكويت اشتهرت لانها كانت المدينة التي ضربتها حمى ايبولا العام 1995.

وروى طيار مدني يتردد بانتظام على كيكويت ان جنودا من الفرقة الرئاسية الخاصة اوقفوا احد زملائه على مدرج مطار المدينة وسرقوا نقوده.

وكانت وحدات من الفرقة الرئاسية الخاصة ارسلت الى كيكويت للدفاع عن المدينة ومنع عناصر الجيش الهاربين من المعارك من نهب المدينة.

واضاف الطيار ان الجيش اقام حاجزين على الطريق التي تفصل المطار عن وسط المدينة والبالغ طولها خمسة كيلومترات.

ويتقدم المتمردون ايضا على خط ثان ينطلق من شمال محافظة باندوندو، ومن المرتقب ان يفتحوا جبهة ثالثة حول ماتادي على بعد 300 كيلومتر جنوب غرب كينشاسا.

ويصل التيار الكهربائي الى كينشاسا من المنشآت المائية الكهربائية القريبة من ماتادي على نهر زائير. وفي حال قطع التيار عن كينشاسا سيشكل ذلك ضربة قاضية للرئيس موبوتو سيسي سيكو الذي يتولى الحكم منذ 32 عاما.

واتهمت الرئاسة الزائيرية يوم الجمعة الماضي انغولا بارسال قوات الى بلدة بما الواقعة في زائير السفلى.

واكدت الرئاسة ان لواندا ارسلت 1400 جندي لمساعدة المتمردين وان هناك جنودا انغوليين ايضا في منطقة تشيكايا (محافظة كاساي الغربية).

واضاف بيان الرئاسة الزائيرية «الكل يعلم اليوم ان القوات الانغولية هي التي تهاجم زائير بدون اي سبب وبدون اعلان حرب».

وكان رئيس الوزراء الزائيري ليكوليا بولونغو اكد سابقا ان «بعض الدول المجاورة» ارسلت قوات نظامية للقتال الى جانب المتمردين وهم بغالبيتهم من التوتسي.

وسبق لكينشاسا ان اتهمت اوغندا ورواندا وبوروندي بالتدخل في النزاع الزائيري وبوقوفها الى جانب المتمردين، الامر الذي نفته هذه الدول.

واتهم قائد الفرقة الرئاسية الخاصة الجنرال نزيمبي نغبالا في كينشاسا، زعيم المتمردين باعدام نحو 80 جنديا زائيريا كانوا التحقوا بحركته في غوما شرق البلاد، مؤكدا ان احد الناجين اعلمه بهذه المجزرة.

يذكر ان المتحدث باسم الرئيس الزائيري اعلن الجمعة ان موبوتو مستعد للتوجه الى الغابون لاجراء محادثات مع كابيلا برعاية رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا.

من ناحية اخرى قال مسؤولو اغاثة ان الثوار الزائيريين اعاقوا مرة اخرى عمال الاغاثة والصحفيين امس من الوصول الى مناطق من المعتقد ان لاجئين روانديين فروا اليها.

ويأمل المسؤولون اجراء محادثات مع لوران كابيلا زعيم الثوار في محاولة لانهاء الطريق المسدود امام وصول عمال الاغاثة والصحفيين للاجئين.

ومنع الثوار السفر اكثر من سبعة كيلومترات جنوبي كيسانغاني في شمال شرق زائير الى المخيمات المؤقتة التي فر منها بسرعة اكثر من 50 الف لاجيء من الهوتو الروانديين الاسبوع الماضي.

وليست هناك اي معلومات بعد عن هؤلاء اللاجئين الذين فروا بعد هجمات شنها مزارعون محليون وثوار.

وقال بول سترومبرج المتحدث باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة «ليست لدينا معلومات».

واوضح ان مسؤولي الاغاثة يأملون عقد سلسلة اجتماعات مع كابيلا الذي وصل الى كيسانغاني مساء امس السبت لاقناعه بضرورة مساعدة اللاجئين بسرعة.

واضاف «حتى اذا عثرنا عليهم فاول سؤال سنوجهه للسيد كابيلا هو كيف سنساعدهم».

ولم تعثر طائرات كانت تحلق فوق الغابات الكثيفة بجنوب كيسانغاني على اللاجئين بالرغم من ان مزارعين نقلوا نحو 50 لاجئا الى الشمال عبر نهر زائير يوم السبت في قوارب.

وقال سترومبرغ ان نحو 100 اخرين شوهدوا في اوبوندو على بعد نحو 125 كيلومترا جنوبي كيسانغاني ولكنه اعرب عن شكه في ان يكونوا ضمن المجموعة التي فرت من القتال الاسبوع الماضي.

ومن ناحية اخرى اتهمت جماعة اطباء بلا حدود الدولية في باريس الثوار امس الاحد بزيادة المذابح التي يتعرض لها اللاجئون الروانديون وطالبت بضرورة

مؤيدو الرئيس موبوتو يسلمون علما لاحد الجنود اثناء مهرجان تأبين له في العاصمة (رويتر)

منح الناجين حق اللجوء بالخارج.

واضافت الجماعة في بيان «سياسة التصفية الكاملة للاجئين الروانديين في كيفو تتزايد» ملقية باللوم في اعمال القتل على قوات كابيلا.

وذكرت ان المخيمات التي كانت تضم من قبل 85 الف لاجئ اصبحت خالية الان وفر الناجون.

واوضح كابيلا الذي يسعى للاطاحة بالرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو ان الازمة اقل مما توصف بكثير وان اللوم يلقى على قواته فيها بشكل ظالم.

ووضعت جماعة اطباء بلا حدود خطة من ثلاث نقاط تتضمن:

ـ اولا: ضرورة وقف قوات كابيلا هجماتها على اللاجئين على الفور.

ـ ثانيا: ضرورة تخلي المفوضية العليا لشؤون اللاجئين عن خططها باعادة اللاجئين الروانديين، مشيرة الى ان حكومة كيغالي تعوق الامدادات الطبية والمساعدات الاخرى وتساند كابيلا واعوانه.

ـ ثالثا: يجب ان يكون اللاجئون محل ترحيب في اي دولة في المنطقة تضمن سلامتهم غير زائير ورواندا.

ويحاول كابيلا نزع فتيل ازمة لاجئين تشمل 100 الف رواندي من الهوتو والتي يقول انها ضخمت وانحي باللائمة فيها بشكل غير عادل على مقاتليه.

ووصل كابيلا الذي يتزعم تحالف القوى الديمقراطية من اجل تحرير الكونغو/زائير الى كيسانغاني في شمال شرق زائير امس السبت في مهمة لانهاء الازمة.

وتحول الغضب الدولي بشأن معاناة اللاجئين الذين تشتتوا من ثلاث مخيمات للاجئين جنوبي كيسانغاني واختفوا في الاحراش الى كارثة علاقات عامة ضخمة لتحرك كابيلا ضد الحكومة والذي بدأ منذ سبعة اشهر.

ووصف كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة اسلوب معاملة الثوار للاجئين بانه «عملية ابادة بطيئة».

وقال عمال اغاثة انهم يخشون من موت كثيرين من اللاجئين الروانديين الهوتو قريبا اذا لم تصلهم امدادات.

وصرح مسؤولون ان كابيلا بدأ عملية اصلاح الاضرار الناجمة عن هذه العملية بالاجتماع مع مسؤول حكومي امريكي والمبعوث الخاص للاتحاد الاوروبي الدو ايلو.

وقال مسؤول في صفوف الثوار لرويتر ان «هذه الاجتماعات تستهدف تنقية الاجواء وجعل الناس يفهمون الحقيقة بشكل مباشر في مناطق شرق زائير حيث يقيم اللاجئون الروانديون».

ودافع كابيلا الذي تسيطر قواته على نحو نصف زائير وتتاهب للتقدم نحو كينشاسا في حربه لعزل الرئيس المريض موبوتو سيسي سيكو عن مقاتليه حتى الان.

وقال ان «قواتي منضبطة ولكن لا أعترض على اجراء تحقيق فيما حدث في المخيمات الواقعة خلال كيسانغاني».

وعد شيراك بخفض البطالة سيف مسلط عليه في انتخابات مبكرة

تقدم واضح لليمين الفرنسي في استطلاعات الرأي الفرنسية

■ باريس ـ ا ف ب: افاد استطلاع للرأي اجراه معهد ايفوب ان اليمين الفرنسي كان سيحصل على مائة مقعد اكثر مما سيحصل عليه اليسار اذا جرت الانتخابات التشريعية امس الاحد.

واوضح الاستطلاع الذي نشرته صحيفة «لو جورنال دو ديمانش» وبثته اذاعة بي.اف.ام امس الاحد ان الاغلبية المكونة من التجمع من اجل الجمهورية والاتحاد من اجل الديمقراطية الفرنسية واحزاب يمينية مختلفة سيحصل على ما بين 311 و331 مقعدا من 555 مقعدا في الجمعية الوطنية مقابل ما بين 219 و245 مقعدا لليسار (ما بين 200 و220 للحزب الاشتراكي ومن 19 الى 25 للحزب الشيوعي).

وقد تحصل الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة على ثلاثة مقاعد كحد اقصى فيما يتوقع الا يحصل انصار البيئة على اي مقعد، علما بان حوالي ربع الاشخاص الذين شملهم الاستجواب لم يبدوا رأيا.

وتبلغ الاغلبية المطلقة في الجمعية الوطنية 289 مقعدا نظرا لان الجمعية تضم 577 مقعدا لفرنسا القارية ولاراضي ما وراء البحار. وتملك الاغلبية الحالية اربعة اخماس المقاعد.

واظهر الاستطلاع ايضا ان اليمين سيحصل في الجولة الاولى على 39,5 في المئة من الاصوات (37 في المئة للتجمع من اجل الجمهورية والاتحاد الديمقراطي و2,5 في المئة لاحزاب اليمين المختلفة) مقابل 38 في المئة لاحزاب اليسار مجتمعة (26 في المئة للحزب الاشتراكي و10 في المئة للحزب الشيوعي و2 في المئة لليسار المتطرف). ويتوقع ان تحصل الجبهة الوطنية على 16 في المئة من الاصوات وانصار البيئة على 6,5 في المئة.

وقال تشوبايس الذي يأمل ان تساعد العضوية في نادي باريس روسيا على استعادة اموال اقرضها الاتحاد السوفيتي السابق لدول في العالم الثالث انه سيتشدد في المحادثات مع بعض الدول المدينة عندما يجتمع مع وزراء ماليتها في واشنطن.

ونقلت وكالة انترفاكس للانباء عن تشوبايس قوله على متن الطائرة في طريقه الى الولايات المتحدة ان روسيا يمكن ان تستعيد ما بين 300 و500 مليون دولار في السنة من نحو 27 دولة مدينة.

ومن ناحية اخرى ربما يتحول وعد الرئيس الفرنسي جاك شيراك منذ عامين بوضع البطالة في صدارة قائمة اولوياته وخلق فرص عمل جديدة الى نقطة ضعف كبيرة لحكومته التي تمثل يمين الوسط وهي تتجه لخوض انتخابات برلمانية مبكرة.

ويتوقع ان يستغل عدد كبير من الناخبين فرصة الانتخابات التي ستجري الشهر القادم للاحتجاج على البطالة التي وصلت الى مستوى قياسي وسياسات التقشف التي فرضها لضمان تأهيل بلاده للانضمام لوحدة النقد الاوروبية.

وقال شيراك في اول خطاب له في 17 ايار (مايو) عام 1995 «سأفعل كل ما في وسعي لاعادة التماسك الاجتماعي لفرنسا وتجديد الاتفاق الجمهوري مع الشعب الفرنسي. سأضع مشكلة البطالة نصب عيني باستمرار».

وفي ذلك الوقت كانت نسبة البطالة 11,7 في المئة من القوة العاملة والان وصلت الى مستوى قياسي وهو 12,8 في المئة اذ وصل عدد العاطلين الى 3,1 مليون شخص تقريبا من البطالة في نهاية شباط (فبراير). واكثر من ثلث هؤلاء العاطلين لا يجدون عملا منذ اكثر من عام وخمسهم تقل اعمارهم عن 25 عاما.

وتشكل طوابير العاطلين الطويلة عبئا ماديا على الحكومة ولكن الخطر الحقيقي الذي تفرضه على الحكومة سياسي.

وتعتمد الحكومة اساسا على تعزيز النمو الاقتصادي لخلق فرص العمل املا في تحسين ارقام البطالة بحلول نهاية هذا العام. ولكن الاوان سيكون قد فات لمساعدة شيراك على تحقيق الاغلبية في الانتخابات التي ستجري على جولتين في 25 مايو ايار واول حزيران (يونيو).

اقدم شيراك على مخاطرة كبيرة وهي تقديم موعد الانتخابات عشرة اشهر لمحاولة كسب تفويض جديد مدته خمس سنوات لحكومة يمين الوسط لمواصلة تقليص الانفاق الذي يثير استياء الجميع.

ورغم ان الحزب الاشتراكي المعارض الرئيسي ملتزم ايضا بالوحدة النقدية الاوروبية فانه يقول ان سياسة التقشف تسيطر على تفكير الحكومة وتطبق كامر مسلم به مما يضر بالقوة الشرائية وثقة المستهلك وبالتالي النمو وفرص العمل.

ويعد الاشتراكيون بدعم اي حكومة يشكلونها للجهود الرامية الى خلق 700 الف فرصة عمل وخفض عدد ساعات العمل الى 35 ساعة في الاسبوع بدون خفض الاجر لاتاحة فرصة توسيع قاعدة الايدي العاملة وفي الوقت نفسه منع انخفاض القوة الشرائية.

ويحذر الاشتراكيون من الاتجاه للفرط للتخصيص في دولة يتمسك فيها الناس بالخدمات العامة التي تلقى مساندة كافية وهو ما ظهر في التعاطف الكبير مع اضراب السكك الحديدية الذي اصاب فرنسا بالشلل لعدة اسابيع في اواخر عام 1995.

وتدافع الحكومة عن سجلها في مجال خلق فرص العمل مشيرة الى قانون أقر بناء على اقتراح منها منذ عام يضمن لشركات القطاع الخاص الاعفاء من اسهامات كبيرة في التأمينات الاجتماعية اذا حدت من اسبوع العمل لحماية الوظائف.

ورغم الانتقادات داخل ائتلاف يمين الوسط نفسه فقد اشيد بالقانون هذا الاسبوع واعتبر مثلا على نجاح الحكومة بعد ان قدر عدد فرص العمل التي انقذها منذ تطبيقه في حزيران (يونيو) العام الماضي بنحو 50 الف وظيفة.

لكن الاضطرابات العمالية مستمرة وان كانت في نطاق اضيق بكثير من اضراب السكك الحديدية واضرابات القطاع العام للاحتجاج على تغييرات نظام التأمينات الاجتماعية الذي اصاب البلاد بالشلل في اواخر عام 995.

وتوجه الحكومة في حملتها الانتخابية رسالة مفادها ان زيادة النمو وتحسن الظروف المالية سيخلقان فرص عمل ويسمحان للحكومة بالقيام باجراءات اكثر لخفض الضرائب. والحكومة ملتزمة بالفعل بخفض الضرائب بمقدار 75 مليار فرنك (13 مليار دولار) اجمالا في الفترة بين عامي 1997 و2001 مع استمرار تقييد الانفاق.

واكد رئيس الوزراء الان جوبيه يوم الخميس ان ميزانية الدولة ستقيد للسنة الثانية على التوالي في عام 1998 مما يعني خفض الانفاق من الناحية الفعلية. وتقول مصادر حكومية ان هذه السياسة ستتجدد كل سنة على الارجح في السنوات الخمس القادمة.

واظهر استطلاع للرأي اجري في السابع والثامن من نيسان (ابريل) ونشرت نتائجه امس الجمعة ان ما يقرب من ثلثي الفرنسيين يعتقدون ان شيراك فشل في تنفيذ وعده بشأن البطالة.

وفيما يتعلق بخفض الضرائب يعتقد 55 في المئة انه فشل ايضا.

وخفض الضرائب هو عنصر الترغيب الذي يحاول استخدامه مرة اخرى حاليا لتجديد ثقة الناخبين على الرغم من خفض الانفاق.

وهناك سبب اخر يدعو لانزعاج حلفاء شيراك في الحكومة وهو استطلاع اجري يوم الخميس واظهر ان 69 في المئة من الفرنسيين يفضلون اجراء استفتاء اخر بشأن الانضمام للعملة الاوروبية الموحدة.

واظهر الاستطلاع ان 71 في المئة ممن استطلعت اراؤهم يعتقدون ان الوحدة النقدية ستفشل في الحد من عدم التكافؤ الاجتماعي وان 73 في المئة يعتقدون انها لن تساعد على خفض البطالة.

الشرطة اليابانية تكافح الابتزاز عن طريق الانترنت

■ طوكيو ـ رويتر: قالت وسائل اعلام يابانية امس الاحد ان الشرطة تتحرى عن تهديدات وجهها اشخاص لعدة شركات يابانية بنشر معلومات تضر بمصالحها على شبكة الانترنت اذا لم تدفع كل شركة منها خمسة الاف دولار.

وقالت وكالة كيودو اليابانية للانباء ان المبتزين وجهوا رسائل لعشرين شركة في طوكيو واوساكا تتضمن هذا التهديد.

وقالت كيودو ان الرسائل ذكرت انه امكن الحصول على معلومات عن مصادر اموال الشركات وزعم فيها انها تشير الى تلقي هذه الشركات اموالا غير مشروعة.

ونسبت كيودو الى مصادر في الشرطة قولها ان الجماعة التي توجه الرسائل للشركات طالبت بدفع خمسة الاف دولار في صورة «مساعدات» تحول الى حساب في بنك في بانكوك.

المانيا تعترف بجرمها في مذبحة جيرنيكا

■ جيرنيكا (اسبانيا) ـ رويتر: اعترفت المانيا امس الاحد بدور طياريها في تدمير بلدة جيرنيكا الاسبانية قبل 60 عاما لكنها احجمت عن تقديم اعتذار رسمي لاوروبا عن اول قصف جوي للمدنيين.

وتسببت الغارة الالمانية التي وقعت يوم 26 نيسان (ابريل) عام 1937 لمساعدة قوات الجنرال فرانشيسكو فرانكو في الحرب الاهلية الاسبانية في مقتل ما يتراوح بين 500 والف مواطن ودمرت العاصمة الروحية لاقليم الباسك الشمالي.

مخاوف من اندلاع حروب أهلية تقسم البلاد

تصعيد خطير للعنف الاثني في جنوب نيجيريا الغني بالنفط

لاغوس ـ من جاك بنتو:

تدور مواجهات دموية منذ اكثر من شهر بين اثنيتين تقطنان المناطق الثرية بالنفط في جنوب نيجيريا، ما يثير القلق من خطر اتساع هذا النزاع الى دول اخرى، علما بانه ما زال حتى الآن محصورا اثنيا، بين الايجاو والايتسيكري، وجغرافيا في دلتا النيجر.

ومن شأن اتساع النزاع ان يزعزع الاستقرار في هذه المنطقة الاستراتيجية التي تجمع منها نيجيريا، خامس بلد منتج للنفط في اوبك، اكثر من 90 % من وارداتها من العملات الاجنبية.

وتضم نيجيريا قرابة 250 اثنية مختلفة وهي تتحول بين الحين والآخر مسرحا لنزاعات اثنية ودينية. لكن العنصر الجديد والمقلق في اعمال العنف الحالية هو استخدام المتقاتلين للاسلحة النارية على نطاق واسع.

وخلال الاسبوعين الماضيين اسفرت المواجهات المسلحة عن مقتل اكثر من 80 شخصا وجرح العشرات استنادا الى حصيلة وضعت امس الاحد نقلا عن معلومات نشرتها الصحف المحلية. وتم [illegible]

كوكو النهري في ولاية الدلتا على حدود ولاية ايدو واستخدمت خلال المواجهات قنابل يدوية.

واشارت الصحف الى حركة نزوح بسبب اعمال العنف هذه بعد ان اتخذ المقاتلون من كل جانب مواقع لهم في المناطق التي تشكل فيها اثنيتهم غالبية السكان.

وازاء عجز الشرطة وحجم اعمال العنف انتشر الجيش باعداد كبيرة في المنطقة. الا ان الامن ظل معدوما فيها لدرجة ان شركة «شل» النفطية فضلت اغلاق العديد من آبارها كي لا تعرض حياة العاملين فيها للخطر.

وبنتيجة تلك انخفض انتاج الشركة بنسبة 20 % علما بانه يصل عادة الى 900 الف برميل في اليوم اي نصف اجمالي انتاج نيجيريا.

وتعتبر الملاحة محفوفة بالمخاطر في نهر ايسكرافوس الذي يربط واري، بؤرة النزاع الرئيسية، بالمحيط الاطلسي والذي يستخدم للتنقل بين منصات النفط البرية والبحرية الواقعة الى غرب دلتا النيجر.

وتمر العبارات التابعة لناقلات النفط في النهر في قوافل وبمواكبة عسكرية.

وكان حظر التجول فرض بين 29 آذار (مارس) و12 نيسان (ابريل) في واري [illegible]

العاملة في البلاد.

ويبلغ عدد الايجاو اكثر من ثلاثة ملايين شخص وهم يقيمون على شاطىء نيجيريا المطل على المحيط الاطلسي. ويعتبرون رابع اثنية في نيجيريا بعد اثنيات هوسا ـ فولاني (في الشمال) ويوروبا (جنوب غرب) وايبو (شرق).

وعلى غرار المجموعات الاخرى القاطنة في دلتا النيجر يعتبر الايجاو انهم لايتمتعون بشيء من الثروة النفطية اذ ان معظمهم يعيش في فقر شديد رغم ان اراضيهم غنية بالنفط.

الا ان بعض الاوساط الدبلوماسية تتساءل من اين تحصل هذه الاثنية المحرومة على المال الكافي لشراء الاسلحة والذخائر التي يستخدمها اعضاؤها بكميات كبيرة منذ اكثر من شهر.

وكان الاوغوني، وهم اثنية اخرى في المنطقة تعد 500 الف نسمة يعيشون في جيب داخل ولاية ريفيرز المجاورة، خاضوا خلال السنوات الماضية نضالا سياسيا ضد السلطات النيجيرية احتجاجا على حرمانهم من عائدات النفط التي تدرها اراضيهم.

واثار اعدام قائد نضالهم الكاتب كين [illegible]

ودان الايجاو حينها في بيان علني هذه الاعدامات قائلين انه «اذا كان الهدف من شنق (المعارضين الاوغوني) هو ترهيب الاقليات الاخرى في مناطق دلتا النيجر النفطية لحملها على التخلي عن توقها الشرعي الى العدل فانه من الواضح ان هذا الهدف لم يتحقق».

وكان الايجاو اول من حمل السلاح في السنوات التي سبقت استقلال نيجيريا من الاستعمار البريطاني في العام 1960 للمطالبة باستقلال بلاد الايجاو. الا ان محاولة الانشقاق التي قاموا بها قمعت سريعا.

وقام الايبو بمحاولة انشقاق بدورهم اغرقت هذه المنطقة النيجيرية في حرب اهلية دموية استمرت ثلاث سنوات بين 1967 و1970 وخلفت اكثر من مليون قتيل.

وقد اندلعت المواجهات الحالية بسبب قرار السلطات النيجيرية نقل مقر احدى البلديات في مناطق الايجاو الى اراضي خصومهم الاتسيكيري في سياق الانتخابات البلدية التي جرت في نيجيريا في آذار (مارس) الماضي.

ويطالب الايجاو بتعويضات بينما يتمسك الاتسيكيري بما يعتبرونه حقا [illegible]

أحكام بالسجن بلغ مجموعها 1700 سنة على 121 من عناصر المافيا الكالابرية

■ ميلانو (ايطاليا) ـ ا ف ب: اعلن مصدر قضائي ان محكمة الجنايات في ميلانو (شمال) اصدرت على 121 من عناصر المافيا الكالابرية السبت احكاما بالسجن بلغ مجموعها قرابة 1700 سنة.

وقد بدأت محاكمة هؤلاء العناصر المنضوون جميعا تحت لواء مافيا «ندرانغيتا» الكالابرية في آذار (مارس) 1995 بتهم الانتماء الى مافيا والقتل والاعتداءات والاتجار بالمخدرات والاسلحة والسلب والنهب. وحكمت المحكمة على اثنين منهم بالسجن مدى الحياة واخلت سبيل 21 آخرين. وليس بينهم اي من زعماء المافيا الكالابرية انما رجال اقوياء كانوا ينشطون في منطقة لومبارديا. وغالبا ما تقوم الشرطة الايطالية بعمليات دهم واسعة النطاق في الاوساط المافياوية. والمحاكمات الجماعية مألوفة نوعا ما فيما تعاني المحاكم الايطالية دائما من تراكم الملفات بسبب قضايا الفساد السياسي ـ المالي والمافيا.

ومساء السبت مثل 67 من عناصر مافيا «كوزا نوسترا» الصقلية في محكمة كالتانيسيتا (صقلية). وطلب المدعي العام عقوبة السجن مدى الحياة باربعة منهم والسجن 12 عاما بعشرة آخرين اما الباقون فطلب سجنهم مددا تتفاوت بين 8 و14 عاما. وفي العام 1996 اعتقلت الشرطة اكثر من 600 من عناصر المافيا وهم ينتظرون صدور الحكم. وقد حكم على الزعيم السابق للمافيا الصقلية توتو رينا الذي اعتقل في 1993 احدى عشرة مرة حتى الان بالسجن مدى الحياة في محاكمات مختلفة ويمثل حاليا مع المتهمين في جميع المحاكمات الكبرى للمافيا في ايطاليا.

الجيش الجمهوري الايرلندي يعلن مسؤوليته عن انفجار الجمعة

■ دبلن ـ رويتر: اعلن الجيش الجمهوري الايرلندي امس في اتصال هاتفي بالاذاعة الايرلندية مسؤوليته عن انفجار وقع بالقرب من طريق سريع في بريطانيا يوم الجمعة. وانفجرت قنبلتان بجوار الطريق ام 6 في وسط انكلترا يوم الجمعة ولم تقع اصابات الا ان الانفجار احدث اضرارا في احد ابراج الضغط العالي [illegible]

وقام الجيش الجمهوري الايرلندي المحظور بعدة هجمات بالقنابل لتعطيل حملة الانتخابات البريطانية التي تجري في الاول من ايار (مايو) المقبل عن طريق تعطيل شبكة الطرق البرية والحديدية في البلاد.

الايطاليون يدلون بأصواتهم في انتخابات محلية والاقبال ضعيف

■ روما ـ رويتر: توجه الناخبون في ميلانو اهم مركز مالي في ايطاليا واكثر من 1100 بلدة ومدينة الى مراكز الاقتراع امس في انتخابات محلية توصف بانها اختبار للتأييد الذي تحظى به حكومة يسار الوسط.

وتهدف الانتخابات لاختيار رؤساء مجالس المدن واعضاء المجالس المحلية بعد عام من الانتصار الذي حققه تحالف رئيس الوزراء رومانو برودي في الانتخابات العامة. ويدلي ما يقرب من 9,4 مليون ناخب او خمس الناخبين المؤهلين على مستوى البلاد باصواتهم في هذه الانتخابات.

ويتوقع ان تتحدد نتيجة المنافسة على رئاسة المجالس المحلية في ميلانو ومدينتي تورينو وتريستا في الشمال في جولة ثانية في 11 ايار (مايو).

وفتحت مراكز الاقتراع في السابعة صباحا (0500 بتوقيت غرينتش) ومن المقرر ان تغلق الساعة العشرة مساء (2000 بتوقيت غرينتش).

وكشفت استطلاعات الرأي التي تجري اثناء خروج المواطنين من مراكز الاقتراع النتائج المتوقعة بمجرد انتهاء التصويت ولكن لا يتوقع صدور اي نتائج رسمية حتى مساء الاثنين.

وكان الاقبال ضعيفا في بداية الاقتراع وادلى 12,3 في المئة من الناخبين باصواتهم بحلول الساعة الحادية عشرة صباحا بالقياس الى 15,6 في المئة عام 1993 وفقا لما اذاعه التلفزيون الايطالي.

وقد عانت شعبية الحكومة في الاشهر القليلة الماضية بسبب الاستياء من زيادة الضرائب التي فرضتها لخفض عجز الميزانية ومحاولة اللحاق باول مجموعة تنضم الى الوحدة النقدية الاوروبية.

بدء الحملة الانتخابية في اندونيسيا

■ جاكرتا ـ رويتر: بدأت امس الاحد الحملة الانتخابية التي تستمر شهرا في اندونيسيا استعدادا للانتخابات العامة التي تجري في البلاد يوم 29 ايار (مايو) المقبل.

ودعا الرئيس الاندونيسي سوهارتو وقائد الجيش الجنرال فيصل تانجونغ الى حملة سلمية الطابع لجذب نحو 125 مليون ناخب في رابع اكبر دولة في العالم من حيث تعداد السكان. ولم ترد اي تقارير عن حدوث اعمال عنف حتى الان.

واتفقت الاحزاب الثلاثة المصرح لها بخوض الانتخابات على ان تنظم كل منها حملتها الانتخابية في منطقة مختلفة من البلاد حتى لا تحدث مواجهات عنيفة بين انصارها.

وبدأ حزب جولكار الحاكم حملته الانتخابية امس في جزيرة جاوة وفي اريان جايا ومولوكوس في اقصى الشرق. ويسعى الحزب الحاكم الى الحصول على 70 في المئة من اصوات الناخبين بعد ان حصل في الانتخابات الاخيرة عام 1992 على 68 في المئة من اصوات الناخبين.

وبدأ حزب التنمية المتحد ذو التوجه الاسلامي الذي فاز بسبعة عشر في المئة من اصوات الناخبين في انتخابات عام 1992 حملته في سومطرة وجزيرة بالي السياحية وجزر نوسا تنجارا القريبة من بالي.

اما الحزب الديمقراطي الاندونيسي المسيحي القومي الذي شهد انقساما حادا منذ الاطاحة بزعيمه العام الماضي فقد بدأ حملته في بورنيو وكاليمنتان وسولاويزي. وكان قد حصل على 15 في المئة من الاصوات في الانتخابات الاخيرة.

الصين ستطور طائرة حربية جديدة

■ بكين ـ ا ف ب: اعلن نائب رئيس اللجنة العسكرية المركزية للحزب الشيوعي الصيني الجنرال ليو هواكينغ ان الدولة الصينية وعدت بتمويل مشروع لتطوير طراز جديد من الطائرات الحربية الصينية.

ونقلت وكالة انباء الصين الجديدة امس عن هواكينغ قوله خلال زيارة لاحد معارض الطيران في شانكسي (وسط) ان صناعة الطيران الصينية «شهدت الكثير من النجاح في العقود الاخيرة، لكنها مدعوة لمواجهة التحديات الراهنة «وبناء جيش يقوم على التفاني في العمل والبراغماتية».

واضاف «ان الدولة ستقدم كل الدعم لتطوير طائرة جديدة».

ودعا الجيش الصيني الى «تعلم التكنولوجيا المتقدمة والافادة من تجارب الدول الاخرى». وقال «بهذه الطريقة فقط يكون جيشنا قادرا على الدفاع عن التحديث الاشتراكي وعلى توحيد الوطن وصيانة السلام في العالم».

ويلمح المسؤول الصيني في «توحيد الوطن» الى جزيرة تايوان التي تعتبرها بكين خارجة على الشرعية. وكان الجيش الصيني قام العام الماضي بسلسلة مناورات قبالة تايوان لم تتوقف الا بعد وصول حاملتي طائرات امريكيتين الى المنطقة.

وكانت الصين اشترت من روسيا حقوق تصنيع طائرات سوخوي الحربية سو ـ 27 التي اوصت على 72 طائرة منها ايضا لدى موسكو.

ويرى خبراء الدفاع الاوروبيون ان الصين تدرس ايضا عددا آخر من المشاريع تتناول بصورة خاصة تصنيع طائرة مطاردة على غرار نموذج تنتجه الدولة العبرية.

33 مليون دولار معونة من الامم المتحدة لافغانستان

■ اسلام اباد ـ رويتر: اعلن برنامج الامم المتحدة للتنمية انه خصص 33,3 مليون دولار لبرنامج جديد لمساعدة المعوزين في افغانستان.

وجاء في بيان للبرنامج تم تلقيه امس ان المبلغ سيخصص لمساعدة النساء والفقراء والمعوقين والفئات المحرومة.

ويهدف برنامج القضاء على الفقر ودعم المجتمعات المحلية الى زيادة فرص العمل والانشطة المدرة للدخل وتعزيز الامن الغذائي ودعم تحقيق التنمية المطردة في المجتمعات المحلية.

واضاف البيان ان البرنامج يسعى الى ازالة الاضرار البيئية الناتجة عن الصراع على مدى اعوام في افغانستان.

ووافقت 13 دولة مانحة للمعونة على البرنامج في جنيف الاسبوع الماضي.

ويني مانديلا تفوز بمنصب في حزب المؤتمر الوطني الافريقي

■ جوهانسبرغ ـ رويتر: قال مسؤولون امس الاحد ان ويني مانديلا فازت بسهولة برئاسة الرابطة النسائية التابعة لحزب المؤتمر الوطني الافريقي الحاكم بجنوب افريقيا.

وبالرغم من التكهنات قبل الانتخابات بهزيمة مانديلا الزوجة السابقة للرئيس نيلسون مانديلا والعضو التنفيذي بالحزب الحاكم فانها تغلبت على منافستها الرئيسية ثاندي موديسي ليعاد انتخابها باغلبية 656 صوتا مقابل 114 صوتا لموديسي.

واجريت الانتخابات في وقت متأخر مساء السبت اثناء اجتماع الف مندوبة بالرابطة في روستنبرغ بالاقليم الشمالي الغربي.

وتراجعت مكانة مانديلا (62 عاما) السياسية بعد فضائح بتورطها في علاقة مع رجل يصغرها قبل طلاقها عام 1995 من نيلسون مانديلا وبعد مزاعم بتورطها في عمليات احتيال تتضمن سوء التصرف في اموال كانت تحت سيطرتها.

سلع من تنزانيا الى بوروندي بعد تخفيف الحظر

■ دار السلام ـ رويتر: ذكرت صحيفة (صنداي اوبزرفر) امس ان ثلاث سفن وصلت الى ميناء كيجوما التنزاني المطل على بحيرة تنغانيقا لشحن امدادات الى بوروندي لاول مرة منذ خففت الدول الافريقية العقوبات المفروضة على بوروندي الشهر الجاري.

ونقلت الصحيفة عن سلطات الميناء ان السفن المسجلة في بوروندي ستنقل 3045 طنا من الاسمدة الى بوجمبورا عاصمة بوروندي هذا الاسبوع.

واتفق زعماء دول المنطقة في اجتماعهم في تنزانيا قبل اسبوعين على رفع بعض العقوبات لاسباب انسانية. وكانوا فرضوها في تموز (يوليو) الماضي لاجبار رجل بوروندي القوي بيير بويويا على اعادة الحكم الدستوري في البلاد.

ما تزال سلع منها 155 الف طن من وقود الديزل محتجزة في ميناء كيجوما بسبب الحظر التجاري على بوروندي.

شرطة هونغ كونغ تشدد الامن قبل افتتاح جسر معلق

■ هونغ كونغ ـ رويتر: شددت الشرطة اجراءات الامن حول جسر هونغ كونغ المعلق العملاق امس قبل افتتاح رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر له بعد اسبوع مما يشتبه انه محاولة تخريب.

ويتوقع ان يتوافد عشرات الالاف من سكان هونغ كونغ الى الشواطئ النائية المطلة على اكبر جسر معلق للسيارات والقطارات لحضور الاحتفال الذي ستطلق فيه الالعاب النارية مما يشكل كابوسا للشرطة.

وحجز الاف آخرون مكانهم في زوارق لحضور الاحتفال الذي سيكون اكبر مناسبة ينظمها البريطانيون قبل سلسلة احتفالات بمناسبة تسليم هونغ كونغ للصين خلال 65 يوما فقط.

ويتزايد القلق بشأن الامن بعد ان قطعت كابلات في الجسر الذي يربط بين هونغ كونغ ومطارها الجديد الذي يجري بناؤه قبالة جزيرة لانتو بايدي مخربين في وقت سابق هذا الشهر.

ولم تلق الشرطة القبض على احد ولا تزال تتحرى عن الحادث الذي وصف بانه تخريب جنائي.

وقال المتحدث باسم الشرطة كولن كينان ان السلطات لن تترك اي شيء للصدفة ولديها خطط طوارئ لمواجهة اي احتمالات بما في ذلك هجوم مقاتلين على الجسر الذي يبلغ طوله 2,14 كيلومتر او بالقرب منه.

مسؤول سوداني يتوقع التطبيع مع اثيوبيا .. ويؤكد «تطابق» وجهات النظر حول مياه النيل

■ اديس ابابا ـ ق ن ا: اعرب مسؤول سوداني بارز عن ثقته بعودة العلاقات مع اثيوبيا الى طبيعتها السابقة انسجاما مع رغبة شعبي البلدين وثوابت حسن الجوار.

واعتبر اللواء الفاتح عروة مندوب السودان الدائم لدى الامم المتحدة في حديث لصحيفة (ريبورتر) الاثيوبية نشرته امس التوتر الذي شاب العلاقات بين الخرطوم واديس ابابا «مجرد سحابة صيف عابرة مصيرها الى زواله» مؤكدا اهمية حل اي خلافات عالقة بين البلدين من خلال الحوار.

واضاف بهذا الصدد قائلا ان حكومته تسعى الى تجاوز كل الخلافات مع اثيوبيا وفتح صفحة جديدة في علاقات البلدين.

يذكر ان اللواء الفاتح عروة الذي تربطه علاقات خاصة بالمسؤولين في منطقة القرن الافريقي قام بزيارة لاديس ابابا الاسبوع الماضي سلم خلالها رسالة من الرئيس السوداني عمر البشير الى ملس زيناوي رئيس الوزراء الاثيوبي تركزت على ضرورة العمل من اجل حل الخلافات بين البلدين وتجاوز ما يعترضها من مشاكل.

وحول علاقات السودان المتدهورة مع بعض دول الجوار حمل المسؤول السوداني اطرافا اقليمية ودولية لم يسمها مسؤولية هذا التدهور. غير انه قال ان جهات محلية تتحمل هي بدورها الجزء الاكبر من المسؤولية.

وحول زعم المعارضة تحقيق انتصارات بجبهات القتال اكد اللواء عروة ان للمعارضة كانت في هذه المواجهات مجرد ادوات تحركها اطراف اخرى حيث ان المعارضة لا تستطيع بمفردها احتلال شبر من الارض ناهيك عن احتلال المدن.

ووصف المعارضة بانها «مرآة تعكس مخططات اقليمية ودولية تلاقت طموحاتها باحلام المعارضة واوهامها في السلطة».

وبشأن ما اشيع مؤخرا عن اتصالات بين الحكومة السودانية وبعض عناصر للمعارضة اوضح اللواء الفاتح عروة ان بعض رموز المعارضة هي التي بادرت الاتصال بالخرطوم، مؤكدا ان الابواب مفتوحة للحوار مع جميع الاطراف بلا استثناء.

وحول اتفاقية السلام التي وقعتها الحكومة مؤخرا مع عدد من الفصائل التي انشقت عن حركة التمرد الرئيسية بقيادة جون قرنق جدد المسؤول السوداني موقف حكومته من ان ابواب الحوار مفتوحة وان قطار السلام يسع للجميع بما في ذلك قرنق نفسه.

وردا على سؤال حول موضوع مياه النيل والازمة المتفجرة حوله اكد اللواء عروة تطابق وجهات النظر السودانية الاثيوبية في مؤتمر المياه الذي عقد في الأونة الاخيرة بالامم المتحدة ورأى ضرورة اعادة النظر في الاتفاقيات السابقة التي لا تلبي متطلبات المرحلة الراهنة.

كما اكد وجود رؤية امريكية جديدة تجاه السودان.. مشيرا الى ان الخرطوم يسعى من جانبه الى تحسين علاقاتها مع واشنطن ومواصلة الحوار معها، لكنه اوضح في الوقت نفسه وجود تضارب واضح في السياسة الامريكية تجاه السودان حيث ان هناك اتجاهين احدهما متشدد ضد السودان والآخر معتدل يرى بضرورة الحوار.

واعرب عن قناعته ببراءة السودان من اي اتهامات توجه اليه.. مشيرا الى ان ما يجري في مجلس الامن من محاولات لالصاق الاتهامات ببلاده مجرد مسرحية سيئة الاخراج تم اعدادها مسبقا.

أربكان يوافق وحزبه يرفض اوامر الجنرالات بتمديد التعليم العلماني الزاميا

انقرة ـ من اليستير بل:

كسب رئيس الوزراء التركي الاسلامي نجم الدين اربكان وقتا لحكومته بتقديم تنازلات للجيش العلماني في النزاع حول دور الاسلام في الحياة العامة.

وقالت الصحف التركية امس الاحد ان اربكان اول رئيس وزراء اسلامي لتركيا في العصر الحديث خضع لطلب اساسي للجيش بان يطلب من البرلمان زيادة مدة التعليم العلماني الالزامي.

غير ان حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه اربكان (70 عاما) سيحاول خوفا من فقد دعم الناخبين ان يعارض في البرلمان تغيير نظام التعليم.

ونقلت صحيفة (راديكال) عن تانسو تشيلر نائبة رئيس الحكومة التركية قولها عقب اللقاء المطول امس الاول لمجلس الامن القومي الذي يسيطر عليه الجيش «وافق اربكان على جعل التعليم الاساسي ثماني سنوات».

ويتصدر الاصلاح المزمع للتعليم مطالب جنرالات الجيش الهادفة الى كبح الاتجاه الاسلامي الذي يؤيده حزب الرفاه. ويقضي التعديل بان يتلقى الاطفال تعليما علمانيا الزاميا لمدة ثماني سنوات بدلا من خمس سنوات حاليا.

واستقال السبت وزيران محافظان من جناح تشيلر بالائتلاف الحاكم بسبب الاحباط من محاولات اربكان لتحجيم نفوذ الجيش المؤثر. ولمح الوزراء الى امكانية استقالة اخرين.

ووقع اربكان امس بيانا من مجلس الامن الذي يرأسه بحكم منصبه يحث الحكومة على اثارة حملة قمع معادية للاسلاميين.

ونقلت صحيفة صباح عن اربكان قوله للجنرالات «هذه هي الجمهورية التركية الحديثة.. ولا ينبغي ان يهتم احد بمن يحاولون جعل هذا الامر مشكلة».

ورغم ذلك قال النائب الاسلامي البارز صالح كابوزوز في مؤتمر صحافي ان حزب الرفاه لن يستطيع تمرير مشروع قرار التعليم العلماني في البرلمان. وقال «كحزب قريب من الشعب سيفعل الرفاه كل ما بوسعه لمعارضة هذا الاجراء».

ووصلت الخصومة بين حزب الرفاه والجيش الى ذروتها الاسبوع الماض بعد ان هدد الاسلاميون بمقاضاة جنرال وصف اربكان بأنه «قواد».

وتدخل الجيش التركي واسقط ثلاث حكومات منذ عام 1960 لكنه يحجم الان عن القيام بانقلاب عسكري حتى لا يضر بروابط تركيا عضو حلف شمال الاطلنطي مع اوروبا والولايات المتحدة.

وحث بعض معاوني اربكان الاصغر سنا رئيس الوزراء التركي على حل الائتلاف الحاكم ومحاولة اللجوء الى الناخبين ليبدو في صورة مدافع عن الديمقراطية اجبره الجيش على ترك منصبه.

ولكن ليس من المقرر اجراء انتخابات عامة حتى عام 2000 ويقاوم اعضاء البرلمان اجراء انتخابات مبكرة خوفا من فقد مزاياهم اذا خسروا الانتخابات.

ويقول محللون سياسيون ان المعارضة يمكن ان تغري كثيرا من نواب حزب تشيلر على التمرد على الحكومة على امل تشكيل ائتلاف لتولي الحكم مع احزاب علمانية اخرى.

وسمحت الخلافات بين العلمانيين بتولي الاسلاميين السلطة في العام الماضي بعد ان فاز حزب الرفاه بفارق ضئيل بالانتخابات العامة الاخيرة في كانون الاول (ديسمبر) 1995 حيث حصل على 21 في المئة من الاصوات.

45 ألف كردي معارض ينظمون مسيرة في ألمانيا

■ دوسلدورف ـ رويتر: شارك نحو 45 الف متظاهر كردي في مظاهرة نظمت في مدينة دوسلدورف في غرب المانيا الليلة قبل الماضية للمطالبة بالتوصل الى حل سلمي للصراع الدائر في تركيا بين الحكومة والأكراد في جنوب شرق البلاد.

وحث المتظاهرون المانيا على الضغط على تركيا للدخول في مفاوضات مع الجماعات الكردية بما في ذلك حزب العمال الكردستاني المحظور الذي يشن حربا ضد انقرة للمطالبة بالاستقلال او الحكم الذاتي للاكراد في جنوب شرق تركيا.

ويعيش في المانيا اكثر من 400 الف كردي ونظم المتشددون الاكراد مرارا احتجاجات عنيفة في المانيا للفت انتباه المجتمع الدولي لقضيتهم الامر الذي أدى الى حظر نشاط حزب العمال الكردستاني في المانيا ايضا. وقالت الشرطة الالمانية ان مظاهرة السبت كانت سلمية.

ايران ترفض أي تدخل أوروبي في شؤونها

■ طهران ـ ا ف ب: قال وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي امس الاحد انه يتوجب على اي دولة تريد اقامة علاقات مع ايران ان تلتزم «مبادئ الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية».

ونقلت اذاعة طهران عنه القول ان «ايران لا تريد اي شيء من أوروبا واذا أراد بلد ما ان يقيم علاقات سليمة معنا فيتوجب عليه ان يكون واقعيا وان يلتزم مبادئ الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية».

واضاف ولايتي «في قضية ميكونوس، كانت المانيا هي الخاسر الاكبر». وكان يشير بذلك الى الحكم الذي أصدرته في العاشر من نيسان (ابريل) محكمة في برلين واتهمت فيه كبار المسؤولين الايرانيين بالوقوف وراء اغتيال اربعة معارضين ايرانيين اكراد في برلين.

وقد ادى هذا الحكم الى نشوء أزمة خطيرة في العلاقات بين ايران والمانيا اللتين استدعتا سفيريهما في عاصمتي الدولتين وتبادلا ترحيل اربعة دبلوماسيين. كما استدعت دول الاتحاد الاوروبي الأخرى سفراءها في طهران للتشاور.

وقال ولايتي «اننا نقيم علاقات مع 140 دولة في العالم، وليست هناك أي قيود على علاقات طهران بالدول الأخرى».

وكان مجلس الشورى الايراني اتخذ الاربعاء الماضي موقفا معتدلا من المانيا واكتفى بالمطالبة بأعمال ملموسة وطلب من الحكومة ان تكون على استعداد للرد على اي اجراء تتخذه بون.

وسيبحث وزراء خارجية الدول الأوروبية في اجتماعهم يومي الثلاثاء والاربعاء في بروكسل اتخاذ موقف موحد من ايران.

الحكومة المصرية تمول لأول مرة دورة اقليمية لحقوق الانسان ولا توجه دعوة لاسرائيل

■ القاهرة ـ «القدس العربي»:

في خطوة هي الأولى من نوعها في مصر، ستقوم الفدرالية الدولية لحقوق الانسان ومقرها في العاصمة الفرنسية باريس، بالتعاون مع المنظمة المصرية لحقوق الانسان وادارة حقوق الانسان في وزارة الخارجية المصرية بعقد الدورة التدريبية الأولى للبرنامج الأوروبي ـ المتوسطي لحقوق الانسان، في الفترة من صباح يوم الاحد الرابع من الشهر المقبل آيار (مايو) ـ وحتى العاشر منه في فندق فلامنكو بالزمالك بالقاهرة.

وسيقوم وزير الخارجية عمرو موسى بافتتاح الندوة التي تأتي في اطار حرص الفدرالية الدولية بالتنسيق مع المنظمة المصرية على ترجمة أهداف ومبادئ اعلان برشلونة 1995 الى واقع عمل يساهم في تعزيز الديمقراطية واحترام حقوق الانسان في العالم.

وسوف يحضر الورشة ثمانية خبراء لحقوق الانسان من العالم ونشطاء ومتخصصين من الدول العربية يتراوح عددهم من تسعة الى أحد عشر، بالاضافة الى خمسة وعشرين من نشطاء المنظمة والمصرية والمنظمات غير الحكومية ومشاركة مسؤولين من السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية في مصر.

وستقوم بدعم البرنامج المفوضية الأوروبية وادارة حقوق الانسان في وزارة الخارجية المصرية.

ولن توجه الدعوة الى المنظمات الاسرائيلية لارسال اعضاء منها الى ورشة العمل.

هذا وتعتبر مشاركة وزارة الخارجية في تمويل الورشة خطوة غير مسبوقة، وذلك بمشاركة جهات تنفيذية فيها، وتغييرا جذريا في نظرة وسلوك الحكومة المصرية نحو المنظمة المصرية التي كانت مشوبة بالهجوم والريبة واستنكار بياناتها التي تصدرها عن انتهاكات حقوق الانسان في مصر واتهامها بأنها تعطي مبررات لأجهزة الدعاية الاجنبية لمهاجمة مصر.

ويأتي ذلك كخطوة جديدة في سلسلة الخطوات التي بدأت منذ مدة في قيام الحكومة بالاعتراف العملي بالمنظمة رغم انها لم تحصل حتى الآن على الاشهار القانوني، وذلك بدعوة أمينها العام محمد منيب الى الحديث في برامج اذاعية وتليفزيونية وتقديمه بصفته أمينا للمنظمة لا بصفته الشخصية.

«مصر للطيران» تبدأ اعادة الحجاج الليبيين الى بلادهم

■ القاهرة ـ ا ف ب: بدأت شركة «مصر للطيران» بعد ظهر امس بتنظيم رحلات جوية لاعادة حوالي 11 الف حاج ليبي من جدة في السعودية الى مطاري طرابلس وبنغازي في ليبيا.

وقال حسين عبد الرحمن المسؤول عن رحلات الحجاج في الشركة، انه سيتم لهذه الغاية تنظيم 45 رحلة ستستمر حتى منتصف الاسبوع المقبل.

وأوضح انه سيتم تنظيم ثلاث رحلات من جدة الى طرابلس بعد ظهر امس ورحلتين الى بنغازي لنقل 1265 حاجا ليبيا.

وكانت مصر حصلت، للعام الثالث على التوالي، على أذن خاص من لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة لنقل الحجاج نظرا لخضوع ليبيا لحظر جوي منذ 1992.

ومع ذلك قامت ليبيا للسنة الثالثة ايضا بخرق الحظر في اذار (مارس) الماضي، عبر قيامها بنقل 105 من الحجاج على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية الليبية مباشرة من طرابلس الى جدة. وكانت ليبيا خرقت الحظر مرات أخرى خلال زيارات الرئيس معمر القذافي الى الخارج.

مسلحون صوماليون يهاجمون حافلة تقل مدرسين مصريين

■ مقديشو ـ رويتر: فتح خمسة رجال مسلحين بالبنادق الآلية النار على حافلة صغيرة تنقل مجموعة من المدرسين المصريين في شمال مقديشو امس مما أسفر عن اصابة السائق وحارسين بجروح.

وقال شهود عيان ان الحراس في الحافلة الصغيرة التي كانت تنقل ثمانية مدرسين مصريين الى مدرسة في المنطقة ردوا باطلاق النار على المهاجمين فيما بدا انه كمين.

وتمكن المسلحون من الاستيلاء على مسدسين من الحراس ولكنهم فشلوا فيما بدا انه محاولة لسرقة الحافلة. وأصيب أحد المدرسين المصريين بجرح طفيف في ذراعه ولكن لم تلحق اصابات بالاخرين.

ويعمل المصريون بالتدريس في المدرسة الوحيدة بالمنطقة وتمولها المملكة العربية السعودية.

المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العدل العرب يجتمع غدا في الرباط

■ الرباط ـ ا ف ب: أعلن مصدر دبلوماسي في الرباط امس ان المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العدل العرب (المغرب وسورية والعراق والسعودية ومصر) سيعقد اجتماعا غدا الثلاثاء في الرباط.

وقال المصدر ان المجتمعين سيبحثون مشروع توحيد نصوص القوانين في العالم العربي بالاضافة الى تطوير التعاون العربي في مجال القضاء (تسليم المطلوبين وتأهيل القضاة ومكافحة الجريمة المنظمة، والمحاكم ونظام الاعتقال).

وقد وصل وزير العدل السوري حسين حسون امس الى الرباط للمشاركة في هذا الاجتماع الذي سيرأسه وزير العدل المغربي عبد الرحمن املو الذي يتولى أيضا وزارة حقوق الانسان.

رئيس الحكومة الأردنية يزور قطر السبت المقبل

■ عمان ـ ا ف ب: أعلن مصدر اردني مأذون له امس ان رئيس الحكومة الأردنية عبد السلام المجالي سيقوم السبت المقبل بزيارة رسمية لقطر تستمر ثلاثة ايام.

وقال المصدر ان المجالي سيبحث مع كبار المسؤولين القطريين تطورات عملية السلام في الشرق الأوسط بالاضافة الى العلاقات الثنائية.

يشار الى انها الزيارة الاولى التي يقوم بها المجالي الى الخليج منذ عينه الملك حسين رئيسا للحكومة في 19 اذار (مارس) الماضي.

وتربط الاردن وقطر حاليا علاقات جيدة وقد تجاوزا الخلافات التي سببتها أزمة الخليج (اب (اغسطس) 1990) حيث اعتبرت دول التعاون الخليجي خلالها موقف الأردن مؤيدا للعراق.

لبنان: تجار الهدايا التذكارية يتخوفون من الخسارة اذا ألغى البابا زيارته

■ بيروت ـ من نايلة رزوق:

يحبس تجار الهدايا التذكارية في لبنان انفاسهم قبل وصول البابا يوحنا بولس الثاني الى لبنان في 10 ايار (مايو) المقبل وما زالوا، قبل اسبوعين من موعد الزيارة التي تستمر يومين، يخشون خسارة أموالهم «اذا الغى زيارته او انتابه المرض».

وفي تصريح لوكالة فرانس برس تساءل جورج عطية (23 عاما) الذي يملك مطبعة في الزلقا (ضاحية بيروت الشمالية) «ماذا يصيبنا اذا تدهورت حالة الحبر الأعظم الصحية؟ لا يمكننا ان نتحمل الخسارة اذا تأجلت زيارته مجددا كما جرى منذ ثلاث سنوات».

واضاف «ماذا لو وقعت مفاجآت امنية، كما حدث في سراييفو» حيث اكتشفت قنبلة تحت جسر كانت سيسلكه موكب البابا في مطلع نيسان (ابريل) الجاري، حتى انه تخوف من «احتمال قيام اسرائيل بعملية عسكرية في جنوب لبنان» تؤدي الى اعادة النظر في الزيارة.

وقد ألغى البابا في اللحظات الأخيرة زيارة كانت مقررة الى لبنان في ايار (مايو) 1994 بعد حادثة تفجير كنيسة في شمال بيروت أسفرت عن مقتل 11 شخصا.

وأكد عطية الذي اكتفى حتى الان بطباعة صورة البابا وشعار الفاتيكان على 10 آلاف قميص قطني (تي شيرت) و20 الف قبعة و4 الاف علم ان «كل شركات التأمين رفضت تغطية هذه المخاطر».

أما نعوم أبو جودة صاحب معمل للالعاب والهدايا فقال ان الاف علاقات المفاتيح التي أعدها في العام 1994 لمناسبة زيارة البابا ما زالت مكدسة في علبها ولم يعرضها للبيع.

شركة ابو جودة هي واحدة من ست شركات لبنانية اختارها «المركز الكاثوليكي للاعلام» لترويج الهدايا التذكارية لزيارة البابا. وقد باشرت هذه الشركات أعمالها «لتجهيز» الطلاب الذين سينتشرون على الطريق التي سيسلكها البابا في بيروت او خلال القداس الذي سيقيمه في الهواء الطلق في وسط العاصمة يوم الاحد في 11 يار (مايو)

ويقول أبو جودة واقفا وسط صناديق الكرتون التي تكدست فيها القمصان والقبعات والاعلام وعلاقات المفاتيح والبالونات ان «زيارة الحبر الاعظم بركة لنا. انها بركة روحية توفر لنا فرصا للعمل».

حاجان عراقيان لدى وصولهما الى بغداد امس (رويتر)

صدام يفتتح مسجدا احتفالا ببلوغه الستين وأمريكا تعرقل 40 عقد اغذية عقابا على رحلات الحجاج

دبي ـ من باتريك راهير:

يحتفل الرئيس العراقي صدام حسين غدا الاثنين بعيد ميلاده الستين واثقا بنفسه أكثر من اي وقت مضى، خصوصا وانه تغلب على أزمة الكويت وتمكن من الصمود في وجه عقوبات دولية هي الاقسى في التاريخ.

وقد نجح الرئيس العراقي في نقل حجاج عراقيين في رحلتين من العراق الى المملكة العربية السعودية لاداء فريضة الحج في نيسان (ابريل) الجاري واعادهم بطائرات هليكوبتر. ولم تتمكن الولايات المتحدة من اقناع مجلس الأمن بأن الرحلة من بغداد الى جدة شكلت انتهاكا للحظر الجوي الذي فرض على العراق منذ غزت قواته الكويت في آب (اغسطس) 1990.

وشكلت رحلات الهليكوبتر التي اعادت الحجاج من منطقة الحدود مع السعودية انتهاكا لمنطقة الحظر الجوي التي فرضها الحلفاء في جنوب العراق. لكن واشنطن اكتفت بالاعراب عن أسفها واحجمت عن الرد العسكري.

وجاء في دراسة لاثنين من مستشاري الأمن القومي الأمريكي السابقين هما برنت سكوكروفت وزبغنيو بريجنسكي «ان الولايات المتحدة دأبت منذ سنوات على الرد على الاستفزازات العراقية باثارة الكثير من الضجيج أكثر مما ردت بالأفعال».

واشارت الدراسة التي نشرت في العدد الاخير من مجلة «فورين افيرز» الواسعة النفوذ الى ان «الاجماع الدولي على استمرار قمع العراق يتفتت».

واوصى المستشاران السابقان، في الدراسة التي شارك في اعدادها مساعد وزير الخارجية الاسبق لشؤون الشرق الاوسط ريتشارد مورفي، بالحد من العقوبات الاقتصادية ضد العراق من أجل «الحفاظ على التعاون بين الولايات المتحدة وبين دول تحتل مركز الصدارة في التحالف الدولي وخاصة بريطانيا وفرنسا وتركيا».

وقد عرف صدام حسين كيف يتعامل بذكاء مع المحن التي عاناها شعبه بل مع قرار مجلس الأمن رقم 986 الذي ينطوي على صيغة «النفط مقابل الغذاء» والذي يهدف الى تخفيف هذه المعاناة.

ولم يوافق الرئيس العراقي في أول الأمر على هذه الصيغة ولكن فرنسا وروسيا اقنعتاه بالموافقة مقابل شروط قاسية في سبيل استيراد أغذية وأدوية.

وبعد الشروع في تطبيق هذه الصيغة بات في وسع العراق ان يأخذ يوميا على الولايات المتحدة انها تعوق تطبيق القرار. ذلك ان العراقيين ما زالوا ينتظرون، ثمرة بيع النفط رغم مرور خمسة أشهر على بدء سريان هذا القرار القابل للتجديد كل ستة أشهر.

وقد اتهم نزار حمدون مندوب الولايات المتحدة في الامم المتحدة واشنطن بانها عطلت أربعين عقدا لتوريد أغذية وأدوية عقابا على رحلات نقل الحجاج.

وبعد ان اثار صدام حسين العالم ضده بغزو الكويت منذ حوالي سبع سنوات تغلب على هزيمة قواته وانتفاضة السكان الشيعة والاكراد وحوادث فرار ومحاولات اغتيال طاولت أفراد اسرته.

واعترف الرئيس الاميركي السابق جورج بوش الذي كون التحالف الدولي ضد العراق انه لم يعتقد قط ان الرئيس العراقي يمكن ان يصمد كل هذه المدة في الحكم.

ولكن صدام حسين الذي قليلا ما يظهر علنا والذي تحاط تنقلاته بالسرية برهن على قدرة هائلة على الاستمرار في بلد لا يموت فيه رؤساء الدولة عادة ميتة عادية.

وكان صدام حسين نائبا لرئيس العراق سنة 1968 وأصبح رئيسا سنة 1979. وقد اعتبر ان حرب الخليج ضد ايران التي استمرت ثماني سنوات انتهت بالانتصار وان كانت دمرت بلاده وعجلت بغزو الكويت المول الرئيسي له.

وقد قرر صدام حسين ان يحتفل كل سنة بعيد ميلاده ببناء مسجد وترميم آخر.

وسيفتتح مسجد جديد اليوم الاثنين في مدينة تكريت على بعد 170 كيلومترا شمال بغداد حيث ولد الرئيس العراقي في 28 نيسان (ابريل) 1937. ولا يحضر صدام حسين قط بنفسه هذه الاحتفالات.

بغداد استكملت نقل الحجاج من حدود السعودية

بغداد ـ من حسن حافظ:

قالت وكالة الانباء العراقية ان طائرات هليكوبتر عراقية أكملت نقل الحجاج العائدين من المملكة العربية السعودية امس في تحد للحظر الجوي الذي يفرضه الغرب.

وقالت الوكالة ان الطائرات الهليكوبتر العراقية اكملت نقل الحجاج المرضى والمسنين العراقيين من عرعر على الحدود بين العراق والسعودية الى مناطق اقامتهم في بغداد والمحافظات.

وفي تقرير سابق قالت الوكالة ان عدة طائرات هليكوبتر تنقل الحجاج هبطت بسلام في محافظات بغداد والانبار وصلاح الدين وميسان وذي قار والبصرة. وأضافت ان الطائرات التي تنقل الحجاج من عرعر هبطت بسلام في الموصل السبت. وتقع المدينة على بعد 400 كيلومتر شمالي بغداد داخل منطقة الحظر الجوي التي تراقبها طائرات للولايات المتحدة وبريطانيا ترابط في تركيا.

وكان وزير الاوقاف والشؤون الدينية العراقي عبد المنعم أحمد صالح من بين الحجاج. وقال صالح لتليفزيون رويتر في عرعر ان هدف العراق هو التخفيف من معاناة بعض الحجاج بسبب طول الطريق البري بين الحدود العراقية ـ السعودية وأماكن سكنهم. ولم تحدد الوكالة عدد الحجاج الذين تم نقلهم.

وسافر 1100 حاج تقريبا الى مكة من العراق هذا العام لأداء الحج ولكن العراق قال انه لن ينقل الا المرضى والمسنين في طريق العودة. وأرسل العراق الاسبوع الماضي تسع طائرات هليكوبتر الى الحدود السعودية في تحد للحظر الذي تفرضه امريكا وحلفاؤها على تحليق الطائرات العراقية في هذه المنطقة.

معظمهم من المثقفين والمؤهلين علميا
400 الف هاجروا من الجزائر «شرعيا» منذ اندلاع المواجهة بين الحكومة والاصوليين

■ الجزائر ـ اف ب: جاء في دراسة للمكتب الوطني للاحصاء في الجزائر نشرته احدى الصحف امس الاحد ان حوالي 410 الاف جزائري غادروا بلادهم ولم يعودوا اليها، خلال الفترة الممتدة من 1990 الى 1995 وهي الفترة نفسها التي شهدت تنامي قوة الحركة الاسلامية.

وحرمت هذه الهجرة البلاد من قسم من كوادر رفيعة المستوى ومثقفين لجأ قسم كبير منهم الى فرنسا.

ولم تأخذ ارقام المكتب الوطني للاحصاء التي نشرتها صحيفة «الاخبار» الهجرة غير الشرعية بعين الاعتبار.

وقالت الصحيفة انه يتعين لتكوين فكرة عن هذه الظاهرة، زيارة بعض المحاكم في المدن الحدودية لمعرفة عدد الاشخاص الذين صدرت احكام بحقهم بتهم «محاولة مغادرة الجزائر بشكل غير مشروع».

وتظهر الارقام ان عمليات الهجرة تسارعت في الوقت الذي دخلت البلاد دوامة العنف، ولكنها خفت مع تشديد شروط منح تأشيرات الخروج.

وفي العام 1990، تاريخ فوز الجبهة الاسلامية للانقاذ (منحلة) في انتخابات المجالس البلدية، غادر البلاد نحو 12 الف جزائري. وبلغ عدد المغادرين 95 الف شخص في العام التالي عندما بدأت الجبهة تستعد لدخول البرلمان وتولي السلطة في البلاد.

وفي العام 1992 الذي شهد بدء المواجهات على نطاق واسع بين قوات الامن الجزائرية والمجموعات الاسلامية المسلحة، غادر 106769 شخصا البلاد ثم غادرها 112759 شخصا في العام التالي عندما بدأت عمليات اغتيال النساء والمثقفين والصحافيين والاساتذة الجامعيين.

وقد تدنت موجة الهجرة في العام 1994 الى 48285 شخصا واستمرت كذلك في العام 1995 الذي شهد هجرة 29496 شخصا. وعزت صحيفة «الاخبار» هذا الانحسار الى تشديد شروط منح تأشيرات الدخول الى بلدان اخرى.

ومع حركة الهجرة هذه، خسرت الجزائر قسما من كادراتها الرفيعة المستوى ومن الاطباء واساتذة الجامعات والمهندسين والصحافيين الذين هربوا من الارهاب.

واعطت الصحيفة مثالا على ذلك مغادرة اكثر من الف استاذ جامعي.

وبالاضافة الى الهجرة الى الخارج، غادر قسم كبير من الجزائريين مناطقهم الى مناطق اخرى، وشهدت كل عائلة جزائرية هجرة قريب او نسيب او صديق.

وادت عمليات القتل الجماعي الاخيرة وخصوصا في ميتيدجا (جنوب الجزائر) الى افراغ القرى التي تعرضت لهذه العمليات.

ومنذ خمس سنوات غادر قسم كبير من السكان المناطق «الساخنة» الى المدن الكبرى، وخصوصا الى العاصمة حيث يقطنون غالبا في منازل على اطراف المدن او يقيمون عند عائلات اخرى في منازل تضيق بساكنيها.

ولكن لم ينشر اي رقم شامل في الجزائر عند اعداد المهاجرين لتحديد مدى اتساع ظاهرة الهجرة الداخلية هذه.

الاتحاد الأوروبي سيكتفي باجراءات محدودة ضد ايران

■ بروكسل ـ ا ف ب: يتوقع ان يتخذ وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي الذين سيعقدون اجتماعاتهم يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين في لوكسمبورغ لاجراءات محدودة ضد النظام الايراني وان يقرروا ارسال سفراء دول الاتحاد الى طهران بعد أقل من ثلاثة أسابيع على استدعائهم.

واعتبرت الرئاسة الهولندية للاتحاد انه من المستبعد ان تتخذ تدابير «متشددة» بشأن المبادلات التجارية مع طهران بسبب العلاقات الاقتصادية الوثيقة التي تقيمها بعض الدول الأعضاء في الاتحاد مع ايران.

لكن دول الاتحاد، التي استدعت في العاشر من نيسان (ابريل) الجاري سفراءها المعتمدين في طهران بعد ان حمل القضاء الألماني النظام الايراني مسؤولية قتل أربعة معارضين اكراد في اعتداء برلين في العام 1992، تسعى الى تسجيل موقف.

ومن المتوقع ان تتخذ دول الاتحاد سلسلة من الاجراءات المحدودة الابعاد ضد ايران على غرار تجميد العلاقات الوزارية وتأكيد الحظر على الأسلحة ورفض منح كبار المسؤولين الايرانيين تأشيرات دخول بمن فيهم الضباط في الأجهزة الأمنية.

وقال الوزير الهولندي هانس فان ميرلو الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي ان وزراء الخارجية الـ15 قد يعلنون السماح لسفرائهم بالعودة الى طهران اذ «عليهم في يوم من الأيام العودة لمزاولة مهامهم».

ومن المتوقع ان تتم هذه الخطوة «بالتنسيق» بين الدول المعنية حسبما اشارت رئاسة الاتحاد.

كما سيبحث الوزراء في امكانية استئناف «الحوار النقدي» مع طهران الذي اطلق في العام 1992 اثر الفتوى التي صدرت ضد الكاتب البريطاني سلمان رشدي في العام 1989.

ويرمي «الحوار النقدي» الذي علق اثر استدعاء السفراء من طهران الى حمل ايران على اعادة الانضمام الى الأسرة الدولية وتجميد الزيارات السياسية على مستوى رفيع الى طهران دون الغائها. وهو لا يفرض قيودا على المبادلات التجارية مع ايران.

واعتبر فان ميرلو، الذي يؤيد مواصلة الحوار النقدي، أخيرا ان جميع الدول تقريبا غير مستعدة لوقفه اذ انه يندرج في اطار «الامكانات التي تسمح بتحسين الوضع في ايران».

ومن المتوقع ان يعطي وزراء خارجية دول الاتحاد الضوء الاخضر لمنح يوغوسلافيا (صربيا ومونتينيغرو) امتيازات تجارية يرافقها «اعلان نقدي» يطالب خصوصا باحترام حقوق الانسان في منطقة كوسوفو (جنوب صربيا).

وذكرت رئاسة الاتحاد ان غالبية الوزراء سيعطون موافقتهم على منح هذا النظام التفضيلي لكن «دون اي حماس».

وقال متحدث باسم الاتحاد انه في حال لم يتم اتخاذ اي «خطوة» لصالح يوغوسلافيا فان «الأوضاع الاقتصادية قد تتدهور في هذا البلد وينتج عن ذلك اثار سلبية خطيرة».

كما سيتطرق الوزراء الى تطور الوضع في زائير والبانيا والشرق الاوسط خلال استعراضهم للأحداث على الساحة الدولية.

ومساء الثلاثاء سيستقبلون وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر لعقد مجلس شراكة ارجئ موعده مرات عدة منذ ابرام اتفاق مع تركيا في العام 1995 حول الاتحاد الجمركي ودخل حيز التنفيذ في الأول من كانون الثاني (يناير) 1996. ويبدو ان اليونان، بعد الغاء مجلس الشراكة هذا مرات عدة بسبب استخدامها حق الفيتو، توصلت الى تسوية مع تركيا بشأن الخلافات التي توتر علاقاتهما.

وأخيرا فان اقتراب موعد الانتخابات التشريعية في بريطانيا وفرنسا لا ينبئ باحراز اي تقدم خلال الاجتماع الوزاري الـ12 للمؤتمر الحكومي حول اصلاح المؤسسات الاوروبية المقررة الاربعاء في لوكسمبورغ.

مراقب بريطاني: الفوضى كانت سيدة الموقف

اليمن: حزبا «الاصلاح» و«المؤتمر» واصلا تبادل الاتهامات والمسؤولون يعربون عن رضاهم عن سير عملية الانتخابات

صنعاء ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

وصف الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الانتخابات التي جرت في بلاده امس الاحد بأنها انفراج في الحياة السياسية اليمنية. وقال صالح بعد ادلائه بصوته في الدائرة 11 في امانة العاصمة ان عملية الانتخابات تسير على خير ما يرام، وامتنع الكشف عن المرشح الذي ادلى له بصوته وقال لاخترت من اعتقد انه كفؤ ويستطيع ان يعبر عن طموحات ابناء دائرته، ويخوض احمد النجل الأكبر للرئيس صالح الانتخابات في هذه الدائرة مقابل منستقلين، والمرشحة عن تنظيم التصحيح الناصري، وعندما ألح الصحافيون قال الرئيس اليمني لا داعي للاحراج. ويحمل الرئيس علي عبد الله صالح البطاقة الانتخابية رقم 299، وخرج من مركز الاقتراع قبل استكمال اجراءات التصويت، وأثناء رده على اسئلة الصحافيين احضرت الأوراق والحبر لوضع بصمته بجانب اسمه في السجلات وغمس ابهامه الأيسر بالحبر الذي لا يزول.

وكان اكثر من الفي مركز انتخابي في مختلف انحاء اليمن قد فتحت ابوابها صباح امس في ظل تنافس اكثر من الفين وثلاثمئة مرشح على مقاعد البرلمان المكونة من 301 مقعد بعد حملة انتخابية اتسمت بالحدة خاصة بين حزبي الائتلاف الحكومي (المؤتمر الشعبي والتجمع اليمني للاصلاح) ويطلق المؤتمر على الاصلاح وصف طالبان في حين يطلق الاصلاح على المؤتمر حزب فاسدان، واستمر تبادل الاتهامات بين الطرفين طوال يوم الانتخاب واصدر الاصلاح بيانات تتضمن الخروقات والانتهاكات لنزاهة العملية الانتخابية في عدة دوائر. وقال مصادر المؤتمر لـ«القدس العربي» ان هذه الاتهامات مبالغ فيها واشارت الى حالات من الخروقات قام بها مرشحون الاصلاح وانصارهم.

ويبلغ عدد المسجلين في اللوائح الانتخابية حوالي اربعة ملايين وستمئة الف مسجل من اصل سبعة ملايين نسمة تحق لهم المشاركة في الانتخابات، وتعتبر البطاقة الانتخابية الزامية للادلاء بالاصوات ولم يحصل من المسجلين على البطاقات سوى ثلاثة ملايين ونصف. وقال عبد الملك الخلافي الأمين العام للتنظيم الشعبي الناصري (معارضة) ان السلطة سمحت لعدد من المراكز الانتخابية بقبول الادلاء بالاصوات دون البطاقة الانتخابية ووصف العملية الانتخابية بانها تتم بظروف سيئة، واشار الى ان الحبر الذي من المقرر الا يزول الا بعد اربع وعشرين ساعة حتى لا يتمكن المصوت من الادلاء بصوته اكثر من مرة، يزول بعد غسله بمادة «الكلوركس» وهو ما اشارت اليه بيانات الاصلاح، واتهم الخلافي الذي يتحالف مع الحزب الاشتراكي اليمني في مجلس التنسيق لاحزاب المعارضة الا انه رفض مقاطعة الانتخابات على غرار الاشتراكي، حزب المؤتمر وتجمع الاصلاح بخروقات عديدة، وقال لـ«القدس العربي» ان التصويت بدون البطاقة الانتخابية فسح المجال لانتهاكات واسعة، وقال ان السجلات مطعون بها اصلا، وقال ان حزبه سيبلغ اللجنة العليا للانتخابات واللجان الانتخابية الشعبية والمراقبين الدوليين بكل هذه الخروقات، وهدد باعلان التشكيك بالعملية الانتخابية برمتها وعدم الاعتراف بنتائجها.

كما دانت مصادر مسؤولة في حزب البعث (قطر اليمن) ما وصفته بسلوكيات مشينة لحزبي الائتلاف الحاكم (المؤتمر والاصلاح) وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان الحزبين يستغلان المال العام وامكانيات ووسائل الدولة لصالح مرشحي كل منهما.

الا ان جميع الاحزاب تؤكد على ان عملية الادلاء بالاصوات وصناديق الاقتراع وحضور ممثلي المرشحين تتم حسب القانون، مع بعض الاحتكاكات هنا أو هناك، وقالت مصادر مطلعة على ان عددا من المراكز الانتخابية في مارب وام كيرس وذمار واب شهدت حوادث عنف الا انها اوضحت انها كانت حوادث فردية ولا علاقة لها بالعملية الانتخابية. وكانت حوادث مماثلة قد وقعت ابان الحملة الانتخابية.

وتجمع المصادر على ان الانتخابات تسير سيرا طبيعيا، وتوزع اكثر من 125 مراقبا دوليا و150 صحافيا على المحافظات اليمنية لمراقبة العمليات الانتخابية. وشكى مراقب دولي من بريطانيا من عدم خبرة المواطنين في تقنية الانتخابات وقال بعد حضوره الانتخابات في خمر (130 كلم عن صنعاء) ان الفوضى كانت سيدة الموقف رغم محاولات تنظيم الانتخابات. ويعرب المسؤولون اليمنيون عن رضاهم عن مجرى هذه الانتخابات ونسبة المشاركة التي وصفوها بالمرتفعة دون اعطاء ارقام، وفي اكثر من اتصال هاتفي لـ«القدس العربي» مع صحافيين ومراقبين في عدن وشبوة والمكلا حول الاجواء في هذه المدن التي تتردد انها ستعرف مقاطعة واسعة، كانت الاجابات مجمعة على طبيعية هذه الاجواء والمشاركات المقبولة. وكانت لاحزاب المعارضة الداعية للمقاطعة قد نظمت اول أمس السبت في المكلا (عاصمة حضرموت) مهرجانا للدعوة لمقاطعة الانتخابات وبثت وسائل الاعلام الرسمية تغطيات واسعة لهذا المهرجان. وقال عبد الملك المخلافي لـ«القدس العربي» ان المشاركة على مستوى اليمن مقبولة، كما أصدرت لجنة مراقبة الانتخابات (لجنة اهلية) بيانا صباح أمس قالت فيه ان تقارير لجانها الفرعية افادت بان 19,9 % من المراكز الانتخابية بدأت أعمالها في الموعد المحدد وان 67,9 % تتواجد الوحدات الامنية خارج غرفة الاقتراع وبعيدا عن امكانية التأثير على امكانية الاقتراع وفي جميع المراكز بدأ رئيس اللجنة بفتح صندوق الاقتراع واغلاقه والتشميع عليه بحضور ممثلي المرشحين.

وتعقد اللجنة العليا للانتخابات مؤتمرات صحافية لتوضيح مجريات العملية الانتخابية كما كشف كل من قيادات الاصلاح والمؤتمر لقاءاتهم مع الصحافيين والمراقبين الدوليين وكان مقررا ان يعقد عبد الوهاب الانسي نائب رئيس الوزراء ونائب زعيم التجمع اليمني للاصلاح مؤتمرا صحافيا بعد ظهر أمس الاحد. الا انه الغي وقالت مصادر الاصلاح ان الانسي وزميله اليدومي من قيادات الاصلاح يتواجدان في القصر الجمهوري منذ الصباح ولم يخرجا.



جنود يمنيون يحرسون مركزا للاقتراع في صنعاء بينما اصطفت نساء محجبات للادلاء باصواتهن أمس (رويتر)

مصر مستعدة لاستضافة قمة سورية اردنية فلسطينية حول عملية السلام

■ القاهرة ـ اف ب: اكدت صحيفة (الاهرام) المصرية امس الاحد ان الرئيس المصري حسني مبارك اعلن استعداد بلاده لاستضافة قمة مصغرة سورية اردنية فلسطينية لبحث مستقبل عملية السلام.

وقال رئيس تحرير (الاهرام) ابراهيم نافع، المقرب من الرئيس المصري، والذي رافقه في زيارته الى الكويت والسعودية التي بدأها امس الاول ان مبارك «اعلن استعداد مصر لاستضافة قمة عربية مصغرة يحضرها الرئيس السوري حافظ الاسد والرئيس ياسر عرفات والملك حسين واوضح ان وجود تحرك اسرائيلي جاد في عملية السلام اساسي لعقد هذه القمة المصغرة التي سيكون عليها النظر في الخطوة العربية الممكنة تجاه اسرائيل».

واكدت (الاهرام) ان مباحثات مبارك مع المسؤولين الكويتيين والسعوديين تناولت بشكل خاص «وسائل دعم موقف الدول العربية المتصلة بالتفاوض مع اسرائيل بصورة مباشرة اي فلسطين وسورية ولبنان».

واضافت الصحيفة ان مبارك كرر اعلانه استعداد القاهرة لاستضافة قمة فلسطينية اردنية اسرائيلية بالتنسيق مع الولايات المتحدة شرط «حدوث تحرك اسرائيلي جاد نحو ازالة اسباب الخلاف في عملية السلام».

وقالت ان المباحثات تمحورت حول «الدور الامريكي في العملية السلمية ووسائل التحرك على المستوى العربي لتنشيط هذا الدور وجعله اكثر ايجابية، والتحدي الذي تمثله اجراءات رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو وفي مقدمتها تغيير وضع القدس العربية المحتلة من خلال تكثيف النشاط الاستيطاني والامتناع عن تنفيذ الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين ورفض مواصلة المفاوضات على المسارين السوري واللبناني من النقطة التي انتهت اليها في ظل حكومة حزب العمل السابقة».

وتشهد المفاوضات على المسارين السوري واللبناني جمودا منذ شباط (فبراير) 1996، كما تشهد المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية ازمة خطيرة منذ شروع اسرائيل ببناء مستوطنة جديدة في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية المحتلة في 18 اذار (مارس) الماضي.

وزير الخارجية المصري عمرو موسى اكد في تصريحات نقلتها الصحف المصرية ان جولة مبارك هي «بداية لاتصالات وجولات وزيارات عربية اخرى للتنسيق في ما يتعلق بالظروف التي تمر بها منطقة الشرق الاوسط».

وقالت (الاهرام) ان مبارك بحث خلال زيارته للسعودية والكويت سبل «تدعيم اواصر العلاقات المميزة بين مصر وكل من الكويت والسعودية ودفعها الى الامام في مختلف المجالات خصوصا التعاون الاقتصادي». وكان مبارك زار السعودية في اب (اغسطس) الماضي، اما اخر زيارة له الى الكويت فتمت في ايار (مايو) 1993. واشارت (الاهرام) من جهة ثانية الى ان جولة مبارك ستشمل ايضا المغرب، وكان مصدر مصري مأذون له اشار امس الاول الى احتمال زيارة مبارك لسورية.

تدمير الارث المعنوي الجماعي لسكان مدينة سطيف

تخوفات الجزائريين تتزايد كلما اقترب موعد الانتخابات التشريعية

باريس ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر اعلامية جزائرية ان المجزرة التي وقعت مؤخرا باحدى قرى مدينة بوقرة بضواحي العاصمة الجزائر، كانت متوقعة، بل ومنتظرة ولكن بحجم اقل من الذي أخذته مخلفة 33 قتيلا.

وقال صحافيون لـ«القدس العربي» تعليقا على الحادثة ان مثل هذه الحوادث «باتت امرا مألوفا يحدث عشية المواعيد السياسية الهامة، مثل لقاءات الرئيس زروال بالمعارضة، او مواعيد انتخابية مثل انتخابات الرئاسة والاستفتاء على الدستور والان الانتخابات التشريعية». وتوقع الاعلاميون الذين رفضوا الكشف عن هويتهم ان تستمر اعمال العنف في حق الاشخاص والممتلكات الى غاية الموعد الانتخابي، مشددين على ان القرويين العزل في منطقة متيجة اساسا، وفي بعض مناطق الهضاب العليا شرقا وغربا هم الذين يدفعون الثمن باهظا في الاعمال المقبلة، مثلما حصل مرارا في اعمال ارهابية سالفة. وتوقع محدثونا ان تحدث بعض الانفجارات بواسطة سيارات مفخخة او مواد متفجرة في مناطق آهلة بالحركة، فذلك ـ حسب مصادرنا ـ من اساليب تعبير الجماعات الاسلامية المسلحة عن وجودها، والتدليل انها ترقى ـ باعمالها ـ الى مستوى المواعيد والاحداث السياسية (الكبرى) كلما دعت الحاجة.

واكدت مصادرنا ايضا ان اعمال العنف والاغتيال لم تتوقف وان وتيرتها ازدادت منذ منتصف شهر اذار (مارس) المنصرم بعد هدوء نسبي تلى عيد الفطر المبارك. وقالت هذه المصادر ان مصالح الامن لا تعلن سوى عن المذابح الكبرى التي لا يمكن اخفاؤها او انكار وقوعها من جهة، والتي يمكن ان تثير معنويات الرأي العام المحلي والدولي ضد الجماعة الاسلامية المسلحة من جهة اخرى. ولذلك ـ حسب ذات المصادر ـ تمر جرائم ترتكبها ذات الجماعات دون اشارة اليها، بينما تحظى جرائم اخرى بتغطية اعلامية (تليفزيونية) استثنائية.

واشارت المعلومات التي توفرت لدى «القدس العربي» الى وجود حالة من التخوف والتشاؤم لدى الجزائريين من وقوع جرائم دموية يدفع ثمنها الابرياء العزل في ظلام الليل بعيدا عن الحماية او الرقابة «قربانا» للانتخابات المقبلة. وينتاب هذا الشعور عموم الجزائريين من تجارب الانتخابات والمواعيد السياسية السابقة.. ولذلك يكتم القرويون انفاسهم ويتوقعون حدوث اسوأ الممكن لهم ولذويهم الى غاية الانتخابات العامة المنتظرة ليوم 5 حزيران (يونيو)، والتي ستكون فصالا سياسيا تبدأ بعده مرحلة جديدة تتغير معها الكثير من المعطيات.

وافادت مصادرنا من جهة اخرى ان مجموعة مجهولة دمرت «عين الفوارة» بقلب مدينة سطيف (300 كلم شرق العاصمة). وتشكل عين الفوارة الارث المعنوي المشترك لسكان المدينة، واحد رموزها التي يتباهى بها سكان المنطقة، ويتغنى بها الفنانون والمراهقون والعجائز. وعين الفوارة هي عبارة عن نافورة مائية تدر ماءها منذ عقود طويلة من الزمن. ويشكل الاعتداء على «عين الفوارة» ـ حسب مصادرنا ـ (اعتداء على الذاكرة الجماعية لـ(السطايفية)، اي سكان مدينة سطيف، واستفزازا لهم. وتزامن هذا الحدث مع اعتداءات مماثلة سبق وقوعها على اضرحة ما يعرف ببعض «الاولياء الصالحين» في ولايات الغرب الجزائري، وكذلك بعض الزوايا في ذات المنطقة. وتشتهر ولايات الغرب في الجزائر بالكثير من اضرحة «الاولياء الصالحين» الذين يعتقد مريدوهم ان الشيوخ المدفونين هناك ساهموا برصيد بالغ في العمل الى الله والسعي الصالح مما استدعى الاهتمام بأضرحتهم وزيارة قبورهم، او قبور بعضهم في المناسبات.

كما تشتهر الزوايا بانطباعات مماثلة تفيد بانها ساهمت بنشر تعاليم الدين الاسلامي وتعليم القرآن في العهد الاستعماري والتخفيف من حدة الجهل المنتشرة في اوساط الجزائريين انذاك. وقد سبق ان تعرضت هذه الاماكن التخريب والتحطيم في بعض هياكلها المتواضعة في السنوات الاولى لبداية الازمة الجزائرية التي دخلت عامها السابع.

وفي تحليلهم لدواعي اعمال العنف المتوقع تصاعد وتيرتها في الايام المقبلة، قال محللون لـ«القدس العربي» ان قادة الجماعة المسلحة يريدون الارتقاء بتنظيمهم الى مستوى الاحداث، اذ من المنتظر ان تتوجه انظار العالم الى الجزائر قبيل ويوم الانتخابات. ومن غير الممكن ـ في نظر الجماعة المسلحة ـ ان يرى العالم الجزائر واحداثها السياسية من دون حضور الجماعة الاسلامية المسلحة، بتعبير آخر انها ـ حسب هذا التحليل ـ فرصة نادرة للتعبير عن الوجود القوي.

وفي نفس هذا التوجه من التحليل تصب محاولة عرقلة الانتخابات من خلال تخويف المعنيين بها، كالمرشحين والمستخدمين في مكاتب الاقتراع ومقرات الادارة المحلية، ثم تخويف الناخبين. واذا كان منع اجراء الانتخابات في موعدها المحدد وهما، فان محاولة التقليل من نسبة المشاركة في المناطق الخطيرة، او ارتكاب حادث عنف واحد او اثنين يبقى الخيار الاوحد للجماعة الاسلامية المسلحة، بل يبقى «افضل الممكن» بالنظر الى الاستعدادات المادية والامنية التي تقوم بها الحكومة الجزائرية احتياطا لذلك اليوم. فبقدر ما تصر الجماعة الاسلامية المسلحة على افشال هذا الموعد ـ امنيا ـ تصر الحكومة على انجاحه.. والى ان يثبت العكس يبقى التفوق والغلبة في جهة الحكومة التي حققت انتصارا سياسيا منذ الان بموافقة الاغلبية الساحقة من الاحزاب على المشاركة في هذه الانتخابات، وقدرة الحكومة على اظهار «بعض» المؤشرات الدالة على حسن نواياها وصدقها في ان تكون هذه الانتخابات نزيهة قدر المستطاع.

ويسود الاوساط الحكومية الجزائرية اعتقاد مفاده ان مشاركة اغلب القوى السياسية في الانتخابات يعني الى جانب الفوز السياسي الذي حققته السلطة، ان كل المجتمع سيكون معنيا بهذه العملية، مما يجعل، في نظرها، اي عمل مسلح يستهدف الانتخابات كأنه يستهدف المجتمع المدني والسياسي. وهذا كاف ـ حسب مصادر حكومية ـ لتأكيد عزلة الجماعات الاسلامية المسلحة ويأسها من ان تحقق اعمالها نتائج ملموسة على المدى البعيد، وتأكيد عجزها عن تحقيق أهدافها التي ظلت تعد بها اتباعها منذ سنوات باسقاط النظام الحاكم والقضاء على «الطغمة».

والى ان يحل موعد الانتخابات التي تحولت الى افق يتطلع له الجميع، انصارها وخصومها، يبقى الرعب والخوف والمواجهة من عناصر الحياة اليومية في الجزائر، وقدرا من اقدار سكانها.

جندي يمني يقتل ثمانية اشخاص ومرشح يلقي قنبلتين يدويتين باتجاه مكتب اقتراع فيصيب شخصا بجراح

صنعاء ـ من مايكل جورجي:

قال مسؤول أمني ان حادثين سجلا منذ بدء عمليات الاقتراع صباح امس الاحد في جنوب اليمن في أول انتخابات برلمانية تجرى في البلاد منذ الحرب الاهلية عام 1994.

وقال المسؤول الامني ان جنديا حكوميا يمنيا اطلق الرصاص فقتل ما لا يقل عن سبعة من موظفي الانتخابات في جنوب اليمن قبل بدء الاقتراع، كما أفاد عدد من الشهود ان مرشحا مستقلا القى أمس الاحد قنبلتين يدويتين باتجاه مكتب اقتراع في محافظة اب في وسط اليمن فاصاب سائق سيارة خصمه بجراح.

وذكر الشهود الذين تم الاتصال بهم هاتفيا ان المرشح المستقل القى قنبلتين يدويتين على مقربة من مكتب اقتراع في قرية حبيش في محافظة اب اثر خلاف مع خصمه.

واوضح المصدر نفسه ان سائق سيارة خصمه مرشح حزب المؤتمر الشعبي العام اصيب بجراح خطرة في الحادث.

وقال سعيد الحكيمي المتحدث باسم اللجنة العليا للانتخابات في مؤتمر صحافي في صنعاء ان سبعة اشخاص قتلوا حين اطلق جندي مناوب ليلا الرصاص عليهم في مركز انتخابي في جنوب اليمن. واضاف ان هذا حادث جنائي وان التحقيقات جارية.

وقال مصدر امني ان عدد القتلى في الهجوم الذي وقع في بلدة المكيرس التابعة لمحافظة ابين ثمانية اشخاص.

واضاف المصدر انه كان من بين ضحايا الهجوم احد اعضاء حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم في اليمن. وقال مسؤول امني في وقت سابق ان الجندي فتح نيرانه على موظفي الانتخابات بينما كانوا نياما في حجرة داخل لجنة انتخابية قبل ان تفتح اللجنة ابوابها. وذكر انه تم القبض على الجندي وتحاول السلطات التعرف على دوافعه. واضاف ان حادث القتل وهو الهجوم الثالث من نوعه الذي تشهده البلاد في فترة ما قبل الانتخابات. ووردت انباء عن وقوع العديد من المناوشات في عدد من مراكز الاقتراع الا ان المراقبين الدوليين قالوا ان العملية الانتخابية بدا انها تسير على ما يرام حتى الان.

واشار دبلوماسيون وبعض المراقبين الى احتمال وقوع مشاكل في محافظة اب وتعز حيث تداخلت العقلية القبلية الدموية للمنطقة مع العملية الانتخابية في السابق.

وقتل رجل بالرصاص في اب يوم 20 نيسان (ابريل) خلال اشتباكات بين انصار حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم وانصار حزب الاصلاح الاسلامي الحليف الاصغر في حكومة اليمن الائتلافية. كما قتل صبي بالرصاص يوم الخميس حين فتح مسلحون النار على اجتماع انتخابي يعقده حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم. وقال احد مراقبي الانتخابات ان قرار لجنة الانتخابات العليا بالسماح لنحو 1.4 مليون ناخب يمني مسجل بالتصويت دون الحصول على بطاقات انتخاب دائمة امر يثير المخاوف عند بعض الاحزاب. وقال احد المراقبين «هناك مخاوف تنتاب بعض الاحزاب من ان هذا من شانه ان يؤدي الى التلاعب بالاصوات». وادلى كثير من الناخبين الاميين باصواتهم استرشادا بالقوائم التي تضم رموز احزاب تتراوح ما بين خيول وجمال وشموع وصواريخ.

ويتوقع الدبلوماسيون فوز حزب للمؤتمر الشعبي العام بزعامة الرئيس علي عبد الله صالح بالاغلبية.

حقائق اساسية عن اليمن

■ صنعاء ـ رويتر: فيما يلي حقائق اساسية عن اليمن حيث جرت الانتخابات البرلمانية امس الاحد.

السكان: يقدر عدد السكان بنحو 16 مليون نسمة يزيدون بمعدل نمو سنوي 3,7 في المئة.

المساحة: تبلغ مساحة البلاد 536869 كيلومترا مربعا وتحدها من الشمال المملكة العربية السعودية ومن الشرق سلطنة عمان ومن الغرب البحر الاحمر ومن الجنوب المحيط الهندي.

العاصمة صنعاء، واصبحت عدن العاصمة الاقتصادية منذ توقيع اتفاقية الوحدة بين الشمال والجنوب عام 1990.

القوات المسلحة: لم يتم توحيد القوات المسلحة بعد الوحدة عام 1990. وشهدت البلاد حربا أهلية استمرت شهرين عام 1994 بين القوات الانفصالية الجنوبية بقيادة نائب الرئيس علي سالم البيض والقوات الحكومية الموالية للرئيس علي عبد الله صالح. وانتهت الحرب في السابع من تموز (يوليو) عام 1994 عندما دخلت قوات صالح عدن التي اعلنها الإنفصاليون عاصمة لدولة جنوبية.

قدر معهد الدراسات الاستراتيجية في لندن القوات المسلحة اليمنية بنحو 42 الف فرد منهم 25 الف مجند اضافة الى 40 الف احتياطي.

وتضم القوات البرية 37 الف فرد والبحرية 1500 فرد والقوات الجوية 3500 فرد.

الاقتصاد: اليمن من افقر الدول العربية ويصل نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي الى 280 دولارا سنويا. وذكرت تقارير ان معدل التضخم انخفض الى 45 في المئة في نهاية 1995 من 100 في المئة. ويصل معدل البطالة الى 25 في المئة.

وينتج اليمن 385 الف برميل من النفط يوميا منها 190 الف برميل من الجزء الجنوبي. ويعمل ما يصل الى 30 شركة نفط اجنبية في الحقول الرئيسية بالبلاد. ووقع اليمن مع مجموعة توتال الفرنسية عام 1995 اتفاقا لمشروع مشترك قيمته ثلاثة مليارات دولار لاستغلال الغاز في حقل مارب في الشمال.

وفي عام 1996 بلغت ميزانية اليمن 181,41 مليار ريال (1,39 مليار دولار بسعر السوق الحرة الذي يبلغ نحو 130 ريالا للدولار).

والغي سعر الصرف الرسمي الذي كان يبلغ 50 ريالا للدولار في كانون الثاني (يناير) 1996. وكان العجز المتوقع في الميزانية 25,53 مليار ريال (192,3 مليون دولار) تمثل 14,1 في المئة من الميزانية مقارنة مع 29,2 في المئة في ميزانية عام 1995.

عانى اليمن من ثورات وحرب أهلية في الشمال في الستينات واشتباكات حدودية بين الشمال والجنوب واغتيالات سياسية واعمال شغب في السبعينات.

وكان شطرا اليمن محتلين. فانسحبت تركيا من الشمال عام 1918 بينما انسحبت بريطانيا من الشطر الجنوبي عام 1967.

أطفال فلسطينيون عرضة للاستغلال في السوق المحلي وآخرون يروجون افلاما اباحية لحساب الاسرائيليين

رام الله ـ «القدس العربي»

من لينا عطية:

يتأهب المئات من الاطفال الفلسطينيين الذين قست عليهم ظروف الحياة، يوميا وقبل ان تنشر اشعة الشمس خيوطها ليتوجهوا الى اعمالهم المختلفة كباقي العمال والكادحين في معظم مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، فتراهم يجوبون الشوارع، ويلاحقون السيارات والمشاة، منذ ساعات الصباح الاولى، ليبيعوا ما خف حمله وقل سعره من البضائع التي يحملونها، وفي احيان كثيرة يتوسلون الى البعض ليشتري منهم مقابل القليل جدا من النقود التي يكون ثمنها ضياع هؤلاء الاطفال على ارصفة الشوارع وازقتها. ويقول امجد الذي لم يتجاوز عمره احد عشر ربيعا وينتمي لعائلة مكونة من ثمانية افراد هو اكبرهم سنا، انه وجد نفسه ببيع الصحف والمجلات التي اصبحت مهنته منذ ان ترك مقاعد الدراسة، بسبب سوء اوضاع اسرته الاقتصادية.

ويتقاضى امجد اغورتين (7 سنتات) على كل صحيفة يبيعها، ويؤكد انه لم يفكر ولو للحظة واحدة بقراءة الصحيفة، لا لسبب سوى انشغاله المستمر وهمه الدائم لبيع كمية الصحف التي يتسلمها من وكلائها، الى جانب عدم مقدرته على القراءة بشكل جيد، اذ يكتفي بالنظر الى الصور المنشورة فيها، ليعود بعد ساعات الظهر وقد جمع بضعة شواكل يصرف منها على نفسه ويمنح المتبقي لأخوته الصغار.

اما محمد الفتى البالغ من العمر 13 ربيعا فرغم انه يبيع الصحف ليساعد والده في اعالة اسرته، الا انه لم يترك مقاعد الدراسة، وهو يأمل بأن يوفق ما بين دراسته وبيع الصحف، واسعد ايامه اجازة العيد حيث يرتاح يومين او ثلاثة ايام في السنة.

ويقضي الاخوان «س» و«م» (13 و14 عاما) نهارهما يتجولان بين المحلات التجارية والسيارات المارة والمتسوقين ليبيعا ما يحملان من الاكياس البلاستيكية، بعد ان مضت ثلاث سنوات على تركهما المدرسة، ليساعدا والدهما في اعباء اعالة الاسرة التي تعاني اوضاعا اقتصادية بائسة، وتتكون من 13 فردا، ولدى سماعهما صوت آذان الفجر يستيقظ الاخوان بسرعة فائقة ويتوجهان الى عملهما بعد تناول وجبة افطار سريعة ويتناوبان على جر العربة المليئة باكياس البلاستيك حتى الوصول الى السوق، فيضعانها في مكان محدد ويحمل كل واحد منهما كمية منها ويتسابقان للحصول على اكبر قدر ممكن من النقود، حيث يخصصان منطقة محددة لكل واحد منهما محرمة على الآخر ولا يلتقيان الا عند ساعات المساء في المنزل، وقد انهكت قواهما لتعود بعد ذلك وفي اليوم التالي رحلة اخرى من العذاب والعناء.

وفي حسبة الخضار المركزية بمدينة رام الله يلفت الانتباه الفتى محمود نايف (13 عاما) بحركته المستمرة والحاحه الشديد على التجار والمتسوقين علهم يقبلون ان ينقل بضاعتهم وخضرتهم بعربته الصغيرة ليتقاضى شيكلين او ثلاث (اقل من دولار واحد) على كل نقلة.

وباختصار فان محمود عمل «عتالا» وهو غير ملتحق بالمدرسة، لانه ـ كما قال ـ لا يحبها ويحب عمله، حيث يخرج منذ ساعات الصباح الباكر جارا عربته ولا يكاد يظهر من خلفها لمزاولة عمله. ورغم ان الوضع المادي لأسرته جيد، الا انه فضل العمل على المدرسة وسبب ذلك كما يرره ان اصدقاءه في العمل اكثر ويحبهم ولم يكن يحب المدرسة. اضافة الى ان يوميته تتراوح بين 30 و50 شيكلا (13 و14 دولارا) واحيانا تصل الى 80 شيكلا (23 دولار) وخاصة ايام السبت التي تشهد حركة تجارية نشطة بسبب وجود فلسطينيي «الخط الاخضر».

وتتكون اسرة محمود من 13 فردا، وله اخ واحد فقط اكمل دراسته حتى الثانوية العامة، وبعدها توجه الاخر الى العمل مع والده.

ويتوجه الفتى بكر (15 عاما) ليبيع الدبابيس ولزقات الجروح في السوق التجارية من السادسة صباحا وحتى الثانية بعد الظهر، ليحصل على 16 شيكلا (5 دولارات) يدفع منها سبعة شواكل كي يصل منزله في احدى قرى جنين، والباقي يكون صافي ربحه اليومي.

وهناك العديد من الاطفال والفتيان يعملون بالتهريب داخل «الخط الاخضر» ويستغلهم المقاولون وبعض اللصوص في اعمال السرقة والترويج لافلام «اباحية» وقد تمكن جهاز الامن الوقائي الفلسطيني مؤخرا، من القاء القبض على شابين من خلف «الخط الاخضر» يستغلان بعض الفتيان للقيام باعمال سرقة سيارات اسرائيلية وبيعها في الاراضي الفلسطينية، واحيانا تفكيكها وبيع قطع غيارها.

ويشار هنا الى ان العديد من العائلات الفلسطينية الفقيرة تلجأ الى ارسال ابنائها الاطفال للعمل داخل الخط الاخضر دون ان يكون بحوزتهم تصاريح عمل، ما يعرضهم لخطر الملاحقة من قبل شرطة الاحتلال الاسرائيلي اضافة الى استغلالهم من بعض ارباب العمل الاسرائيليين الذين يستخدمونهم للعمل بأجور زهيدة في تهريب السجائر والبضائع الاسرائيلية غير المجمركة كما في ترويج الافلام الاباحية، وقد ترددت انباء من مدينة حيفا عن اكتشاف شبكة من الاطفال لا تتجاوز اعمارهم الخامسة عشرة تعمل في ترويج الافلام الاباحية في المدينة.

اخفاقاته في الميدان كشفت عن حجم الترهل داخله

جهاز المخابرات الاسرائيلي يعاني من خلافات ويتعرض للانتقاد

القدس ـ من سعيد عياش:

كشفت تقارير نشرت الجمعة في اسرائيل عن وجود خلافات ونزاعات حادة تعصف في الآونة الحالية بجهاز المخابرات الداخلية الاسرائيلية (شين بيت) المسؤول عن القرار الأمني في الدولة العبرية.

وقالت مصادر مطلعة على اوضاع وعمل الجهاز ان الخلافات والصراعات الداخلية التي اشتدت بين كبار قادته منذ تولي رئيسه الحالي الجنرال السابق في الجيش الاسرائيلي عامي ايالون ادت بصورة ملموسة الى اضعاف قدرته على تأدية الدور والمهام المناطة به وفي طليعتها التصدي لفصائل المقاومة المسلحة العاملة ضد اسرائيل في الاراضي الفلسطينية واحباط خططها وانشطتها المناوئة للدولة العبرية.

وجاء في تقرير كتبه المعلق العسكري الاسرائيلي المعروف اليكس فيشمان ان عمل جهاز المخابرات العامة (الشين بيت) في الميدان «اصبح الان اقرب الى عمل شرطة داخلية منه الى جهاز مخابرات سرية».

واضاف المعلق في تقريره الذي نشر الجمعة في ملحق صحيفة (يديعوت احرونوت) ان علاقات رئيس الجهاز عامي ايالون لا تتسم بالود والانسجام مع مرؤوسيه بعد مرور عام كامل على تنصيبه رئيسا لجهاز (شين بيت).

وكان ايالون عين في منصبه الحالي بعد استقالته بوقت قصير جدا من منصبه السابق كقائد لسلاح البحرية في الجيش الاسرائيلي، الامر الذي لم يرق لمعظم قادة جهاز مخابرات (شين بيت) وخاصة كبار مسؤوليه الذين كانوا يتطلعون لخلافة رئيس الجهاز السابق كارمي غيلون الذي استقال مبكرا من منصبه عقب قضية اغتيال رئيس وزراء اسرائيل الاسبق اسحق رابين على يد المتطرف اليهودي ايغال امير.

وكانت قضية امير هزت بقوة الثقة في جهاز (شين بيت) واضعفت من هيبته واستقراره بوصفه المسؤول الاول عن التقصير الذي اكتشف لدى التحقيق في ملابسات اغتيال رابين.

ويسرد المعلق فيشمان في سياق تقريره امثلة على حالات «تصادم» بين «ايالون» ومسؤولين يعملون تحت قيادته في جهاز المخابرات وقع بعضها خلال اجتماعات داخلية موسعة لقادة الجهاز عقدت مؤخرا. وأشار الى ان ردود ايالون على استفسارات واسئلة قدمها عدد من مرؤوسيه اتسمت بأسلوب لاذع واحيانا «جارح» ولا سيما بحق الذين انتقدوا التعيينات «الخارجية» التي اجراها في صفوف الهيئات القيادية لدوائر واقسام جهاز (شين بيت).

ويقول المعلق ان اسلوب حديث ومخاطبة «ايالون» لمرؤوسيه ولد شعورا من الاهانة الشديدة والاستياء البالغ لدى العديدين من بين هؤلاء، الامر الذي اثار موجة جدل ونقاشات عاصفة في جلسات لاحقة عقدتها الهيئة القيادية العليا لجهاز المخابرات بحضور قادة الاقسام اضطر رئيس الجهاز في اعقابها الى تعميم رسالة اعتذار دون ان يتراجع فيها صراحة عن اتهاماته وانتقاداته اللاذعة.

ويقول فيشمان ان هذه الرسالة لم تكن رسالة التوضيح» الاولى التي يرسلها «ايالون» لكبار قادة الجهاز العاملين تحت أمرته منذ توليه لمهام منصبه الحالي، مشيرا الى ان عددا من المسؤولين في الجهاز وجهوا لـ«ايالون» في غير مرة رسائل احتجاج غاضبة ازاء اسلوب تعامله ومخاطبته لمرؤوسيه.

ويقول المعلق الاسرائيلي المطلع على الاوضاع الداخلية لجهاز (شين بيت) ان معظم اوساط الجهاز لا زالت ترى في عامي ايالون مديرا عاما، يسعى الى اجراء تغييرات تنظيمية ووظيفية في المؤسسة التي حضر من خارجها لتولي رئاستها وادارتها اكثر مما هو «رجل مهنة محترف» وعلى الاخص في مجال النشاط الاستخباري السري.

ويضيف فيشمان في تقريره ان قضية اكتشاف خلية صوريف التابعة للجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» قبل نحو اسبوع جاءت لتضيف دليلا اخر يؤكد الشعور السائد داخل جهاز (شين بيت) الاسرائيلي وخارجه بأن هناك شيئا ما «يعتمل ويدور» داخل صفوف الجهاز.

وكانت محافل اسرائيلية مختلفة اشارت لجهاز (شين بيت) باصابع الاتهام والتقصير في الكشف عن «خلية صوريف» التي نجح افرادها في تنفيذ سلسلة من اعنف الهجمات على مدار نحو عامين اسفرت عن مقتل 11 اسرائيليا وجرح اكثر من خمسين آخرين بما في ذلك عملية اختطاف وقتل جندي اسرائيلي قبل ان تتمكن المخابرات الاسرائيلية من اعتقال عدد من اعضائها او حتى تحديد هوية انتمائهم التنظيمي طوال فترة نشاطهم.

وتقول اوساط قيادية في جهاز المخابرات الاسرائيلية انه كان من المفترض ان تظهر ثمار عملية اعادة بناء وتنظيم صفوف الجهاز التي بدأها رئيس الجهاز الحالي عامي ايالون والتي يفترض انه احضر «خصيصا» من خارج الجهاز قبل نحو عام من اجل انجازها بعد سلسلة الهزات التي اصابت (شين بيت) في السنوات الاخيرة.

ويضيف فيشمان ربما يمكن ايضا تفهم وان كان ذلك صعبا «غمغمة» (شين بيت) حول قضية فتح النفق تحت المسجد الاقصى في القدس الشرقية في أيلول (سبتمبر) الماضي (وما تلاها من احداث دامية لم يتوقعها جهاز (شين بيت) الاسرائيلي او على الاقل لم يتكهن بحجمها).

ومن الممكن، يضيف تقرير المعلق الاسرائيلي التغاضي والتساهل ازاء كل ما تقدم من امثلة ووقائع، ولكن لا يمكن ابدا لاحد ان يتفهم التقصير في قضية «خلية صوريف» فاذا كان رئيس جهاز (شين بيت) ايالون اكتشف لدى توليه لمهام منصبه وجود مشكلة في جودة ونوعية القوى البشرية في المجال الميداني.

واذا كان قد اكتشف ان «مصادر المعلومات الاساسية» ضعفت من فترة سنة تعد كافية من اجل معالجة هذه الثغرات والنواقص فقد برهنت قضية «خلية صوريف» اولا وقبل كل شيء على ضعف في مجال استخدام، وتفعل مصادر معلومات في «مناطق ب» الخاضعة لسيطرة أمنية اسرائيلية في الضفة الغربية.

وغياب مركز عمل جهاز (شين بيت) في المنطقة (في اجازة دراسية) مرة واحدة كل اسبوع لا يبرر القاء تبعية الفشل في هذه القضية على برنامج التأهيل الاكاديمي لافراد الجهاز، ولا يبرر ذلك ايضا ما تبين لاحقا انه تقديرات خاطئة عندما «ظنت» اوساط جهاز المخابرات الاسرائيلية ان الخلية التي عملت طوال عامين جنوب الضفة الغربية هي «خلية حلحول» التي اعتقد انها تنتمي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، في حين تبين الان انها «خلية صوريف» التي تنتمي للذراع العسكرية لحركة «حماس».

ويخلص المعلق الاسرائيلي الى القول ان جهاز المخابرات الاسرائيلي حصل على مهلة زمنية استمرت سنة واحدة تقريبا منذ موجة العمليات الانتحارية في شباط (فبراير) واذار (مارس) من العام الماضي 1996 حيث شهد الوضع الامني فيها مرحلة هدوء نسبي كان يفترض ان تتيح لرئيس جهاز (شين بيت) ولهيئته القيادية الجديدة انجاز مهمات اعادة البناء وسد الثغرات والنواقص التي أعاقت اداء جهازه في السنوات السابقة.

غير ان قضية الخلية المسلحة التابعة لحركة «حماس» والتي عملت وتواجدت في منطقة ضيقة ومحددة جنوب الضفة الغربية طوال اكثر من عام ونصف محاطة بشبكة من المساعدين والمعاونين لها قتلت خلالها 11 اسرائيليا وجرحت عشرات آخرين في وقت كان فيه جهاز المخابرات الاسرائيلية يفتش عنها ويتعقبها في اتجاهات مختلفة تماما جاءت لتكشف عمق ومدى اشكالية وترهل اوضاع واساليب عمل جهاز (شين بيت).

ويستطرد المعلق الاسرائيلي قائلا ان جهاز مخابرات (شين بيت) عمل في الكشف عن «خلية صوريف» ليس كجهاز استخباري وقائي، وانما كشرطة امن داخلي، وهذا بالذات ما يثير اليوم قلقا لدى اوساط جهاز (شين بيت) الاسرائيلي. فهذا الجهاز الأمني بدأ يأخذ شكل شرطة امن داخلية ابعد من ما يكون نموذجا لجهاز مخابرات وتجسس سري مكلف بمهام الاحباط لعمليات المقاومة المسلحة.

المبعوث الاوروبي يطالب اسرائيل باثبات عزمها على مواصلة المفاوضات

بيلين يقترح مبادرة لانقاذ السلام عرفات اعلن قبولها ونتنياهو رفضها

■ اريحا ـ القدس ـ ا ف ب ـ رويتر: اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاحد عدم تحقيق اي تقدم في المساعي الجارية لاستئناف المفاوضات مع اسرائيل المتوقفة منذ البدء في بناء مستوطنه يهودية جديدة في القدس العربية في شهر اذار (مارس) الماضي.

وقال عرفات للصحافيين «الحكومة الاسرائيلية جمدت كل المفاوضات وعلى كافة المستويات. واكثر من ذلك فانها تقوم بمصادرة اراض واقامة مستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة».

واتهم عرفات الذي التقى في اريحا امس عضو الكنيست الاسرائيلي واحد المرشحين لزعامة حزب العمل يوسي بيلين، حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالعمل على تخريب عملية السلام.

وعرض بيلين على عرفات مبادرة من ثلاث نقاط للخروج بعملية السلام من جمودها الحالي.

وكان بيلين احد مهندسي اتفاقيات اوسلو للسلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993 ويسعى الان الى خلافة شمعون بيريس في زعامة حزب العمل المعارض.

وقال مسؤول فلسطيني ان عرفات قبل المبادرة الا ان متحدثا باسم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اعلن رفض الحكومة لاقتراحات بيلين.

وعقب اجتماعه مع عرفات في اريحا قال بيلين للصحافيين ان خطته تقضي بما يلي:

ـ أن يمتنع الجانبان عن القيام من جانب واحد باعمال تنتهك اتفاقات اوسلو نصا او روحا وان تتوقف اسرائيل عن بناء مستوطنات يهودية.

ـ أن يبذل الجانبان جهدا فائقا لمنع العنف و«الارهاب».

ـ أن تنفذ اسرائيل على الفور انسحابا من مناطق ريفية في الضفة الغربية اقرته حكومة نتنياهو وأن تتفق مع الفلسطينيين على انسحاب ثان مقرر في ايلول (سبتمبر) وتدخل معهم في مفاوضات الوضع النهائي ومفاوضات أمنية. وردا على سؤال ان كانت الحكومة ستدرس مبادرة بيلين قال دافيد بار ايلان المتحدث باسم نتنياهو «لا.. فليس بمقدور بيلين التفاوض باسم الحكومة».

وقال مسؤول بمنظمة التحرير الفلسطينية ان عرفات وافق على مبادرة بيلين الا ان الفلسطينيين متشائمون بشأن فرص نجاحها.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «انها مجرد محاولة من جانب حزب العمل للمساعدة على حل الازمة. ولا يمكن اخذ شيء مأخذ الجد الا اذا جاء من الحكومة الاسرائيلية».

وقال عرفات ان الاجراءات الاسرائيلية «وضعت الامور في حالة صعبة وحساسة تنسف عملية السلام». واضاف ان «نتنياهو لا يريد دفع عملية السلام الى الامام».

يذكر ان عملية السلام توقفت منذ ان بدأت اسرائيل في الثامن عشر من الشهر الماضي ببناء مستوطنة يهودية جديدة في جبل ابو غنيم في الشطر العربي من مدينة القدس.

وتسعى الولايات المتحدة من خلال جولات يقوم بها المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس الى دفع الطرفين للعودة الى طاولة المفاوضات.

وتعمل واشنطن على بلورة مبادرة سياسية يمكن بفضلها التوصل الى الية لفض خلافات الطرفين من دون اللجوء الى العنف.

لكن عرفات اكد امس ان «لا جديد» ازاء هذه المبادرة التي طرحت من جديد خلال الجولة الاخيرة التي قام بها روس الى المنطقة قبل اسبوعين.

وتحدثت مصادر فلسطينية واسرائيلية عن امكانية عودة روس من جديد الى المنطقة لكن البيت الابيض اعلن انه لا نية لدى واشنطن لايفاد المبعوث الامريكي الان.

وكانت السلطة الفلسطينية طالبت امس الاول الولايات المتحدة تعيين وسيط «على مستوى اعلى» من دنيس روس، لتحريك عملية السلام.

وقال الامين العام للرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم خلال مؤتمر صحافي «نطالب ان تكون مشاركة الولايات المتحدة على مستوى اعلى من دنيس روس، اذا كانت هناك نية للتوصل الى محاولة انقاذ عملية السلام من المأزق الخطير الذي وصلت اليه».

وحدد الشروط الفلسطينية لاستئناف عملية السلام وهي احترام اسرائيل الاتفاقات التي ابرمت واحترام اتفاقات المرحلة الانتقالية وتجميد الاستيطان.

وقال «نحن حريصون على التجاوب مع اي افكار بناءة للخروج من المأزق تستند على هذه الثوابت الثلاثة».

وبخلاف وزير الخارجية الامريكي السابق وارن كريستوفر لم تقم وزيرة الخارجية الامريكية الحالية مادلين أولبرايت حتى الان باي جولة في الشرق الاوسط للمساعدة على تذليل الخلافات بين اسرائيل وجيرانها العرب.

وطالب المبعوث الاوروبي الخاص لعملية السلام في الشرق الاووسط ميغيل انغيل موراتينوس امس الاحد حكومة نتنياهو بالثبات نيتها في الاستمرار في عملية السلام.

وقال موراتينوس للصحافيين اثر لقائه وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات «ثمة ضرورة بان تثبت الحكومة الاسرائيلية حقا انها ملتزمة بعملية السلام».

واضاف «يتوجب اقناع نتنياهو بان الطريقة الوحيدة لمواصلة اتفاق اوسلو تكمن في الالتزام بالاتفاقيات المترتبة على ذلك». وقال عريقات انه اطلع المبعوث الاوروبي على «سلسلة من الانتهاكات» الاسرائيلية لاسيما مصادرة الاف الدونمات من اراضي ابو ديس والعيزرية لصالح توسيع مستوطنة معاليه ادوميم جنوبي القدس واضافة اكثر من الف وحدة سكنية جديدة لمستوطنة جفعات زئيف الى الغرب.

واضاف ان موراتينوس سيواصل جهوده الخاصة لبلورة مبادرة اوروبية لاستئناف مفاوضات السلام الاسرائيلية الفلسطينية المتوقفة منذ البدء في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس العربية في الثامن عشر من شهر اذار (مارس) الماضي.

عرفات لدى اجتماعه ببيلين امس (رويتر)

اسرائيل اعتقلت مئات الفلسطينيين في الضفة الغربية خلال الشهر الجاري

اعضاء في المجلس التشريعي يعتصمون احتجاجا على توسيع مستوطنة في قطاع غزة

■ خان يونس ـ بيت لحم ـ اف ب: اعتصم عشرات المواطنين الفلسطينيين وعدد من اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني امس الاحد في منطقة المواصي غرب خان يونس احتجاجا على وضع السلطات الاسرائيلية تلالا رملية حول ستة دونمات من الاراضي الفلسطينية تمهيدا لضمها الى مستوطنة كريات كفاريام القريبة من مدينة خان يونس.

وقد اقام الفلسطينيون المحتجون خيمتين للاعتصام منذ الخميس الماضي ورفعوا لافتات تقول «الاستيطان ارهاب».

وذكر شهود عيان ان ضابطا اسرائيليا وصل الى مكان الاعتصام وتحدث الى ضابط فلسطيني محذرا «تستطيعون الاحتجاج كما تشاؤون ولكن اذا حصل عنف سيرد الجيش الاسرائيلي على ذلك».

واتخذ عشرات الجنود الاسرائيليين مواقع لهم فوق التلال الرملية المحيطة بالاراضي التي جرفها الجيش الاسرائيلي.

وكان مصدر أمني فلسطيني افاد الخميس الماضي ان مواجهات جرت بين القوات الاسرائيلية وحوالي ثلاثمئة فلسطيني حاولوا منع مستوطنين يهودا من ضم اراض فلسطينية الى مستوطنة كفاريام القريبة من مدينة خان يونس في قطاع غزة.

واعتبر زياد ابو عمرو عضو المجلس التشريعي الذي شارك في الاعتصام «ان استمرار الاستيطان يدمر عملية السلام وان ما يحدث في المواصي يشبه ما يحدث في ابو اغنيم وعملية الاستيطان الاسرائيلي لا تتجزأ ومواجهتها لا تتجزأ».

وقال اسامة الفرا رئيس بلدية خان يونس «انه تم التوصل الى اتفاق في لجنة الارتباط الفلسطينية الاسرائيلية المشتركة على ان تبقى الامور كما هي الى حين الثلاثاء المقبل حيث انتهاء الاعياد الاسرائيلية من اجل بحثها مؤكدا بان الستة دونمات التي احاطها الاسرائيليون بالتلال الرملية تعود ملكيتها الى بلدية خان يونس. واعلن مصدر فلسطيني مسؤول بأن «القوات الاسرائيلية افرجت عن سائقين فلسطينيين اعتقلا الخميس الماضي اثناء قيامهما بأعمال التجريف لازالة التلال الترابية التي اقامها الجيش الاسرائيلي». يذكر ان الاراضي التي حاول المستوطنون ضمها تقع في اطار المنطقة «ج» وتخضع بحسب اتفاقيات الحكم الذاتي للسيطرة الامنية الاسرائيلية.

وتنص اتفاقيات اوسلو 1993 على ان مصير هذه الاراضي يتقرر في المفاوضات حول الحل الدائم وانه لا يجوز لاي طرف القيام باجراءات من جانب واحد تؤدي الى تغيير الوضع القائم على الارض.

من جهة اخرى اعلن مسؤول في منظمة محلية تعنى بشؤون المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية امس الاحد ان الجيش الاسرائيلي شن حملة اعتقالات واسعة في الضفة الغربية خلال شهر نيسان (ابريل) الجاري طالت حوالي 400 من سكانها الفلسطينيين.

وقال عيسى قراقع رئيس (نادي الاسير الفلسطيني) الذي يتخذ من مدينة بيت لحم جنوب الضفة الغربية مقرا له، ان حملة الاعتقالات تركزت في منطقة الخليل في الجنوب لاسيما بلدة صوريف التي نفذ احد سكانها هجوما في تل ابيب في الحادي والعشرين من شهر اذار (مارس) الماضي.

وقادت التحقيقات التي اجرتها الاجهزة الامنية اثر الهجوم الى اكتشاف خلية تابعة لحركة حماس وينتمي افرادها الى صوريف ويتهمهم الجيش الاسرائيلي بقتل ثمانية اسرائيليين اخرين.

وتزامن ذلك مع فرض حصار مشدد على صوريف «لازال قائما» وشن حملة اعتقالات كبيرة في صفوف حركات المعارضة الفلسطينية خصوصا حماس والجهاد الاسلامي.

وقال قراقع ان العديد من المعتقلين ما زالوا موقوفين في مراكز التحقيق الاسرائيلية، وان اخرين «غير متورطين» نقلوا الى السجون ويخضعون للحبس الاداري، وهو اجراء يعود الى زمن الانتداب البريطاني وتلجأ اليه اسرائيل في حال عدم توفر ادلة ادانة كافية ضد المعتقلين.

وتعتقل اسرائيل حوالي 3 الاف فلسطيني في سجونها واجلت المفاوضات الخاصة بالافراج عنهم اكثر من مرة حتى الان.

فلسطينيان يرفعان يافطات تندد بالاستيطان اثناء اعتصام في خان يونس أمس (رويتر)

استطلاع يظهر انه سيخسر الانتخابات امام العمل

نتنياهو يرفض الدعوة لاجراء انتخابات مبكرة

القدس ـ من هاوارد غولن:

رفض بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل امس الاحد دعوة المعارضة لاجراء انتخابات مبكرة رغم اعترافه «بالاخطاء» التي ارتكبت في فضيحة هزت حكومته.

وفي نكسة جديدة لزعيم حزب الليكود اليميني اظهر استطلاع للرأي لاول مرة ان اغلبية الاسرائيليين يؤيدون قيام دولة فلسطينية.

وقال نتنياهو زعيم حزب الليكود اليميني الذي انتخب قبل 11 شهرا لراديو الجيش الاسرائيلي «لا انوي الدعوة لاجراء انتخابات مبكرة. اعتزم تصحيح ما يحتاج الى تصحيح وان امضي قدما».

وطالبت المعارضة الاسرائيلية باجراء انتخابات مبكرة بل قال حليف سياسي لرئيس الحكومة الاسرائيلية هو وزير التجارة ناتان شارانسكي الاسبوع الماضي ان فضيحة الفساد اظهرت ان رئيس الوزراء بحاجة لان يثبت انه قادر على قيادة البلاد.

ورفض المدعي العام الاسرائيلي الاسبوع الماضي توجيه اتهام التدليس وخيانة الثقة لرئيس الحكومة الاسرائيلية لعدم توفر الادلة رغم وجود «شكوك حقيقية»، ورغم توصية الشرطة بتوجيه الاتهام له في قضية متعلقة بتعيين مدع عام سابق استقال بعد ساعات من تعيينه.

وقال نتنياهو «بالقطع هناك اخطاء ارتكبتها خلال عملية الاختيار كلها.. لا انكر ذلك» وقال انه منذ ذلك الحين شكل لجنة حكومية لمنع تكرار مثل هذه الاخطاء.

وخلص الادعاء الى ضرورة توجيه الاتهام الى ارييه درعي زعيم حزب شاس الذي يحاكم بتهمة الفساد في قضية اخرى واعادة التحقيق مع افيغدور ليبرمان المدير العام بمكتب نتنياهو.

واضاف نتنياهو قوله «الحد الفاصل هو انني لم انتهك القانون».

وقال «اعرف تماما ماذا فعلت وما لم افعل. لم ارتكب انتهاكا واحدا لم ارتكب شيئا واحدا مما قيل انني ارتكبته».

ومن جهة اخرى اظهر استطلاع للرأي نشر امس الاحد ان رئيس الوزراء الاسرائيلي سيخسر الانتخابات امام زعيم المعارضة شمعون بيريس او خليفته المحتمل ايهود باراك في حال جرت هذه الانتخابات الآن.

وجاء في الاستطلاع ان بيريس سيحصل في هذه الانتخابات على منصب رئيس الحكومة على 42 % من اصوات الناخبين مقابل 33 % لنتنياهو. وفي حال كانت المنافسة مع باراك فيحصل هذا الاخير على 41 % مقابل النسبة نفسها لنتنياهو.

يذكر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بات منذ الانتخابات الاخيرة ينتخب بالاقتراع الشعبي المباشر.

وقد اجرى هذا الاستفتاء في اذار (مارس) الماضي معهد جافي للدراسات الاستراتيجية في تل ابيب على عينة من 1216 شخصا يمثلون الرأي العام الاسرائيلي، من دون ان يأخذ في الاعتبار المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وغزة البالغ عددهم حوالي 150 الف مستوطن.

ولم يحدد المعهد نسبة الممتنعين عن الاجابة او المترددين.

وطلب متحدث باسم حزب العمل الاسرائيلي امس الاحد من نتنياهو ردا على سؤال صحافي «استخلاص العبر من التقرير القضائي البالغ الخطورة في قضية (بيبي غيت) وتقديم استقالته فوراً».

«لا هوية لنا الا الفلسطينية»

سامريو نابلس ينفون الانباء عن سعيهم للحصول على الجنسية الاسرائيلية

رام الله ـ «القدس العربي»:

نفت شخصيات الطائفة السامرية في نابلس ان تكون اعداد كبيرة من أبناء الطائفة في المدينة قد حصلت على الجنسية الاسرائيلية وكما جاء في نبأ نشرته صحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر الجمعة.

وقال سلوم الكاهن عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عن الطائفة بأن الحديث يدور عن بضع عشرات من المسنين الذين تقدموا للحصول على الهوية الاسرائيلية منذ حوالي 12 سنة لأغراض انسانية تتعلق بمخصصات الشيخوخة والتأمين الوطني.

واكد الكاهن سلوم ان عدد الذين حصلوا على الهوية الاسرائيلية من أبناء الطائفة السامرية حتى اليوم حوالي 75 شخصا معظمهم من المسنين، موضحا ان شبيبة الطائفة يحملون البطاقات ذاتها التي يحملها أبناء نابلس. واضاف الكاهن سلوم قائلا: نحن فلسطينيون، مرتبطون بفلسطين ونابلس وجبل جرزيم المقدس.

من جانبه نفى سكرتير الطائفة فاروق السامري بصورة قاطعة وجود أي توجه لدى ابناء الطائفة السامرية في نابلس للحصول على الهوية الاسرائيلية.

وقال: لا هوية لنا الا الهوية الفلسطينية والنابلسية فنحن نستمد روحنا وبقاءنا من وجودنا هنا على هذه الارض في جبل جرزيم. واكد سكرتير الطائفة ان الامر لا يعدو ان يكون قضية انسانية، لا أبعاد سياسية فيها، حيث ان عددا من كبار السن تدفعهم ظروفهم الى الحصول على امتياز مخصصات الشيخوخة في اسرائيل، من خلال الهوية الاسرائيلية. ويشار الى ان أبناء الطائفة السامرية في نابلس كانوا رفضوا عرضا تقدمت به الحكومة الاسرائيلية بعد العام 67 لمنحهم الجنسية والهوية الاسرائيلية.

ويتذكر أهالي نابلس الى اليوم ما قاله الكاهن صدقة كاهن الطائفة السامرية في مقابلة اذاعية مع «صوت اسرائيل» عقب احتلال المدينة عندما سأله المذيع عن الكيفية التي يتعامل بها أهالي المدينة معهم حيث قال: لو كان نبينا موسى عليه السلام موجودا حتى اليوم لما أظن انه كان سيعاملنا بصورة افضل مما يعاملنا اهلنا واخوتنا في مدينة نابلس.

وتعد الطائفة السامرية اصغر طائفة دينية في العالم وتتألف من «680» شخصا نصفهم يعيشون على جبل جرزيم في نابلس والنصف الاخر في مدينة حولون الاسرائيلية قرب تل ابيب.

ويعتقد السامريون بقدسية جبل جرزيم ويتمسكون بالتوراة القديمة ويرفضون المعتقدات اليهودية ويعتبرونها تحريفا وانشقاقا عن الشريعة الموسوية التي جاء بها النبي موسى عليه السلام.

عرفات يصف قتل اسرائيليتين طعنا بالوحشية

نتنياهو: غموض حول دوافع الجريمة المزدوجة في منطقة وادي القلط

■ القدس ـ اريحا ـ ا ف ب ـ رويتر: أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاحد ان دوافع مقتل اسرائيليتين عثر على جثتيهما الجمعة في منطقة وادي القلط في الضفة الغربية لا تزال مجهولة.

واكد نتنياهو للاذاعة الاسرائيلية الرسمية «لقد هزتني هذه الجريمة المزدوجة كما هزت جميع الاسرائيليين لكننا لم نتأكد بعد ان الامر يتعلق باعتداء».

واضاف «نأمل في ان تتعاون السلطة الفلسطينية معنا للعثور على المسؤولين الا اننا لم نتلق حتى الان اي معلومات في هذا الصدد». ودعا الاسرائيليين الى «الاستمرار في التنزه في كل مكان شرط ان يتوخوا الحذر».

وقال النائب العمالي افرايم سنيه في تصريح للصحافيين ان العقيد جبريل رجوب رئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني وعده ببذل قصارى الجهود لالقاء القبض على المسؤولين.

وأعلن الجنرال متان فيلنائي مساعد رئيس اركان الجيش الاسرائيلي امس الاحد للاذاعة انه «لا يملك اي عنصر جديد من شأنه القاء الضوء على دوافع وملابسات جريمة وادي القلط».

وافادت مصادر في الشرطة الاسرائيلية ان عناصر الشرطة الفلسطينيين يتعاونون في التحقيق بطلب من زملائهم الاسرائيليين.

وتابع المصدر ذاته ان فرضية الاعتداء غير مستبعدة. وكان عثر الجمعة على جثتي الاسرائيليتين الجمعة بالقرب من مستوطنة كفار ادوميم شمال شرق القدس بالضفة الغربية.

وكشف تقرير التشريح ان الضحيتين لم تتعرضا للاغتصاب كما كان يرجح عندما عثر على الجثتين.

من جهة ثانية اكد قائد الشرطة يوسي سيتيون انه «لا يوجد عمليا نشاط اجرامي في منطقة وادي القلط، ويجب بالتالي الاتجاه نحو احتمال وقوع اعتداء ذي خلفية قومية، يحتمل ان يكون قد ارتكبه اكثر من شخص واحد».

وتابع ان احدا لم يتبن حتى الان مقتل هاجيت ساويتسكي (23 عاما) من سكان مستوطنة كفار ادوميم بشمال شرق القدس في الضفة الغربية وصديقتها ليات كاستيل (23 عاما) من سكان حولون قرب تل ابيب.

ودفنت احدى الضحيتين امس الاحد والثانية الثلاثاء. وكان متنزهون عثروا الجمعة على جثتي الفتاتين الاسرائيليتين بالقرب من مجرى مائي في ضواحي مستوطنة كفار ادوميم وقد قتلتا طعنا بالسكين في العنق.

وقبل 30 شهرا قتل اسرائيليان كانا يتنزهان في المنطقة ذاتها والقت الشرطة الفلسطينية في وقت لاحق القبض على المجرمين ثم حكمت محكمة فلسطينية في اريحا عليهم بالسجن لمدد طويلة.

وامس الاول قامت اعداد كبيرة من الشرطة الاسرائيلية بتمشيط المنطقة للعثور على ادلة تقود الى الجناة.

واجرت الشرطة الفلسطينية تحقيقات من جهتها في قرى فلسطينية مجاورة وطوقت كل المنطقة لتسهيل عمليات التمشيط.

ويقول اهالي الضحيتين انهما توجهتا الخميس الماضي في نزهة الى صحراء يهودا.

وتجدر الاشارة الى ان مدينة اريحا التي انتقلت الى سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني تبعد 15 كيلومترا عن المكان الذي تم العثور فيه على الجثتين.

وحذرت أجهزة الامن الاسرائيلية خلال الايام الاخيرة من استئناف الهجمات المناهضة لاسرائيل من جانب المنظمات الفلسطينية الاصولية.

حافلة مدرسية تصاب برصاص اطلق من موقع اسرائيلي في البقاع

■ بيروت ـ اف ب: أعلنت أجهزة الامن اللبنانية ان حافلة كانت تنقل طلاب مدرسة في جنوب سهل البقاع اصيبت امس الاحد بطلقات نارية اطلقت من موقع للجيش الاسرائيلي وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة له في جنوب لبنان ولكن لم تقع ضحايا.

وقال المصدر ان الحافلة اصيبت بست رصاصات من عيار 12.7 ملم اطلقت من موقع للجيش الاسرائيلي وميليشيا الجنوبي في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واضاف ان اطلاق النار اصاب بصدمة الطلاب الذين تتراوح اعمارهم بين 4 اعوام و12 عاما. وقد بدأ التلاميذ بالصراخ والبكاء مما حمل سائق الباص على التوقف بالقرب من قرية قليا.

وطلب السائق من التلاميذ النزول من الحافلة في محاولة لتهدئتهم لحين انتهاء اطلاق النار الذي توقف بعد ربع ساعة.

ثم اعاد السائق التلاميذ الى مدرستهم التابعة لحزب الله، في بلدة مشغرة.

استطلاع: الاغلبية في اسرائيل تؤيد قيام دولة فلسطينية

■ القدس ـ رويتر: قال باحث امس الاحد ان استطلاعا سنويا للرأي يجريه مركز ابحاث اسرائيلي بارز اظهر لاول مرة ان أغلبية من الاسرائيليين يؤيدون قيام دولة فلسطينية.

وقال البروفسور اشر اريان من مركز جافي للدراسات الاستراتيجية بجامعة تل ابيب ان 51 في المئة من 1216 شخصا استطلعت اراؤهم في نهاية شهر شباط (فبراير) وبداية آذار (مارس) ابدوا تأييدهم لقيام دولة فلسطينية بينما عارض 49 في المئة هذه الفكرة. ونسبة الخطأ المحتمل في الاستطلاع 2.8 في المئة.

وقال اريان لرويتر «نجري هذا الاستطلاع منذ عشر سنوات وهذه هي المرة الاولى التي تعدى فيها الرقم 50 في المئة».

واضاف «اعتقد ان عملية السلام احدثت تأثيرها.. هناك قبول للعرب بشكل عام واستعداد لتقبل فكرة انهم يريدون السلام».

واجرى الاستطلاع قبل الازمة الحالية في العلاقات بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية التي تفجرت بسبب البدء في بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية في 18 اذار (مارس).

وسئل اريان هل يعتقد ان النتائج ما زال يعتد بها رغم الازمة الحالية فقال «الاستطلاعات السابقة تعلمنا ان الرأي العام يتغير بشكل مؤقت جدا في رد فعل للاحداث الجسيمة».

واضاف ان التأييد لقيام دولة فلسطينية تزايد ببطء ولكن بشكل مطرد في السنوات القليلة الماضية ووصل الى 46 في المئة في استطلاع عام 1996.

اسرائيل تكتشف دولة جديدة حليفة لها هي ميكرونيزيا

■ القدس ـ ا ف ب: حاولت الصحف الاسرائيلية امس الاحد بين المزاح والجد ان تشرح لقرائها بالاستناد الى خرائط جغرافية ان ميكرونيزيا بلد مهم حليف للدولة العبرية.

فقد صوت هذا الارخبيل الذي يقع في شرق الفيليبين والى الشمال من بابوازيا الجمعة الماضي الى جانب الولايات المتحدة واسرائيل ضد قرار الجمعية العامة للامم المتحدة الذي تبنته 134 دولة من الدول الاعضاء ونددت فيه بسياسة الاستيطان الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية.

وأفاد مصدر في وزارة الخارجية الاسرائيلية ان اسرائيل لا تقيم علاقات خاصة مع هذا الارخبيل الذي يعد 120 الف نسمة. وتضم هذه الجزر تسع قبائل من ديانات مختلفة (كاثوليك وبروتستانت وبهائيون). ويقع اهم مكان مقدس للبهائيين في حيفا بشمال اسرائيل.

ويعتمد سكان الارخبيل خصوصا على صيد الاسماك وصناعة الخشب وكذلك على المساعدة الاقتصادية الامريكية. وكانت ميكرونيزيا تابعة للولايات المتحدة حتى العام 1989 ثم اعلنت استقلالها في العام 1992.

واعتمدت ميكرونيزيا النهج السياسي الامريكي نتيجة تبعيتها للولايات المتحدة التي تدعم اسرائيل دبلوماسيا وتقدم لها مساعدة اقتصادية وعسكرية قيمتها ثلاثة مليارات دولار سنويا.

اسرائيل قدمت سيارة مصفحة الى الرئيس نلسون مانديلا

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية المستقلة امس الاحد ان اسرائيل قدمت العام الماضي سيارة مصفحة الى نلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا.

وقالت الصحيفة ان أجهزة الامن في جنوب افريقيا طلبت مساعدة الخبراء الاسرائيليين في هذا المجال وان الدولة العبرية اشترت سيارة بقيمة 150 الف دولار قامت بتصفيحها ضد الرصاص وجهزتها بفتحات خاصة تسمح لمن في داخلها باطلاق النار على مهاجمين محتملين، من دون ان يتعرضوا لاي خطر.

واشارت الى ان السيارة قدمت الى مانديلا في تموز (يوليو) 1996 في احتفال جرى بتكتم في الكاب بحضور الرئيس مانديلا نفسه وسفير اسرائيل في جنوب افريقيا اليعاز غرانوت.

وعبر مانديلا بهذه المناسبة عن شكره وامتنانه للشعب اليهودي الذي اثنى على دوره في التصدي للفصل العنصري داعيا الى تعزيز العلاقات بين جنوب افريقيا واسرائيل. لكن الصحيفة اوضحت ان مانديلا عدل عن زيارة كانت مقررة الى اسرائيل بعد فوز بنيامين نتنياهو برئاسة الحكومة في حزيران (يونيو) 1996 وتوقف عملية السلام.

من جهة اخرى نشرت صحيفة (هآرتس) امس الاحد موضوعا مطولا قالت فيه ان مبيعات السلاح الى جنوب افريقيا خلال عقدين حتى بداية التسعينات عادت على اسرائيل بحوالي مليار ونصف المليار دولار على الاقل.

نتنياهو يحذر انصاره من اي تهجم على الصحافيين

■ القدس ـ ا ف ب: حذر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انصاره امس الاحد من اي عنف في التعامل مع الصحافيين وذلك بعد مرور يومين على اتهامه «بخلق اجواء من العداء» حول الصحافة.

وصرح نتنياهو بالاذاعة الاسرائيلية «هذا تحذير: فلا يسمح بان يجترىء اي فرد على ارتكاب عمل عنف ضد صحافي او سياسي بسبب التعارض في الرأي».

واضاف قائلا «في مجال الديمقراطية من حق كل شخص ان يعبر عن انتقادات وخاصة ضد ما يبدو ظلما او تحيزا او خللا».

واوضح ان «كل شخص من حقه ان ينتقد السلطة بما في ذلك وسائل الاعلام ولكن هناك خطا يفصل بوضوح بين النقد والعنف وهذا الخط هو القانون».

وكان نتنياهو قد حمل بشدة على الصحافيين في الاسبوع الماضي اثر قرار المدعين العامين بعدم اتخاذ اجراءات قضائية ضده.

واكد نتنياهو حينذاك «ان البعض وبالتحديد القناة الاولى للتلفزيون ليسوا مستعدين للقبول بنتائج الانتخابات وهم يعمدون كل مساء تقريبا الى التشكيك في شرعية الحكومة».

واضاف قائلا ان الصحافيين والمعارضة اليسارية «مستعدون لفعل كل شيء بما في ذلك انتهاك حقوق الانسان، لالغاء التفويض الذي حصلت عليه من الناخبين». وكانت رابطة الصحافيين الاسرائيليين اتهمت نتنياهو الجمعة «بخلق أجواء من العداء» ضد وسائل الاعلام واشارت الى «ان هناك خطرا حقيقيا بان يكون صحافيون هدفا للاعتداء المقبل».

وبعد مرور ثلاثة اشهر على التحقيق في تعيين محام مغمور قريب من تكتل الليكود في منصب المدعي العام اوصت الشرطة بتوجيه الاتهام الى نتنياهو وتساحي هانيغبي وزير العدل وارييه درعي رئيس حزب شاس اليميني المتطرف. وقرر المدعي العام مقاضاة درعي وحده.

وقد كشف التلفزيون عن هذه الفضيحة في كانون الثاني (يناير) الماضي وقال ان درعي ضغط على الحكومة لتعيين مدع يمكن ان يساعده في نفي اتهامات الفساد عنه.

قتيل وجريح في تحطم طائرة اسرائيلية صغيرة قرب البحر الميت

عين بوقيق (اسرائيل) ـ اف ب: علم من مصدر في الشرطة ان طائرة اسرائيلية سياحية صغيرة تحطمت امس الاول قرب قطاع عين بوقيق على شواطىء البحر الميت.

وقتل الطيار على الفور بينما نجا ابنه باعجوبة واصيب برضوض بسيطة.

وفتحت الشرطة تحقيقا في الحادث الا انها لم تكشف نوع الطائرة.

الفلسطينيون يحتجون على بناء برج حراسة قرب المطار

■ رفح (قطاع غزة) ـ اف ب: اتهم مسؤول كبير بمنظمة التحرير الفلسطينية اسرائيل امس الاول بمحاولة عرقلة العمل لانشاء مطار فلسطيني في قطاع غزة المتمتع بالحكم الذاتي عن طريق اقامة معسكر للجيش بالموقع.

وقال الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة الفلسطينية ان الجانب الاسرائيلي يحاول عرقلة العمل في المطار. واضاف ان الفلسطينيين يقطعون الاشجار بالموقع لانها ستعوق حركة الطيران ولكن قوة تابعة للجيش الاسرائيلي جاءت وعسكرت بالموقع في الاسبوع الماضي.

ومضى يقول للصحافيين ان الفلسطينيين دعوا الى اجتماع عقد الجمعة وحضره مسؤولون عسكريون اسرائيليون بارزون ومسؤولون من وكالة المخابرات المركزية الامريكية وطالبهم الفلسطينيون بمغادرة الموقع على الفور.

واكد الجيش الاسرائيلي في بيان ان قواته اقامت قبل بضعة ايام برجا للمراقبة بالقرب من الموقع غير انه قال ان الخطوة لا علاقة لها بالمطار الفلسطيني.

وقال الجيش ان البرج بني «في اعقاب انتهاكات خطيرة للاتفاق من جانب السلطة الفلسطينية. البرج بني في منطقة تخضع للسيطرة الاسرائيلية الكاملة ولا علاقة لها بالمطار».

«الصوت الواحد» .. تقليص لمساحة المعارضة في البرلمان

الفرحان: المعارضة الأردنية معزولة عن مركز صنع القرار

عمان - من وفاء الراميني:

يصنف المراقبون السياسيون في الاردن علاقة الحكومات المتعاقبة بالحركة الاسلامية بأحد شكلين، علاقة شراكة وتعاون أو علاقة جفاء ونفور، الا ان الاسلاميين في الاردن على الرغم من تباين هذه العلاقات باختلاف حدتها أو درجتها استطاعوا بصورة ما الموازنة بين تجنب الانزلاق في دائرة العنف والعنف المضاد، وبالمقابل التمسك بالاهداف الاستراتيجية في محاولة لزيادة التأثير الاسلامي في الواقع السياسي من ناحية فعلية.

وتتمسك الحركة الاسلامية بنجاح تجربتها سواء من خلال حركة الاخوان المسلمين او من خلال الواجهة السياسية للحركة الحديثة وهي حزب جبهة العمل الاسلامي الاردني الذي تأسس عام 1992. واستطاعت الحركة من خلال علاقاتها المتباينة مع الحكومات الاردنية المتعاقبة فرض وجودها بفاعلية على الساحة السياسية الاردنية سواء بالمشاركة في الحكومة او البقاء ضمن إطار التعاون او التنسيق في عدد من القضايا المشتركة.

بيد ان التطورات السياسية التي تشهدها المنطقة منذ عام 1990 وبشكل أساسي عقب قيام الاردن بتوقيع معاهدة السلام مع الدولة العبرية وما تبعها من التزامات، دفعت المعارضة الاسلامية في الاردن نحو زاوية ضيقة فرضت عليها المحافظة على مكتسباتها السياسية وعدم الانعزال عن الحلبة السياسية خلال المرحلة المقبلة.

وقد بدأت العلاقة بين الاسلاميين والحكومة بالجفاء مع توقيع معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية عام 1994 وإقرارها من خلال البرلمان والبدء بمرحلة تطبيع العلاقات مع الدولة العبرية المجاورة، وقد بدأت تأخذ منحى تباعديا دفع بها خلال العامين الماضيين للدخول في حالة فراغ سياسية.

ويقول الامين العام لحزب جبهة العمل الاسلامي الدكتور اسحق الفرحان ان حالة من العزلة السياسية تعيشها المعارضة الاردنية بالكامل ومن ضمنها الحركة الاسلامية بسبب مضي الحكومات المتعاقبة في تطبيق رغباتها التي لا تتفق ورؤية الحزب ويشكل أساس بالنسبة للعلاقات مع اسرائيل.

ويعترف الفرحان وهو أكاديمي معروف في حديث مع وكالة «قدس برس» ان الاشكالية التي يواجهها حزبه حاليا تتركز فيما لو استمرت معاهدة السلام الاسرائيلية - الاردنية لعقود من الزمان، فهل سيبقى الحزب خارج سلطة اتخاذ القرار عبر موقف سلبي إزاء المشاركة في السلطة التنفيذية.

وتقف مسألة التطبيع مع اسرائيل حاجزا رئيسيا في وجه مشاركة الاسلاميين في الحكومة. ويقف الفرحان بتساؤله هذا أمام قضية أساسية بالنسبة للحزب الاسلامي الوحيد المرخص في الاردن «هل يمكن للمعارضة السياسية ان تكون من داخل السلطة التنفيذية في الوقت الذي ثبت لها صعوبة الغاء اتفاقية السلام».

وعلى الرغم من المعارضة الجادة لمختلف أوجه التطبيع مع اسرائيل فقد صادق مجلس النواب الاردني في عام 1995 على معاهدة للسلام تنهي 46 عاما من الصراع، كما أقر قانون الغاء المقاطعة الاسرائيلية وسط معارضة 22 نائبا من ضمنهم 18 نائبا إسلاميا (من أصل 80).

ويوضح أمين عام حزب جبهة العمل الاسلامي ان الحزب قد تجاوز منذ مدة مبدأ الحل والحرمة في موضوع المشاركة في الحكومات، وأضاف ان الفتوى هنا هي فتوى سياسية وليست شرعية.

ويشير الى ان الحزب يرى انه اذا زادت المفاسد في وقت معين عن المصالح فنحن نرفض الاشتراك، أما اذا زادت المصلحة عن المفسدة فسنقرر الاشتراك. ويؤكد الفرحان الذي شارك في حكومتين متعاقبتين عام 1970، ان دخول الاسلاميين من جديد الى الحكومة يعتمد بشكل أساسي على وجود فرملة ولو خفية ضمن برنامج الحكومة نحو الاندفاع للتطبيع مع اسرائيل وتحديد توسع تأثيرها.

ويرى مراقبون سياسيون ان استمرار الحكومة الاردنية في برنامجها الخاص بالتطبيع مع اسرائيل، بالاضافة لعدد من القضايا السياسية والاقتصادية الاخرى وضع المعارضة في أزمة العاجز مع الشارع الاردني.

وقد دفع ذلك العديد من رموز الحركة الاسلامية البارزين الى شن حملة ضد استمرار الحزب في رفض الاشتراك في الحكومة والاستمرار في الدخول للمزيد من العزلة والعجز السياسي. ويقول الفرحان ان باب الاجتهاد في هذا المجال ما زال مفتوحا الا انه عبر عن اعتقاده ان المرحلة الحالية لن تكون مناسبة للاشتراك في أي حكومة، مبررا موقفه بأن أي حكومة في الفترة الحالية لن تحتمل وجود أية معارضة داخلها.

ويعتقد ان الوقت الذي ستقتنع فيه الحكومة الاردنية بفائدة استثمار وجود قوى المعارضة داخل السلطة التنفيذية للوقوف امام الاختراقات الاسرائيلية سيأتي للتأثير على القرار السياسي بنظرة استراتيجية.

وتنقسم الآراء داخل الحركة الاسلامية وبشكل خاص داخل حزب جبهة العمل الاسلامي بين من يطلق عليهم صقور وحمائم «ضد» و«مع» مشاركة الاسلاميين في الحكومة في الوقت الذي يتزايد فيه الاتجاه المؤيد للمشاركة بصورة علنية. ويؤكد الفرحان ان ظهور تيارين داخل الحزب لا يعني بالضرورة حالة من الانقسام، مؤكدا ان الامر سيظل ضمن نظام الشورى واحترام الرأي الآخر، وفي النهاية فالجميع ملتزم بقرارات الحزب.

الا ان تجربة الفرحان الشخصية تعبر عن تباين في المواقف، ففي السبعينيات عندما قرر الفرحان العضو في جماعة الاخوان المسلمين قبول المشاركة في حكومة رئيس الوزراء الراحل وصفي التل مخالفا قرار الجماعة وقتذاك تقرر تجميد عضويته في الاخوان لفترة من الوقت. واستلم الفرحان حقيبتي الاوقاف والتربية والتعليم في حكومة وصفي التل التي شكلها عام 1970 ثم عاد للانضمام للتشكيل الوزاري عام 1973 في حكومة رئيس الوزراء الاسبق زيد الرفاعي ليشغل منصب وزير الاوقاف.

ويعتبر الفرحان تجربته بدخول الحكومة «فردية»، ولا علاقة لها بالحركة، مشيرا الى انه لم تكن حينها قرارات سياسية بالنسبة لموضوع المشاركة. ويؤكد الفرحان رضاه عن التجربة التي مارس خلالها العمل السياسي، مؤكدا ان اعتقاد الكثيرين بأن المعارضة من داخل السلطة التنفيذية أمر غير ناجح تماما وغير صحيح.

ويؤكد أيضا بأن تجربته في السلطة التنفيذية تعكس حرية الوزير في القرارات التي يتخذها الا في القضايا التي تهم الدولة ككل، طالما تلك القرارات ضمن القوانين المرعية.

ويرى ان المعارضة الاسلامية في الاردن استطاعت برغم كل الظروف تحقيق انجازات مهمة، موضحا انه على الرغم من ان النواب المعارضين داخل المجلس لم يكونوا بالكثرة لايقاف تمرير المعاهدة السلمية الاردنية - الاسرائيلية لكنهم أبرزوا الجانب المعارض لهذه المعاهدة حتى لا يسجل ان البرلمان الاردني وافق بالكامل عليها.

ويستشهد الفرحان بالانجازات التي حققها النواب الاسلاميون داخل مجلس النواب سواء على صعيد الحريات العامة او في توسيع هامش الحرية والديمقراطية.

واعتبر ان أهم انجاز للحزب هو توحيد المعارضة السياسية وقيام حزب جبهة العمل الاسلامي بجمع 10 أحزاب معارضة تحت اسم تجمع أحزاب المعارضة، وهو تشكيل يضم نصف الاحزاب الاردنية تقريبا.

كما أشار الى ان هذه الخطوة نجحت في تحويل التعامل مع الجبهة بالشكل العملي بعد ان كانت فترة الخمسينيات والستينيات في معزل عن بقية الاحزاب الوطنية، حسب قوله.

ويرى عضو مجلس الأعيان الأردني ان العائق الاساسي حاليا أمام الحزب خلال الانتخابات النيابية المقبلة والمقررة في تشرين ثاني (نوفمبر) المقبل هو القانون الانتخابي المؤقت القائم على مبدأ الصوت الواحد، مؤكدا ان اقرار القانون جاء من أجل تقليص نسبة وصول المعارضة وبشكل خاص الاسلاميين الى السلطة التشريعية.

غير ان الفرحان يشير الى انه على الرغم من تطبيق مبدأ الانتخاب على أساس الصوت الواحد عام 1993، فقد حصل الاسلاميون على 33 في المئة من الاصوات، وهي نسبة أكبر من التي حصل عليها الحزب في الانتخابات النيابية عام 1989 إذ بلغت النسبة 25 في المئة في ذلك الوقت.

ويأمل أمين عام جبهة العمل الاسلامي ان تخرج الحكومة الجديدة بقانون انتخاب جديد دائم يتناسب والاحتياجات الديمقراطية، مؤكدا ان زيادة عدد الدوائر الى 100 دائرة ومقابلها زيادة عدد مقاعد النواب الى 100 مقعد قد يكون حلا مناسبا.

وأكد الفرحان اهتمام الحركة الاسلامية بالمشاركة بالانتخابات القادمة والوصول بأكبر عدد من الاعضاء الى مقاعد مجلس النواب، مشيرا الى ان الحزب يرى في زيادة عدد نوابه في المجلس تفعيلا لصوته في الوقت الذي سيتم فيه تجديد الكفاءات داخل المجلس في إطار المشورة القائمة على أداء النواب السابقين.

وحول التنسيق في الموضوع الانتخابي مع بقية أحزاب المعارضة أعرب الفرحان عن رأيه ان استمرار العمل بقانون الصوت الواحد سيحد كثيرا من امكانية التنسيق مع باقي الاحزاب التي لن تقبل التنازل عن مقعدها لحزب برنامجه مختلف عنها، لكنه أكد ان هذا التنسيق ممكن في إطار قانون يعتمد نظام القوائم.

تأسيس تجمع ديمقراطي يضم عبيدات والمصري

العاهل الاردني يؤكد قانون الصوت الواحد بالانتخابات

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

حسم العاهل الاردني الملك حسين الجدل السياسي الدائم منذ اسابيع حول قانون الانتخابات الذي ستجري بموجبه عملية الانتخابات المقبلة، وقال ان الانتخابات ستجري في موعدها الدستوري المحدد، ولن تكون هناك الا تعديلات طفيفة على قانونها الجديد ذات علاقة بالترتيبات الادارية.

وبهذه التأكيدات يقطع الملك حسين الطريق على التصورات التي تحاول ترويجها احزاب وقوى المعارضة حول قانون الصوت الواحد، كما تنهي التوقعات التي تتناول احتمالية اجراء انتخابات مبكرة.

وعلق الملك حسين على الشائعات التي تناولت امكانية التسريح الجماعي للموظفين على هامش الاصلاح الاداري قائلا «يتوجب طرد الشائعات الصادرة ممن هم في شاكلة البوم والغربان عن سماء الوطن» وقال «الاخبار المثيرة والمزعجة التي تجعل الانسان غير مطمئن الى وضعه هي في غير محلها، وسنحاول الاصلاح، وسنعمل عليه، وسنحققه لكن بشكل لا يؤذي احداً». وبات في حكم المؤكد الان ان تجري الانتخابات في ظل القانون المؤقت الذي جرت بموجبه انتخابات عام 1993، مع تعديلات طفيفة على الدوائر الانتخابية، وفي هذا الاطار جرت مشاورات موسعة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية للاتفاق على قواسم مشتركة تجري الانتخابات بموجبها.

وحتى الان لا زالت الاحزاب حائرة في استعداداتها الانتخابية، وتطالب شخصيات سياسية بارزة بقوائم تمثيل حزبي.

ويقول النائب الاسلامي بسام العموش ان 75 % من الاحزاب المرخصة ما زالت غير ممثلة بالبرلمان، الامر الذي يشير الى اشكالية حقيقية في التمثيل الديمقراطي الشعبي.

ويذكر ان خمسة احزاب فقط من بين 22 حزبا مرخصا نجحت في تحصيل تمثيل بمقاعد البرلمان، وهي الحزب الاسلامي 16 مقعدا، وحزب العهد الوسطي 17 مقعدا، وحزب اليقظة، والبعث، وحشد، ولكل منها مقعد واحد.

وفيما يحاول التيار الاسلامي التغلب على مشاكله الداخلية المتعلقة باختيار قائمة المرشحين التي يقول انها ستكون مختلطة من شيوخ التيار وشبابه، يبذل الوسطيون جهودا مضاعفة لازالة بقية المعوقات امام تأسيس الحزب الوسطي العملاق الذي تألف بعد اندماج ثمانية احزاب وسطية.

وكانت خلافات قد ثارت على خلفية الشخصية الوسطية التي ستتولى قيادة الامانة العامة للحزب الجديد، لكن فرص السياسي الوسطي المخضرم عبد الرؤوف الروابدة تبدو هي الاقوى للوصول الى هذا الموقع.

وعلى واجهة الشخصيات السياسية المستقلة اعلن في عمان عن تشكيل لجنة التنسيق الوطني التي تضم شخصيات مستقلة بارزة من بينها رئيسا الوزراء السابقان احمد عبيدات وطاهر المصري، وتسعى هذه اللجنة الى تأسيس تجمع ديمقراطي يحمل برنامجا سياسيا ليبراليا ومدنيا يختلف عن البرامج المطروحة في الساحة السياسية الاردنية.

وكانت الاطراف المشاركة بالتحضير لهذا التجمع الجبهوي الديمقراطي نفت عدة مرات وجود نيات سياسية لها للرد على طروحات احزاب اليمين التي تتناول مسألة الحقوق السياسية للفلسطينيين في الاردن، لكن الدكتور لبيب قمحاوي احد ابرز اعضاء اللجنة اعلن عن تشكيلها، وقال ان فكرة انشاء التجمع الديمقراطي ليست جديدة.

وقال قمحاوي وهو رئيس سابق لمنظمة حقوق الانسان العربية في الاردن: ان الظروف الموضوعية للعلاقة بين لجنة التنسيق الوطني والاحزاب لم تكن ناضجة، مشيرا الى ان اللجنة تتألف من فعاليات وطنية مستقلة كانت تلتقي اسبوعيا، وتضم اللجنة اضافة للمصري عبيدات وقمحاوي عدة شخصيات وطنية بارزة من بينها الوزيران السابقان سليم الزعبي ومحمد فارس الطراونة، والبعثي البارز حاكم الفايز، ومنى شقير وهي قيادية في الحركة القومية، كما تضم الكاتب القومي جورج حداد، والاسلامي البارز اسحق مرقة.

ويبدو ان لجنة التنسيق الوطني ستحمل برنامجا بديلا عن برامج الاحزاب الحالية، الامر الذي يجعل منها خطوة تمهيدية نحو حزب يتبنى لاحقا نفس البرنامج، وعلمت «القدس العربي» ان هذه اللجنة كانت تفضل ان تعمل بالظل، لكنها اضطرت للاعلان عن مجهوداتها خشية تجيير تحركاتها لصالح اي جهات حزبية او غير حزبية اخرى. واوضح هذا الاعلان بعد ان نشرت احدى الصحف معلومات قالت فيها ان السياسي الوسطي سليمان عرار والنائب اليساري بسام حدادين يشاركان بفعالية بالتحضير لهذا التجمع، وهو ما نفاه لاحقا الدكتور قمحاوي موضحا ان التحرك القائم يضم نخبة من قادة العمل السياسي والنضالي لهم تجربتهم وحضورهم.

وفي قراءة متأنية لواقع القوى السياسية الاردنية قبيل اسابيع من العملية الانتخابية يمكن القول ان ثلاث قوى رئيسية تتصارع حاليا لاثبات تواجدها وبرامجها، وهي قوة التيار الاسلامي الرافض لعملية السلام وحيثياتها، واستحقاقاتها، والقوة الوسطية التي تجمع صفوفها لمساندة الحكومة والدفاع عن عملية السلام، والقوى الليبرالية التي تنادي باعادة صياغة الموقف السلمي مع اسرائيل، وهي التي تمثلها مجموعة طاهر المصري واحمد عبيدات.

هيلاري كلينتون تكرم متطوعي «ألوية السلام» في الأردن

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

تقيم هيلاري زوجة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون حفلا خاصا في البيت الأبيض يوم الاربعاء المقبل تكريما لمجموعة متطوعي «ألوية السلام» الذين سيعملون في الأردن. ومن المقرر ان تشارك في الحفل وزيرة الصحة والشؤون الاجتماعية الامريكية دانا شلالا، حيث ستلقي خطابا في هذه المناسبة. ومن المعروف ان شلالا عملت في الفترة بين 1962 و1964 متطوعة في ألوية السلام في ايران. وهذه هي المرة الأولى التي يقام فيها حفل تكريم في البيت الأبيض يتعلق بألوية السلام.

وتضم المجموعة التي ستعمل في الاردن سبعة متطوعين من الرجال و22 متطوعة من النساء. وسيقضي أفراد المجموعة عامين في الأردن للعمل مع نظرائهم من مؤسسة الملكة نور وصندوق الملكة علياء في الريف الأردني.

وقال مدير ألوية السلام مارك غيران ان المجموعة سوف تغادر الى الأردن فور انتهاء الاحتفال، حيث سيتلقى أفراد المجموعة تدريبات مكثفة من النواحي الفنية واللغة العربية والثقافية.

وكان اتفاق تم التوقيع عليه يوم الثامن والعشرين من شهر تشرين الاول (اكتوبر) بين الأردن وألوية السلام ينص على قيام 24 من متطوعي ألوية السلام الأمريكية لأول مرة بتقديم خدماتهم في المملكة اعتبارا من العام الجاري. وقد توج ذلك الاتفاق ثمانية عشر شهرا من التخطيط شارك فيه مسؤولون من الحكومة الأردنية وألوية السلام.

وقد بحث غيران خلال زيارته السابقة للأردن مع مسؤولي مؤسسة نور الحسين وصندوق الملكة علياء النشاطات المحتملة لمتطوعي ألوية السلام في مناطق سحاب وناعور وعراق الأمير.

ومن المعروف ان ألوية السلام كان تم تأسيسها عام 1961 في عهد الرئيس الأمريكي الاسبق جون كنيدي في ذروة الحرب الباردة. وكانت الشبهات قوية حول ارتباط ألوية السلام بوكالة المخابرات الأمريكية المركزية (سي اي ايه).

ومع انضمام الاردن الى قائمة البلدان التي تعمل فيها هذه الألوية فان عدد البلدان التي شهدت عمل متطوعي فرق السلام حتى الآن سوف يصل الى 132 بلدا. وقد وصل عدد المتطوعين الذين شاركوا في انشطة هذه الفرق منذ تأسيسها الى 145 ألف أمريكي عملوا في مجالات الثقافة والتعليم والصحة والبيئة والتنمية الاجتماعية في دول العالم الثالث في افريقيا واسيا وأمريكا اللاتينية.

ماجدة خير الله تهاجم اسامة عكاشة.. ووحيد حامد يطالب الفنانات بالتخلي عن الجنسية المصرية

القس عبد السيد يتمنى موت البابا شنودة واتهام مرشد الاخوان بالعمالة والمطالبة بمحاكمته وهجمات ضد نتنياهو

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة يومي السبت والأحد، عن الزيارة المفاجئة التي قام بها الرئيس مبارك الى الكويت والمملكة السعودية واجتماع مجلس الوزراء والقرارات التي اصدرها، والمؤتمر الشعبي الذي عقدته احزاب وقوى المعارضة وممثلو النقابات المهنية وحضره ممثل للحزب الحاكم في المقر الرئيسي لحزب الوفد المعارض.

أما عن المقالات والتعليقات فكان عدد كبير منها يتميز بالسخونة والاثارة بسبب كثرة المعارك والمناوشات في قضايا كثيرة وهي التي سنركز عليها.

الاخوان والاقباط

ونبدأ بالمعركة التي يبدو انها لن تنتهي بسهولة ولن يتم اسدال الستار عليها بسرعة، لان البعض يريد اشعالها بعد ان أوقع مصطفى مشهور مرشد الاخوان المسلمين جماعته في مطب عميق بحديثه في «الاهرام ويكلي» عن تجنيد الاقباط في الجيش والجزية.

وتقود الحملة ضده الآن بشكل مكثف «روز اليوسف» و«المصور»، لدرجة مطالبة البعض بتقديمه الى المحاكمة فورا، وهو ما طالب به أحمد حمروش في مقاله بـ«روز اليوسف» في عددها الصادر يوم السبت بعنوان «مرشد يحتاج الى ارشاد»، قال فيه: «وهل يبقى شك في أن تصريحات «المرشد» هي كشف للوجه القبيح لهذه الجماعة التي تبني عقيدتها على أساس من التعصب والعنصرية التي تعتبر غريبة عن واقع شعبنا وبيننا؟ كلمات مصطفى مشهور لا يجوز ان تؤخذ ببساطة، أو تعامل معاملة الرأي الآخر الذي ترحب به الديمقراطية، أو نتعامل معها على أساس حسن النية لانها تعبر عن فكر خطير يهدد وحدتنا الوطنية، ولا تقل خطورته عن رصاص الجماعات الارهابية. ولذا يجب ان توضع هذه الكلمات أمام منصة القضاء بعد ان أذيعت على الرأي العام، لأنها توجه للمجتمع معاول التخريب والتدمير.. قدموا مصطفى مشهور للمحاكمة حتى تتاح للشعب فرصة محاسبة هؤلاء الذين يستغلون جو الديمقراطية، فيواصلون العمل في اطار جماعتهم المحظورة، وينفثون سمومهم الهدامة، ثم يتباكون على ما قد يتعرض له بعض اعضائها من اعتقال أو محاكمة. ان كلمات مصطفى مشهور لا يمكن ان تطلق الا اذا كانت ضمن خطة مرسومة تستهدف ضرب مصر، ووحدة شعبها، والاساءة الى دورها القومي، ومحاولة تغليب الأفكار المتطرفة كما هو الحال في ايران والسودان».

ومن اسمه فان حمروش مسلم، وأما المسلم الثاني الذي هاجم المرشد في «روز اليوسف» فهو عبد الله امام، فقد قال: «وقناعتي بأن هذا هو فكر الرجل وليس نابعا من تاريخه مع الاخوان يقدر ما أعرفه ان أدبيات الاخوان لم تحمل أبدا، ومنذ بداية الثلاثينات حتى الآن رأيا قاطع الدلالة على ان لهم موقفا مخالفا، حتى لو استعانوا يضم عدد محدود من الاقباط، استكمالا لديكور يعرف الجميع دوافعه، ويحتارون في تفسير انضمام اقباط لجماعة حولت الدين الى سياسة، وحولت السياسة الى عنف وارهاب عن طريق جهاز سري مسلح، واجه أبناء الوطن ولم يواجه أبدا الاعداء، وتقاعس عن معارك الفدائيين ضد المحتل الانكليزي، وتصريحات المرشد العام منشورة، ومعطلة وقرارات مكتب الارشاد بالاحجام عن العمل الفدائي، ورفض اشتراك شباب الاخوان في كتائب التحرير معطلة، وان كانت لم تمنع بضعة من الوطنيين ان تهبوا وقاتلوا واستشهدوا بالمخالفة».

ومن المسلمين الى الاقباط في «روز اليوسف» أيضا، وتشاء الصدف ان يكونا اثنين أيضا، مثلهما مثل اخويهما المسلمين، وأولهما الدكتور وسيم السيسي، في مقاله بعنوان «يا مسهور حسن البنا هو الذي كان عميلا للاجانب» قال فيه بعد ان عبر عن انزعاجه من تصريحات مشهور ان الاقباط تاريخهم مشرف أما الاخوان فعملاء للانكليز، ونترك السيسي ينتقم من مشهور قائلا: «1 - موقعة الصواري هي أخطر موقعة بحرية في تاريخ الاسلام كله، وهي موقعة قام بها وانتصر فيها أقباط مصر الذين كانت لهم دراية بالبحر، ولولا انتصار مصر في هذه المعركة لانحصر الاسلام في الجزيرة العربية.

2 - حاربنا كمصريين اقباطا ومسلمين ضد الصليبيين، حتى انهم أصدروا قانونا بمنع زيارة اقباط مصر للقدس.

3 - استبدل لورد كرومر اقباط مصر في وظائفهم بالمسيحيين السوريين وقال: «ان اقباط مصر اعداء لنا فلا بد ان نبادلهم عداء بعداء».

4 - وقف البابا كيرلس الخامس مع أقباط مصر ضد الخديوي والانكليز، مدافعا عن عرابي ووقع على القرار الخاص باستمرار الحرب ضد الانكليز، كما اصر على بقاء عرابي في منصبه.

5 - عريان يوسف سعد القبطي يلقي قنبلتين على رئيس وزراء مصر يوسف وهبة القبطي لتعاونه مع الانكليز.

6 - سعد باشا زغلول يقول لولا وطنية الاقباط لقبلوا حماية الاجنبي، ولكنهم فضلوا الحرمان والتعذيب على ان يحتموا بعدوهم وعدوكم.

7 - طالب عرابي بمنح رتبة الباشوية للاقباط لمواقفهم الوطنية، اما انتم يا شيخ مشهور فقد أخذ حسن البنا 500 جنيه (خمسمئة جنيه) من الانكليز 1928 أي 250,000 أي مئتين وخمسين ألفا من الجنيهات بتقدير اليوم، وذهب حسن البنا يدافع عن حبيب الانكليز اسماعيل صدقي باشا ويقول «واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا»، وقتلتم عدو الانكليز الرجل الوطني الذي قال لهم في مجلس الأمن «أيها القراصنة اخرجوا من بلادنا»، وهو محمود فهمي النقراشي باشا، واغتلتم القاضي الخزندار، وحاولتم اغتيال عبد الناصر».

هذا ما كتبه السيسي، وان كان من الضروري ان توضح ان الشيخ البنا قبل تبرعا ماليا من شركة قناة السويس، وبرر ذلك في أحد كتبه، ونفى ان يكون عميلا لها، وأما الذي قال عن اسماعيل صدقي باشا رئيس الوزراء الاسبق، انه صادق الوعد وكان صديقا نبيا، فلم يكن البنا، وانما زعيم الطلبة الاخوان في جامعة القاهرة عام 1946 مصطفى مؤمن لان الاخوان كانوا متحالفين وقتها مع صدقي - عدو الشعب - وعدو حزب الوفد صاحب الاغلبية الشعبية الساحقة وقتها وزعيمه خالد الذكر مصطفى النحاس باشا - عليه رحمة الله - لدرجة ان حسن البنا ركب سيارة حكمدار القاهرة - أي مدير الامن - ليهدئ المتظاهرين ضد اسماعيل صدقي وتعرض لاعتداء الجماهير.

ومن هذا التوضيح من أحد المسلمين الى القبطي الثاني الذي هاجم مشهور وهو فايز غالي في مقاله بعنوان «أنا مواطن مصري فمن أنت يا مشهور؟» قال فيه عن تصريحات المرشد وقبله تصريحات الدكتور عمر عبد الكافي: «وسألت نفسي ما هي الحكاية بالضبط، ماذا يريد عبد الكافي ومشهور وغيرهما، هل ان الأوان ليصبح المسيحيون المصريون يهودا آخرين، يتحولون الى (غيتو)، ثم يطردون الى الشتات؟ ثم يعودون فينتزعون أرضا من هذا الوطن يعتبرونها (أرض الميعاد)، ويصبحون دولة دينية، مثل اسرائيل وايران توكيدا لفكرة تقسيم المنطقة على أساس ديني لا علماني مثل كل دول العالم، «ويصبح هكذا مفيش حد أحسن من حد»، قلت والله اذن هي فكرة، وتكون اسرائيل نجحت في مخططها. لكن بقي السؤال الذي لم استطع ان أجد له جوابا: هل أمثال عبد الكافي ومشهور مخلب قطا!؟ أم استغلال حالة الأزمة الرهيبة التي تعصف بالمنطقة بعدما تغلغلت فيها النزعات الدينية المتعصبة، فلا ترى الا ما تغلو اليه تفسيراتها الدينية في شتى مناحي الحياة، بدءا من الملبس حتى التعاملات المالية والاقتصادية وشكل الدولة وجيشها، وأين ستقودنا تلك الاتجاهات والفرقة والجماعات، الى أين تريد ان تقودنا اسرائيل والصهيونية العالمية؟ ان تفجرنا الآن داخليا».

ونعود مرة أخرى الى المسلمين ولكن في جريدة «السياسي المصري» بعددها الصادر يوم الاحد في التحقيق الذي أعده ابراهيم أبو داه، وجمال حسن واشرف السعيد، وقال فيه الدكتور ابراهيم بدوي استاذ الفقه الاسلامي بجامعة الازهر مهاجما ومنددا بالمرشد العام «الجزية لم يفرضها الاسلام على الاقباط وانما فرضت في صدر الاسلام على غير المسلمين داخل الدولة الاسلامية سواء أكانوا من اليهود أو المجوس أو المشركين:

أولا: من حيث تطبيق الجزية من عدمه، وفرضيتها من عدم فرضيتها يرجع الأمر في ذلك للحاكم، وأمر الجزية في الاسلام لا يتوقف على الوجوب أو الحرمة، وانما الأمر فيها متروك للحاكم فله الخيار في ان يفرضها أو يتركها. ان الانظمة العالمية غيرت كثيرا من هذه المفاهيم، والجزية تدفع الآن من المسلم وغير المسلم على حد سواء، والجميع يدفعونها في صورة جديدة وبمفهوم آخر يسمى «الضرائب» فالدول الغربية نفسها يدفع أهلها أكثر من الجزية بكثير قد تتجاوز في بلد مثل المانيا 60 % من الدخل. الجزية اخذها النبي صلى الله عليه وسلم من أهل اليمن دينارا واحدا واخذها من أهل الشام أربعة دنانير على أهل الذهب واربعين درهما على أهل الورق تؤخذ منهم كل عام. ان توجيه مثل هذا الكلام في هذا الوقت فيه اثارة للفتنة وتأليب الناس بعضهم على بعض وان فيه قمة التطرف والارهاب واحداث فتنة طائفية لا يعلم مداها الا الله، فالناس في مصر مسلمون وغير مسلمين آمنون يعيشون في سلام والذي يريد تحريك موضوع الجزية انما يريد تحريك الفتنة فالعلاقات الاجتماعية بين المسلم وغير المسلم علاقات فطرية لا تحتاج الى قوانين ولا الى التشريعات فالعلاقة قائمة على تبادل المنافع وتوثيق الصلة، والمشاطرة في الافراح والاحزان، ومثل هذه الامور لم تفرض لاثارة أبناء الوطن الواحد ضد بعضهم البعض».

ومن ابراهيم البدوي الى صديقنا الشيخ يوسف البدري عدو الاخوان اللدود، الذي قال: «ان الذين يتحدثون عن فرض الجزية على اقباط مصر في الوقت الراهن ربما قصدوا الحديث عن التطور الزمني لمسألة الجزية والتي سميت بالبديلة التي تدفع بدلا من دخول الجيش، ان على كل مسلم يفهم دينه يجد انه ليس من الشرع ولا من الحكمة ولا من الاخوة اثارة هذه المسائل خصوصا بعد ان نظم الاسلام هذا الامر، عندما ساوى النبي صلى الله عليه وسلم في القصاص بين دم المسلم وغير المسلم المعاهد. واحسب ان الذين يحومون حول هذه القضية انما يقصدون البلبلة وأنا لا احسن الظن بهم، واحسب انهم من الذين يريدون فرقعة صحافية أو الكيد لفئة معينة من الناس ذات اتجاه ايديولوجي».

ومن «السياسي المصري» الى «الاخبار» الاحد أيضا مع الكاتب الساخر أحمد رجب في بابه نص كلمة، وقوله فيه: «نهنئ اخوتنا الاقباط بعيد القيامة المجيد، وكل عام ونحن جميعا مصريون أبناء أم واحدة، مصر، حماها الله من هواة الفتن والضلالات».

ونعود مرة أخرى لـ«السياسي المصري» وقول الدكتور محمد حلمي مراد نائب رئيس حزب العمل «لا داعي ان يشدنا البعض الى صراعات داخلية من شأنها ان تفتت وحدة الأمة، وانه من الأفضل ان توجه كل القوى والتيارات السياسية مساعيها في الوقت الحاضر نحو حماية القدس العربية مشيرا الى ان الصراع الفكري والعقائدي لا يخدم حماية الجبهة الداخلية في الوقت الحاضر».

وكان الدكتور حلمي القاعود، قد هاجم اليساريين الذين هاجموا المرشد واتهمهم بالعمل لحساب الغرب ضد المسلمين، بادعاء ان الاقباط يتعرضون للاضطهاد في مصر بينما لا يدافعون عن المسلمين الذين يتعرضون للاضطهاد من الاحتلال في فلسطين وكشمير والبوسنة، وقال ان هناك استعمارا بعثيا ولا نعرف ان كان يعتبر حكم حزب البعث في سورية والعراق استعمارا. كما انه أبدى دهشته من سكوت اليساريين عن الاضطهاد الذي يتعرض له اصحاب الاتجاه الاسلامي في مؤسسات الدولة وكذلك ابناؤهم وعدم قبولهم في الجيش وغيره وقال: «اما امر القوات المسلحة، ومنع غير المسلمين من الالتحاق، فهو يدعو الى الضحك في زمن البكاء ذلك ان الذي يمنع من الالتحاق بالجيش والشرطة والكليات العسكرية والامنية، ويحرم عليه العمل في القضاء والنيابة والجامعات والتعليم العام واجهزة الدعاية من اذاعة وتليفزيون وصحافة «قومية» ويطرد من الاندية الرياضية والنقابات الفئوية، هو المسلم الذي يفاخر باسلامه ويعلن عنه ويتمسك به عقيدة وشريعة، بل ان اقاربه الى أبعد الدرجات ممنوعون بسببه من الخطو الى تلك المؤسسات والهيئات، وكنا نتمنى ان يقوم المناضلون اليساريون بالدفاع عن المسلم للتدين الذي يسمونه متطرفا أو ارهابيا، وحقه في الدخول الى كل هذه المؤسسات وعلى رأسها الجيش والكليات العسكرية، ولكنهم لم ولن يفعلوا لسبب بسيط وهو ان المسلم عند سادتهم لا حقوق له، وان الحقوق لغير المسلم وحده، وحتى لو كان أقلية ضئيلة تجعله مواطنا من الدرجة الأولى، والمسلمون من الدرجة العاشرة!!».

مشهور والبنا والسودان

ونترك هذا وذاك لنصل الى المرشد العام نفسه مصطفى مشهور في الحديث الذي نشرته له مجلة «المختار الاسلامي» التي تصدر كل شهر عربي، وأجراه معه رجب الدمنهوري، في عددها الصادر 23 نيسان (ابريل)، وقال فيه ردا على سؤال حول ما يقال ان الجماعة خرجت عن منهج الامام حسن البنا وبدأت تهتم بالسياسة: «بفضل الله جماعة الاخوان لم تخالف منهج الامام الشهيد الذي اقتبسه من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم. أما ادعاء اهتمام الجماعة بالسياسة على حساب غيرها فهذا اتهام قديم والاسلام دين ودولة ولكن العلمانيين والحكام لا يريدون للاخوان ان يقتحموا ميدان السياسة والاخوان يأخذون الاسلام بكل جوانبه ولا ينشغلون بجانب على حساب جانب آخر».

وسئل المرشد عن رأيه في الأزمة في السودان وموقف مصر، فقال: «الخلاف بين النظام الحاكم في السودان وبين المعارضة هذا أمر محلي يمكن حله سلميا بتدخل الجامعة العربية أو المؤتمر الاسلامي أو بعض الدول العربية أو الاسلامية، ولكن يجب ان يتضح ان الاعداء من الصهاينة وأمريكا وغيرهما من الجهات يتآمرون على السودان وعلى مصر ويريدون ان يقتطعوا جزءا كبيرا من السودان ليتمكنوا من منابع النيل لتكون وسيلة ضغط على مصر والسودان، ولتحقيق أهداف أخرى ضد الاسلام والمسلمين، ونحن نستنكر أي تعاون بين المعارضة وقرنق ومن يعاونونه من الاعداء، ونطالب بتسوية الخلافات واجراء انتخابات حرة لقيام حكم الشورى».

وفي نفس العدد نشرت «المختار» حديثا آخر مع المستشار محمد المأمون الهضيبي سئل فيه عن قيام الاخوان المسلمين في السودان قبل أيام من اندلاع المعارك بمهاجمة نظام البشير وحذروا من عواقب سياسته لكنهم عادوا لتأييده. فقال الهضيبي: «هذا جيد، ونحن في مصر كنا ننتقد جمال عبد الناصر، ولكن عندما جاء العدوان الثلاثي عام 1956 لم نتردد في الوقوف ضد الاعداء الذين هاجموا مصر، وفي عام 1967 كنا في معتقلات وسجون عبد الناصر، ولكننا لم نتردد في الوقوف ضد العدوان الاسرائيلي وعبرنا عن رغبتنا القوية في الجهاد».

ميلاد وعبد السيد

ونترك معارك المسلمين الى معارك الاقباط، بادئين بالدكتور ميلاد حنا الذي أرسل ردا الى «روز اليوسف» اعترف فيه بأنه أخطأ في التعبير، عندما قال ان الاقباط مواطنون درجة ثانية، وقال «اذا كنت قد اخطأت وصدرت عني هفوة ممثلة في عبارة مواطنين من الدرجة الثانية فانني اعتذر عنها، الا انه اعاد التأكيد على ما سبق وذكره من استبعاد الاقباط من مناصب المحافظين والحكم المحلي، وترشيحات الحزب الوطني الحاكم في انتخابات مجلس الشعب، واضاف «لقد حاول البعض افتعال ربط بين جملة عابرة قلتها في اجتماع شبه مغلق، وبين تصريح قاله مرشد الاخوان المسلمين يحمل رأيه في عدم تواجد الاقباط في جيش مصر، اقول ان الربط بين الحدثين غير موجود وغير وارد، على الرغم من ان ما يقوله المرشد العام هو تأكيد لقولتي بأن المناخ الثقافي العام قد تغير في مصر، وهو ما حذرت منه من سنوات طويلة، واحذر منه الآن، ومن ثم فان قضية تآكل ثقافة الاسلام المصري في اتجاه اسلام آخر غريب عن مصر ليست مقولة مفتعلة، ولكنها جادة وواجبة الدراسة».

ولا نعلم من أين جاء ميلاد حنا بأن هناك اسلام مصري، لأن الاسلام واحد ويختلف المسلمون فيما بينهم على تفسير آياته وشريعته، واظن انه يردد ما يقوله البعض من وجود اسلام سعودي وهابي سيطر على الاتجاه الديني في مصر، وهذه من بدع واختراعات أهل التنوير.

المهم ان ميلاد حنا أخذ يشيد بأعماله وتاريخه لكن صلاح عيسى كان قد سبقه في «اخبار اليوم» - يوم السبت - في مقال له بالصفحة الاخيرة، بعنوان «رابعة الاثافي» قال فيه «الدكتور ميلاد حنا، مهندس ومقاول وسياسي وكاتب وصحافي وخبير اسكان، فهو صاحب سبع صنايع، لكنه يعتقد من سبب ان بخته ضائع ومع انه صاحب آراء لامعة تثير الاعجاب عادة فان الالهام يهبط عليه احيانا ومن دون مناسبة كذلك بآراء في منتهى العفاشة تثير الغيظ وربما الغضب».

واتهمه صلاح بأنه قال ما قال بعد ان فقد الأمل في اختياره وزيرا.

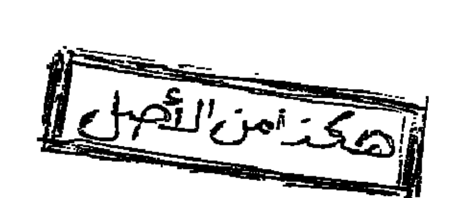
ومن ميلاد حنا الى القس ابراهيم عبد السلام أحد ألد اعداء وخصوم البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس، الذي استغل الاحتفالات بعيد القيامة المجيدة ليمارس هوايته في مهاجمة البابا، فكتب مقالا في «جمهورية» الاحد بعنوان «يا ابتاه اغفر لهم»، قال فيه: «ان عبارة اغفر لهم، تعني عمق الحب وكامل الغفران، فقد يمكنك ان تصفح عمن اساء اليك أما ان يلفق لك التهم أو يحكم عليك ظلما أو يثير عليك الناس فهو انسان ضاعت منه انسانيته وتملكت عليه شهوة القصاص والانتقام وخلا قلبه من محبة الله مهما حاول التمسح فيه، والذي يزعم انه يصفح عمن انتقده دون ان ينسى نقده، فهو كاذب والذي يتنكر أساءات معارضيه ويعتقد ان رأيه هو الحق بعينه ويسعى لاخضاع الكل له، وفي كبريائه يحطم ناقديه ويصر على اذلالهم بعد ان خدع نفسه بعصمته من كل خطأ، خير له ان يكون قد مات بجسده قبل ان يموت ضميره».

وهو هنا يقوم باسقاطات على البابا شنودة، ولم يكن عبد السيد يدري ان خصما له بدأ يلاحقه، حيث يكتب وهو عادل نجيب رزق، الذي كتب مقالا ثانيا في جريدة «النبأ» بعددها الصادر يوم الاحد بعنوان «المعارضة تشعل نار الفتنة في الكنيسة»، رد فيه على مقالات عبد السيد في جريدة «صوت الامة»، سخر فيه مما اسماه ادعاءات كاذبة كتبها القس ابراهيم عن أعمال وممارسات البابا شنودة واضطهاده خصومه وتعسفه في المحاكمات الكنسية، ومما قاله عادل ردا على عبد السيد «8 - حرمان اسر المغضوب عليهم من أية رعاية، وكان أولى بالكاتب ان يكذب تلك المقولة بنفسه لأنه منذ تاريخ قطعه وحتى اليوم يتقاضى مرتبه الذي يضاهي الألف جنيه ولم يقطع عنه شهرا بالرغم مما يكتبه ويغضب به قلب الرئاسات الكنسية ومرتبه ينقل من حدائق المعادي حتى شارع احمد حلمي أما من تدللت بهم قد يكون الحكم مستوجبا قطع نصف الراتب أو الراتب كله أو يكونوا يتقاضون مرتباتهم وينكرون ذلك».

وحيد واسامة وماجدة

والى نوعية أخرى من المعارك، حيث قامت الناقدة الأدبية ماجدة خير الله بمهاجمة المؤلف والكاتب اسامة عكاشة في «روز اليوسف» في مقال بعنوان «نقد اعمال اسامة عكاشة ليس مؤامرة على مصر» ردا على مقال اسامة الذي هاجم المخرج السوري نجدت انزور، فقالت: «وقد حاول الكاتب الكبير اسامة أنور عكاشة اهانة المخرج السوري.. وتكلم كثيرا عن دراما البترودولارات، أي الدراما التي تمولها الدول الخليجية وتدفع مقابلها بالدولار، واعتقد ان اسامة من أول المؤلفين المصريين الذين تعاملوا مع الشركات الخليجية وذاق حلاوة البترودولارات من أيام المخرج الراحل فخر الدين صلاح، الذي قدم له الفارس الأخير وعابر سبيل، وشهريار وغيرها من المسلسلات، آخرها أبو العلا 90 للمخرج محمد فاضل، ثم ما العيب اذا كان الفنان يقدم عملا محترما يتقاضى عنه اجرا معلوما يتناسب مع مكانته وجهده، وطالما ان الأمر ليس به شبهة سيارات مرسيدس أو غيرها من الأجور الغريبة التي لم نسمع عنها، الا مؤخرا. لقد اعتاد الكاتب الكبير القاء الحجارة على كل الناجحين سواء خارج مصر أو داخلها، وقد هاجم يوما مسلسل «العائلة» للكاتب وحيد حامد، رغم انه كان أول مصري يتحدث بصدق عن قضايا الارهاب، كما اساء الى وهاجم مسلسل «المال والبنون» للكاتب محمد جلال عبد القوي، اذن الحكاية ليست الغيرة على سمعة مصر، والموضوع لا علاقة له بالسياسة، وعيب أيضا ان يتحول اسامة الى نابليون الذي كان يطلق عبارة أنا فرنسا وفرنسا أنا ويتصور اسامة ان نقد أعماله الفنية هو اساءة الى مصر وناس مصر».

وبمناسبة ذكر ماجدة خير الله وحيد حامد فقد كتب وحيد مقالا في الصفحة الأخيرة من «روز اليوسف» بعنوان «اسم النبي حارسه امريكاني» هاجم فيه الاغنياء الجدد والفنانين الذين يسافرون لامريكا لتضع زوجاتهم هناك مولودها ليحصل على الجنسية الامريكية، وقال: «وأصبحت الجنسية المصرية لا تعجبهم ولا تتناسب مع المكانة الرفيعة التي أصبحوا عليها وأصبحت الموضة ان تسافر السيدة الحامل في شهورها الاخيرة الى أمريكا، حيث تضع مولودها في بلد الهامبورغر فينزل المولود - أعزه الله - حاملا الجنسية الأمريكية بحكم القانون الامريكي، ولا اعتراض اذا تم هذا الأمر بالصدفة البحتة أو بسبب ظروف يصعب تلافيها، أما ان يكون هذا الأمر هدفا يتسابق ويسعى اليه أفراد طبقة جديدة أفرزها زمن الهوان والانكسار، طبقة تملك المال دون العقل، تملك النظر دون الرؤية، جنسيتهم مجرد كلمة مصري مدونة في جواز السفر أو البطاقة الشخصية، وليست مدونة في القلب والوجدان والضمير. لسنا في حاجة الى مثل هذه النوعية من البشر وعليهم ان يرحلوا بزوجاتهم الحوامل من الآن وبلا عودة، أما مصر فدعوها لأهلها الذين يولدون ويموتون فيها، ومن أجلها دعوها للأولاد الذين سيكونون جنودا في جيشها ومدرسين في مدارسها وعمالا في مصانعها وفلاحين في أرضها، دعوها لأهلها نرجوكم، أهلها الذين يفخرون بأنهم من مواليد دشنا قبلي ودسوقي بحري، وابناء النجوع والكفور والعزب»...



موشيه دايان في اول حديث من نوعه اجرته معه يديعوت احرونوت قبل عشرين عاما

حكومة اسرائيل اخطأت باحتلال الجولان.. وكان واضحا اننا سنعيد معظم الاراضي التي احتلت عام 67

■ قبل اكثر من 20 سنة اجرى الصحافي رامي طال سلسلة من الاحاديث مع موشيه دايان احد الشخصيات المثيرة جدا في السياسة والأمن في اسرائيل.

وقد حافظت اقواله على حيويتها ومعظمها ينسحب على وضعنا الراهن في الموضوع الفلسطيني وهضبة الجولان. ويعترف دايان بارتكاب ثلاثة اخطاء مصيرية في عهده السياسي ويبدي رأيه باشخاص مثل رابين وبيريس وشارون وغولدا مائير. وكان دايان قد طلب عدم نشر هذه المقابلات غير ان يديعوت تنشرها الان لاول مرة.

لقاء جرى 1976/11/22

■ موشيه قلت في الصحيفة انك اخطأت في حرب الغفران. ولكنك قمت بواجبك، رغم ان هناك حالات لم تخطئ فيها لكنك لم تقم بواجبك. هل لك ان تفسر ذلك؟

■ نعم: انا لست واثقا بانك اصبت في الاقتباس. ولكن لا يهم ذلك. انظر، في حرب الغفران ـ كنا ـ رئيس الحكومة، وزير الدفاع، الحكومة كلها، رئيس هيئة الاركان، رئيس الاستخبارات العسكرية ـ قد اخطأنا في عدة امور. من الممكن القول اننا قررنا تبني ما يدعى بالمفهوم. ليس من الصحيح القول اننا قررناه، لانه لم يجر هناك نقاش اتخذنا في نهايته مثل هذا القرار. ولكن ما نتج عن ذلك هو ان تصرفنا ورد فعلنا تم الى درجة كبيرة وفق هذا المفهوم.

لا اريد ان اوضح اكثر ماذا هذا المفهوم، رغم انه وخلافا للجنة اغرنيت انا مقتنع بامكانية نشر المفهوم نفسه. والذي لا يمكن نشره وعن ذلك لن اتحدث، وهو كيف تبلور هذا المفهوم لدينا. بصورة عامة جدا استطيع القول ان المفهوم افترض ان ثمة امكانية لان تشن مصر وسورية حربا ضدنا. والاكثر من ذلك، كان الافتراض انه اذا حدث ذلك ستحاولان مباغتتنا.

واخذنا ايضا بالحسبان انه اذا حصل ذلك فثمة امكانية لانضمام العراق وربما الاردن او ليبيا رغم ان ذلك كان يبدو لنا احتمالا بعيدا.

ولكن هذا المفهوم يحدد بان مصر وسورية لن ـ واضع خط تشديد تحت ذلك ـ يشنا ضدنا الحرب طالما لم تستوعب شروط معينة تشكل وزنا مضادا ضد تفوقنا العسكري. وحتى تشرين الاول (نوفمبر) 1973 لم تستوف هذه الشروط لذلك اعتقدنا ان امكانية نشوب حرب في هذا الموعد ضئيلة جدا.

الان بودي ان اقول: هذا المفهوم لم يكن من ابداع شخص مجنون في الاستخبارات العسكرية او ابداع من وزير الدفاع. لقد تبلور لدينا استنادا الى مواد ومعلومات قاطعة اعتقدنا انها افضل ما حصلنا عليه.

■ لحظة من فضلك، ثبت لكم فيما بعد ان هذه المعلومات لم تكن افضل ما حصلتم عليه؟

■ ربما كان ذلك صحيحا فيما بعد، وحتى بذلك انا لست مقتنعا. ولكن ذلك ليس هو المهم: هذه المادة التي استخدمت لبناء هذا المفهوم فحصت بدقة ووجدنا انها صحيحة. استطيع القول بثقة مطلقة ان كل اجهزة الاستخبارات في العالم وكل وزير دفاع او رئيس هيئة الاركان يحصل على هذه المادة ويعرف من اين جاءت فانه يصل الى نفس النتائج.

الان تستطيع ان تهاجمني لانني لم آخذ هوامش امنية اكثر اتساعا. سأسوق لك مثالا: في الشتاء في فترة البرد اعتادوا حماية اشجار الفواكه بكل الوسائل. مرة قاموا بذلك بواسطة المظلات واليوم بواسطة البلاستيك، كي لا يؤدي البرد الى اتلافها. يمكن القول ان البرد سيتساقط في اب (اغسطس) ومن الممكن استخدام هذه الوسائل في اب ايضا. ولكن المزارع الذي يفعل ذلك سيفلس.

انا ما اريد قوله هو انه رغم اننا وافقنا على هذا المفهوم، من الصحة القول ان امكانية الحرب في تشرين الاول (اكتوبر) 1973 او في اي موعد آخر لم تستوف فيه الشروط التي تحدثت عنها، كانت منخفضة. الان، استطيع ان اثبت انني حذرت هيئة الاركان للاستعداد للحرب قبل الحرب. ولكن ذلك ليس منطقيا لانني وافقت على فرضية رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية بان امكانية الحرب كانت متدنية، طالما لم تستوف الشروط.

لذلك اقول انني اخطأت. ولكنني قمت بواجبي. لقد اخذت المعلومات التي كانت لدى الاستخبارات العسكرية. قرأتها،



اسحق رابين

ووافقت على تقديراتهم. صحيح انهم المسؤولون ولكنني وافقت على رأيهم. اذا من الممكن القول انني غبي ولكن مع ذلك قمت بواجبي.

مقابل ذلك، اريد ان اقول حقيقة عن الحرب. اين كان الخلل في الجيش. لقد كان في الخطط التنفيذية في حالة الحرب لان هذه الخطط يجب ان تكون قائمة حتى لو لم يكن هناك صلة بقضية مدى احتمالية الحرب.

لقد طرح بن غوريون ذات مرة فكرة وهي ان كل ضابط في الجيش برتبة رائد يجب ان يكون مهندسا. من الواضح ان هذه الفكرة غير ممكنة ولكنها ليست سيئة. على كل حال يسرائيل طال (طليك) رئيس شعبة العمليات كان مرتبطا بقضية اخرى وهي انني اردت القيام بانسحاب احادي الجانب من قناة السويس. كان لدي اكثر من سبب ولكني قبل كل شيء فحصت ما اذا كان ذلك صحيحا من ناحية عسكرية. لقد ايدني طليك وشارون (قائد المنطقة الجنوبية انذاك) واعتقدوا ان ذلك ليس فقط لن يعرضنا للخطر بل سيحل لنا مشاكلنا العسكرية. غير ان غولدا عارضت ذلك وفرحت جدا حين عارضنا في ذلك حاييم بار ـ ليف ودافيد اليعازار.

بالمناسبة، الجدل بيني وبين غولدا لم يكن عسكريا بل سياسيا. كنت اعتقد انه اذا انسحبنا من القناة وفتحها المصريون فان ذلك سيقلل من فرص الحرب وربما سيؤدي الى مفاوضات مع المصريين غير ان غولدا لم تؤمن بذلك.

لقد كانت مقتنعة ان الامريكيين لا يريدون فتح القناة. لقد فحصت ذلك. وسمعت عن الامريكيين اشياء اخرى. لقد قالت غولدا ان الامريكيين يخشون من ان الروس سينقلون السلاح الى فيتنام عبر قناة السويس. وحين فحصنا ذلك مع الامريكيين فضحكوا وقالوا ان السلاح الى فيتنام لا يأتي من روسيا. ولكن حين قلت ذلك لغولدا قالت ان الامريكيين لا يقولون لي الحقيقة. لقد كانت تعاني من مشكلة وهي انها كانت قبل اتخاذها اي قرار تفحص رد فعل الولايات المتحدة سلفا.

على كل حال عارضت غولدا ذلك وانا وافقت على رأيها. حينها ربما تقول: موشيه دايان كان ضعيفا لا يتمسك برأيه ولكني لا اوافق على ذلك. لقد كنت انا وزير دفاع وهي رئيس الحكومة ورأيها هو الذي يقرر.

حينها لو قلت انه من ناحية عسكرية يعتبر البقاء في القناة كارثة ربما كنت سأستقيل ولو لم يوافقوا على رأيي ولكنني لم اقل ذلك. قلت انه من الافضل ان نتمركز على بعد 20ـ30 كم عن القناة ولكن من الممكن التمركز على القناة.

موشية دايان

استطيع القول انه في الحالتين لم اقم بواجبي كوزير دفاع حيث لم اعمل على وقف التطورات التي كنت واثقا انه يجب وقفها. الحالة الاولى كانت اليوم الرابع من حرب الايام الستة حين وصل وفد عسكري الى ليفي اشكول لاقناعه بشن حرب ضد سورية. لقد بعثهم دودو وكان حينها قائد المنطقة الشمالية. وادرك ان الحرب تهرب من بين يديه حينها ارسل الوفد.

وكان ذلك لا ضرورة له. من الممكن القول «ان السوريين سيئون ويجب ضربهم وهذا الوقت المناسب». وغير ذلك، ولكن هذه ليست سياسة. انت تضرب العدو ليس لانه سيىء بل لانه يشكل خطرا عليك، والسوريون في اليوم الرابع لم يكونوا خطرا علينا.

■ ولكنهم كانوا يجلسون على هضبة الجولان؟

■ دعك من هذا انا اعرف كيف بدأت 80 % من الحوادث هناك. كنا نرسل التراكتورات لحراثة اي ارض في المنطقة المنزوعة من السلاح وكنا ندرك سلفا ان السوريين سيبادرون الى اطلاق النار. واذا لم يطلقوا النار كنا نبلغ التراكتور بالتقدم الى الامام. الى ان يغضب السوريون ويطلقون النار. لقد فعلت ذلك. واسحق رابين فعل ذلك ايضا حين كان قائد المنطقة الشمالية في مطلع سنوات الـ60. ولكن يبدو ان اكثرنا تمتعا بهذا العمل هو دودو؟

■ انا مندهش مما تقول. ولماذا كل ذلك؟

■ انظر. بنظرة الى الوراء انا لا اعرف ما اذا كان من الممكن القول، انه كان مفهوما استراتيجيا متبلورا حول ذلك. بصورة عامة اقول لك انه حين انتهت حرب التحرير ووقعنا على اتفاقية وقف النار مع العرب كنا ندرك ان هذه الاتفاقيات ليست معاهدات سلام. وهذا يعني انها قومية. ولكن لم تكن انكباء الى درجة الادراك بان هذه الاتفاقيات التي وقعت تحت رعاية الامم المتحدة هي اتفاقيات جدية جدا تخلق شيئا ما له قيمة سياسية.

لقد اعتقدنا اننا نستطيع ان نغير خطوط اتفاقيات وقف النار من خلال عمليات عسكرية تعتبر اقل من الحرب اي ان نخطف اي قطعة ارض ونسيطر عليها حتى ييأس العدو ويمنحنا اياها. لقد كان ذلك سذاجة منا ولكن يجب ان نتذكر انه لم يكن لنا تجربة دولة. صحيح اننا اقمنا دولة بسرعة، لانه كان لدينا بن غوريون الذي هو حسب رأيي لاحد الزعماء الكبار جدا في هذا القرن وربما اكثر من ذلك. ولكن لم يكن لنا تجربة. وخاصة في ديبلوماسية الدول ذات السيادة.

في هذه المسألة حتى بن غوريون لم يستوعب هذه القضية. وهذا هو السبب الذي دفعه الى القيام بما فعله في عام 1956. انا لا

غولدا مائير

اقصد العملية العسكرية نفسها التي اعدت لتحطيم الجيش المصري قبل ان يستوعب كل السلاح التشيكي. لقد كان هذا صحيحا وناجحا جدا. انا اتحدث عن خطابه حول مملكة اسرائيل الثالثة التي ربما كانت المرة الاولى، التي اتذكرها، والتي بها فقد بن غوريون كرئيس حكومة توازنه. وللحق اقول انه اعتقد بان دعم بريطانيا وفرنسا كاف من اجل السيطرة على جزء من سيناء، على الاقل شرم الشيخ. لم يعتقد اننا وحدنا نستطيع فعل ذلك. وقد اخطأ.

انا ما اريد قوله هو اننا نظرنا الى اتفاقيات الهدنة كخطوط مؤقتة. ومن ناحية اخرى فقد اخطأ العرب ايضا حين لم يعترفوا بهذه الخطوط لانهم لا يعترفوا اصلا بدولة اسرائيل في حدود التقسيم. ومما ساعد على ذلك اننا جميعا ـ نحن والعرب ـ لم نتعامل بجدية مع هذه الحدود. والان انظر: في مصر، اين كانت الحدود معهم؟ اما في قطاع غزة التي كانت مليئة باللاجئين او في النقب التي لم تكن صالحة للزراعة. في الاردن في كل الاحوال كانت على الحدود قرى او بلدات او مخيمات لاجئين. وكذلك الامر في لبنان. في سورية كانت القصة مختلفة: لم يكن على الخط قرى او مخيمات. كان فقط الجيش السوري. والكيبوتسات اعتبرت الارض جيدة للزراعة. على ضفاف الاردن، ودان والحولة وطبريا وحلموا بالحصول عليها. ويجب ان تتذكر ان هذه كانت فترة كانوا يهتمون جدا بالزراعة واعتبرت الارض الزراعية اهم شيء واغلى قيمة. لم نفهم بان سنتيمترا من الارض في تسهلالا اغلى من كيلومتر من الارض في نهلال.

■ اذن كل ما ارادته الكيبوتسات هو الارض؟

■ انا لا اقول ذلك. من المؤكد انهم ارادوا ان يغض السوريون الطرف عنهم. لقد عانوا كثيرا بسبب السوريين. انظر، مثلما قلت لك سابقا. لقد جلسوا في الكيبوتسات وزرعوا، وانجبوا الاطفال وعاشوا هناك وارادوا العيش هناك. السوريون الذين كانوا امامهم كانوا جنودا اطلقوا النار عليهم. ومن المؤكد انهم لم يحبوا ذلك. ولكنني اقول لك بثقة: الوفد الذي جاء لاقناع اشكول باحتلال الهضبة لم يفكر بكل هذه الامور. لقد فكر بالارض الموجودة على الهضبة. اسمع. انا مزارع لكنني لست من نهلال، وليس من تل ابيب. وانا اعرف ذلك. رأيتهم وتحدثت معهم. انهم لم يحاولوا اخفاء حبهم لهذه الارض وهذا هو الذي وجههم.

■ ولكن حتى لو كنت صادقا ما الخطأ في استغلال اللحظة المناسبة واحتلال الهضبة؟

■ مرة ثانية اقول لك شيئا يحظر عليك نشره. بالمناسبة اريد ان

شمعون بيريس

اقول لك شيئا: وحين اقول لك هذا، ليس لانني خائف. ولكنني آمل ان لا اكون قد قلت كلمتي الاخيرة ولا اريد ان اقول الان امورا قد تزعجني في المستقبل اذا قررت العودة باي شكل الى الحلبة السياسية.

■ هذا مفهوم؟

■ انا لا اتحدث عن رغبتي في ان اكون رئيس حكومة. بالمناسبة: كانت هناك فترات كنت قريبا من ان اكون رئيس حكومة وهذا لم يثر اهتمامي. صحيح ان كل واحد في السياسة يريد ان يكون رئيس حكومة ولكن ليس كل واحد يريد ان يعمل بجد واجتهاد من اجل ذلك. هنا مثلا شمعون بيريس سيكون رئيس حكومة لانه مستعد ان يقلب العالم من اجل ذلك. انا لا اذكر بالضبط متى عرفته. قد يكون في عام 1949 او 1948 ربما في 1946 ولكنه لم يكن مهما الى هذا القدر. وانا ايضا لم اكن مهما.

على اية حال في 1952 عاد من امريكا وفجأة فاجأنا الشيخ وعينه مديرا عاما لوزارة الدفاع. حينها بدأنا الاقتراب وبسرعة وجدت انه يريد ان يكون رئيس حكومة في يوم ما. لقد كان يخشى ان اعيق خطته في ان يكون رئيس حكومة. ولكن لا تفهمني خطأ شمعون رجل مدهش ومبدئي، والاكثر من ذلك نشيط ويعمل مثل المجنون.

على اية حال انا لست مستعدا لان اعمل بكل هذا الجهد والاجتهاد وربما اخطأت في ذلك. ان ما اريد قوله انه كانت هناك فترة كنت قريبا جدا من ان اكون رئيس حكومة ولكن لم يكن لدي ارادة كافية لان اقاتل من اجل ذلك باظافري واسناني. يغئال الون كان مستعدا لذلك. لكنه كان ابعد مني. اليوم ارغب جدا ان اكون رئيس حكومة ولكنني ادرك ان لا فرصة لذلك.

■ هل كنت تريد ان تكون بدل رابين؟

■ لا ليس بدل رابين شخصيا. رابين ليس غبيا. لكنه غير متبلور بعد. انه لا يفهم الكثير من الامور. انه يحاول التفكير والعمل مثل الامريكي.

ولكنني اريد ان اقول شيئا آخر وبهذا ننهي المقابلة: استطيع ان اسجل لنفسي حقيقة اننا ونحن في بداية حرب الايام الستة حين كان واضحا لنا اننا انتصرنا بصورة مطلقة. اكثر مما توقعنا. كان واضحا لي اننا سنضطر الى اعادة معظم الاراضي التي احتللناها، في لحظة نبرم فيها اتفاق سلام.

رامي طال
(يديعوت احرونوت) 1997/4/27

يتبع غدا

الشيطان بدأ يتعب

الاحساس بالغبن لدى الطوائف الشرقية يجد اليوم في قضية درعي مظهرا آخر للتعبير

■ هم من اليسار ومن اليمين، ومعظمهم لا يتفقون مع درعي، ولا يحبون ما يفعله ولا يتحمسون لاسلوب شاس، واحدا منهم لا يعتمر القبعة الدينية، ولبعضهم فقط حسابات سياسية بعيدة المدى، ومع ذلك فقد وقفوا جميعا، وبهذا الشكل او ذاك، الى جانب درعي، يتحدثون عن القرار الخاطئ للمستشار القانوني، ويثيرون التساؤلات عن انعدام المعقولية بين تقديم لوائح الاتهام ويطالبون بتشكيل لجنة تحقيق، ويدور الحديث عن نسيم زفيلي ودافيد ليفي وعير بيرش وسيلفان شالوم وشلومو بن عامي ويهودا لنكري، وقد قال مكسيم ليفي في نهاية الاسبوع انه سيبذل جهوده في الكنيست كيلا ترفع حصانة درعي البرلمانية، ويمكن الافتراض بانه سينجح في ذلك، ووزير الدفاع، اسحق موردخاي، المعروف بتصريحاته المدروسة، خرج هذه المرة عن عادته وبحذر كبير دعا الى اعادة النظر في القرار.

والقاسم المشترك الوحيد بين كل هؤلاء الاشخاص هو اصلهم الطائفي، فكلهم شرقيون. وفجأة وبدون اي تنسيق، وجدوا انفسهم يقولون شيئا مماثلا تقريبا، وليس لاغلبهم تفسير حقيقي لذلك، فهل الاستفزاز الدرامي (والمدروس جيدا) من آرييه درعي الذي اتهم كل العالم الى هذا الحد وذاك ـ النيابة العامة والشرطة والمستشار القانوني واليسار وبن غوريون والاعلام ـ بالتفرقة الطائفية هو الذي دفعهم الى ذلك؟ ام ربما ردود الفعل المتطرفة والمتوقعة من كل الهيئات ـ بدءا من الرئيس الذي امتشق مرة اخرى «الشيطان الطائفي خرج من القمقم»، وهو احد التعابير الكريهة، وانتهاء بكل وسائل الاعلام التي انعطفت انعطافة حادة من موضوع بار اون الى الموضوع الطائفي، مهما يكن من امر فلا شك ان درعي، بذكائه وباحساسه السياسي المتيقظ، قد نجح مرة اخرى، فقد مر، في المكان والزمان المناسبين، بجرح لم يلتئم بعد وآثار عاصفة بشكل فظ جدا.

والجديد في القضية التي امامنا هو صراحة المتحدثين. فلم يتردد اي منهم في موضوع الصلة بين شرقيته الخاصة وبين العطف الذي يشعر به تجاه درعي او موضوع شاس، مع كل التحفظات السياسية او المنهجية، ويقول يهودا لنكري من مجيشره ان لهذا صلة بشخصية آرييه درعي، فكلنا ابناء الطوائف الشرقية، شهدنا حال هذا الشاب الالمعي، وكرئيس مجلس شلومي سابقا فاني استطيع القول انه احد وزراء الداخلية الاهم ممن تركوا اثرا لا يمحى في مؤسسات السلطة، فهو يثير تقديرا وعطفا هائلين، وكل من احتك به احبه، وفي النسيج الشرقي، فان صعوده هو نموذج للتضامن الواعي او غير الواعي، واني آسف شديد الاسف لتورطاته القانونية، وآمل ان تنتهي قضيته ويتبين انه لم يفعل في سبيل رفاهه الشخصي، وعندما سيحصل هذا فلا شك اني سأرتاح، فالجمهور لم يعد يذكر عما تدور كل هذه العاصفة».

هذا ولا يشجب لنكري جهود درعي لجر حركته السياسية نحو الكفاح الجماهيري في قضية قانونية تعرض لها، وقال بحذر اني افترض ان زعيما نشأ في حركة طائفية يمكنه ان يضم اليه الموضوع الطائفي لتحقيق مصالح حركته.

اما البروفيسور شلومو بن عامي، الذي يدعو منذ عدة سنوات الى ما يسميه «بعملية تغيير الجنس في اليسار» وذلك لتغيير الموقف المتصلب والمقترب لليسار، وعلى رأسه حزب العمل، من الشرقيين ومن الطبقات الفقيرة، فلم يفاجأ للحظة من العاصفة التي قامت في اعقاب التقرير، فهو يتحدث منذ زمن بعيد عن ظاهرة «الشعب ضد الدولة»، و«القدس ضد تل ابيب»، والتي تجلت تعابيرها في الانتخابات الاخيرة، وبنظره فان الانفجار لم يقع هذا الاسبوع بل في العام 1984 عندما ظهرت شاس لاول مرة على الخارطة السياسية. وما يحدث الان يرتدي، برأيه، كل مؤشرات الحملة الانتخابية المقتربة، وقد لا يحدث ذلك ولكن شاس تتصرف وكأنها مستعدة وانه مناسب لها.

وقد تعزز افتراض بن عامي تعزيزا كبيرا عندما حذر نجل الحاخام يوسف، الحاخام دافيد، بل وكاد يهدد، بأن شاس قد تؤدي الى حل الكنيست واجراء الانتخابات، «اذا لم يكن ثمة مفر»، وتأكد ذلك عندما علم ان ارثور فنكلشتاين هو الذي يقف خلف الخطاب الهجومي لنتنياهو فور نشر التقرير، وحتى لو لم تجر الانتخابات قريبا، فان كل المحافل السياسية منشغلة حتى الرأس بالاستعداد لها، فالجميع يدرسون احتمالاتهم فيها، ويقول بن عامي ان شاس تشعر ان في صالحها اليوم السير نحو الانتخابات، وقد قال احد زعماء شاس «ان الافضل لنا هو ان يعفي ضغط النواب آرييه درعي من الاستدعاء امام النيابة وان نحصل على اربعة او خمسة مقاعد اضافية على الاقل».

ويشك بن عامي في امكانية نمو شاس على المدى البعيد، فالمجال الاجتماعي محدود امام هذا الخيار، ولكن لا شك انهم طالما يعملون في فراغ، ولا بديل لهم، فان احدا لن يمنعهم من ذلك، ولكن شاس في نظره تشوه المسألة الطائفية وتدفعها باتجاه آخر، متحولها من مسألة اجتماعية يوجد لها حل في مجال التعليم الى صراع ديني علماني، وادعائي الاساسي ضدهم هو اني، وانا من مواليد المغرب، لا اوافق على ان مذهب شاس هو ما يسمونه يهودية الشرق او يهودية اسبانيا، فيهودية اسبانيا هي التي خلقت هذا المزيج الرائع، الساحر، بين التقاليد والحب الكبير لثقافة الغرب».

ويؤكد بن عامي على انه يرفض النظر الى الاحتجاج الحالي تجسيدا للاجتماع الاجتماعي للطوائف الشرقية، «فالخلاص موجود في مكان آخر ـ في التعليم، في الثقافة العليا وبالخلط المناسب بين التقاليد والتحديث».

ويجد بن عامي صعوبة في تفسير لماذا كل مؤيدي الكفاح الحالي لدرعي هم شرقيون قائلا «لا تفسير عندك لذلك»، ومع ذلك فانه في حديثه اللاحق يقول «اننا لم نخلق ذلك»، وقد قلت ذلك امام مؤتمر الحزب الذي وقف مصفقا، وقد كان له ذلك لاني تحدثت عن الدفء المنزلي والاحساس بالانتماء في الليكود وعن البرد في العمل، ذلك البرد الذي طرد اشخاصا مثل شتريت وقصاب الى الليكود، والذي رد اسحق موردخاي خالي الوفاض لان «الامنيين» الاشكناز في العمل لم يجدوا انه مناسب لمنصب رسمي، ولكنهم الان ينظرون اليه، ويا لسخرية القدر، بانه الامل المسؤول والعاقل في الحكومة.

ويتفق لنكري مع بن عامي بانه وحتى يمر اليسار بتغيير جوهري في هذا المجال الوجداني تماما، فلا امل له بالعودة الى السلطة، ويقول: «وحتى لو قامت حكومة عمل في عام الالفين، لاي سبب كان، فانها لا تكون قد تهيأت لتنصيب وزير خارجية ووزير دفاع غير اشكنازي». ويتفق لنكري مع بن عامي بان كل الحلول تكمن في المجال الاجتماعي ـ الاقتصادي وهو يعمل معه لسن قانون يصلح الجور في مجال التعليم (قانون الحضانات وقانون التعليم العالي للجاني). وبرأيه فان المرحلة الاولى لحل مشكلة الاحساس بالجور لدى الشرقيين هي التصدي لفكرة وجود هذا الاحساس، وان فيها ما تستند اليه. وان اغلبية الفقراء هم شرقيون وانه لا توجد مساواة في الفرص في اسرائيل.

ويؤكد آخر بحث لمركز البحوث السياسية الاجتماعية في اسرائيل (شباط 1997) والذي درس تخصيص الموارد للخدمات الاجتماعية في العام 1996، بصراحة بانه لا توجد مساواة في تخصيص الموارد وانه يصعب فحص عدم المساواة هذه لعدة اسباب، احدها هو حقيقة ان الكثير من التفاصيل لا ترد في الاحصاءات: الاشخاص الذين لا يأتون لشراء الادوية في صندوق المرضى، العجائز الذين لا يفحصون، الرضيع البدوي الذي توفي جراء الاوضاع الصحية البائسة، وبالمقابل الجنين من رمات افيف الذي ولد يوزن كيلو ونصف وعولج في ظروف مفتخرة، او اصول طلاب الصف الثاني عشر، واغلبهم من مواليد البلاد، وكذا الاباء، وعليه فان الفجوة بين الشرقيين والاوروبيين في الجامعة، والتي ستردم حسب كل التقديرات بعد 94 عاما، لم تفحص بدقة.

غير ان لنكري متفائل، «فهذا لن يحصل في غضون جيل او جيلين، ولكن يجب التصرف بنزاهة والاعتراف بانه حلت في المجتمع الاسرائيلي بعض التغييرات بعيدة الاثر، ولا يجب الاستخفاف في المجال السياسي الذي طرأ عليه تقدم هائل، التمثيل في الحكومة وفي الكنيست، كما ان العنصر البيولوجي يحث التغيير، فالزيجات المختلطة قد حدثت تقليص الفجوات في الانتماء، ومع ذلك فلا يمكن تجاهل اننا نعيش في مجتمع اقليات، فهذا مجتمع مستوعب للهجرة ويقيم في داخله فجوات اجتماعية وفجوات اجتماعية ـ اثمانية. وينبغي معالجة هذا المبنى المشروخ بثقة». اما كيف؟ فلنكري يتوق لان يرى القمقم الاسطوري الذي يعربد فيه الشيطان قد تحطم، «فلهذا القول عن الشيطان الطائفي لهو قول طائفي من النوع الدون، فواضح اي شيطان يقصد، وقد حان الوقت لتحطيم القمقم كي تخرج كل الشياطين وان تعربد خارجه قليلا».

وما سيحصل برأي لنكري، ليس خطيرا كما يصوره الطرفان، وهو يحصل الان على اي حال، فبن غوريون قرر بذاته صيغة «بدون حيروت والشيوعيين» وبشكل اقل صراحة جرى استبعاد آخرين. اما في العام 1977 فقد نشأ لاول مرة ائتلاف بين كل المرفوضين، الشرقيون والتقليديون والمتدينون والاصوليون، ولا يزال هذا الحلف قائما ولا غرو انه تكتل حول نتنياهو الذي يرونه مرفوضا هو الاخر.

وبسبب هذه الهستيريا السياسية والاجتماعية، فان لنكري يعتقد بان زعيما من اليسار يقع دوما بواجب البرهنة بالاحساس الاجتماعي، اما زعماء اليمين فمعفيون منه مسبقا، ولكنه يعتقد بان التوازن سيحل بعد الثوران، وحتى نزعة شاس نحو الاصولية لا تخيفه لانها لا تقود نحو التطرف القومي وهم بوسعهم المساهمة في المسيرة السلمية، وعلى اي حال فانه «اذا فشل نتنياهو في المسيرة السياسية واذا نفرت نزعة التأصل لدى شاس الصوت الطائفي مثلما نفرته علمانية ميرتس المبتهجة فسيحل اليأس. ولحسن حظنا، فان هناك، في المجتمع الاسرائيلي منطقة وسطى تعلي بحركات بندولية السبيل التي يرغب هو فيها. «ما الذي سأقطعه مع كل هؤلاء المقربين؟» سأل شمعون بيريس آرييه درعي عشية الانتخابات، «ماذا يريدون؟»، وها قد عاد هذا السؤال مرة اخرى هذه الايام، ماذا يريدون؟ متى سيهدأون؟ عندما يكون منهم رئيس وزراء؟ واسحق موردخاي، في رد بدا كمحاولة تهدئة قلقة ورسمية بانه هو، على ما يبدو، القادر على القيام بها دون ان يظهر ذه واجبا، دعا في «معاريف» الى وقف الانقسامات والانشقاقات، والى جانب الخبر القصير عن تصريحاته نشرت صورة له «مشاركا» في احتفالات السهرانة بل ومنضما الى الراقصة التقليدية، ويتفق لنكري وبن عامي بان موردخاي يبث احساسا بالاستقامة النادرة في الموضوع الطائفي الذي لم يسيء استخدامه ابدا، وهذا امر يبعث على التفاؤل بنظر لنكري، اما بن عامي فيجد سببا للتفاؤل حتى في الجبهة الموحدة الداعية الى تشكيل لجنة تحقيق.

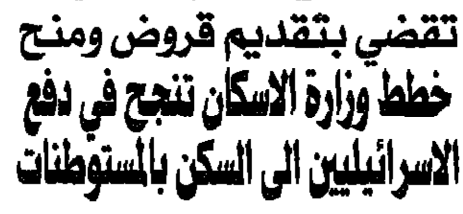
«لقد نشأت هنا فرصة نادرة لربط الكفاح القطاعي الذي تخوضه شاس بكفاح النخب التي يحاول نتنياهو تحطيمها، وافضل ما يمكن لليسار ان يفعله الان هو ان يظهر جبهة موحدة في اليسار الاجتماعي، في ان هناك احساسا بالمساس العام بالعدالة، وما يتصدر جدول الاعمال ليس المصير الشخصي لآرييه درعي بل اشكالية استنتاجات النيابة العامة التي حولت روبين هود الى جان داوك، وتؤكد اوساط شاس بانه نشأت هنا فوهة امل صغيرة، فاذا ما وقف اليسار الى جانبنا في الكفاح، كما يقولون، فان هذه ستكون فرصته للاصلاح، فهذا ليس موضوع تهديد على الهيئة القضائية. فضلا عن ذلك، يوجد هنا احاسيس لا يمكن تجاهلها». ويوافق بن عامي قائلا «ان في القرارات المهنية بشكل عام خللا اجتماعيا وانسانيا، والادعاء باتخاذ قرار كله وكليه معنى لهو الخلل في اساسه، ومن المثير الاهتمام ان تكون الشرطة، الملتصقة (بمجاري الدولة) اكثر استجابة للبعد الاجتماعي في القضية القضائية».

ويتعلق تفاؤل لنكري وبن عامي حتى بالمستقبل البعيد للمجتمع الاسرائيلي، فلا يوجد وضع «تام» في المجتمع الانساني، كما يقول بن عامي، «هناك اوضاع تحسن، واوساع سعي مثابر لتقليص الاحباط وخلق التماثل الاكبر مع الدولة والتقاليد، اما اليوم فيوجد استمرار لاحساس الغبن من جيل الى جيل، ولكن ومن خلال الاستثمار في التعليم يمكن التغلب عليه»، ولا يستفز لنكري من سؤال ماذا تريدون؟، ربما اذا ما كان هناك رئيس وزراء شرقي، فان هدوءا ما سيتحقق. كلا ـ «ولكن هناك سياقات لا يمكن حثها، فضلا عن الموضوع الاجتماعي ـ الاقتصادي الذي يجب العمل عليه، هناك سياقات يجب ان تمر عبر التناقضات والالام، وفي الاخير سيكون التكامل المشوق. فالمزج الطائفي يحتاج الى استيطان وهذا ما يحصل. فرقة مشفتان، مثلا، فعلى مدى السنين كانت الشفتان المغربيتان مغلقتين اما الان فقد فتحتا، ثمة هنا غنى هائل. واذا ما توجهت الاقطاب المتضاربة نحو نهر واسع وسط، فبعد جيلين او ثلاثة اجيال سيكون الجمال الساحر».

(هارتس)

ابيرما غولان
(هآرتس) 1997/4/27

تقضي بتقديم قروض ومنح
خطط وزارة الاسكان تنجح في دفع الاسرائيليين الى السكن بالمستوطنات



■ تستطيع الان ان تشتري شقة من ثلاث غرف في المستوطنة الدينية كريات سيفر الموجودة وراء الخط الاخضر دون ان تنفق شيكلا واحدا من جيبك. وتستطيع ان تشتري الصفقة كلها بواسطة قروض ومنح وزارة الاسكان.

قبل اسبوع قررت وزارة الاسكان تحويل كريات سيفر الى المستوطنة الاولى في البلاد التي تنتقل فيها اموال التطوير من وزارة الاسكان الى يد الذين يشترون الشقق.. ومعنى ذلك ان كل من يشتري في كريات سيفر يحصل على منحة خاصة بـ20 الف شيكل من الدولة. وهذه المنحة لا تقدم في اي مكان اخر في البلاد.

ويجب ان نضم الى هذه المنحة القروض التي تصل الى 50 الف شيكل والتي تمنح لكريات سيفر حسب خارطة مناطق الافضلية القومية الجديدة. يجدر الاشارة الى ان جزءا من القروض (20 الف شيكل) تقدم كمنحة فيما ان الباقي (30 الف شيكل يقدم كقروض) بشروط مفضلة. لذلك، يجب ان نضيف الى ذلك القرض الاسكاني العادي والذي يبلغ حوالي 80 الف شيكل، والقرض العادي الذي يوزع من قبل البنوك التجارية، بمبلغ حوالي 50 الف دولار. وبعد ان نجمع كل هذه المنح والقروض يكون بحوزة الزوجين المتدينين مبلغ يقترب من 100 الف دولار وبهذا المبلغ من الممكن شراء الشقة بدون ان يدفعا شيكلا واحدا من جيوبهما.

ويبدو ان خطط تقديم هذه المنح والقروض قد حظيت بنجاح عارم، فقد تم خلال الاسبوع الذي سبق عيد الفصح بيع ما لا يقل عن 17 شقة في كريات سيفر وذلك رغم ان الشارع الديني يمتنع عن شراء الشقق قبل عيد الفصح بسبب التحضير للعيد.

وقبل نحو شهر ونصف، تمكن نائب وزير الاسكان مائير بروش من الحصول من وزارة المالية على ميزانية خاصة قيمتها 10 ملايين شيكل لصالح كريات سيفر. واوضحت مصادر في وزارة الاسكان ان الميزانية اعدت لتمويل اعمال تطوير في المستوطنة.

وفي نهاية الامر قررت وزارة الاسكان تمويل ميزانية التطوير بميزانية خاصة لمشتري الشقق. وفي كريات سيفر ثمة حوالي 2,300 وحدة سكنية قائمة، وهناك حوالي 1,800 وحدة سكنية قيد البناء. وحسب خطط البناء في كريات سيفر وقربها من القروض اقامة مدينة دينية كبيرة تتكون من 20 الف وحدة سكنية كلها وراء الخط الاخضر.

واكد موشي ايلات، المستشار الاعلامي لنائب وزير الاسكان، امس، هذا النبأ واضاف «ان المساعدة الخاصة تقررت عشية العيد وهي تعطى للمقاولين الذين لم يحصلوا من وزارة الاسكان على ميزانية التطوير. ويوجد في كريات سيفر مقاولون حصلوا من وزارة الاسكان على 11 مليون شيكل. وهم لن يحصلوا كما هو واضح على ميزانية اخرى».

واضاف ايلات ان تمويل ميزانية التطوير لمشتري الشقق سيتم ايضا في مستوطنات اخرى في البلاد.

رابيب دروكر
(معاريف) 1997/4/24

ابن خلدون يلهج بمقولات تشومسكي والجاحظ بمقولات دي سوسير:

عن النقد عن مكر القدامة واقنعة الهلع

د. محمد لطفي اليوسفي *

ان المبدع لا يتخذ له رفاقا الا ممن كانوا مثله مبدعين. انه يتخذهم ممن يحفرون سننا جديدة على الواح جديدة. ان المبدع يطلب رفاقا له بين من يعرفون ان يشحذوا مناجلهم. وسوف يدعوهم الناس هدامين ومستهزئين بالخير والشر. غير انهم يكونون هم الحاصدين والمحتفلين بالعيد.

نيتشه
(هكذا تكلم زرادشت)

ان المرء ليظن انه يحضر مشهدا لشعيرة من شعائر الطرد تقام في مجتمع قديم ضد شيء خطر.. لقد اكتمل الحلم.. بذبح النقد الجديد. ويبلغ الحلم تمامه ايضا باقتياده الى محكمة الجنح، وربطه بعمود التشهير، او بوضعه فوق منصة الاعدام.

ر. بارت
(نقد وحقيقة)

(I)

ثمة في الثقافة العربية اليوم نوع من الوعي الجديد آخذ في التشكل والبروز. غير انه وعي منقسم يتجلى في شكل وقوع للذات في حبائل ثنائيات خطرية من خلالها ترى نفسها. وعنها تصدران ممارستها للفعل الثقافي. وهو الذي يجعل هذه الذات تتشظى من الداخل على نحو مفجع فتدعي الحداثة والابتداء فيما هي تكرس القدامة والاتباع. تتمسك بكلمات خلب من نوع: «التغاير/ الاختلاف/ الحرية. فيما هي تصدر عن رغبة عاتية في ابادة المخالف واقصاء المغاير وقتل الجديد. توهم نفسها والقارىء من ورائها بأنها تنشد طرح أسئلة جديدة قد تضع هذه الثقافة المطلوب محوها او ترويضها واحتواؤها على درب الانعتاق من هيمنة المركزية الثقافية الغربية. لكنها تجد نفسها حال ممارستها لفعل الكتابة مورطة في تكريس تلك المركزية. واذا الدروب التي يمكن ان تضع مرتادها على عتبة الشروع في بناء التغاير الثقافي، الدروب جميعها مقفلة مسدودة لاثقة بالمستحيل. واذا محاولة الانعتاق تلك تصبح ضربا من الالحاح للتكتم المستتر على تفوق المركز واستحالة الانفصال عنه، وتسليما مضمرا مسكوتا عنه بوجود «موقع معين للحصة الغربية التي جرى تأسيسها عبر التاريخ لتؤمن الاساس الضروري لعلاقة الوب مع المجتمعات الاخرى بأسرها» (1) وتجعل مشروع التغاير معه، للاسهام مع بقية شعوب العالم في ابتناء قيم انسانية كونية بالفعل، امرا لا مفكرا فيه اصلا او غاية تظل تنشد ولا تدرك.

(II)

إن المساءلة، المساءلة التي لا تهدأ ولا تكل، مساءلة الفكر لمنجزاته وآلياته، ومساءلته لاطروحاته هي، وحدها، التي يمكن آن تقيه من التيه ومكره. وتنتشله من المغالطة ومقدرتها الفائقة على الزيغ والمخاتلة، وتضع الذات القائمة بحدث المساءلة على عتبة اعادة كتابة تاريخها وفق النسق الذي يسمح لها بفهم تاريخ الاخر وتغريبتها معه. ويمكنها من الارتقاء الى مستوى التحديات المطروحة سواء كانت هذه التحديات اتية من الخارج او نابعة من صميم الثقافة العربية ذاتها. لكن اعادة كتابة هذا التاريخ انما تمثل، في حد ذاتها، حدثا يتطلب، بدوره، اعادة النظر في مجمل النتاج الثقافي العربي القديم والمعاصر قصد استكشافه وتمثل ما يتخفى في تلاوينه واصقاعه من صراعات وتحولات.

لا سيما ان التحديث الذي تم في ثقافتنا على مستوى اللغة وعلى مستوى الرؤية للعالم وكيفية الاقامة على الارض انما هو من صنع بعض المبدعين الذين اعلنوا منذ نهاية القرن الماضي شرعة الخروج نحو المخالف والمغاير والجديد. وهذا بالضبط، ما عجز الخطاب النقدي السائد على تمثله لانه خطاب افتتح مجراه في رحاب التحايل، التحايل على الذات وعلى الاخر، على التاريخ وعلى اللحظة الحاضرة، فعجز عن الاسهام في تجديد اسئلة الثقافة العربية. واكتفى، في اغلب الاحيان، بتكريس الاسئلة والمفاهيم البيانية القديمة التي تسند الى النقد دورا جزئيا طفيليا اذ تعده فعل «تمييز لجيد الادب من رديئه».

والحال ان تأصيل النقد مشروط بامحائه وزواله من جهة كونه سلطة متعالية تمتلك الحقيقة لاسترداده من جهة كونه ضربا من الكتابة لا تكتفي بشرح النص او تقييمه وتفسيره بل تتعدى الشرح والتأويل الى الاحاطة باسئلة الابداع من جهة كونها مستقرا في رحابه تلتقي جميع اسئلة الراهن الثقافي العربي. لكن الناظر في المشهد النقدي سرعان ما يدرك أن البعض منا يعتقد جازما انه «في دولة الادب، يجب على النقد ـ كما يقول بارت ـ ان يكون «منضبطا» كالشرطة في انضباطها: وان تحرير احدهما (الادب/ النقد) سيكون في خطورته معادلا لانتشار الاخر، وهذا يعني الاعتراض على سلطة السلطة وعلى لغة اللغة» (2)

(III)

والنقد فعل ابداعي.. لكن الكثيرين يمارسون النقد كفعل قضائي. وبالتالي تظل الهوة قائمة» (3) هكذا يصرخ كل من قاسم حداد وامين صالح. ولهذا النداء دلالته: لقد ضجر المبدع بالنقد الحاكم والحكم وبالكتابة الحاكمة. لذلك يهفو الى نوع من النقد يتغايرمع السائد. وحين تلحق صفة الابداع بالنقد يكون معنى ذلك انه مفتوح على الحرية، على المخالف على المغاير على الجديد. لكن الناظر في المشهد النقدي سرعان ما يدرك ان البعض منا يخشى من هذه الصفة فيذهب واهما الى انها تتعارض بالكل مع صفة الاكاديمي. لذلك يعمد في نوع من التشفي الى الاحتماء بالتشهير، بالفضح، بالادانة فيذهب الى ان النقد دربين ولا خيار، لا توسط ايضا. فاما ان يكون النقد اكاديميا أو ابداعيا. لكنه يمعن في التجني ويبلغ بالمغالطة المنتهى حين يزعم ان الاول علم ومنجزه عالم امين على مملكة المعرفة (انتبه! ليس هذا هدهدا..! إنه طاووس!!). اما الثاني فانه متمرد يزرع الفوضى. لذلك ينعت من يمارس النقد لا باعتباره مجرد تطبيقات مدرسية فجة لمناهج منتحلة ومفاهيم مجترأة، بل من جهة كونه سفرا في مجهول هو النص الابداعي، بانه زارع فوضى في مملكة المعرفة المطمئنة الامنة المنتظمة. ان هذا الزوج المفتعل (اكاديمي ـ ابداعي) يكشف عن رغبة واضحة في الاحتماء بالمؤسسة الاكاديمية واحتكارها لاقصاء الخطاب المغاير خطاب الاكاديميين الجدد. وهذا الموقف انما يصدر عن فكر قدامي يعيش اعتى انواع الخوف واشد انواع العله. لكن هذا الهلع ليس مأتاه الخوف من المغاير والمختلف فحسب، بل مردّه الخوف من الظهور «بمظهر بائد تاريخيا» (احذرا هذا ليس بقرة..! انه ديناصورا!!).

(IV)

للتحايل مكره إذن.
وللهلع اقنعة فرسان المعرفة.

(V)

لكن للقدامة ايضا اوجه تتزي، في السر، بها. ولها اقنعة تمكنها من الحضور وفق اكثرمن طريقة. لذلك يدرك الناظر في المشهد النقدي ان هذه الخطابات المتعالية المتعالمة التي تنتحل صفة العلم انتحالا انما تتستر على وهنها باستدعاء حشد من المفاهيم المنتزعة قهرا من مدارس ومناهج مستحدثة في الثقافة الغربية. فتتحول تلك المفاهيم الى كلمات راجمة يكون الغرض منها ايهام الذات العاجزة بانها تسير على درب الحداثة. ولكنها تظل تشير، على نحو متكتم، الى ان حداثة المومياء لا تملك الا ان تتحرك في التحايل وتكرس المغالة. لذلك يظل الخطاب النقدي المعاصر يوهم انه ينهض على الصراع والجدل سواء في ما يخص علاقته بالنص الابداعي او بالمناهج المستحدثة في الثقافة الغربية او بمقولات نظرية العرب القدامى في الشعر والشعرية، والحال ان ما يوهم فيه بانه صراع انما هو الخصام والسجال والرغبة العاتية في ابادة المخالف والمغاير. وما يتجلى كما لو انه جدل أنما هو عود ثقيل بطيء يكون فيه للماضي على الحاضر سلطان لا يرد. لذلك تلتقي في هذه الخطابات المتعالمة، وعلى نحو مذهل عجيب، أشتات من المباحث الالسنية واخلاط من الدراسات الاسلوبية. والبنيوية! البنيوية تأتي. ومعها يدا بيد يأتي التناص. والتأويل يجر وراءه السيميائية والتيماتية.. الخ. انها تجتمع ان كلا او جزءا. وهي اذ تتلاقى على ذلك النحو، اشتاتا واخلاطا، شظايا وفتاتا، مزقا واشلاء، تكون الميتافيزيقا قد اطبقت على من خلع تلك المفاهيم واجتثها من منابتها ورمته في رحاب التيه. هناك خارج التاريخ حيث الخلاء.

لكن المذهل المحير هو ان هذه المفاهيم المجتزأة التي تحول عن مقاديرها وترغم على النزول في غير اوطانها تجبر ايضا على التعايش، د في صلب نصوص من اجتزأها، مع حشد من الاستعارات الخلقة (العبارة لعبد القاهر الجرجاني) البالية التي جرت في اللسان مجرى العادة. وهي استعارات تتجاور مع عبارات يقينية من نوع (لاشك/ لعلنا لا نعدو الصواب ـ كما لو ان الصواب واحد اوحد. كلمة الحق/ والحقيقة.. الخ). وتتعايش الكتابة مع المشافهة اذ يعمد «الكاتب» الى التدخل في نصه ويشرع في تعليم القارىء وتوجيهه وكبت حريته عن طريق استدراجه واستمالته بواسطة اسناد صفة الكرم اليه «ايها القارىء الكريم». هكذا يخاطب «الكاتب» قارئه في نهاية الالفية الثانية. وللمخاطبة هنا دلالاتها: ثمة تداخل بين المشافهة والكتابة. وثمة تداخل بين الكاتب والفقيه. وهنا بالضبط ينكشف الوجه الحقيقي للناقد الناقل: انه فقيه معاصر. واذا الغاية من هذه الكتابة/ المشافهة ليست الاسهام في تحرير الذات من سلطة المطلقات والمتعاليات بل الغاية منها انما هي الارشاد والتوجيه والهدي والوعظ. هكذا هي الكلمات والاستعارات. انها تنقاد الى مستخدمها مثل قطط طيعة وتمتثل الى مجريها مستكينة كدوري. لكنها لا تكتفي بالتعبير عما تطلبه منها بل تفضح رؤيتنا للعالم واشي بالخلفية الذهنية التي نصدر عنها فيما هي توهم بالحياد لذلك ينشأ نوع من التعارض الخطير بين تلك المفاهيم المجتزأة واللغة التي انغرست على أديمها. واذا الكلام بعضه يتبرأ من بعض. اللغة والاستعارات والرؤية التي تديرها منشدة الى الماضي، الى القديم العربي تحاكيه وتستنسخه. والمفاهيم المجتزأة تشرئب باعناقها الى منابتها اي الى الراهن الغربي الذي ابتدعها.

(VI)

للقدامة مكرها اذن.
وللخوف اقنعة فرسان الكلمة.

(VII)

لقد ظل هذا الخطاب المتعالم الذي يصر اصحابه على تقسيم النقد الى نقد اكاديمي يتحلونه ملحين، في الان نفسه، على ان الاكاديمية صفة تسند الى من يقتفي اثرهم ويرى العالم بعيونهم او في ضوء مقرراتهم وشعائرهم، ونقد ابداعي يدينونه ويتبرأون منه حتى ان «المرء ليظن انه يحضر مشهدا لشعيرة من شعائر الطرد، تقام في مجتمع قديم ضد شيء خطير» (4). ظل هذا الخطاب ـ يوهم بانه يسهم في صياغة اسئلة الراهن الثقافي. وهو يوهم ايضا، بانه جزء من خطاب الحداثة. والحال انه مجرد مواقف سلفية متسترة متكتمة. بالسلفية الفكرية ليست موقفا معلنا بل هي رؤية تمتلك مقدرة فائقة على الزيغ والمواربة. ولها أيضا، طاقة مذهلة على التخفي والمخاتلة. لذلك غيرت السلفية الجديدة العائدة من طرحها. تحصنت خلف مفاهيم مقتطعة من المباحث الالسنية والاسلوبية التي استحدثتها المدارس الغربية. ورفعتها كشعارات راجمة. وتزيت، في السر باكثر من قناع. انها لم تعد تحتمي من عصف اللحظة التاريخية بالتراث. وتزرع فيه قيما وهمية من صنعها. ثم تدعو الى التطابق مع تلك القيم الوهمية فتطوع الحاضر كي يمتثل لما تظنه، واهمة، الماضي العربي الذي تحرض على استرداده بجعل المستقبل مطابقا له، بل صارت تقتطع من المناهج والمباحث والنظريات الغربية حشدا من مفاهيم بها تضمن فعل التستر والزيغ والاستمرار.

هذا ما جعل جمال الدين بن شيخ مثلا يعلن في نبرة طافحة بالشجن: «اني اشعر بالمرارة لكون الطلبة والنقاد العرب يظنون ان التجديد مرتبط بالاطلاع على اخر الموضات الفكرية النقدية ومن ثم ولعهم بترويج المصطلحات الغربية..» (5). ان التعامل مع تلك المناهج والنظريات مسألة في غاية الدقة اذ لا يمكن لمستخدمها ان يقي نفسه من المغالطة ومكرها الا متى كان تعامله معها تعاملا خاصا هدفه الوقوع على قواها المحركة وعدم الاكتفاء باجتزائها وترديدها وتطبيقها قهرا واغتصابا، عنوة واستبدادا. لان الاغتذاء يعني التمثل. والتمثل يتضمن، بدوره، امكانية الشروع في ابتناء القوى الذاتية.

انها المفارقة اذن.

والمفارقة بيننا تاريخ ومدى. ولها ايضا مكائد هي التي تجعل النقد يتحول لدى الخطاب المتعالم الذي يشهر صفة الاكاديمية سلاحا في وجه الابداعية، الى نقل واتباع. فيوهم ذلك الخطاب بانه هو الذي صاغ اسئلته. والحال ان السائد فيه امر في غاية الخطورة مفاده ان الذات (النص الابداعي) تكون موضوع سؤال. لكن الذي صاغ السؤال اما أن يكون السلف العربي القديم او الاخر الغربي. ذلك ان القراءة انما تتم، بطريقة واهية او لا واعية، في ضوء منجزات السلف (نظريتهم في الادبية/ استعاراتهم/ افانينهم في تصريف الكلمات واجرائها وتوليدها). تبعا لذلك، يفي النص بحاجات ذلك السلف القابع في الظل من ذاتنا ويفتكنا منا. او تتم، بطريقة واهية هذه المرة، في ضوء ما يجتزأ من المباحث الالسنية والاسلوبية لتكرس الايهام بحداثة وهمية مستنسخة. وبذلك يفي النص للمقروء بحاجات الاخر الغربي. وتكون الذات مغيبة مقصاة. انها توهم بانها تستمد حركيتها من صميمها. في ما هي تستمد شبه الحركية تلك من الاخر (السلف القابع في العتمة من ذاتنا/ الاخر الغربي).

طبيعي، بعد ذلك، ان تجد المغالطة لها بيننا موضعا تشغله وتشرع في العمل. وطبيعي ان تبرز حشود من الخطابات المتعالمة. وتتشك مفتونة بذاتها حريصة على ان تتصدر المشهد الثقافي مأخوذة، في الان نفسه، بضرورة اقصاء المخالف وقتل المغاير ونفي الجديد. وهي خطابات يحرص اصحابها على مواجهة اسئلة الراهن ومآزقه بالبحث عن اجابات منتزعة قهرا من التراث العربي. لكن التراث لا يستجيب. والماضي لا يمتثل لمتطلبات الراهن وشروطه واسئلته. لذلك يعمدون الى تلبيس الماضي منجزات المدارس الغربية المعاصرة. هنا بالضبط، يشرع التحايل في العمل. فيقع تبسيط المباحث الالسنية والاسلوبية وتلخيصها تلخيصا مدرسيا يفقدها عملها المعرفي. ثم يتم تلبيسها عنوة الى المنظرين العرب القدامى. واذا الجاحظ ينطق بمقولات دي سوسير، وابن خلدون يلهج بمقولات تشومسكي ويسبق الجرجاني بلومفيلد متتبنا (!!!) بمقولاته. ويقول قدامة بن جعفر ما سيلهج به جاكبسون (لم، لا! فهل للتحايل حياء!!!؟). واذا الفوضى العارمة تطبق على المقولات والافكار، تجتثها من منابتها، وتجبرها على النزول في غير اوطانها. هكذا يرغم الماضي على التحدث عنوة بلغة الراهن، ويجبر القديم، مخلوعا من منابته، على الانصهار في اللحظة الراهنة. فتصبح الكتابة، تبعا لذلك، خروجا من التاريخ وخروجا عليه. وتصبح ادلاجا في التيه وتوغلا هناك عميقا في منطقة الضلال المعرفي حيث كل شيء مباح بما في ذلك حجب التاريخ نفسه.

طبيعي ايضا، ان تصبح القراءة عبارة عن متاهة تضع الذات في حضرة مستحيلها وتعمق مآزقها. اذ لا يقع التفطن الى ما في الاقتفاء من اقصاء للذات. وما في الاستنساخ من تحايل على الذات والنص واللحظة التاريخية. ولا يقع التفطن ايضا، الى ان تلك المفاهيم المستدعاة والمقولات المجتزأة انما هي نتاج محاولات بنيت في القلق والحيرة والسفر في مجهول هو النص الابداعي الغربي. وهي نتاج لذهنية تؤمن بمادية الدال، وتعتبر اللغة موضع اعلان الوجود عن نفسه. لذلك تحتفي باللغة والنص. لكنها حالما تصل وتحل في تصوصهم تتحول الى عامل اطمئنان. يتحول القلق والمغامرة في النصوص الى تطبيقات مدرسية خطيرة. تطبيقات تكبل الفكر وتزرع الظلام.

لقد استقدمت المفاهيم المجتزأة ووقع استدعاؤها لتقربنا منا، فشرعت، حال وصولها، تمعن في ابعادنا عنا. انه مكر التاريخ. وللتاريخ مكائد يصعب على (النقد/ الناقل) ان يتمثل مخاطرها. (انتبه! ليس هذا هدهدا. انه طاووس!!!) ولذلك ايضا لا يمكن له ان يتفطن الى ان مبدعي تلك المفاهيم التي تم اجتزاؤها والمناهج المستقدمة، اشتاتا واخلاطا، لم ينقلوا استعارات ومجازات من قديمهم وماضيهم بل ابتدعوا مجازاتهم ولغتهم ودفعوا بها بعيدا داخل رحاب ابداعية. فتلبست بها الشعرية (نذكر تمثيلا: لغة بارت واستعاراته، وباشلار، وموريس بلانشو، وميشال فوكو، وجيل دولوز، وهايدغر.. وقبلهم توغل نيتشه في هذه الاقاليم والمناخات). الجدة المفهومية مشروطة اذن بجدة تطال من النص لغته ومجازاته واستعاراته والرؤية التي يصدر عنها.

ولا خيار.

لا توسط ايضا.

لكن يحدث ان تعتقد الطواويس ان الزينة المعلومة المتعارفة المستعادة في ريشها منذ اول طاووس اختال في البرية يمكن ان تنوب عن الجمال المخبأ في اللغة وفي العالم، المحتمل منه والمتاح. ويحدث للمغالطة ان تتزي بقناع المعرفة. يحدث للبائد في التاريخ ايضا، ان يتنصل هلعا من ملامح الديناصور. لذلك تجتزأ المفاهيم وتنهب وتستباح. فيتزي البائد في التاريخ بملامح الذائد عن المعرفة.. ولذتها تنتصر المغالطة.

(IX)

تجديد اسئلة النقد مسألة لا يمكن ان تتم الا مرورا بتجديد لغة النقد نفسها. ومن حق البائد في التاريخ، من حق القادم من بقعة ظلماء معتمة في التاريخ ان يشرع للانضباط ويرسم الحدود ويحدد اماكن للمتوع ومناطق المحرم، ومن حقه أيضا ان ينعت الجديد المغاير بكونه بدعة (!!) والبدعة ضلالة. والضلالة هي الطريق الى جهنم. له ان يواري عجزه بورقة التوت، او بالدعوة الى الانضباط والتعقل والاتزان والموضوعية. كلمات مألوفة مكرورة في الخطاب النقدي الذي يمتلك الحقيقة فلا يرتبك ولا يتردد. حكمه معلن دائما والتطبيق مؤجل لا غير. وحكمه واقعة هناك في منطقة المكرور والمعتاد والمألوف. والحال ان لا معنى للكتابة النقدية ان لم تفتتح مجراها مأخوذة بنفسها من جهة كونها مواجهة لما يتكتم عليه التاريخ من لا معنى وعبث. الكتابة انشقاق وتمرد. انها حدث يتم في التاريخ. وهي من جهة كونها انشقاقا وتمردا انما تنهض منشدة الى التاريخ. لا تسايره. بل تنشد اليه لتخلخل حشدا من القيم التي صارت، تحت مفعولات الوهم وسلطانه، جزءا من التاريخ. لذلك تطال الخلخلة ذاكرتنا الثقافية وما ترسب فيها من اصنام وقيم مافتئت تصنع تحت الشمس نكدنا. (اسمعهم في عتمة الليل يشدون الخيل الى العربة. لكن للتاريخ مكائده: تتحرك الجياد المضناة. وباتجاه الهاوية تجر العربة. انه الفجر اذن. الوضوح جريمة. والحقيقة امرأة تجلس في منعطف مسدلة الشعر). كلنا يتكلم مجازا اوينطق استعارة. لكن اغلبنا يستخدم استعارات الخلقة البالية المهترئة نذكر تمثيلا: «مركح الدلالة وسرير المعنى»/ «في كبد الصورة الفنية ينبت النفس الدرامي..»/ «سياقات تميط اللثام»/ «الشاعر في ميزان النقد» (شاعر في ميزان!!! جالس ام واقف، يباع أم يشترى!!؟). استعارات. مجازات. ذهنية بائدة. على المرء ان يكون شديد الحذر هذه الايام!). لكن تلك الاستعارات المتداولة ليست بريئة (اني للغة ان تكون بريئة!!) انها محملة برؤية للعالم تتعارض مع شروطنا التاريخية وراهننا الثقافي. لذلك كثيرا ما تزيف واقعنا وتحرف وعينا وتغربنا عن لحظتنا التاريخية.

ليست هناك لغة شعرية. هناك لغة تسمي، هناك لغة تقول. هناك لغة لا تكتفي بالمادي الملموس بل تسمي اللامرئي والمتخيل والملتحف بالغياب. هذه اللغة التي تنهض لهذه المهمة الخطرة، هذه اللغة المطلوب حتقها هي التي تنعت بكونها شعرية ويقع التبرؤ منها. والمتبرىء منها يحلم بها ويمني النفس. لكنها تظل واقعة بالنسبة اليه في منطقة المحال. لذلك لا يمكن ان تمنح نفسها للبائد في التاريخ، القادم من بقعة ظلماء فيه لان كلا منهما ينتمي الى زمن. الواقع متعدد وليس احادي البعد. في صميم الواقعي يقطن الخيالي. وفي داخلهما معا يعيش الاسطوري. ومعنا على الرض يقيم. هكذا تصبح التسمية مدانة. لانها انتقال من المعلوم الى الملتحف بالغياب. لكن الناقد المتزن الذي ينتحل صفة الاكاديمية ويمنعها من غيره لا يدرك ان «الحقائق ان طافت حواليه دون جس ومس» كما يعبر الشابي. ولا يعي ان الكلمات كيانات وحيوات، انه يتعامل معها على انها اوعية خلاء، اوعية فارقة يقطنها معنى محددا معلوما. لذلك تبادله الكلمات مكرا بمكر ولا تمنحه نارها ولهيبها. فيعجز عن ابتداع اسلوبه الخاص لان لا سبيل الى الابتداع بالجثث. جثث الكلمات. النقد كتابة. ولا معنى لاي كتابة خارج ما تمنحه الكلمات من امكانات. ولا معنى للكائن مطلقا خارج ما تسمح به الكلمات. ان الكلمات تظل، على خطرها وبهائها، على عنفها ومضائها، مجرد مشاشة تضع المحتمي بها من نكده تحت الشمس في حضرة هشاشة الكائن مطلقا. لكنها ميدان للمواجهة. في الكلمات وبواسطتها يتمكن الكائن من مواجهة المطلقات. في الكلمات وبواسطتها ايضا يفلت من سلطة المنوعات والمتعاليات. النقد كتابة. والكتابة فعل جود وحدث انشقاق. منذ جلجامش اعلنت الكتابة عن نفسها من جهة كونها فعل وجود وحدث انشقاق. والى غد ستظل الكتابة فعل وجود وحدث انشقاق. للناقد، الناقل، العاقل، التابه، الفاهم، الفقيه، المتزن، العدل، الموضوعي، المنضبط، الامين، المؤتمن على دولة الادب، على نواميسها واعرافها.. للناقد المنتحل صفة الاكاديمية، المتبرىء من الابداعية، حقه في قهر الكلمات وفي تنفيه قيمتها، وله حقه في اجتزاء المفاهيم وقهر المعاني واستنساخ المقولات. وللقدامة العائدة مظفرة هذه الايام ان تفصل بين الاكاديمية والابداعية.

ولنا ان نهمس:

....

للقدامة مكرها.

وللتهافت أوجه

وأشكال.

....

(X)

وعن التهافت قديما قال الجاحظ «لا تثق في كلامك برأي نفسك. فاني رأيت الرجل متماسكا وفوق المتماسك، حتى اذا صار الى رأيه في شعره رأيته متهافتا وفوق المتهافت». حري بنا اذن، ان نسمي من يلهج بالزوج (نقد اكاديمي/ نقد ابداعي) ثم يسند الى نفسه صفة الاكاديمي فيعليها ويتعالى معها، يمجدها ويمجد بها، ناقدا ناقلا متهافتا. ليكن.. لكن الذين يرمون بتهمة الابداعية (!!) انما ينتمون الى المؤسسة الجامعية نفسها. وفي رحابها يمارسون مقدا اكاديميا جديدا. كيف نقصيهم؟ كيف نطردهم؟ (احترا وانتبه! ارتدى الديناصور ريش الطاووس. وللطاووس ـ ان سمح محمود درويش ـ أيطلا ظبي وساق غزالة وجناح شحرور ومضة شمعدان!!!).

لكن الامر المحير المدهش فعلا في هذه الهجمات انما هو جماعيتها واجماعها، اطلاقيتها وتخفيها. حري بنا اذن. ان نكرر بما سيظل يحدث: النقد كتابة. والكتابة فعل وجود وحدث انشقاق. المشهد قاتم. مدى من العصر البائد تلمع تحت البرق. وخطي تشطح شامتة في بركة دم... رقص جنائزي. ولا خيار: استمع! انه نداء الهاوية. المشهد الامامي قاتم. في المشهد الخلفي جبانة في الخلاء. خلاء التاريخ. هناك ما بين الخرائب والقبور تلتقي الديناصورات ببنات آوى ويبدأ الرقص الجنائزي. حبائل تنسج في السر. وفي السر ايضا تحاك خيوط. ثمة مكيدة تنصب شراكها. بنات آوى تشرب الافق. المشهد قاتم. ولا خيار: اما ان تعوي مع الذئاب او تواصل تعبئة الذات من الداخل. «اذا كنت تشعر بالغضب ـ يقول كازنتزاكيس ـ فاعلم ان احد اسلافك هوالذي يرغي ويزبد في اعماقك».

(XII)

ثمة اذ شيء بدائي يستيقظ. ثمة شيء بداي يمارس شعيرة بدائية. المشهد قاتم وآن للقدامة. مجددا، ان تثأر لنفسها. طويلا كان التتار يخططون. كنا في انتظارهم. وصلوا متأخرين. لكنهم وصلوا. كائنات ليلية. ربطات عنق. حداثة وهمية منتحلة. نقل يتزيا بقناع العقل. سلفية تعود مظفرة لتثأر لنفسها من كل جديد وتبيد كل مغاير. (لا تخف! وابتهج. فالموتى لا يدفعون الايجار).

(XIII)

قديما قالت العرب: «لم يمل الى الغضب الا من اعياه سلطان الحجة». وقديما قالت العرب «ان ابتكار المعاني خطره». وقال الثعالبي في كتابه «نثر النظم ونظم النثر»: «معاداة الكتاب ليست من افعال ذوي الالباب» (6)

اما انا فأعتقد:

....

«أننا في زقاق الفئران

حيث فقد الموتى عظامهم» (7)

«.. لانني اعرف ان الزمن هو الزمن دائما

وأن المكان هو المكان الدائم الوحيد

وان ما هو فعلي هو فعلي لمرة واحدة فقط

ابتهج لان الاشياء هي كما هي» (8)

....

ولانني لن اعود الى مثل هذا الكلام:

«لأنني لا آمل في العودة ثانية

دع هذه الكلمات تتحمل

تبعة ما صنع، حتى لا يصنع ثانية». (9)

* ناقد واستاذ جامعي من تونس

الهوامش:

(1) للقولة لميشال فوكو، اخذناها مترجمة عن صبحي حديدي في مجلة الكرمل، العدد 42، السنة 1991، ص: 166.

(2) رولان بارت: نقد وحقيقة، ترجمة الدكتور منذر عياشي، مركز الانماء الحضاري، سورية 1994، ص: 34.

(3) قاسم حداد وامين صالح: بيان موت الكورس، ضمن كتاب البيانات، دار سراس للنشر، الطبعة الثانية، تونس 1995، ص: 133.

(4) ر. بارت: نقد وحقيقة، ترجمة د. منذر عياش، مركز الانماء الحضاري، سورية 1994، ص: 31.

(5) جمال الدين بن شيخ: مجلة الكرمل، 27 العدد، السنة 1988، ص: 78.

(6) عن سليم دولة، كتاب الجراحات والمدارات، الطبعة الاولى، تونس 1991.

(7) ت. اس. اليوت: الارض الخراب، ترجمة ادونيس ويوسف الخال، دار مجلة شعر، بيروت 1958

(8) ت. اس. اليوت. اربعاء الرماد، ترجمة منير بشور، دار مجلة شعر. بيروت 1958

(9) ت. اس. اليوت: الارض الخراب، ترجمة ادونيس ويوسف الخال، بيروت 1958.

وجود نقابة يمنع الاحتكار والاعمال الهابطة

الفنانون الاردنيون يستعدون لدخول العمل النقابي

عمان ـ «القدس العربي»:

انتهت المناقشات والاعداد لقانون نقابة الفنانين، حيث يستعد الفنانون الاردنيون للدخول عالم العمل النقابي، ويواصل الفنانون اجراءات دخول العمل النقابي عبر اعدادهم لبنود اللوائح الداخلية وقوانين النقابة لتأسيس مجالات مهنية وفق الاسس والمعايير التي تساهم بدعمهم واخراجهم الى دائرة العمل النقابي العام.

فقد صرح رئيس رابطة الفنانين المخرج عروة زريقات ان الحلم القديم بدأ يتحقق بعد انتظار زاد عن (17) عاما.

ودعا زريقات الفنانين ليمارسوا دورهم في العمل من اجل رفعة الفن الاردني عبر انخراطهم في النقابة الجديدة والدفاع عنها بالعمل الفني والمؤسسي الخلاق. واكد زريقات بان على الفنان الاردني ايجاد حضور حقيقي عبر الفن في العالم.

كما وقال الفنان المخرج محمد يوسف العبادي ان ترجمة حلم النقابة يتطلب النهوض بمسيرة الحركة الفنية الاردنية، وطالب العبادي بان تكون النقابة احد المنابر الحرة للدفاع عن حقوق الفن والفنانين.

اما المخرج محمد البرماوي الذي دعا الى ضرورة ان يخرج الفنان الاردني من القمقم وفك الحصار المفروض عليه من بعض الجهات الفنية الخارجية واشار بان قانون النقابة بمثابة قلعة ستحمي الفنانين الاردنيين.

الفنانة عبير عيسى في بدية حديثها قالت بان وجود نقابة خاصة بالفنانين سيعمل على تقديم اعمال جدية، وذات مستوى رفيع، واضافت بان النقابة هي الارضية الصلبة التي ستحمي العمل الفني وايجاد تنافس وتحد له.

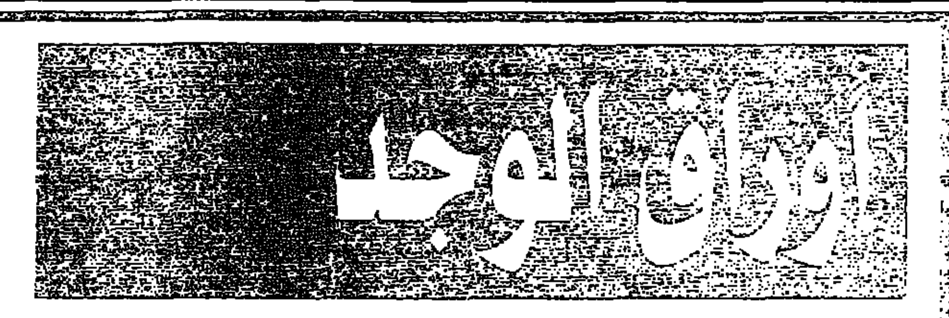
فيما اكد الفنان والمخرج صلاح ابو هنود ان هناك ضرورة لضبط العملية الفنية بشكل كامل عبر وجود نقابة وعمل مؤسسي يحمي الفنانين من النواحي الاجتماعية والمهنية.

وطالب ابو هنود الفنانين الاردنيين الالتفاف حول الاهداف المنبثقة عن قانون النقابة لانه يشكل عاملا هاما في تحديد الصورة الجديدة للفن المحلي.

اما المخرج حاتم السيد ويعتبر احد المؤسسين الاوائل لرابطة الفنانين الاردنيين فقال ان الـ(52) مادة وهي بنود قانون النقابة ونظامها الداخلي قادران على تحقيق امال واحلام الفنانين وذلك عبر تطبيقهم بشكل وعمل سليمين.

واكد المخرج السيد ان على الفنانين العمل بشكل جماعي لاختيار مجلس. وهذا ويستعد الفنانون لدخول باب العمل النقابي لانجاح تجربتهم التي طالما انتظروها لسنوات طويلة لتوفر لهم الحق في العمل والضمان والتأمين والمشاركة النقابية عبر انخراطهم مع مجموعة النقابات الاردنية التي تشكل ضاغطا اجتماعيا وسياسيا في الشارع الاردني.

وقد نوه الفناون الى الابتعاد عن الانانية والشللية لانجاح تجربتهم عبر ترسيخ عمل فني وعمل نقابي موحد يغني التجربة الفنية الاردنية والعربية. كما واكد بعض الفنانين بان وجود نقابة يمنع ويكسر احتكار بعض الجهات الانتاجية التي اصابت العمل الفني بعطب ليس من السهل اصلاحه من خلال ترويجها لعمل فني هابط، واستغلال للفنان الاردني الذي عاني ويعاني البطالة منذ حرب الخليج.



رياض العبيد

I

مرّ الوقت عليّ
ألقى التحية
ومضى يلعب
في حديقة أشيائي
مع صديقه الموت
ذي القامة الفارعة

II

دون أن أدري
الى أين سأمضي بعد قليل
أضع فمي على شفة السماء
ورأسي أحشوه بالفراغات
كما لو انني ابني قلعة فيه لوحدي

III

دون أي رحمة
أسلخ جلد النهار
وأصنع منه عباءة
تقيني شكوك
هذا المساء

IV

دون أي مقاومة
استسلم للجنون فيك
وأذبح آخر عصب
ما تزال له علاقة سرية
مع الفيزياء
والكيمياء

V

دون أن أدري
من ذا الذي ينتظرني
على قارعة الطريق
أمام برلمان الوقت
أنشر الليل على الاسطحة
وأوزّع الكلمات
على الشعراء

VI

دون أي سبب
أترك موتي المؤجّل
يعيث فساداً
في حقول الذكريات
وأذهب لشراء الحنين
من جارنا اليأس

VII

دون حاسة الذوق
استطيع قياس حرارة عينيك
في أرخبيل فمي
دون حاسة الشمّ
استطيع تذوّق
انهياراتك الجميلة
في أعصابي
دون يقين
أفتح سجلّ الشك
وأدوّن فيه
تاريخ هجراتي فيك
أميّاً دون أبجدية
آوى إلى بستانك في الليل
كما يأوي الخطاة الى جبل
حينما تداهمهم
الملائكة
على حين فجأة



VIII

معرضٌ بحري كله هذا الجسد
مرميٌ على قاع جرحٍ عطشانٍ
يكاد من عطشه
يشرب الكون اغنيات

IX

كالسكران في حفلة وجدٍ
أو كالمخمور من شدة الفرح
أو كالحيران امام إلهٍ
تجلّى له صدفةً
يأوي الى جذع أوراق في الطريق
يستر بها عورته المرتعشة
ويروح يسبح في سموات
عينيها
فاتحاً إياها فلقة فلقة
ثم ذائباً فيها
شمساً في مطر

1997

* شاعر من سوريا يقيم في المانيا

كراس صدر في سلسلة «نقوش» القاهرية

الفنان منير كنعان: فارس الكولاج



القاهرة ـ «القدس العربي»:

عن «الهيئة العامة لقصور الثقافة» وفي اطار سلسلة «نقوش» التي تعنى بالفن التشكيلي صدر كراس بعنوان «فارس الكولاج: الفنان منير كنعان» لحسين بيكار. هنا مقدمة بيكار للكراس:

تنفرد بعض الاصوات التي تطلقها الحناجر الاوبريالية المقتدرة بعدم قدرة الاذان الخاملة على استيعاب وقعها الثقيل وتحمل ذبذباتها المدوية التي ترتج لها جنبات النفس، فتضل طريقها الى بؤرة السمع، وتتناثر موجاتها خارج فتحة الاذن، وتتبعثر في كل اتجاه محدثة ما يشبه الضجيج الذي يدير الراس ويشل حركة التركيز، فيخمد وهج اللحن الجميل، ويذوب النغم في الصخب العنيد..

غير ان هذا الموقف الرافض لا يلبث ان يلم اطرافه ويجمع شتاته بعد ان تتدخل حالة من الترويض السمعي والذهني لامتصاص صدمة الانصعاق المباغت لافساح المجال لفترة تأمل هادئ تؤدي في النهاية الى تذوق اللحن السمفوني بكل جماله وجلاله.

وعلى الرغم من ان هذه الظاهرة السلبية تعتبر حالة انطباعية طارئة، الا انها في مجملها ترسم ملامح عالم الفنان (منير كنعان) الذي يشدو من منبره الشامخ باعلى صوته باصرار عنيد غير مبال بالذين يديرون ظهورهم دون بذل شيء من الجهد لكشف ما وراء شدوه من قيم غنائية او جماليات لحنية تحملهم في رحلة من النشوة والمتعة التي لا تحدها حدود!!

ومن دواعي الاسف ان ظاهرة الرفض هذه سمة تطارد الاعمال الجادة شديدة الدسامة التي يتعذر على اصحاب الامعاء الضعيفة هضمها، فيلقون اللوم عليها لا على قصورهم في بلوغ آفاقها بالغة الارتفاع والشموخ.

وعالم الفنان (منير كنعان) عالم من هذا القبيل، عالم شاهق شديد الوعورة، انه اشبه بقنبلة موقوتة ما ان تحرك فتيلها حتى تنطلق الطاقات الكامنة بداخلها في كل اتجاه فيتعثر على المتلقي متابعة تكدس الخواطر والانفعالات الجياشة الى ان تتجلى المفاجأة الصاعقة عن جوهر هذا الانفجار الذي اثار حوله الغبار.

ان ظاهرة كهذه تعتبر ضرورة حتمية في تاريخ الفن والفكر لتحريك المستنقع الراكد، واثارة النهر الذي توقف عن الجريان.

ومن خصائص الزمن الخامل انه يقابل بالرفض كل مستحدث يتعارض مع ما ألفته النفوس والعقول، ولقد قاسى اصحاب الرسالات والفلاسفة والمفكرون ودعاة التنوير الذين حملوا على اكتافهم مسؤولية تغيير الواقع وتحويل الحياة الى مسارها الطبيعي.. قاسى هؤلاء الرواد مرارة الرفض، ومع ذلك مضوا في طريقهم غير مبالين بصيحات الغضب التي تحاول طمس الحقيقة الخالدة وهي انه.. لا بد من تغيير الدماء حتى تستمر الحياة!

***

كان ظهور الفنان (كنعان) فوق مسرح الابداع في الاربعينيات عندما دعته الصحافة العرجاء الى تطوير مظهرها الرث، وتقويم اعوجاجها، وتحويل الشكل الصحافي من عشوائية الاخراج الى منهج علمي وفني يستند الى وعي كبير بالمتطلبات الفنية والسيكولوجية الواجب توافرها حتى يكتمل الشكل والمضمون عند لقاء القارئ بالصحيفة او المجلة.

والى جانب الدور بالغ الاهمية الذي يقوم به الاخراج الصحافي فان ملاحقة الاحداث المروية بنظائرها المرئية كان احد الاهداف الجمالية والتعبيرية التي اضافها الفنان (كنعان) كرسام صحافي Illustrator... حيث انعكست شخصيته الديناميكية على خطوطه المتمردة فاكسبتها حيوية غير عادية، وبث فيها نبضا عنيف الوقع، حريف المذاق، وكأنها اصداء لواقع داخلي يعيشه الفنان حتى النخاع، واقع يكشف عما في الاعماق عندما تطفو فوق السطح.. فالحياة اتون يغلي، وحركة دائمة، وصراع ظاهر وخفي، لا مكان للسكونية فوق ساحتها الساخنة والا كان العدم..

***

من هذا الموقع الاعلامي الرفيع ملك (كنعان) ناصية الاخراج الصحافي والتعبير الدرامي في آن واحد.. فكان المهندس عندما ينسق الصفحات ويقود المساحات والسطور الى مواقعها السليمة.. وكان الشاعر عندما يرسم ويعبر بخطوطه عما تحتويها الموضوعات من احداث.. ومواقف.

ولازمته هذه الازدواجية الى ان احس فجأة باحساس غامر يدعوه الى ان يفصل المهندس عن الشاعر.. وان يعلن انتماءه الكامل للتشكيل المجرد وحده.

وكان اكثر واقعية من زملائه التشكيليين الذين ما زالوا يتمسكون بادواتهم التقليدية عندما هداه تفكيره الى ان الواقع الحقيقي بمفهومه الصحيح لا ينكشف الا بعد ان يزيح عنه النقاب ويبدو فوق المسرح المرئي عاريا دون استعارة بدائل اخرى ووسائل مفتعلة..

واختفت ادوات الرسم والتلوين من عالم (كنعان) ليحل محلها كتل الاخشاب العتيقة والادوات المستعملة وغيرها من الخامات المتنافرة من المخلفات اليومية لتتجمع وتتجانس وتتفاهم وتتآلف في حميمية نادرة.. وتتوحد في تأليف غاية في الذكاء يسفر عن مضمون عميق الاثر تعجز عن البوح به الخطوط والالوان..

ولا يمكن ان تمحى من ذاكرتي احدى لوحات هذه المرحلة التي عرضها في الستينيات وكانت عبارة عن (منخل) حقيقي قديم مثبت فوق ارضية من الحرير ذهبي اللون عليها بعض اللمسات العشوائية السوداء الشبيهة بالكتابات اليابانية.. وكانت هذه التجربة التي بدأها (كنعان) بجرأة نادرة مولد (الفن المركب) الذي اصبح فيما بعد تيارا يكتسح ساحة الابداع الفني المعاصر، كما اصبح الابن المدلل في المعارض الجماعية التي يتصدرها شباب اليوم..

ونسي التاريخ الفنان الذي اطلق الشرارة الاولى لهذه التجربة في الحركة الفنية المعاصرة: «كنعان».

***

وتستمر رحلة الفنان (كنعان) ذهابا وايابا الى مرسمه العتيق في حي القلعة. فتستقبله الحوائط المملوكية الشامخة التي تطل على الحواري الضيقة متحدية الزمن بصلابتها وشموخها.. وكان يقرأ ما سطرته ايدي الزمن فوق هذه الحوائط من ملاحم يرويها ملمسها العتيق الذي يفصح بلغة الصمت عن تاريخ حافل دون مباشرة وصفية. كان السطح الخشن اشبه بالصوت المبحوح الذي انهكه الاحتكاك الدائم بحنجرة الراوية وهو يروي من منصته احداث بطولات لن تتكرر.. كان سطحها النابض اشبه بالشهيق والزفير الذي يصاحب حشرجة تاريخ يحتضر، وماض ذهب ولن يعود..

واذا كانت بصمات الانسان تكشف عن ماضيه وحاضره ومستقبله، فان للتاريخ ايضا بصمات غائرة يتركها فوق الحوائط والجدران.. وبصمات التاريخ ليست قصصا وحكايات، وانما همهمات وزفرات مشبعة باحداث ومواقف، والهمهمات والاهات ليست حروفا ولا كلمات ولا جملا تكتب، وانما هي اصداء مشاعر واحاسيس مغلفة بالابهام والغموض.. مشاعر تهيم في فضاء الكون وترن ذبذباتها في جنبات النفس محدثة ما يشبه النشوة والطرب النفسي والروحي معا..

كان (كنعان) وهو يشاهد هذا المتحف التراكمي يتمنى لو استطاع ان ينتزع الجدران من اماكنها ويعرضها كما هي لتحكي عن عبقرية الطبعة واعجاز الزمن. ولكن استحالة هذا التصرف جعله يستلهم لغة الاسقاط الفوري.. وفقه التفاعل الكيماوي للاشياء.. مثل النشع، والرطوبة، والقدم، والصدأ وكل المفردات التي يتخاطب بها الزمن مع الاشياء، والتي يتركها وراءه ويمضي..

كان هذا اللقاء اليومي بداية مرحلة ثورية جديدة في حياة الفنان (كنعان).. وهي «التبقيعية» التي هي عبارة عن انطباع بصري غائر، يترجمه العقل الى مشاعر ذاتية وداخلية، حيث تتحول حاسة البصر الى ما يشبه حاسة اللمس وهي تتحسس سطح اللوحة وتستشف مضامينها في حوار هامس لكنه حوار مكثف شديد البلاغة والفصاحة والعمق والخصوبة.

وتبدأ مرحلة جديدة في حياة (كنعان) تبدو فيها زمجرة الالوان، وانين البقع وآهات الملامس العفوية التي تتفاوت بين العنف واللين، والقسوة والنعومة، في اداء سمفوني تشكيلي بحت، تجريدي صرف، لا مكان فيه للتنويه او التلميح التشخيصي لانه مجال التخاطب المباشر مع طبائع الاشياء الجوانية والخارجية..

***

ويعمل الطموح الدائم، والقلق الذي لا يخبت ابدا، والفنان (كنعان) جالس في مكانه يتعامل مع الصفحات الصماء والخرساء التي سيقابل بها الجمهور بعد ان تمر على خبرته العريضة وقدرته على خلق الشيء من لا شيء..

الفنان منير كنعان



من اعمال الفنان

ان موقفه وهو جالس امام مكتبه يحدد امكان للوضوعات ومساحاتها، ومواقع الرسوم والعناوين والصور الفوتوغرافية واحجامها بحيث تتآلف جميعها في نسق شمولي متكامل، هذا الموقع بالغ الاهمية والحساسية، هو الذي كشف له عن مضمار جديد ينطلق منه خياله الجامح، معتمدا على موهبة خلاقة متأصلة، وخبرة سنوات طويلة في هندسة السطح.

***

كانت البداية بضع قصاصات من مخلفات المجلات والصحف المتراكمة فوق مكتبه بدأ يرتبها فوق السطح فاذا بها تعلن عن مولد اتجاه جديد في مشوار كنعان الفني وهو فن (اللصق او الكولاج) الذي ابتدعه بيكاسو في العشرينيات وتأصلت جذوره بعد ذلك في الحركة الفنية العالمية كوسيلة تعبير تعادل في قيمتها الابداعية اللوحة الزيتية والمائية والطباشيرية وغيرها من خامات التعبير..

وجد هذا الفن مكانا له في الحركة الفنية المصرية ايضا.. وكان (كنعان) رائده الاول بلا منازع.. حيث ان هذا الاسلوب الفني كان الابن الشرعي لفن الاخراج الصحافي الذي مارسه الفنان (كنعان) عشرات السنين ولا يزال..

ويتدفق النهر في المجرى المهيأ له، وينطلق خيال الفنان (كنعان) يؤلف من قصاصات الورق الملون لوحات تتنافس في قوة تأثيرها الخامات التقليدية الاخرى.

لقد عرف (كنعان) كيف يروض قصاصات الورق الخرساء ويخضعها للقيم التشكيلية الاصيلة.. وكان التجريد الهندسي هو الاطار الطبيعي الذي تتحرك فيه هذه القصاصات بطلاقة غير عادية..

واذا كان هناك فرق بين الموسيقى النحاسية وبين الموسيقى الوترية، فاننا نستطيع ان نلمس دون جهد هذا الفرق بين مذاق فن التلوين، ومذاق فن اللصق الذي يتميز بصراحته الشديدة وحدة نبراته التي قد تقترب من الدوي الرعدي في بعض الاحيان، وهذه هي طبيعة الاصوات التي تقوم بما تقوم به زمجرة الرياح وهمس النسمات موسيقيا.. والا ما كان هناك موسيقى..

ولعل اروع ما يتميز به فن (كنعان) هو الايقاع المتوازن، والنسق الديناميكي المترابط الذي ترتده العناصر التشكيلية الهندسية او العضوية بذكاء شديد وبطلاقة دون تشنج او افتعال.

يختم (كنعان) مشواره الفني بهذا اللون من التشكيل المجرد، ويتدفق خياله بغزارة في هذا الحوار الحميمي الذي استطاع به ان يتواصل مع القيم التصويرية الاصيلة بقصاصات الورق التي تعود اليها الحياة بعد ان تلقى في سلة المهملات.

ان مضمون فكرة البعث والصيرورة يكمن في هذه التجربة الرائدة التي تجعل من نهايات الاشياء بدايات جديدة لعوالم جديدة وحياة جديدة اكثر شموخا وارقى مرتبة..

واذا كانت فكرة التحول الطفري ما زالت نظرية يتداولها الفلاسفة فكريا، فان الفنان (كنعان) استطاع ان يطبقها عمليا، وان يجعل من النظرية واقعا ملموسا ومرئيا ومقروءا.. ومنهجيا فنيا يحتل مكانه بين بقية الفنون.

هذا هو (كنعان) الرائد.. في كل مجال يطرقه، وفي كل ميدان يرتاده، يتحدى المجهول ويصل الى اغواره وهو قابع في مرسمه الانيق بالدور الاول من مبنى اخبار اليوم، يستقبل بالرفض حينا، وبالقبول حينا اخر، ولكنه سيظل على مدى الايام علامة من علامات التطوير والتنوير في تاريخ الحركة الفنية المعاصرة في مصر.. وموقعا قياديا جديرا بان يلقب بلقب.. رائده.

شهدت وفرة في المعارض وشحة في الاقبال

الحركة التشكيلية الأردنية وغياب التنسيق

عمان ـ «القدس العربي»:

رغم ان قاعات العروض التشكيلية في عمان، حققت رقما قياسيا في تنظيم المعارض لفنانين اردنيين وعرب واجانب، حيث بلغت 16 معرضا شخصيا وجماعيا اقيمت خلال شهر نيسان (ابريل) ويمعدل فاق الاعوام الماضية حيث كان من الطبيعي ان نجد (5-7) معارض تقام كل شهر، الا ان هذه الوفرة العددية لم يقابلها تغيير في طبيعة ومستوى النخبة التي تتلقى هذه العروض وتتعاطى تأثيراتها الفنية والثقافية، وظل الجمهور تقريبا في حدوده المعتادة.

الى ذلك يبين الناقد والفنان التشكيلي الاردني حسين دعسة ويقول «ان ذلك يوضح غياب التنسيق المتوازن ما بين هذه القاعات التي اصبحت بحاجة الى اتحاد او جمعية تربط بينها بوشائج عملية وفكرية واجتماعية.. ومثل هذا التجمع يمنح الحركة او الوسط التشكيلي ثقلا من نوع مختلف عن السائد».

وشهدت قاعات العرض الاردنية، حضورا لافتا لفنانين عرب (من العراق ولبنان ومصر) واجانب من (فرنسا). ويقرأ الفنان دعسة هذا المؤشر مقارنا اياه بالحضور الاردني تشكيليا فيقول:

«ان هذه العروض الوفيرة تأتي في نفس الوقت الذي يعاني فيه الفنان الاردني من عدم الالتفات الى التجارب المحلية التي لا تقل اهمية عن مثيلاتها العربية، اذا لم تكن تفوقها.. واظهرت حالة شهر نيسان (ابريل). مؤشرات على هجرة اللوحة الاردنية الجديدة بكل ما فيها من تفوق ومواجهة وثقافة جادة بحاجة الى جمهور متذوق ومؤسسات ترعى مكانة الفنان واعماله التي كان لها دورها في مسيرة الحركة التشكيلية العربية والعالمية، وهو ما زال بحاجة ماسة الى رعاية المؤسسة الجادة وحمايتها لابداعه سواء في داخل او خارج الاردن».

الوفرة في للعرض من الاعمال الفنية وازدياد عدد القاعات حيث يشهد كل موسم اردني افتتاح قاعة او اكثر. يقرأها ناقد فني من وجهة نظر اخرى عبر متابعته لها. فيقول الناقد التشكيلي العراقي كفاح الحبيب المقيم في عمان:

«يعاني وسط العرض التشكيلي في عمان من تضخم كبير بدأت ملامحه بالظهور بعد نهاية حرب الخليج، فلكون الاردن هو المفتاح الوحيد لبوابة الانطلاق نحو العالم الخارجي لاغلب الفنانين العراقيين. لذا كان هذا الاندفاع الواسع لهم لتقديم اعمالهم في صالات العرض في عمان، وهذا ما اربك آليات عمل الوسط التشكيلي الاردني حيث سبب هذا السيل من المعارض حالة من الاختناق لصالات العرض القليلة جدا، الامر الذي وفر الفرصة لافتتاح صالات جديدة تجاوز عددها في الفترة الاخيرة 13 قاعة».

ويضيف الناقد الحبيب: «ان طاقة استيعاب الاردن لنتاج الفن التشكيلي مصممة بشكل طبيعي على ملامح الوسط الفني الاردني، اي القدرة على الانتاج الفني والقدرة على التسويق والقدرة على الاقتناء. ومن هنا جاءت الاندفاعة العراقية المفاجئة تحت ضغط ظروف الحصار لتغير اليات عمل هذا الوسط، فهي تحمل في طياتها سلبيات وايجابيات في آن معا، اذ انها مثلت فرصة نادرة للاطلاع على الانجاز الفني العراقي المتسم بالحداثة والاصالة، وكانت بمثابة المحفز للعديد من التجارب الاردنية، كما انها، في الوقت نفسه، خلخلت قيم السوق الفني كنتيجة للعرض الواسع الذي فاق محددات الطلب على اقتناء اللوحات».

ورغم ملامح الفوضى في العرض وغياب التنسيق بين صالات العرض، كما يذهب الى ذلك الفنان والناقد حسين دعسة، العرض الفائض عن الحاجة الذي سببته الاعمال العراقية المتدفقة على الوسط الاردني كما يذهب في تحديد ملامحه الناقد كفاح الحبيب الا ان تغليب الاثر الثقافي هو الذي سيحسم للموقف فتهدأ حركات التغيير المفاجئة، وتتحول قاعات العرض الى مصادر معرفة ثقافية حقيقية. وفي هذا الصدد يقول الناقد كفاح الحبيب:

«في تقديري ان هذا الوضع لن يستمر طويلا، وبمرور الايام ستتثبت ركائز منطقية لتشكيل ملامح جديدة للوسط الفني، اذ ستنتهي جميع المحاولات التجارية التي اندمجت مع المحاولات الثقافية، وسيكون هناك وسطان، وليس وسط واحد، احدهما تجاري مرتبط بـ(دكاكين العرض) والآخر معرفي يكون محجوزا في صالات العرض الحقيقية».

وقد شهدت قاعات العرض معارض اظهرت مختلف التيارات الفنية الاردنية والعربية، خلال شهر نيسان (ابريل). ففي قاعة (الاورفلي) اقيم معرض جماعي استقطب مجموعة من الفنانين الاردنيين والعرب حول صورة الربيع في العين التشكيلية. وعرضت صالة (بلدنا) مجموعة من اعمال الفنان المصري جميل شفيق والتي كانت بالاسود والابيض.. وعرض خمسة من الفنانين اللبنانيين لوحاتهم في قاعة (حمورابي) وهم: غادة جمال ونذير اسماعيل وجميل ملاعب وجورج مرعب ومازن الرفاعي.

وعرضت (دارة الفنون) التابعة لمؤسسة عبد الحميد شومان معرضا للفنان السوري زياد دلول، الى جانب معرضها الذي يضم مختارات من العربي المعاصر.

وفي قاعة (المشرق) عرضت لوحات الفنان العراقي سعدي داوود، الى جانب معارض تقيمها عادة رابطة الفنانين التشكيليين الاردنيين وبعض المراكز الثقافية الاجنبية في العاصمة الاردنية.

معرض دولي للكتاب في «بيرزيت»

بيت لحم ـ «القدس العربي»:

تنظم دار الندوة الدولية بالتعاون مع الممثلية الالمانية لدى السلطة الفلسطينية خلال الاسبوعين القادمين في بيرزيت المعرض الاول للكتاب الدولي في الضفة الغربية. وسيحتوي المعرض الذي ينظم بالتعاون مع «معهد غوته الالماني» ومعرض «فرانكفورت» الدولي للكتاب، على كتب مختلفة منها كتب اطفال وكتب ادب عربي مترجمة الى الالمانية اضافة الى كتب ادب الماني مترجمة الى العربية، وكتب في مجالات الهندسة والطب والموسيقى واللغات.

أقـــواس

إيقاع لرقصة شاعر محتمل

بوجمعة العوفي

■ «ليست هاته الترنيمات بيانا شعريا، ولا تدعي لنفسها معرفة بالشعر او صياغة تعريف له، اذ الشعر امنع من ان يوصف وارحب من ان تسيجه الكلمات».

● تحية عاشقة

الشعر اصدق انباء من الكتب، وهذه الومضات المتلمسة ليقين انت تفهّم كنهه، ودروب جارفة تبخك اعلم بمسالكها الوعرة، هي رجع آخر من رجوع المتون المعرشة اسفل الروح، اقتراب موجول من هزة الشعر وترددها، توجس مفتون بمحجته الخلفية، تحرسه وتضيئه خطفات الوله العميق واتونه المشتعل. هي ايضا بعض من الغصة والتوق المكتوم، وتحية خاصة لك كما ترى يؤازرها في النهوض احتمالك الصاعد من زمن السؤال.

ارقص، فبين الشعر والرقص معابر سرية، تربط الجسد بمنطوقه، تمنح الاعضاء الهائجة شغف الكلام وتسمع صوتها المرتج.

● اول الشعر دهشة..

هو ذاك الشعر اذا، روح الحياة وبهارها، نشوة الكلام ودهشته الجميلة. يثير كعادته منذ الاناشيد السومرية القديمة سراديب القلب واللغة والثقافات، يجوب اقاليم الزمن مجلجلا، مستشعرا آلام الكائنات واعيادها، يدون بالرعشات رغبانها المنسية، يرسم في سماء الباطن شهبا تمر ولا تنقضي، اقمارا بحجم القصائد الاولى والوله الاول.

عندما يرقص الشاعر يرتعش العالم ومن يسأل الراقص عن دوافع الهيجان، يدرك ان الرقصة انخطاف اسمى، احتدام لنصوص عالية الضغط تزوبع لحظة الكائن وتحرر الجسد من شبق الجسد.

● فسحة لرنين الروح..

طالما حيرتني مسحة ذلك الحزن الغامض الذي يسربل وجوه الشعراء، تجذبني الرهبة الضامرة التي تسكن اطيافهم الهاربة. طالما اعتقدت بانك واحد من الانبياء، وان وجهك مثل يدك الرائية. حدان لشهوة واحدة، تتجاوب بينهما لذائذ الروح ومسافات من المواجع والحنين. يتضح الجسد برنين العصور السحيقة وانت من ينبغي كتابة هذا الرنين.

الرقص كما الوله، قصائد باقية، ومن يبحث في القصائد عن معنى قد لا يجد المعنى، في الشعر لا يوجد غير الشعر. ابتهج فقمة المحنة ان تسأل عن علاقة الرقص بالشعر.

● الكائن الحرائقي

من الشعراء من يحمل مصيره بين يديه. والانامل وجه آخر للاختبار، تاريخ شخصي، تمنح الشاعر مجده او هاويته، يد الشاعر. مثل لسانه. قاصمة، تشبه حد السيف، كما العراف، اجعل يدك الكاتبة قارئة ايضا، وامنح للعبارة لمعانها الخالص، لا تركن الى بريق الاسماء ولا تركب عبثا زبد الكلمات، دع البريق لاصحابه واجترح للحريق معبرا بين اصابعك!

لا تستحق الرهبة لحظتها ما لم يمتلىء قلبك بجلال اللحظة.

● اختيار صعب..

كيف تبحث رئة الشعر عندك عن نفس نقي، عن هواء لم تطله بعد نعرات السبق ووصايا المحبطين؟ كن للسيادة. للسؤال في كل شيء، كن للعصيان الخلاق، للابدية ولانجرافك الداخلي حتى تبلغ الق الموتى وبلاغتهم، اختر للسانك ما يرعش كل سريرتك ويدهشها، كن لولوهاتك الغريزية واخترق زمنا تتهافت فيه الجموع على الغبار، على امتداح الخرابات وتمجيد عطاياها السخي.

لا يكون الولع ولعا ما لم يسلك كمصير شخصي، المولوع من يحترف اخطار المعشوقة كاملة.

● تكون او لا تكون..

سلطة الشعر اوكد من سلطة الرصاص، في ليله الهادر كانت القصائد تشعل عنفوان القلب ورقع التراب، تثير وجع قارات بأكملها وتسرق النوم من جفون الجلادين، ما للشعر اصبح ينأى عن الشعر وعن عنفه؟ والشاعر اكثر عزلة من سياقه؟ ليس لهذا المقصد ينبغي ان يقوم الشعر، ان تداوي السقطة بشيء من الكبرياء، وتستبدل فيك الصمت بصمت آخر، اقل مرارة فقط، ان الشعر مثل باقي حلمك، اما ان يكون لك او لا يكون.

ليس الظل ما تعكسه الاشكال، بل ما تسقطه الظلال نفسها بعد فناء الاشكال.

● صوت البداية..

تبلعا، تتداعى دونك معاول القبائل ومعاقلهم، وقليلة هي الاصوات التي تظل وفية لاختيارها الصعب، لدمها الشخصي، تقاوم تغييبها في شرنقة الانساق، وتمسح، كلما تستبد بها الشوق، مشهد الخراب الممتد من الشعر الى الشعر، هو وجه آخر من وجوه المحنة وتجلياتها، تمتحن فيه القصيدة بعض غيابها، قلقها الحموم، ثم تركن منجبرة الى صمتها الفاجع، لعله نشيد العودة يصعد من قلب الانقاض، يزيل غشاوات المرحلة، يعيد للصلوات الاتية عمقها المسلوب، ويمنح للخطر نضارته الاولى او لعله صوت البداية ينبيء بنكوص جديد، وما من احد، غير الشعراء، يسمع صوت البدايات.

ليس بعيدا قلبك عن فكرك، انصت لتناجينا السري واربط بينهما بسؤال رفيع: هل انت محب حقا؟

● اقامة حائرة

ليكن هذا الشعر مثل تربته، سؤالا ما عاد يحتمل التأجيل، وانت كما انت، ما زلت مقيما هناك، او في اللامكان، تفرض خيبات الوقت وتمني النفس بالامل المحجوب، تهادن رعشتك ومصائرك الكبرى وترقب مجيء القمر، قصي هذا القمر كما يبدو، قريب ضوءه، لكنه متمنع كما وجهه اللعوب، يمنحك بهجة البقاء، مفاتيح للغز، ويجلس عند الجهة الاخرى، مثل ابي الهول، من طرف للتاهة ومسافة الرد، يمتحن فيك الصبر، ربما عليك الان لكي تعبر الترقب ان تستبدل فيك الكلام بسيادة الكلام، وحدها هذه الليابلة قد تمنحك، انت المتأرجح على حبل السؤال، توازنك المطلوب، ثم تجعلك مثل الطائر الخبير تتمايل ولا تسقط.

ليس قريبا اسمك من كيانك، يحدث ان تلتهم الغربة مسافة الالفة بينكما، علم نفسك لعبة فقدان الاسماء!

● عشق بدون اسم

ليكن هذا الشعر كما البلد الذي ما عدت تعرفه، يغيب ويحضر فيك كل لحظة، يغور ويتجلى، منفلتا، كما حاولت ملامسة تواريخه المكنة، خرائطه السرية، الممتدة في هوسك الى ابعد من زمن التكوين ودليل البلاد، وهذا الجسد المسهد الذي تحياه على مضض، على نشوة العبور الى ممكنه الشعري، اصبح مترهلا، ملتبسا، محمولا على محفة الصمت والرغائب فيه كما للمصائر ما زالت تحرسها التعاليات. مرتحل هذا النشيد الوضيء ومؤجل في لوعته، موزع في توجسه بين المصالحة وتجميل للناحات، تفتح في الجهة الواحدة من صقعه المتصدع اسواق لبيع الهباء، وكلات «تمنح حق الكلام، وتوزع الالقاب والمدائح بينها بسخاء نادر، اصبح للاوهام موزعون محترفون يشتغلون علانية، يهبون الروح احقادهم، غشاواتهم ويقيمون اعراسا للدمار.

ليس الجلال بما ينثره الاخرون على شخصك من نعوت، بل بما تأتيه جسارة روحك، حصن نفسك من لمعان البيارق والالقاب، بوسعك عندئذ ان تكون جليلا.

● غربة قاسية...

ما تبقى من الشعر تأكله العزلة واختيارات المنافي.. يبدو متعذرا وغريبا، قانعا باشتغال الفراغات المبجلة ومديح الهالات المشيدة حديثا، فائضا عن حاجته اليومية، لا يلوذ به الشعراء انفسهم، نادرا ما يتجاوز المساحات الحائرة التي يشغلها على الورق ومرتهن بفرج قد لا يكون. اهو حقا زمن التراجعات الكبرى ينيخ بكاهله على كل شيء ويجرف بادواته المعهودة ما بقي من حلمك الجميل، ام ان المنابع ستظل فياضة مهما تعثر المطر؟

بين عشق الحرية وعنف المعنى، يتوزع جسمك، الكتابة مجابهة، اندثار اسمي، اكتب، لا تهادن، فالكلمات من بعدك ابقى!

● الفردوس المفقود..

هذا التفكيك الصريح لكل البؤر الضوئية، والقذف باعراس الشعر للمتيهة الى وهاد المذهبيات والنواميس لن يمنع حقا صوتها الجهير من مواصلة غنائه البهيج، المؤجج لهدير الاجيال وعشقها، لن يحول دون عبور عنفها البهي الى ما وراء المتاريس والمراثي، حيث القصائد اليانعة تزهر في عيون الزمن مزنا وحرقا، حيث الشعر ينجز مصير الكائن والبلاد معا، ثمة قطعا، خلف لسانها الاخر، يوجد بعض من وجهك الشعري المحتمل، بملامح اخرى، بعلامات راجفة تحفرها يد طفل غجري، حتما، قد ينهض في يوم ما، في غبش ما، من هذا الوجه، اطفال اخرون يلغون للمسافة بين حدود العشق الواحد ويرسمون بين ثنايا القلب قمرا ناصعا، وجها فاتنا، محلوما به لهذا الفردوس المفقود.

هو ذا بعض من مكامن عشقكم، اعشق، لا تمت! عانق فيضانك، احلم! لا تسقط! علم ابناءك عشقك، انهض! لا ترحل، خذ كفي المسوسة، امسح خوفك، لا تستعجل فيك الهروب! فالبقية تاتي..

● فداحة السؤال..

اسألك ايها الفاني في وجد الشعر عن حلم القصيدة الذي كان؟ عن حجتها وحدود انتسابها لذاكرة التراب ووجدانه؟ عن الاختيار الشعري الاجدى خارج قانون الحلبات وحروب النخب؟ من اين يبدأ السؤال الشعري الان في بلد يفجعه السؤال؟ هل يكفي ان تحمل القصيدة اليوم كلمات رنانة مثل المحبة والثورة والحرية، لتكون حرة متحررة فعلا؟ ما معنى ان تكتب في الحرية شعرا عن غير الانعتاق؟ ما معنى ان تكتب في المغرب شعرا عن غير المغرب؟ هذه اسئلة بشكوك اخرى، اقرنها بهواجسك الجميلة خارج حدود الحداثة ومخابراتها، خارج تفصيلات النقد وحيرة الاشكال، لعل بعض الجواب يكمن في عمق الاسئلة نفسها، في قلب المحنة ذاتها، او في رحم ذلك المرتقب الشعري، الذي بقدر ما قد، تنضج داخله هوامش وقرابات ومسافات للامل، تنضج كذلك داخله الاعطاب.

اسكب شوقك بين الضلوع، حتى ينتشي الحرف، من فرط توله، مد ليل الاعضاء، ذوب حرقتها، ابحث فيك عن الشعر فقط، واترك ابواب القصيدة مشرعة حتى تكون العودة ممكنة.

● رسالة مشبوهة..

معترة، سيد الفرح الصقيل، ما يوسعني من اجل روعك، غير هذا الوله وقليل من الكلمات، انثرها على جبين القصائد، قبلات فائرة، واعود الى ناصية الحواس، لاقرأ بعض الرجفات، اغسل صدأ الروح بنسغها، اوقد نار الشعر ببعض الاسماء واعاقر الصفحات، اغازلها باصابع مولوعة، واحتمي بالحنين من الحنين، على هاوية الرؤيا، اطل بين الرعشة والاخرى، اتفقد اعضائي، اشدها الى الدهش، الى ليل النص، كي لا يبتلع الحبر الجليل نشوتها، اصحو على هدير المسافات، وهسيس الحروف يطالب المفاصل بالرقص في احواض القول العليم، المم كلماتي، ارجفها قليلا، اضاعف من توترها، علني اكون بذلك كتبت فقط، رسالة مشبوهة الى شاعر محتمل.

تازة/ يناير 1996

اورور دروسار:

افتخر بأن يكون أبي هو ايف مونتان



اورور دروسار.. وفي الاطار ايف مونتان

باريس ـ «القدس العربي»:

في 6 ايلول (سبتمبر) من عام 1994 أعلنت المحكمة العليا لباريس بان اورور هي ابنة المغني والممثل الفرنسي الراحل الشهير ايف مونتان الا انها تراجعت بعد مرور سنوات نتيجة لفحوصات الجينات. لم تعد اورور الان طفلة بل فتاة شابة في الـ21 عاما من عمرها. وقد تعرفت امها آن دروسار الممثلة الشابة آنذاك على النجم الراحل ايف مونتان اثناء تصوير فيلم «فنسان، فرانسوا، بول والاخرون» في عام 1974. وقد استمرت علاقتهما طيلة عامين وعندما علم بحملها هجرها.. هذه هي بايجاز قصة فتاة تبحث عن هوية ابيها وهذا ما تشرحه في هذا الحوار:

■ بعد اجراء فحص الجينات بين لينيا اخت ايف مونتان وابنه فالنتين وبينك يقول الخبراء بان لك حظا ضعيفا في كونك ابنة ايف مونتان هل خيب ذلك املك؟

■ لا اعتقد ذلك. بالنسبة للخبراء فان عملية الفحص تمت على اقارب مونتان. ان تحليلا يجري بدونه ليس ضعيفا مئة بالمئة. وما يجعلني اقتنع بانني ابنة ايف مونتان ان امي كانت تردد على مسامعي بان مونتان كان ابي. والأم لا يمكن لها ان تكذب على ابنتها في هذا الميدان. فذلك خطير للغاية. وكلما انظر الى المرآة ازداد قناعة بانني اشبهه للغاية.

■ لماذا التزمت بهذه المعركة القانونية منذ مدة طويلة؟

■ لقد قررت أمي ان تخوض هذه المعركة القانونية في اليوم الذي اعلن فيه ايف مونتان ولادة ابنه فالنتين: «من الرائع ان يصبح المرء ابا للمرة الاولى»! في هذا اليوم بالذات وجه لنا صفعة لذلك قررنا خوض المعركة القانونية. ولم نكن نتصور ابدا بان المعركة ستكون بهذه الضراوة والصعوبة. وموت مونتان زاد في تعقيد الامور. ولو كان قد اتخذ قرارا ما اثناء وجوده في الحياة لم نكن نعيش هذه الازمة حاليا.

■ هل قمت بمحاولات لرؤيته اثناء ما كان على قيد الحياة؟

■ اجل، مرات عديدة واتذكر عندما قابلته للمرة الاولى احتفظت بطعم المرارة عندما كنت في عمر السادسة. فقد وافق مونتان على استقبالي. مربيتي صاحبتني في الذهاب اليه في شقته الباريسية. كان الموعد قصيرا ولم يكن لوحده وعاملني وكأنني احدى المعجبات به. والمرة الاخيرة التي قابلته فيها كانت في سان بول دي فانس منذ ثمانية اعوام. فقد كان قاسيا معي ولا انسى نظرته الحاقدة. في تلك اللحظة، شعرت بانني فائضة عن الحاجة في حياته.

■ واليوم ما هي مشاعرك ازاء ايف مونتان؟ هل تفكرين به كأب؟

■ انني فخورة ان اكون ابنته، بالرغم من رفضه لي فانني لا استطيع ان اكتم حبي له. ادركت ذلك عندما مات. في ذلك اليوم شعرت بفراغ كبير. وقد انطفأ املي بان يحتضنني ذات يوم بين ذراعيه. ان الممثلين والمغنين سحروني على الدوام. اي عمل واية موهبة! افهم الان كيف وقعت امي في حبائل حبه. عندما استمع الى اغانيه او اشاهد افلامه اشعر بانني اعيش في ظل سحره.

■ بالرغم من صدق مشاعرك من الصعب الاعتقاد بانك تبحثين بالفعل عن هويتك؟ فهل انت غير مهتمة حقا بثروته وتراثه واملاكه؟

■ لم تكن الاموال دافعي ابدا وحتى أمي ايضا. وعندما كانت أمي تحاول الاقتراب منه لم تكن تبحث معه قصة الاموال. وكانت تشك بان ذلك سيكون عائقا. لم تطلب منه سوى رؤيتي حتى في ظروف سرية ممكنة. المال لا يعني شيئا بالنسبة لي. لا اريد سوى ان احمل اسم اب واسم أم في بطاقة هويتي.

■ واي شيء اخر؟

■ حب مخلص واطفال ولا اريد باي حال من الاحوال ان يعيش اولادي ما عشته انا. اريد لهم ابا واما. وببساطة عائلة طبيعية، لم اعرفها في حياتي.

رحيل الفنان محمد عوض:

البداية في الشهر العقاري وقمة المشوار «المسرح الضاحك»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عبد الفضيل طه:

كان محمد عوض واحدا من «ملوك» الكوميديا الحديثة ملأ الدنيا ضحكا واسعد الناس وقلبه يبكي لقد كان بحق فيلسوفا في ادائه وفي حياته الخاصة والعامة. تحمل من المصاعب ما لا يتحمله بشر وتجرع المرارة الوانا، ومع ذلك لم يكن يشكو ولا يبكي كان صلبا صابرا لم يهن ولم يلن وكتم احزانه بين ضلوعه وفي قلبه الذي ناء بحمله فسكت اخيرا ورقد الجسد المتعب وآن له ان يستريح بعد طول عناء.

هنا محمد عوض نجم فن الضحك الذي رحل عنا منذ ايام ليترك فراغا كبيرا في عالم التمثيل الكوميدي ويتذكر الناس مع رحيله اولئك الذين سبقوه من زملائه الكبار العظام، نجيب الريحاني، بشارة واكيم، اسماعيل يس، حسن فايق، محمود شكوكو، عبد السلام النابلسي، امين الهنيدي، علي الكسار، عبد الفتاح القصري، محمد رضا، ماري منيب، الضيف احمد، ثريا حلمي، زينات صدقي، نبيلة السيد، نعيمة الصغير، احسان الجزايرلي وعادل خيري وغيرهم.. وغيرهن.. وكل غائب منهم كان يمثل ركنا هاما من اركان فن الكوميديا التي ترسم البسمة على الشفاه المتعبة.

مشوار شاق

ومحمد عوض الذي رحل منذ ايام عن عمر يناهز الـ64 سنة قضى معظم ايامه في كفاح وقد القت عليه الاقدار حملا كبيرا وهو بعد غض الاهاب في اول الصبا، اذ مات والده وهو لم يزل يدرس في المرحلة الثانوية على وجه التحديد كان في السنة النهائية (التوجيهية) الثانوية العامة الان وعندما حصل عليها لم يستطع ان يكمل تعليمه لانه كان مسؤولا عن اخواته الثلاث بعد رحيل والده.

التحق بالعمل كاتبا في الشهر العقاري بشارع رمسيس سنة 1951 وكان الرجل الاول في هذه المؤسسة التي عمل بها محمد عوض، هو الدكتور محمود شوقي صاحب فكرة انشاء الشهر العقاري والذي تولى رئاسة نادي الزمالك خلفا لحيدر باشا سنة 1952.. وكان من زملاء محمد عوض في الشهر العقاري نجوم كرة القدم ومنهم: مصطفى كامل طه نجم نجوم الزمالك في الاربعينات وحليم ثالوث لاعب الزمالك في الخمسينات والناقد الرياضي جمال محمد.. ولعل هذه الصحبة هي التي جعلت فناننا الراحل ينتمي لنادي الزمالك.

في قسم الفلسفة

كان طموح عوض، اكبر من ان يكتفي بوظيفة متواضعة، ويدفن نفسه بين المكاتب، فالتحق بكلية الآداب قسم الفلسفة وحصل على درجة الليسانس سنة 1956 وارتبط في الكلية بصداقة عميقة مع زميله في «ساعة لقلبك» الدكتور شديد وهو خريج نفس الدفعة.

عشقة للتمثيل

عشق الراحل الكريم التمثيل منذ نعومة اظفاره واحب بصفة خاصة الفنان الساخر نجيب الريحاني، ولانه لم يكن يستطيع ان يشاهده وهو يمثل على خشبة المسرح، فقد اعتاد محمد عوض الوقوف امام مسرح الريحاني حتى تنتهي المسرحية ويخرج بطله المفضل فيظل يحملق فيه حتى يختفي من امام ناظريه وكثيرا ما كان يذهب الى شارع عماد الدين في الاوقات التي كان يجلس فيها الريحاني في مقهى فنكس، فيراقبه حتى يمتع ناظريه بفنانه المفضل.

لهذا لم يكن غريبا ان يلتحق محمد عوض بفريق التمثيل بكلية الاداب ثم اصبح رئيسا للفريق وقدم العديد من المسرحيات وكان اولها «الدنيا ماشية كده» وكان لامعا حتى انه فاز بالميدالية الذهبية ثلاثة اعوام متعاقبة 54 و55 و56 كما فازت كليته بقناع التمثيل للجامعات.

في هذه الفترة، كان الاذاعي الكبير فهمي عمر قد استد اليه الاشراف على برنامج ساعة لقلبك في الاذاعة المصرية، وكان ذلك سنة 1954 فأخذ فهمي عمر يبحث عن المواهب في التجمعات الشبابية ليستعين بها في برنامجه فطاف بالجامعات وحفلات سمر الكشافة ليرى من يصلح من الممثلين الشبان ليطور بهم البرنامج فعثر على محمد عوض من بينهم ليكون نجما من نجوم ساعة لقلبك.

وهذا البرنامج «ساعة لقلبك»، كان من ابتكار الاذاعي الكبير احمد طاهر الذي استدعته الاذاعة المصرية من اذاعة لندن البي بي سي لتدعم به كوادرها، فقدم احمد طاهر اربعة برامج مبتكرة هي.. ساعة لقلبك، جرب حظك، على الناصية واوائل الطلبة.

وفي سنة 1954 عين احمد طاهر مراقبا للمنوعات ووزعت هذه البرامج على المذيعين الشبان. طاهر ابوزيد ـ جرب حظك، واسماعيل عبد المجيد ـ على الناصية ـ وعباس احمد اوائل الطلبة ـ وفهمي عمر ساعة لقلبك.

وكما قلت اراد فهمي عمر تطوير ساعة لقلبك كالتي كان يقدمها احمد طاهر بافراد قلائل هم.. يوسف عوف وسلطان والفار واحمد الحداد فضم اليهم فهمي عمر.. امين الهنيدي وعبد المنعم مدبولي وفؤاد المهندس ومحمد احمد المصري وفؤاد راتب وعبد المنعم ابراهيم ولطفي عبد الحميد ومحمد يوسف وخيرية احمد وسعيد حشمت.. ومن المطربين عبد الغني السيد وسعاد محمد ثم بعد ذلك بليغ حمدي وعبد الحليم حافظ.

في مسرح الريحاني

تألق محمد عوض مع بدايات حياته الفنية حتى اختير ممثلا في فرقة الريحاني الذي عشقه شابا وعندما مثل مسرحية «اللي يلف يتعب» بطولة عبد العزيز احمد لفت اليه الانظار واصبح واحدا منه نجوم هذه المدرسة الكوميدية المتفردة، ومثل بعد ذلك مسرحية محاسب من دول» ليرتفع اجره من 10 جنيهات الى 12 جنيها شهريا وتوالت المسرحيات التي اشترك فيها: «الستات ما يعرفوش يكدبوا»، «قسمتي»، «لو كنت حليوه»، وحكاية كل يوم»، وكثير من النقاد قارنوا بين اداء محمد عوض والريحاني وقالوا ان الشبه كبير جدا في اداء النجمين وعلق يوما محمد عوض على هذه المقارنة بقوله.. نعم انا شبيه للراحل الكبير والسبب في ذلك يرجع لتشابه نشأتنا والمشاق التي صادفها كل منا فالريحاني عرف ذل الوظيفة في بنك في بدايات حياته،وانا عرفتها في الشهر العقاري ثم في وزارة الاصلاح بعد ذلك، والتجربة الوظيفية وذلها تصقل نفس الانسان وتجعله يحس بمعاناة الاخرين.

كان النجاح لمحمد عوض مشهورا في دنيا الكوميديا ومع ذلك فقد قاده طموحه الى ان يصقل الموهبة بالدراسة الفنية المتخصصة فالتحق بمعهد الفنون المسرحية سنة 1961 وتخرج منه سنة 1965 وكان طوال فترة الدراسة الاولى على دفعته بتقدير جيد جدا.

وعندما اسست فرق التلفزيون المسرحية في اوائل الستينات كان محمد عوض من اوائل الذين اختيروا ليكون فيها عضوا بارزا، وكان اول عمل له بطولة مسرحية «جلفدان هانم» وابدع فناننا في اداء دوره لتتتابع بعد ذلك بطولاته لمسرحيات التلفزيون حتى بلغ ما مثله فيها 12 مسرحية وتتواصل نجاحاته في دنيا اضواء المسرح فقدم العديد من الاعمال الناجحة منها «تصبح على خير يا حبيبي».. «مين يعاند الست»، «طبيب رغم انفه» و«البخيل»، «اخلص زوج في العالم»، «ولا العفاريت الزرق»، «العبيط»، «الكلمة الثالثة»، «كلام رجاله»، «دكتور زعتر»، مطرب العواطف»، سفاح رغم انفه»، «نمرة 2 يكسب»، «اصل وصورة»، «هاللو دوللي» «حب ورشوة ودلع»، «الناس اتجننت»، «سعدون تحت الطبع»، «المهزلة» هذا بعض من كل ما قدمه الراحل على خشبة المسرح.

افلامه

ولم يتوقف عطاء محمد عوض على المسرح ولكنه قام ببطولة العديد من الافلام السينمائية التي ما زالت محببة الى نفوس العاشقين لفن الكوميديا الهادفة والضحكة الحلوة.. ومن هذه الافلام: «سفاح في مدرسة المراهقات»، «البلياتشو»، «بابا عايز كده»، «حارة السقايين»، «شقة الطلبة»، «اجازة بالعافية»، «حلوة وشقية»، «فارس الاحلام» «شياطين البحر»، «جنون المراهقة»، «رحلة العجائب»، «اميرة العرب»، «شياطين البحر»، «جنون المراهقة»، «رحلة العجائب»، «اميرة العرب»، «الف ليلة وليلة»، «هو واخواته البنات»، «عريس من باريس»، «غازية من سنباط»، «حبيبي الاخرس»، «حب فوق السحاب» كما انتج ثلاثة افلام هي «احترسي من الرجال يا ماما»، «غرام في الطريق الزراعي»، «ومجانين بالوراثة».

الاعمال التلفزيونية

وكما شهد التلفزيون بداية الطريق لمحمد عوض كان ايضا له نصيب وافر من اعماله المميزة والتي نذكر منها «برج الحظ»، «احلام اليقظة»، «الدنيا لما تضحك»، «دعوة للحياة»، «ماشي يا دنيا ماشي»، «العريس الانسان» و«طائر فوق عش الجانين». وكلها اعمال يحفظها عشاق ويرون فيها قيمة المزج بين سخرية الواقع وفلسفة الفن وعمق الاداء.

كان محمد عاشقا للرياضة، زاول كرة القدم والملاكمة واشترك في فرق الكشافة.

وكان من عشاق مشاهدة كرة القدم في الملاعب بعد ان اعتزلها مزاولا نظرا لانشغاله بالفن وعندما زادت شهرته لم يعد يغشي الملاعب واكتفى بمتابعة ناديه المفضل الزمالك في التلفزيون وكان قليلا ما يذهب الى الاستاد.

تزوج الفنان محمد عوض من زميلة له في كلية الاداب، ورزقه الله بثلاثة ابناء يعملون جميعا بالفن علاء «ممثل» وعادل «مخرج سينمائي» وعاطف خريج معهد الباليه وحاليا من اكبر مصممي الاستعراضات.

رحيل الفنان الانسان

ومات محمد عوض وكانه ابى ان تنزلق قدماه الى مستنقع معظم اعمال مسرح هذه الايام والتي كان يراها لا تعبر بأي حال عن الفن الذي يجب ان يكون.

رحل الفنان الكبير وبقيت اعماله تخلد ذكراه وتسطر اسمه بحروف من نور بين العظام الذين اثروا حياتنا الفنية.

وكان الراحل قد سئل منذ فترة «ما هو اقصى ما تطمع ان يقوله الناس في ذكراك؟».. فقال: «ان يقولوا.. لقد كان فنانا وكان انسانا». وما هو اقسى ما تخشى ان يقوله الناس في ذكراك؟ قال: «ان يقولوا لقد كان ممثلا».

رحم الله محمد عوض فقد كان فنانا وانسانا ونسمة حلوة هبت على حياتنا فانتشينا لها واستمتعنا بفنها الراقي الجميل رحمه الله بقدر عطائه وبقدر حبه لرسالته وبقدر ايمانه المطلق بضرورة تشكيل الوجدان وتوجيهه نحو الافضل، وكل ما هو جميل.

محمد عوض (القدس العربي)

نعمى عمران وجمان عبيد:

صوت دافىء وانامل تحاكي الطبيعة!

دمشق ـ «القدس العربي»:

لوحظ في الفترة الاخيرة في سورية ـ نمو مطرد لجمهور الموسيقى في سورية فراحت الصالات التي تستضيف حفلات موسيقية كلاسيكية تزدحم بالجمهور، حتى وصلت حد الازدحام وعدم كفاية الاماكن للحضور.

فقد ازدحمت مكتبة الاسد في الرابع والعشرين من الشهر الماضي، اذ احيا المعهدان العربي والعالي للموسيقى وتحت رعاية وزارة الثقافة حفلا غنائيا وموسيقيا فارستاه مغنية السبرانو «نعمى عمران» وعازفة البيانو (جمان عبيد) وما يلفت النظر ان الجمهور المستمع كان من الرهافة بحيث تفاعل مع الاداء الغنائي والموسيقي بما يستحق هذا الاداء.

هي المرة الاولى التي يقدم فيها في دمشق مغنية (سبرانو) وعازفة (بيانو) حفلا خاصا. ونعمى عمران مغنية اوبرا وقد لعبت دورا رئيسيا في اوبرا (دايدوو ايناس) لهنري بورسيل التي قدمت في دمشق عام 1995.

اما ما قدمته في الحفل الاخير فكان: اغنية حب شرقية للمؤلف الروسي كورساكوف التي تحكي عن حوار بين عصفور ووردة كما قدمت اغنية (المغزل) لفرانز شوبرت واربع من (سبع اغان شعبية اسبانية) للمؤلف الاسباني (مانويل ديفايا) كانت على التوالي: (البساط المغربي استوريانا ـ خوتا ـ نانا) ويذكر ان خوتا هي نوع من الرقص الاسباني اما نانا تعبير عن الهدهدة الاسبانية كما ادت اغنية (اريا) «الجورج بيزيه».

وقد امتازت نعمى عمران بدفء الصوت والثقة والارتياح كما استطاعت ان تجسد اللحن باحساس مرهف وتقنية عالية وامتاز صوتها ايضا بتلك المساحة الكبيرة اكان ذلك في القرار ام في الجواب وبدا قادرا على تجسيد الابعاد الصعبة موسيقيا. وتنقلت عمران بين النوتات الموسيقية بخبرة اكاديمية تتقن الغناء والموسيقى.

اما جمان عبيد المدرسة لالة البيانو وتاريخ الموسيقى العالية في المعهدين العربي والعالي فقدمت عددا من المعزوفات المنفردة على البيانو.

كانت معزوفتها الاولى (لفريدريك شوبان) وهي (دراسات من مقام لايجول ماجور) هذه المعزوفة التي اضفت على القاعة جوا من الهدوء وشحنت الحضور بالعاطفة.

اما المعزوفة الثانية فكانت لشوبان وهي من مقام (دومينور) وقد نقلت الجو في القاعة من الرومانسية والهدوء الى الثورية.

كما عزفت للمؤلف الروسي (سيرغي رحمانينوف) (القدمة الموسيقية) وقطعتين اخريين (لكلود ديبوس) كانت الاولى بعنوان (الرياح العربية) والثانية (الالعاب النارية). وقد استطاعت جمان ان تجعل الريح والعواصف تلعب في النفوس وتتصادى في الاسماع. كما راحت الفرقعات تتناثر هنا وهناك في القاعة. اذ ان البيانو وانا ملها استطاعا ان ينقلا الريح والالعاب النارية الى الدواخل منا.

وكان اداء جمان يصل حد الابداع والامتاع معا.

اما هديتها فكانت لمانويل دي فايا «رقصة الطحان» وهي مقتبسة من التراث الشعبي الاسباني.

ان التقليد الذي ارساه المعهد العالي للموسيقى والمعهد العربي للموسيقى وبجهود منيرد (صلحي الوادي) وفنيية جعل من الموسيقى فنا جماهيريا فلم تعد الحفلات للنخبة. بل توسع الجمهور حتى طال جمهورا واسعا.

ولعل لتلك دلالة ان للموسيقى مكانة تضاهي مكانة المسرح والسينما خاصة في نفوس الشباب.

فهل توسع قاعدة جمهور الموسيقى يكون حافزا لمزيد من النشاطات. وبالتالي تكون ما يسمى بالثقافة الموسيقية.

الزمن المقبل يحمل في طياته الاجابة، من يدري، ربما؟

نعمى عمران (القدس العربي)

جمان عبيد (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

15.20 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 احداث لها تاريخ، 16.30 الاخبار، 17.00 مراسلون، 17.30 الاخبار، 17.40 دار جونز الاقتصادية، 17.55 والاحوال الجوية، 18.00 اكثر من رأي، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 النمر (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 الشريعة والحياة (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 متابعة الشريعة والحياة، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2.30 خدمة المعلومات، 7.15 القرآن الكريم، 7.20 دين ودنيا، 7.30 فيلم وثائقي، 8.00 السهرة المفتوحة ـ اعادة، 9.00 برنامج من كل بستان زهرة، 10.00 المسلسل العربي ـ التوة. فردوس عبد الحميد وصلاح السعدني ومحمود الجندي، 11.00 افلام كارتون، 11.30 برنامج اطفال، 12.00 نشرة الاخبار، 12.15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14.05 المسلسل المدبلج ـ متى لوى حبيبي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 عالم الصحافة، 15.45 منوعات غنائية، 16.05 المسلسل العربي، لعبة الايام، جلال الشرقاوي وتيسير فهمي، 17.00 نشرة الاخبار، 17.05 عالم الرياضة، 17.30 المسلسل الكوميدي مرايا 97، 18.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 19.00 الفيلم العربي ـ صائد النساء، نيللي ويوسف فخر الدين، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.35 تمثيلة السهرة العربية، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.30 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1.30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.30 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.25 الحل بين يديك، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.35 مذيع في ورطة، 6.45 مسلسل عربي، 7.35 عويند يغزو المدينة، 7.55 صراع في الوقت الضائع، 9.47 قلوب وسواعد، 11.15 مسلسل عربي، 12.20 مواقف صامتة للضحك، 1.35 بنك المعلومات، 3.10 شمس الاسلام، 3.45 يستحقون الوسام، 4.40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برامج للمرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.10 اماني واغاني، 1.10 مسلسل عربي، 3.15 الفيلم العربي، 4.15 برنامج، 4.30 اللحن المفقود، 5.45 مسلسل عربي، 6.30 اغنية دينية، 8.30 مسلسل عربي، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج X2 ، 1.00 احداث 24 ساعة، 1.15 مسلسل عربي، 2.00 من اغاني الافلام، 2.45 الطيور المهاجرة.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار والعالمية، 6.20 معاني من القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 7.30 برنامج، 8.05 المسلسل المصري، 10.00 برنامج كلمة حق، 12.05 المسلسل العربي، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 3.40 المصحف المرتل، 5.10 المسلسل العربي، 7.00 المسلسل الكويتي، 7.40 منوعات غنائية، 10.10 المسلسل العربي، 11.00 مواقف ضاحكة، 3.05 المسلسل اللبناني، 4.05 المصحف المجود، 4.30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

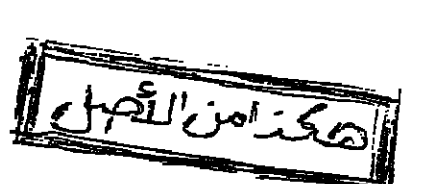
10.45 القرآن الكريم، 11.00 صور متحركة: من روائع التراث الانسان (28/3)، الصديق الشجاع (26/14)، 12.00 منوعة: اخترت لكم (اعادة)، 12.30 في خدمتكم، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.50 مسلسل: قلب لامرأتين، 15.00 اعادة قناة 21 الخطوة الاولى، 16.30 مسلسل: رجل خارج المزاد (17 والاخيرة)، 17.00 صور متحركة: ماركو الصغيرة (65/30)، بينو (26/5)، في كل بيت كتاب، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 18.50 وثائقي: تراث ومعارف، 19.20 العاب على الهواء، 20.00 الانباء، 20.35 النشرة الجوية، 20.40 ثقافي: عيون، 21.00 مسلسل: حارة المحرومة (30/19)، 21.50 المجلة الاخبارية: «المنظار» 23.00 اخر الانباء، 23.15 مسلسل: القصاص (27/201)، 00.00 منوعة: ناظم الغزالي، 1.50 القرآن الكريم، 2.00 نهاية الارسال.

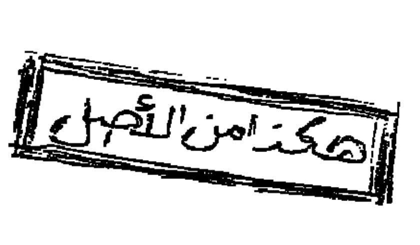
اوربت . القناة الاولى

00.00 فيلم الزيارة الاخيرة، 2.00 الفيلم التلفزيوني/فيلم الصقور ارجوكم، 4.00 فيلم حياتي عذاب، 6.10 فيلم ما قدرش، 8.00 فيلم ما كانش على البال، 10.00 فيلم اسكندرية كمان وكمان، 12.00 فيلم شادر السمك، 14.00 فيلم عائشة، 16.00 الفيلم الرومانسي/فيلم الليلة الدافئة، 18.00 فيلم الارهابي، 20.46 ايام نور الشريف/فيلم عصفور في الشرق، 22.30 فيلم حبيبي مجنون جدا.

أوربت . القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج مساء الخير أوربت، 10.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11.30 برنامج وثائقي، 12.30 مسلسل عربي، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14.00 مسلسل مدبلج، 15.00 مسلسل مقالب غوار، 16.00 فقرة غنائية، 16.30 مسلسل سوري ـ الثريا، 17.30 برنامج الجانب الاخر، 18.30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20.00 مسلسل مصري ـ مبروك الف مبروك، 21.00 برنامج جار القمر، 23.00 برنامج في سكون الليل، 23.15 فقرة غنائية، 23.30 مسلسل مقالب غوار، 00.30 مسلسل سوري ـ الثريا، 1.30 برنامج فيديو كليب، 2.00 برنامج الجانب الاخر، 3.00 مسلسل مصري ـ مبروك الف مبروك، 4.00 القرآن الكريم، 4.30 الختام.





تعادل موناكو ومرسيليا.. ونانت ثانيا في بطولة فرنسا

■ باريس–اف ب: سقط موناكو المتصدر في فخ التعادل مع ضيفه مرسيليا 1–1 على ملعب لويس الثاني في الامارة امام 16 الف متفرج ضمن المرحلة الرابعة والثلاثين من بطولة فرنسا لكرة القدم.

وتقدم مرسيليا بواسطة مهاجم منتخب فرنسا السابق كزافييه غرافلين الذي كسر مصيدة التسلل بتمريرة من زميله فيرر وانفرد بالحارس الدولي فابيان بارتيز قبل ان يودع الكرة في المرمى الخالي (35). والهدف هو الرابع عشر لغرافلين هذا الموسم.

وبدا واضحا الاثر الذي تركه غياب اربعة لاعبين اساسين عن صفوف موناكو وهم الاسكتلندي جون كولينز والسويسري ماركو غراسي والبلجيكي انزو شيفو والنيجيري فيكتور ايكيبا لوجودهم مع منتخبات بلادهم استعدادا لتصفيات مونديال فرنسا 98.

وتمكن موناكو من ادراك التعادل بواسطة رأسية لبينغفينسكي (62) من ركلة ركنية رفعها علي بن عربية.

وفشل موناكو بالتالي من الثأر لخسارته ذهابا امام مرسيليا 1–3 على ملعب فيلودروم.

وحافظ نانت على سجله خاليا من الهزائم في 27 مباراة لكنه تعثر على ارضه امام 30 الف متفرج بتعادله مع كاين 1–1. تقدم كاين بواسطة نبي (49) مستغلا تقدم الحارس لاندرو. وفي الدقيقة 80 احتسب الحكم ركلة جزاء لنانت انبرى لها غوفرنيك بنجاح.

وصد القائم كرة قوية سددها لورو من نانت في الوقت بدل الضائع. وصعد نانت الى المركز الثاني مؤقتا بفارق الاهداف عن باريس سان جرمان الذي لعب امس الاحد مع نيس.

وحقق ستراسبورغ نتيجة كبيرة بتغلبه على مضيفه مونبلييه 4–1 امام 10 الاف متفرج. وكان نجم المباراة باسكال نوما الذي انتقل الى مونبلييه قادما من سان جرمان مطلع الموسم الحالي وسجل اهداف فريقه الاربعة في الدقائق 19 و37 و52 و73، اما هدف الخاسر فسجله اليكارتي (28).

وتغلب نانسي على غانغان بهدف لرابيساندراتانا (16 من ركلة جزاء)، ومتز على اوكسير بهدف ايضا سجله لانغ (13)، وفاز ايضا لنس على ليل بهدف لبرونيل (24)، وليون على باستيا 4–2. سجل للفائز غيولي (25 و29) وموريس (48) وباردون (87)، وللخاسر كاماديني (28) ودروبنياك (39). وتعادل كان وبوردو 1–1. سجل للاول لوروا (53) وللثاني تولو (17)، ولوهافر مع رين 1–1 ايضا. سجل للاول هويسمان (66) وللثاني غيفارتش (10). وانفرد غيفارتش بصدارة ترتيب الهدافين برصيد 20 هدفا بفارق هدف واحد عن فرانك زيتيللي (ستراسبورغ) وهدفين عن التشادي جافيت ندورام (نانت).

لاعب موناكو تيري هنري «في الوسط» يحاول الفوز بالكرة من بين اقدام لاعب مرسيليا حمادة ليرا «الى اليسار» وايريك روي الى اليمين (رويتر)

مصر تفوز على ناميبيا 3ـ2 في تصفيات كأس العالم

■ القاهرة–رويتر: في مباراة مثيرة فاز المنتخب الوطني المصري 3 /2 على ناميبيا السبت باستاد الاستقلال في العاصمة الناميبية ويندهوك في اطار تصفيات كاس العالم لكرة القدم.

حصل المنتخب المصري بهذا الفوز على ثلاث نقاط جعلت رصيده يرتفع الى ست نقاط وبات ينتظر نتيجة لقاء مباراة تونس مع ليبيريا امس بتونس والتي ستحدد موقفه النهائي من الاستمرار في المنافسة على الصعود لنهائيات كأس العالم بفرنسا عام 1998.

فلا بد وان تفوز ليبيريا على تونس ليبقي امل مصر حيا اما اذا تعادلت تونس فستضمن التأهل للنهائيات عن المجموعة الافريقية الثانية وسيتأكد خروج مصر وليبيريا فضلا عن ناميبيا التي ضمنت الخروج بالفعل.

تأرجحت نتيجة المباراة التي اذاعها التليفزيون المصري على الهواء بين الفريقين على مدى 30 دقيقة.

ففي الدقيقة 61 احرز تشينا اوتوني لاعب منتخب ناميبيا هدف فريقه الاول من كرة عرضية مرت من كل اللاعبين ووصلته ليسددها حيث تمكن عصام الحضري حارس مرمى مصر من ابعادها ولكن الحكم الكاميروني لما امون قرر انها تجاوزت خط المرمى.

ورفض الحكم الكاميروني الاستماع الى رأي مساعده الذي كان يشير بالراية. وعبثا حاول لاعبو الفريق المصري اقناعه بالنظر الى المساعد حيث تمسك باحتساب الهدف.

وبعد سبع دقائق احتسب الحكم ضربة جزاء لصالح مصر عندما رأي احد مدافعي ناميبيا يلمس الكرة بيده. وتصدي هادي خشبة لتسديد ركلة الجزاء ليحرز منها هدف التعادل للمنتخب المصري.

وفي الدقيقة 76 انطلق عبد الستار صبري لاعب خط وسط مصر بالكرة ومررها لزميله الماهر وليد صلاح الدين الذي راوغ قلب دفاع ناميبيا ومرر الكرة الى حسام حسن ليسددها قوية داخل شباك مانينو معلنا تقدم المنتخب المصري 2 /1.

وقبل ثلاث دقائق من انتهاء المباراة احتسب الحكم ضربة جزاء على الفريق المصري على اساس ان الكرة لمست يد مدحت عبد الهادي مدافع مصر اثناء تزاحم اللاعبين في منطقة الجزاء. وسدد محمد اوسيب ضربة الجزاء محرزا منها هدف التعادل لمنتخب ناميبيا وتتحطم امال الفريق المصري في تحقيق الفوز.

ولكن قبل دقيقة واحدة من نهاية اللقاء تفجرت مفاجأة ضخمة حيث تمكنت مصر من احراز الهدف الثالث.

فمن ضربة ركنية من جهة اليسار لعب عبد الستار صبري الكرة عرضية ليقابلها مدحت عبد الهادي برأسه بقوة ويكملها حسام حسن برأسه محرزا هدف فوز مصر الذي انهى الحكم بعده المباراة.

لعب الفريق المصري مهاجما منذ البداية واضاع لاعبوه خاصة محمد صلاح ابو جريشة اكثر من سبع فرص مؤكدة للتهديف.

ولكن عاب الهجوم المصري اعتماده على الانطلاقات من جهة اليسار مركزا جهوده على اللاعبين ياسر ريان واحمد حسن وكان بين الحين والاخر يشن هجمة عن طريق التمريرات الارضية الطولية الا ان سوء الحظ لازم ابو جريشة وحسام فخرج الفريقان متعادلين في الشوط الاول من اللقاء.

ومع بداية الشوط الثاني دفع محمود الجوهري المدير الفني للمنتخب المصري باللاعب وليد صلاح الدين نجم فريق الاهلي بدلا من احمد حسن. اثمر التغيير تطورا ايجابيا في الهجوم المصري بفضل مهارة وليد في التحكم والمراوغة والتمرير لزملائه.

واستطاع وليد ان يصنع هدفا غير انه اضاع فرصتين احداهما انفراد تام بينما ارتدت احدى تسديداته من القائم لتصل الكرة الى حسام حسن الذي سددها ليردها القائم الاخر في واحدة من اعجب فرص المباراة.

وفي المقابل كانت الهجمات التي شنها فريق ناميبيا نادرة ولكنها اتسمت بالخطورة. وانقذ عصام الحضري مرماه من فرصتين خطيرتين بينما اخطأ في الكرة العرضية التي احتسب منها الحكم الهدف الاول.

شهد المباراة جمهور قليل لا يتعدى خمسة الاف متفرج.

فوز بايرن ميونيخ في الدوري الالماني

■ بون–رويتر: استعاد بايرن ميونيخ المتصدر للدوري الالماني لكرة القدم فارق النقاط الثلاث عن اقرب منافسيه السبت بعد ان سحق فورتونا دوسلدورف 5 /صفر.

وما زالت هناك خمس مباريات متبقية بالدوري الالماني الا ان التنافس على اللقب اقتصر الان على بايرن ميونيخ وباير ليفركوزن.

وفاز باير ليفركوزن على فيردر بريمن 2 /1 يوم الجمعة.

واحرز كريستيان نيرلينجر الهدف الاول لبايرن ميونيخ في مباراة الامس في الدقيقة السادسة.

وزادت ثقة بايرن ميونيخ في نفسه بعد الهدف المبكر وتضاعف اداء منافسه ليضيف ماريو باسلر الهدف الثاني في الدقيقة 35 من تمريرة من زميله في الفريق يورغن كلينزمان.

وقبل انتهاء الشوط الاول مرر كلينزمان الكرة لكريستيان زيكلر الذي احرز الهدف الثالث لبايرن ميونيخ ثم عزز روجيرو ريزيتيلي فوز فريقه بالهدف الرابع الذي احرزه.

وبعد سبع دقائق من بداية الشوط الثاني تمكن الظهير الحر لوثار ماتايس من احراز الهدف الخامس لفريقه.

وفي بقية المباريات فاز ارمينيا بيليفيلد على بوروسيا دورتموند 2 /صفر.

وغاب عن دورتموند خمسة من لاعبيه الرئيسيين للاصابة.

واحرز جيمسي رينا الهدف الاول لارمينيا بيليفيلد في الدقيقة الرابعة من المباراة ثم عزز ماتياس بريتكوتز فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 25.

وفاز شتوتغارت على بوروسيا مونشنغلادباخ 1 /صفر بهدف احرزه سرجيو ريستيتش بضربة رأس في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

وفاز بوخوم على فرايبورغ 3 /2.

ويتصدر بايرن ميونيخ الدوري برصيد 62 نقطة من 29 مباراة يليه باير ليفركوزن برصيد 59 نقطة ثم شتوتغارت برصيد 55 نقطة.



جيرجين كليتزمان مهاجم بايرن ميونخ «الى اليمين» يحاول الوصول الى الكرة قبل لاعب دوسلدورف هولجر فاتش «الى اليسار» (رويتر)

لاتسيو الايطالي يتخلى عن ضم رونالدو البرازيلي

■ روما–رويتر: قال سيرجيو كراجنوتي مالك نادي لاتسيو الايطالي امس الاحد انه تخلى عن فكرة ضم المهاجم البرازيلي رونالدو بعد ان اجرى محادثات مع مديري اعمال اللاعب رينالدو بيتا والكسندر مارتينز اللذين اوضحا له ان رونالدو باق مع برشلونة الاسباني. واضاف كراجنوتي في مطار روما اثناء عودته من البرازيل «لا اعلم التفاصيل ولكن مديري اعماله اخبراني ان المفاوضات مع برشلونة اوشكت على الانتهاء. «اخبرتهم اننا ما زلنا نرغب في ضمه وانني هنا اذ حدثت اي تطورات».

واستطرد «رونالدو يريد برشلونة.. لقد منحه النادي الكثير ومن ثم هو اول فريق يفكر فيه».

ومن ناحية اخرى اوضح كراجنوتي انه توصل لاتفاق بضم لاعب خط الوسط الارجنتيني ماتياس الميدا من اشبيلية الاسباني مقابل 7.7 مليون دولار.

بارنسلي يصعد للدوري الانكليزي الممتاز

■ لندن–رويتر: صعد بارنسلي الى الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم لاول مرة منذ 110 اعوام بعد فوزه على برادفورد السبت 2 /صفر بدوري الدرجة الاولى الانكليزي. وبكى داني ويلسون المدير الفني للفريق بعد المباراة وهو يصف فوز فريقه وصعوده للدوري الممتاز بانه «انجاز رائع».

ويفوزه احتل بارنسلي المركز الثاني في دوري الدرجة الاولى وراء بولتون الذي تأكد صعوده هو الاخر للدوري الممتاز من قبل.

وتتنافس اربعة فرق على المركز الثالث للصعود ايضا للدوري الممتاز.

كيركرادا يسحق فالفايك 4ـ صفر في الدوري الهولندي

■ امستردام–رويتر: سحق كيركرادا فالفايك 4 /صفر في الدوري الهولندي لكرة القدم. وحضر المباراة ستة الاف متفرج.

وفي بقية المباريات تعادل نايمخين وفيليم تفاي تيل بورخ دون اهداف في مباراة حضرها اربعة الاف متفرج. ويأتي كيركرادا في المركز السادس بالدوري برصيد 49 نقطة من 30 مباراة في حين يأتي فالفايك في المركز السابع عشر وهو المركز قبل الاخير برصيد 22 نقطة من 29 مباراة ونايمخين في المركز السادس عشر برصيد 25 نقطة من 30 مباراة وفيليم تفاي تيل بورخ في المركز الثالث عشر برصيد 31 نقطة من 29 مباراة. ويتصدر ايندهوفن الدوري برصيد 65 نقطة من 29 مباراة يليه فاينورد برصيد 63 نقطة ثم تفنتا انشخيداي برصيد 55 نقطة.

اليوم: القوة الجوية والشرطة في نهائي كأس العراق

■ بغداد–اف ب: تصل مسابقة كاس العراق لكرة القدم الى محطتها النهائية عندما يلتقي فريقا القوة الجوية والشرطة اليوم الاثنين السابعة مساء على ملعب الشعب الدولي في بغداد.

واحرز الزوراء اللقب 11 مرة (رقم قياسي). وقد خرج من الدور نصف النهائي على يد القوة الجوية الذي احرز الكاس 4 مرات كان اخرها في الموسم 91–92 الذي جمع خلاله الكاس وبطولة الدوري. وهذا ما يأمله في الموسم الحالي لانه يتصدر الدوري قبل ان ينتهي بمرحلتين برصيد 66 نقطة.

اما الشرطة فوصل الى المباراة النهائية للمرة الثانية على التوالي ولم يسبق له ان انتزع الكاس، واحرز بطولة الدوري مرة واحدة عام 80.

والتقى الفريقان في الدوري قبل 10 أيام ضمن المرحلة 27 تحديدا امام 40 الف متفرج ففاز الشرطة 1/2.

ويغيب عن القوة الجوية دوليوه صباح جعير وصادق سعدون واحمد كاظم وجليل زيدان وحمزة هادي، وعن الشرطة دوليوه عماد هاشم وحسن عباس وماهر عكلة.

ويراهن مدرب القوة الجوية ايوب اوديشو على الطاقات الشابة امثال وليد ضهر وفريد جعفر وهيثم كاظم وهادي جابر فضلا عن المخضرمين اكرم عمانوئيل وجعفر عمران.

من جانبه يعتمد الشرطة على خبرة ومهارة سعد قيس ويونس عبد علي وشبابه قيس عيسى وماهر حبيب.

سورية وليبيا وديا غدا

■ دمشق–اف ب: ينهي منتخب سوريا لكرة القدم معسكره الداخلي بلقاء نظيره الليبي في مباراة ودية غدا الثلاثاء في استاد مدينة اللاذقية الساحلية قبل ان يتوجه في 9 ايار (مايو) الى رومانيا لاقامة معسكر تدريبي يستمر حتى 16 منه يتحول بعده مباشرة الى تشيكيا لمعسكر مماثل يستمر حتى 25 منه استعدادا لتصفيات مونديال فرنسا 98.

يذكر ان سورية ستواجه ايران وقرغيزستان وجزر المالديف في تصفيات المجموعة الاسيوية الثانية التي ستقام مرحلتها الاولى من 2 الى 6 حزيران (يونيو) في دمشق، ومرحلتها الثانية من 9 وحتى 15 منه في طهران.

من جهة ثانية، جدد الاتحاد السوري لكرة القدم دعوة لاعبيه المحترفين للالتحاق بتدريبات المنتخب اعتبارا من 15 ايار (مايو) وهم عساف خليفة (النجمة اللبناني سابقا ومرشح للانضمام الى جاره (الحكمة) وياسر السباعي (الصفاء اللبناني) وعبد اللطيف الحلو (الهومنمن اللبناني) ومحمد عفش (رودفيكا اليوناني) وانس مخلوف ونهاد البوشي (كيرلي سامارا الروسي).

ومن ناحية اخرى تأهل الوحدة الدمشقي حامل اللقب الى المباراة النهائية من مسابقة كأس سورية في كرة السلة بفوزه على الجلاء الحلبي بفارق 12 نقطة 74–60 (34–31) في مبارة فاصلة اقيمت في مدينة حماة في الدور نصف النهائي للمسابقة.

وكان الفريقان تبادلا الفوز ذهابا وايابا، حيث تفوق الجلاء 74–69 في حلب والوحدة 74–66 في دمشق.

ويلتقي الوحدة في النهائي في 5 ايار (مايو) جاره الجيش المركزي الذي تأهل على حساب الاتحاد الحلبي 63–58 في حلب و77–67 في دمشق.

وكان الوحدة توج قبل اسبوعين بطلا للدوري للمرة الثانية في تاريخه.

ويلتقي الكرامة الحمصي حامل لقب كأس سورية لكرة القدم مع جبلة الساحلي اليوم الاثنين في ذهاب الدور نصف النهائي من مسابقة كأس سورية الـ29 لكرة القدم.

ويلعب غدا الثلاثاء في دمشق الجيش المركزي مع الحرية الحلبي.

وتقام مباراتا الاياب يوم الجمعة في جبلة وحلب.

وكان الكرامة تأهل على حساب الاتحاد (صفر/صفر و1/1)، وجبلة على حساب الشرطة (1/صفر وصفر/صفر). والجيش على حساب مصفاة بانياس (2/صفر و1/صفر)، والحرية على حساب الفتوة (صفر/صفر و2/صفر).

فوز مصر في ثاني مبارياتها ببطولة الاهرام الدولية لليد

■ القاهرة–رويتر: فاز المنتخب الوطني المصري لكرة اليد على الجزائر 22 /17 في ثاني مبارياته ببطولة الاهرام الدولية الثانية لكرة اليد.

وتستضيف مصر البطولة بمجمع الصالات المغطاة باستاد القاهرة.

وشهدت المباراة منافسة قوية بين الفريقين خاصة في الشوط الثاني.

وانتهى الشوط الاول 12 /5 لصالح المنتخب المصري.

وقبل هذه المباراة اقيمت مباراة اخرى بين اسبانيا والنرويج انتهت بفوز اسبانيا 26 /25.

وستختتم البطولة بمباراة النرويج مع الجزائر ومصر مع اسبانيا.

وستحدد مباراة مصر واسبانيا الفريق الفائز بالبطولة بعد ان اقتصرت المنافسة على اللقب بينهما اذ فاز الفريقان في مبارياتهما السابقتين.

وفازت مصر على النرويج في مباراة الافتتاح يوم الجمعة 24 /20 وفازت اسبانيا على الجزائر 28 /22.

ويفوز بالبطولة الفريق الذي يحصل على اكبر عدد من النقاط.

وستقام مراسم توزيع الميداليات فور انتهاء مباراة مصر واسبانيا.

وتأتي هذه البطولة ضمن اعداد المنتخب المصري لبطولة كأس العالم لكرة اليد التي ستقام في اليابان في ايار (مايو).

فوز الامارات على الاردن

■ الشارقة (الامارات)–رويتر: فازت الامارات العربية المتحدة على الاردن 2 /صفر ضمن مباريات المجموعة الثالثة بالتصفيات الاسيوية لكرة القدم.

واحرز عدنان الطلياني الهدف الاول في الدقيقة 26 واضاف خميس العيد الهدف الثاني في الدقيقة 48.

وحضر المباراة 16 الف متفرج.

فوز الصين في الدور الأول ببطولة العالم لتنس الطاولة

■ مانشستر (انكلترا)–رويتر: فازت الصين على تايوان 3 /صفر ضمن منافسات الرجال في المجموعة الاولى بالدور الاول في بطولة العالم الاربعين لتنس الطاولة.

وفي بقية مباريات المجموعة فازت ايطاليا على كرواتيا 3 / صفر والصين على يوغوسلافيا 3 /1 وايطاليا على تايوان 3 / 1 وسلوفينيا على كرواتيا 3 /2 ويوغوسلافيا على كرواتيا 3 / 1.

وفي المجموعة الثانية فازت بلجيكا على السويد 3 /2 وروسيا البيضاء على النمسا 3 /1 وسلوفاكيا على رومانيا 3 /2 والسويد على روسيا البيضاء 3 /2 وبلجيكا على رومانيا 3 /صفر والنمسا على سلوفاكيا 3 / صفر.

وفازت بولندا على هونغ كونغ 3 /صفر في المجموعة الثالثة وهولندا على الدنمرك 3 /2 والمانيا على كوريا الجنوبية 3 / صفر والمانيا على هولندا 3 /1 وبولندا على الدنمرك 3 /صفر.

وفازت جمهورية التشيك على روسيا 3 /2 في المجموعة الرابعة واليابان على فرنسا 3 /2 وانكلترا على المجر 3 /1 وفرنسا على روسيا 3 /1 واليابان على انكلترا 3 /2 والمجر على جمهورية التشيك 3 /1.

وفي المجموعة السادسة فازت اوكرانيا على المملكة العربية السعودية 3 /1 وسنغافورة على غواتيمالا 3 /صفر.

وفي المجموعة السابعة فازت تركيا على ايرلندا 3 /1 والارجنتين على ايسلندا 3 /1.

[illegible]

والمغرب على بوروندي 3 /صفر والبوسنة على سان مارينو 3 /2.

وفي المجموعة 16 فازت استونيا على باربادوس 3 /1 وويلز على المكسيك 3 /صفر واوروغواي على برمودا 3 /1.

وفي المجموعة 17 فازت الاردن على قبرص 3 /1.

وفي المجموعة 18 فازت بتما على العراق بانسحاب العراق ومصر ونيوزيلندا 3 /2.

وفي المجموعة 20 فازت قازاخستان على كولومبيا 3 /صفر وبلغاريا على فيتنام 3 /1 وموريشيوس على نيو كاليدونيا 3 /1.

وفي منافسات السيدات في البطولة ذاتها صعدت المانيا الى دور الثمانية بفوزها على تايوان 3 /1 في المجموعة الثالثة.

وفي بقية مباريات المجموعة فازت كوريا الشمالية على هونغ كونغ 3 /صفر وايطاليا على الولايات المتحدة 3 / 1.

وفي المجموعة الاولى فازت الصين على بلجيكا 3 /صفر وكندا على النمسا 3 /1 واليابان على روسيا 3 /صفر.

وفي المجموعة السابعة فازت الارجنتين على نيوزيلندا 3 / صفر وتركمانستان على الفلبين 3 /1 والبرازيل على الدنمرك 3 /2 وفنلندا على البوسنة 3 /2 وتركمانستان على الارجنتين 3 /صفر والبرازيل على فنلندا 3 /2 والدنمرك على نيوزيلندا 3 /صفر والبوسنة على الفلبين 3 /1.

[illegible]

كوتزر وابلمانز في نهائي بطولة بودابست
مايكل تشانغ الى نهائي دورة اورلاندو للتنس

■ اورلاندو (الولايات المتحدة)–اف ب: تأهل الامريكي مايكل تشانغ المصنف اول الى المباراة النهائية من دورة اورلاندو الامريكية في كرة المضرب بفوزه على الاسترالي غايسون ستولتنبرغ المصنف خامسا 4–6 و6–3 و6–3.

ويلتقي تشانغ في المباراة النهائية الجنوب افريقي غرانت ستافورد الذي تغلب على الامريكي كريس وودروف المصنف سادسا 6–3 و4–6 و6–4.

وفي بودابست صعدت الجنوب افريقية اماندا كوتزر والبلجيكية سابين ابلمانز الى الدور النهائي في بطولة بودابست لتنس السيدات البالغ مجموع جوائزها 107500 دولار.

وتغلبت كوتزر المصنفة الثانية في البطولة على السلوفاكية هينريتا ناجيوفا المصنفة السابعة 6 /1 و6 /7 و6 /2.

وفازت البلجيكية سابين ابلمانز المصنفة الرابعة على السلوفاكية كارينا هابسودوفا المصنفة الاولى 6 /2 و6 /4.

فوز ساواموتسو بدورة جاكارتا

وفي جاكارتا احرزت اليابانية ناووكو ساواماتسو لقب الدورة الدولية في كرة المضرب بفوزها على مواطنتها يوكو يوشيدا [illegible]

[illegible]

وفي موناكو قالت رابطة لاعبي التنس المحترفين انها لن تنتقل مقرها من موناكو الى لندن.

واضاف بير زيبيرجز المتحدث باسم الرابطة ان مجلس الادارة اتخذ قرارا في هانوفر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي باحتمال نقل المقر الى لندن.

واستطرد «ولكننا علمنا ان العديد من العاملين لن ينتقلوا الى لندن».

ويقيم نحو 50 لاعبا ايضا في موناكو.

وتقدم لاعبون امريكيون بفكرة نقل مقر الرابطة موضحين ان توجههم الى لندن اسهل.

دورة براغ: كافلنيكوف مصنف اول والمغربي الرازي ثامنا

وفي براغ صنف الروسي يفغيني كافلنيكوف اول في دورة براغ الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 365 الف دولار والتي تنطلق اليوم الاثنين.

وكان كافلنيكوف توج بطلا للدورة العام الماضي على حساب التشيكي بوهدان اوليفراخ قبل ان يحرز بطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس.

ويعتبر التشيلي مارتشيلو ريوس ابرز منافس لكافلنيكوف في هذه الدورة التي يشارك فيها ايضا المغربي هشام الرازي المصنف ثامنا.

تصنيف اللاعبين الثمانية الاوائل:

1– الروسي يفغيني كافلنيكوف
2– التشيلي مارتشيلو ريوس
3– التشيكي بوهدان اوليفراخ
4– الفرنسي سيدريك بيولين
5– الاسباني خافيير سانشيز
6– الفرنسي ارنو بوتش
7– التشيكي دانيال فاتشيك



امندا كوتزر من جنوب افريقيا

الاسهم الاردنية تواصل الهبوط في معاملات هادئة

■ عمان ـ رويتر: قال سماسرة ان الاسهم الاردنية هبطت 0,35 في المئة امس في معاملات هادئة هيمنت عليها الاسهم الهابطة.

وانخفض مؤشر سوق عمان للتالي 0,53 نقطة الى 151,81 نقطة بعد تداول اسهم بقيمة 280 الف دينار (395 الف دولار) فقط.

وكانت اسهم مصنع الخزف الاردني الاكثر تداولا امس. وجرى تداول اسهم بقيمة 72 الف دينار من اسهم مصنع الخزف ولكن السماسرة قالوا ان معظم هذه الاسهم تم تداولها في صفقة واحدة. واغلق سهم الخزف على 7,10 دينار دون تغيير عن امس.

وفاق عدد الاسهم الهابطة عدد الصاعدة بواقع 23 سهما الى اربعة اسهم مع تداول اسهم 13 شركة اخرى مع اقفالها دون تغيير.

وانخفض مؤشر اللؤلؤة الاستثماري المكون من افضل 45 سهما من حيث الاداء 0,76 نقطة الى 80,41 نقطة بانخفاض 3,57 في المئة عن مستواه في بداية العام.

رئيس وزراء الهند يطلب من الكشميريين التركيز على الاقتصاد

■ نيودلهي ـ رويتر: في زيارته الاولى لاقليم كشمير المضطرب بعد توليه السلطة حث رئيس وزراء الهند الجديد اندر كومار جوجرال مواطني كشمير على تنحية الخلافات الطائفية جانبا والتركيز على التنمية الاقتصادية.

ونقلت وكالة يونايتد نيوز اوف انديا عن جوجرال قوله ان الهند تحتاج الى تعزيز النمو وفي الوقت نفسه تدعيم برامج مكافحة الفقر لتحقيق هدف العدالة الاجتماعية للجميع.

وحققت الهند نموا اقتصاديا بنسبة 7,1 في المئة في السنة المالية 1995/ 1996 التي انتهت في نيسان (ابريل) الماضي. ويسعى ائتلاف يسار الوسط الذي يتزعمه جوجرال الى تحقيق نمو مطرد بمعدل ثمانية في المئة على المدى المتوسط.

وكان جوجرال يتحدث في جامو العاصمة الشتوية لولاية جامو وكشمير وهي الولاية الوحيدة ذات الاغلبية المسلمة في الهند والتي يخوض الانفصاليون فيها حملة من اجل استقلال كشمير او الانضمام الى باكستان.

معرض المنتجات الايرانية في الدوحة

■ الدوحة ـ ق ن ا: يبدأ بمركز قطر الدولي للمعارض الثلاثاء (معرض المنتجات الايرانية) ويستمر حتى الخامس من شهر ايار (مايو) المقبل.

وصرح الشيخ جبر بن يوسف بن جاسم آل ثاني رئيس الشركة المنظمة للمعرض (قطر اكسبو) ان هذا المعرض الذي يقام على مساحة ثلاثة الاف متر مربع تشارك فيه 66 شركة صناعية وتجارية ايرانية تعرض نماذج لمنتجاتها التي تتمثل في سيارات الركاب الكبيرة (باصات... وميكروباصات) ومواد البناء والمنتجات الجلدية والادوات الصحية والمنزلية ومكائن الخياطة ومواد البناء من سيراميك والخزف والصيني والسجاد اليدوي والصناعي والاطارات والمنظفات والاصباغ والمواد الغذائية والاثاث المنزلي والصناعات اليدوية والتحف واللوحات الزيتية والادوات الكهربائية.

واضاف انه سيصاحب هذا المعرض فعاليات اخرى تتمثل باقامة عروض فنية موسيقية.

واوضح ان هذا المعرض سيتم تنظيمه بالتعاون مع محافظة بوشهر وسفارة الجمهورية الاسلامية الايرانية بالدوحة ومركز تنمية الصادرات الايرانية اضافة الى قطر اكسبو لتنظيم وخدمات المعارض وشركة الخليج للتسويق وتنظيم المعارض.

ارتفاع ارباح البنك الاهلي التجاري السعودي في الربع الاول

■ المنامة ـ رويتر: ارتفعت ارباح البنك الاهلي التجاري في الربع الاول من العام الجاري الى 267 مليون ريال بالمقارنة مع 222 مليون ريال في نفس الفترة عام 1996.

وافادت ارقام صدرت عن البنك امس ان صافي دخل العمليات ارتفع الى 294 مليون ريال خلال الثلاثة الاشهر الاولى من هذا العام من 255 مليون ريال في نفس المدة من العام الماضي.

وبلغ مجموع حقوق المساهمين 7,9 مليار ريال مقابل 7,5 مليار ريال في حين ارتفعت موجودات البنك الى 87,4 مليار ريال في الربع الاول عام 1997 من 77,5 مليار ريال خلال نفس المدة من العام الذي قبله.

ويدير البنك عائلة محفوظ في المملكة العربية السعودية ومقره جدة.

زيادة صادرات قطر غير البترولية في عام 1996

■ الدوحة ـ رويتر: اظهرت الارقام التي اعلنتها ادارة الجمارك السبت ان صادرات قطر غير النفطية ارتفعت بنسبة 11,5 في المئة لتبلغ قيمتها 2,21 مليار ريال (607,1 مليون دولار) في عام 1996 مقابل 1,98 مليار في عام 1995.

ومن بين الصادرات غير النفطية التي تسعى قطر لزيادتها من خلال الانتفاع من المخزون الهائل لحقل الشمال هناك الصلب والاسمدة والبتروكيماويات. ويعد حقل الشمال اكبر حقل للغاز الطبيعي المركز في العالم.

وقطر عضو منظمة الدول المصدرة للبترول (اوبك) وتعتمد على تصدير النفط كمصدر رئيسي للدخل في البلاد.

واظهرت البيانات التي اعلنتها الجمارك ان واردات قطر زادت ايضا 8,5 في المئة لتصل قيمتها الى 14,49 مليار ريال مقابل 13,35 مليار ريال في العام السابق.

وتصدرت الولايات المتحدة قائمة الدول التي تصدر منتجاتها الى قطر وذلك للمرة الاولى منذ اوائل الثمانينات فبلغ اجمالي الصادرات الامريكية لقطر من المنتجات وبخاصة السيارات والالات والسلع الاستهلاكية نحو 2,45 مليار ريال. وتأتي اليابان في المرتبة الثانية بصادرات قيمتها 1,88 مليار ريال.

وكانت الامارات هي اكبر مصدر خليجي لقطر عام 1996 بصادرات بلغت قيمتها نحو مليار ريال.

(الدولار يساوي 3,64).

افتتاح اجتماعات الشبكة الاسلامية لتنمية مصادر المياه في عمان

■ عمان ـ ق ب: اكد الدكتور منذر حدادين وزير المياه والري الاردني اهمية التفاعل الايجابي البناء بين الدول الاعضاء في الشبكة الاسلامية لتنمية وادارة مصادر المياه لحل المشكلات المائية التي تواجهها في اطار التعاون الاقليمي بحيث تصبح مسألة المياه عامل تقارب بين الدول الاسلامية لمواجهة الضغوط الناشئة عن مصادر المياه المحدودة.

واضاف الدكتور حدادين خلال كلمة القاها امس في افتتاح اجتماعات مجلس ادارة الشبكة الاسلامية لتنمية وادارة مصادر المياه التي تعقد في عمان ان التعاون الاقليمي والدولي في موضوع المياه يلعب دورا اساسيا في التخفيف من المشكلات الناجمة عن نقص المياه، مؤكدا ان ندرة المياه ستكون دافعا للتعاون وليس للصراع.

وقال السفير ابراهيم عوف الامين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الاسلامي ان اهداف المنظمة لا تقتصر على الاهداف السياسية والاقتصادية والثقافية بل تتعداها الى مجالات العلوم والتكنولوجيا، اضافة الى الشبكة الاسلامية لتنمية وادارة مصادر المياه وهي فرع عن اللجنة الدائمة للعلوم والتكنولوجيا ويرأسها الرئيس الباكستاني.

واضاف ان قطاع المياه من أهم القطاعات، وان مشكلة المياه تتفاقم مع الزمن وهدف هذا الاجتماع هو دراسة المياه في العالم الاسلامي وايجاد برامج من شأنها مساعدة الاعضاء على حسن ادارة مصادرهم المائية وسيبحث مجلس ادارة الشبكة خطة عمل الشبكة للمرحلة القادمة من عام 1997 ولغاية عام 2002. ويشارك في اجتماع مجلس ادارة الشركة ممثلون عن كل من الاردن وتركيا ولبنان وسورية ومصر والسودان ومالي والنيجر وسلطنة عمان والباكستان وبنغلادش وماليزيا، اضافة الى الامين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الاسلامي، ويستضيف الاردن الشبكة في عمان منذ انشائها عام 1987.

انخفاض حاد في الناتج القومي .. وارتفاع في المحلي

تقرير للأمم المتحدة يحذر من سياسة الاغلاق على الاقتصاد الفلسطيني

غزة ـ من عبد الغني الشامي:

أظهر تقرير لمكتب المنسق الخاص للامم المتحدة في الاراضي الفلسطينية المحتلة حجم الانخفاض الحقيقي للناتج القومي للضفة الغربية وقطاع غزة والذي قدر بنسبة 18,4 في المئة في الفترة ما بين نهاية عام 1992 ونهاية عام 1996 وذلك بأسعار عام 1995 القياس الاكثر شيوعا للدخل القومي.

كما أظهر التقرير الخاص الذي أعد حديثا انخفاضا في اجمالي الناتج القومي من خمسة آلاف مليون الى 4,1 الف مليون دولار في نفس الفترة. واوضح ان سبب هذا الانخفاض يعود بالاساس الى فقدان اليد العاملة الفلسطينية لفرص العمل داخل مناطق الخط الأخضر، والى تدني مستوى التدفق التجاري (التصدير) بسبب سياسة الاغلاق الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية.

واشار التقرير الربع السنوي الثاني لوحدة المتابعة الاقتصادية والاجتماعية في مكتب المنسق الخاص للامم المتحدة الى ارتفاع في اجمالي الناتج المحلي الحقيقي بأسعار عام 1995 وذلك بنسبة 4,4 في المئة في نفس الفترة، اي ان المعدل ارتفع من 3,725 الف مليون الى 3,9 الف مليون دولار، ويعود هذا النمو في اجمالي الناتج المحلي الى الزيادة في الانفاقات العامة واعمال البناء.

واكد التقرير انخفاض نصيب الفرد من اجمالي الناتج القومي الحقيقي بنسبة 36,1 في المئة في الفترة نفسها، ويعود هذا الانخفاض الى انخفاض اجمالي الدخل في الوقت الذي تشهد فيه نسبة النمو السكاني ارتفاعا ملحوظا.

وبلغ لجمالي الناتج القومي نهاية عام 1992 حوالي خمسة آلاف مليون دولار، وكان عدد مواطني الضفة والقطاع وقتذاك يقدر بـ1,865 مليون نسمة، مما يعني ان معدل نصيب الفرد من الناتج الاجمالي القومي حوالي 2,7 الف دولار.

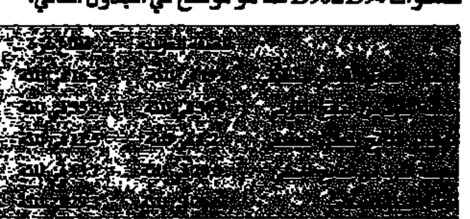
ويضيف التقرير انه اذا ما طبقت العملية السابقة على العام 1996 نجد ان اجمالي الناتج القومي كان 4100 مليون دولار، وعدد المواطنين يقارب 2,383 مليون نسمة، مما يعطينا نتيجة جديدة لنصيب الفرد من الناتج القومي وهي حوالي 1,7 الف دولار فيما يتعلق بالعام 1996.

وتشير تقديرات حديثة الى ان الاجماليات الحقيقية للناتج القومي والمحلي قد انخفضت بنسبة 3 في المئة و1,5 في المئة على التوالي، وعزى هذا الانخفاض الى الآثار السلبية الناجمة عن اغلاق شباط (فبراير) من العام الماضي، عندما نفذت المقاومة الفلسطينية المسلحة عدة عمليات تفجير داخل اسرائيل.

أما بالنسبة لحصة الفرد من اجمالي الناتج القومي واجمالي الناتج المحلي، فقد انخفضت بنسبة 8,5 في المئة، و 7,5 في المئة على التوالي خلال العام الماضي، ومع ان تطورا حصل على الاداء الاقتصادي في النصف الثاني من العام 1996 الا انه لم يستطع التغلب كلياً على الاثار السلبية لاغلاق شباط (فبراير) العام الماضي.

التوزيع الجغرافي لنصيب الفرد من الدخل القومي

أوضح التقرير انه على الرغم من الارتفاع الملحوظ في معدل الدخل للضفة الغربية عنه في قطاع غزة وارتفاع معدل النمو السكاني في غزة عنه في الضفة الا ان تدهور الناتج الاجمالي والفردي في الضفة الغربية كان اكبر تسبيا للسنوات 1994ـ1996 كما هو موضح في الجدول التالي:



ويظهر من التقرير ان التفاوت الاكبر بين الضفة والقطاع كان في بند اجمالي نصيب الفرد من الناتج المحلي والذي يمكن ارجاعه الى فقدان الضفة الغربية لروابطها الطبيعية مع مدينة القدس منذ العام 1993.

وأرجع التقرير سبب ذلك الى سياسة الاغلاق الاسرائيلية والى ارتفاع الاهمية النسبية للقطاع الخاص في اقتصاد الضفة الغربية ولتأثر نشاط هذا القطاع وبشكل مباشر بالاغلاق اضافة الى حصول قطاع غزة على حصة وفيرة من المصروفات العامة ومساعدات الدول المانحة.

أوضاع سوق العمل

اشار التقرير الى ان الربع الثالث من العام الماضي شهد تحسنا ملحوظا في أوضاع سوق العمل، مقارنة مع منتصف العام، ويوضح مسح القوى العاملة الذي تنفذه دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية الى النتائج التالية:

وحسب تقرير المنسق الخاص للامم المتحدة فانه تم معالجة مشكلة البطالة والتي ظهرت بعد اغلاق شباط (فبراير) من العام الماضي مع نهاية العام 1996 حيث عاد معدل البطالة الى مستوى نهاية العام 1995.

وكان معدل العمالة التامة مرتفعا ومعدل العمالة الجزئية منخفضا مقارنة بالعام 1995. وهذا التحسن في سوق العمل يعود الى التوسع في عمالة القطاع العام وارتفاع أعداد العمال المصرح لهم بالعمل في اسرائيل وتحفز القطاع الخاص وارتفاع عدد ساعات العمل الاسبوعية مما يشير الى ارتفاع مجهود العمل من قبل العمال. وذكر التقرير ان الارتفاع في المجهود المبذول للعمال الفلسطينيين لم يعكس ارتفاعا في أجور العمال، بل صاحب ذلك انخفاض في القوة الشرائية لمعدل الاجر اليومي الى 370 دولار اي بنسبة 14 في المئة للعام 1996 مقارنة مع عام 1995.

هذا عدا عن زيادة متوسط عدد ايام العمل الشهرية بنسبة 5 في المئة، مما دفع العمال الفلسطينيين الى زيادة جهد العمل لتعويض الانخفاض في مدخولاتهم الحقيقية، وهو ما يبين المشكلات الجوهرية التي يعاني منها سوق العمل على امتداد السنوات الاربع الاخيرة من الركود الاقتصادي.

مستوى معيشة العائلات الفلسطينية

اشار مسح لدائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية حول مستويات المعيشة للعائلات (لعام كامل من تشرين اول (اكتوبر) 1995 الى ايلول (سبتمبر) 1996) بان مستوى الانفاقات الاستهلاكية «المعدل للتضخم» انخفض بنسبة 5 في المئة وبنسبة 7 في المئة للنفقات الاساسية.

ويشير ذلك الى تدني مستوى المعيشة في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال العام الماضي، وسط توقعات في أن يكون الربع الاخير من عام 1996 والذي لم يشمله المسح شهد تقدما نسبيا على مستويات الاستهلاك الاسري.

واضاف التقرير ان تدني مستوى المعيشة يعود الى المشكلات السائدة في سوق العمل الذي يعتبر المصدر الرئيس لدخل معظم سكان الضفة الغربية وقطاع غزة. يذكر ان الدخل الشهري للعامل الفلسطيني في الربع الاخير من العام 1995 يغطي ما نسبته 67 في المئة من الحاجات الاساسية، بينما في الربع الثالث من العام 1996 اقتصرت قدرة معدل الاجر الشهري على شراء 64 في المئة فقط من الحاجات، مما يدل على مستوى الضغوط الاقتصادية التي تعاني منها الاسرة الفلسطينية.

فلسطينيون ينتظرون امام حاجز اسرائيلي للحصول على اذن للدخول في منطقة 48

الآثار الاقتصادية والاجتماعية لسياسة الاغلاق

وذكر التقرير ان فرض الطوق الامني والاغلاقات الشاملة والداخلية من قبل السلطات الاسرائيلية على الضفة والقطاع منذ آذار (مارس) 1993 وحتى نهاية العام 1996 ادى الى خسارة فادحة في فرص توليد الدخل. كما أدت سياسة الاغلاق الى خفض اجمالي عدد الايام التي يتم خلالها اعمال التبادل التجاري والاقتصادي بين اسرائيل والاراضي الفلسطينية خلال تلك الفترة بنسبة 20 في المئة.

الى جانب ذلك أدى الاغلاق العسكري الاسرائيلي الى انخفاض معدل النمو في اجمالي الناتج القومي الى النصف تقريبا. فقد انخفضت نسبة النمو من 4,9 في المئة في الاعوام 1980 ـ 1992 الى 2,5 في المئة ما بعد العام 1993. فقدرت اجمالي الخسائر المتراكمة للاغلاق بحوالي 6,45 الف مليون دولار للفترة بين 1993 ـ 1996 بمعدل 4,4 مليون دولار خسارة الاقتصاد الفلسطيني اليومية.

كما صاحب هذه الخسائر انخفاض في مستوى المعيشة للعائلات وتحويل النفقات العامة من نفقات استثمارية الى استهلاكية لمواجهة المشكلات الاجتماعية الناجمة عن الاغلاق وانخفاض حجم الاستثمارات الخاصة والابقاء على اجزاء من القدرات الانتاجية متوقفة. اضافة الى ذلك هناك الفصل بين المناطق الجغرافية المختلفة في الضفة والقطاع ومناطق الخط الأخضر، والذي ادى الى عرقلة الحركة بينها، وما يترتب عليها من استخدام غير فعال للموارد والميزات الاقتصادية القائمة على علاقات توزيع العمل والتخصص في الانتاج والتي تم تطويرها وتعزيزها خلال ربع قرن قبل سياسة الاغلاق.

وعلى المستوى الاجتماعي شكل الاغلاق تهديدا حقيقيا للامن الغذائي والصحي للمواطنين الفلسطينيين حيث أدت عرقلة الحصول على المواد الغذائية والخدمات الصحية الى مآس حقيقية. وقد تسبب الاغلاق ايضا في اعاقة عملية المؤسسات الفلسطينية وتشويش أداء المنظمات الدولية والمانحة، كما أدى الاغلاق الى فصل أوضح بين الفلسطينيين والاسرائيليين، والى اقفال المجال امامهما لايجاد اساس لسلام دائم.

وأعرب التقرير الدولي للامم المتحدة عن تفاؤله بفتح افاق اقتصادية اكثر ايجابية للعام 1997 ازاء معدلات البطالة المنخفضة في النصف الثاني من العام 1996 وعدم فرض الاغلاق الشامل في الربع الرابع من العام ذاته.

وتابع التقرير لا سيما ان اعداد التصاريح الصادرة عن السلطات الاسرائيلية للعمال تجاوزت 50 الف خلال الربع الاخير من العام الماضي، وخلال الربع الاول من العام 1997 كان هناك حوالي 60 الف تصريح تقريبا وحوالي 55 الف عامل من الضفة والقطاع يعملون في اسرائيل.

واضاف انه في ظل هذه التطورات تنبأت وزارة المالية الفلسطينية وصندوق النقد الدولي باستمرار التحسن الاقتصادي خلال السنة الحالية بمعدل نمو حقيقي 5,5 في المئة لاجمالي الناتج المحلي و8 في المئة لاجمالي الناتج القومي على افتراض ان عدد العمال الفلسطينيين في اسرائيل لا يقل عن 35 الف عامل.

ودعا التقرير الى تفعيل برنامج للاستثمارات العامة في الجانب الفلسطيني مدعوما من الدول المانحة والمؤسسات الدولية وافساح المجال امام التدفق السلعي بين الضفة الغربية وقطاع غزة واسرائيل، لكن وزارة المالية الفلسطينية تخوفت من فرض اغلاقات جديدة كاغلاق 23 اذار (مارس) الماضي مما يعطل تطورها الاسبق.

واشار مكتب المنسق الخاص للامم المتحدة الى ان معدلات النمو بالحد الادنى تعني اعادة الدخل الى مستواه في نهاية عام 1995 دون أن تعكس تحسنا في معدل الدخل الفردي وانما اقل من معدله في نهاية عام 1995.

كما لم يستبعد أن يعيد النمو الاقتصادي المتواصل في العام 1997 الدخل الاجمالي الى ما كان عليه في العام 1995 من غير تطور على معدل الدخل الفردي للفلسطينيين في الضفة والقطاع.

من جهة اخرى اظهر اقتصاد الضفة الغربية وقطاع غزة قدرة عالية على اعادة النمو بعد تعرضه لهزات خارجية متكررة شكلت قطاعات البناء واستهلاكات القطاع العام وقطاع الخدمات المصادر الاساسية لاعادة النمو، في الوقت الذي لم يساهم قطاعي الصناعة والزراعة بنفس القدر في اعادة النمو الاقتصادي.

كما شكلت جزئيا مساعدة الدول المانحة مصدرا آخر لاعادة النمو الاقتصادي زيادة على ذلك يمتلك القطاع الخاص الفلسطيني قدرات انتاجية متوقفة وغير مستخدمة تنتظر تحسن الاوضاع السياسية والاقتصادية السائده والغاء الاغلاق الى دون رجعة ليتم توظيفها والافادة منها.

توقعات بتقرير مصير صعود الدولار

مجموعة السبع تبحث سبل تحقيق توازن افضل لاقتصادياتها
الدول الفقيرة تريد تخفيض ديونها وشروطا افضل للمساعدات

واشنطن ـ من ريتش ميلر:

اجتمع صانعو السياسة الاقتصادية من كبرى الدول الصناعية في واشنطن امس الاحد لبحث سبل تحقيق توازن افضل لاقتصاديات بلادهم والحيلولة دون خروج عملاتهم عن نطاق السيطرة.

ويترقب المتعاملون في الصرف الاجنبي بشغف اجتماع مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى لمعرفة اي دلائل على مسار الدولار الذي يحلق عاليا في بورصات العالم.

ورغم ان الاجتماع ينعقد في ظل اقتصاد عالمي قوي فان هذا لا يعني انه يخلو من المشاكل. فبعض الاقتصاديين يجادلون بان النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة اسرع من اللازم ولا يمكن الحفاظ عليه على المدى الطويل بغير اشعال التضخم. وعلى النقيض من ذلك فان النمو في اوروبا واليابان ابطأ من اللازم.

كما ان اعضاء مجموعة السبع بريطانيا وكندا وفرنسا والمانيا وايطاليا واليابان والولايات المتحدة بداوا يشعرون بالقلق ازاء الصعود الجامح للدولار الذي قد يؤدي الى عواقب سلبية ويهيء الساحة لمشاكل تجارية مستقبلا.

وقال الرئيس بيل كلينتون في مؤتمر صحافي مشترك يوم الجمعة مع رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو «ان السعي لايجاد دولار ضعيف ليس من سياستنا الاقتصادية. ولكننا في الوقت نفسه لا نريد ان تؤدي اي تحركات اخرى الى اشاعة الفوضى في نظام اسعار الصرف لمجرد تحقيق مزايا مفرطة في التجارة الدولية».

وهذا تحديدا هو ما يخشى بعض مسؤولي مجموعة السبع حدوثه مع صعود الدولار امام الين. وقد ارتفعت العملة الامريكية بنسبة 50 في المئة امام العملة اليابانية خلال العامين الماضيين مما عزز بشدة القدرة التنافسية للصادرات الاسيوية في الاسواق العالمية.

ويقول نوربرت وولتر كبير الاقتصاديين في دويتشه بانك اكبر البنوك الالمانية انه لا يتوقع اي تحرك من مجموعة السبع الى ان يرتفع الدولار الى 1,80 مارك او 130 ينا. واغلق الدولار في نيويورك يوم الجمعة على 1,7275 مارك و 126,25 ين.

وساعد في تعزيز صعود الدولار رفع اسعار الفائدة الامريكية الامر الذي جعل العملة الامريكية اكثر جاذبية للمستثمرين. ورفع مجلس الاحتياطي الاتحادي الفائدة الشهر الماضي لاول مرة منذ عامين وينتظر على نطاق واسع ان يرفعها مرة اخرى قريبا لدرء شبح التضخم.

وقال لورانس ماير محافظ مجلس الاحتياطي الاتحادي يوم الخميس الماضي «يبدو ان الاقتصاد ينمو بمعدل اعلى من اللازم لا يمكن الحفاظ عليه».

بيد ان هذه ليست المشكلة في اوروبا او اليابان اللتين لم تنعما بعد بانتعاش اقتصادي كامل..

وابلغ هاشيموتو كلينتون يوم الجمعة ان اليابان مصممة على تحقيق انتعاش اقتصادي يقوم على عوامل داخلية ولا تغذيه الصادرات.

كما ان الدول الاوروبية تتجه الى تقييد ميزانياتها لتلبية المعايير النقدية الصارمة للانضمام الى الوحدة النقدية والاقتصادية الاوروبية اعتبارا من كانون الثاني (يناير) 1999.

وسقطت الاسواق الاوروبية فريسة لتكهنات متباينة عن تأجيل بدء الوحدة النقدية. وعقد اجتماع مجموعة السبع امس على هامش اللقاء نصف السنوي لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي الذي يحضره صانعو السياسة من الدول الغنية والفقيرة.

وينتظر ان تدعو الدول النامية التي يجتاحها القلق ازاء انخفاض مستويات المعونة الخارجية في اجتماع منفصل الى تخفيف اعباء الديون سريعا عن اكثر دول العالم فقرا.

وظهرت مسودة بيان حصلت عليه رويتر ان الدول النامية التي تقوم باصلاحات اقتصادية شاقة تريد نيل مكافاتها المتمثلة في تخفيف المديونية بواقع 7,7 مليار دولار من صندوق النقد الدولي بسرعة.

وقالت المسودة ان التأخيرات المطولة ستحد من فعالية مبادرة الديون وتجعل من العسير مواصلة الاصلاحات الاقتصادية وتقوض الدعم السياسي المحلي. وستسعى الدول الفقيرة نحو تطبيق اكثر مرونة لمبادرة جديدة تستهدف تخفيف عبء الديون عن افقر دول العالم وتريد ان يتم تنفيذ الاتفاق بسرعة على الدول التي تلبي اهداف الصندوق. وقالت مسودة بيان لمجموعة مكونة من 24 دولة تمثل دولا نامية من اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ان على صندوق النقد الدولي ان يبحث بيع الذهب من اجل تخفيف عبء الديون.

وتابع البيان «ندرس الى ان يتم بيع حصة من احتياطي الذهب استكمالا للاسهامات الثنائية».

ومن المنتظر ان يتم الاعلان عن البيان على يد وزراء خارجية الدول المشاركة في الاجتماع الدوري الذي يعقده صندوق النقد الدولي في فصل الربيع. وبادر البنك الدولي وصندوق النقد الدولي قبل ستة شهور بالاعلان عن اتفاق الديون المعروف بمبادرة الدول الفقيرة ذات المديونية العالية.

ويستهدف الاتفاق مكافأة الدول الفقيرة التي تنفذ اصلاحات اقتصادية شاقة من خلال تخفيف الديون. ومن المنتظر ان تنتفع 25 دولة معظمها افريقية من هذا الاتفاق الذي قد يكلف الجهات الدائنة 7,7 مليار دولار.

غير ان معارضي الاتفاق يقولون انه ربما يكون متأخرا الى الدرجة التي لن يكون من ورائها اي نفع منتقدين بذلك القوانين التي من شأنها تأخير تنفيذ الاتفاق لما قد يصل الى ثلاث سنوات بالنسبة لبعض الدول.

وكانت اوغندا اول دولة تتوصل الى اتفاق في هذا الاطار. فقد وافق صندوق النقد الدولي يوم الاربعاء على اقتطاع خمس مديونيتها البالغة 3,4 مليار دولار بحلول نيسان (ابريل) المقبل.

ودعت مجموعة الدول الاربع والعشرين الى الاسراع بتطبيق المبادرة مع الدول الفقيرة.

ايران ستستورد خمسة ملايين طن قمحا عام 1997

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية امس ان ايران ستستورد ما مجموعه حوالي خمسة ملايين طن من القمح عام 1997 اي اكثر من الكمية التي اشترتها العام الماضي، وذلك بسبب الجفاف الذي يضرب عددا من المناطق الايرانية هذا العام.

وقالت وزارة التجارة انها تسلمت كمية 2,5 مليون طن من القمح تم شراؤها من استراليا وكندا.

ونقلت الوكالة عن نائب وزير التجارة محمد نابي ـ حبيبي قوله ان استيراد كمية الخمسة ملايين طن من القمح كاف لتلبية حاجات الاستهلاك المحلي.

يشار الى ان متوسط حصاد القمح في ايران سنويا يزيد عن 11 مليون طن في حين يتراوح استهلاكها بين 14 و15 مليون طن. وهي تشتري كميات القمح التي تحتاج اليها من الارجنتين واستراليا وكندا.

وبدات المناطق الزراعية في ايران تواجه خطرا حقيقيا بسبب الجفاف الذي يضرب عددا من المحافظات الايرانية والناتج عن النقص في الامطار هذا الشتاء. وكانت السلطات الايرانية اعلنت في كانون الثاني (يناير) الماضي عن تشكيل «خلية ازمة» من اجل مواجهة المخاطر المتزايدة من جراء شح المياه في منطقة طهران التي يبلغ عدد سكانها حوالي 13 مليون نسمة.

وتعتمد طهران في 80 في المئة من حاجاتها الى الماء على ثلاثة سدود في غرب وشمال شرق العاصمة وقد تدنت نسبة المياه فيها مؤخرا بشكل كبير.

يذكر ان كمية الامطار والثلوج التي تساقطت على قسم كبير من جبال ايران خلال الشتاء الماضي كانت ضئيلة وهي تشهد منذ عدة ايام ارتفاعا في درجة الحرارة لم تشهده من قبل في مثل هذا الفصل.

الجامعة العربية تدرس مشروعا لانشاء أول مصرف عربي تجاري مشترك

■ الكويت ـ ق ب: تدرس الامانة العامة للجامعة العربية مشروعا لانشاء أول مصرف عربي تجاري مشترك تقدم به الاتحاد العام للمصارف العربية، ويهدف المشروع الى توفير التمويل لمشروعات القطاع الخاص المحلية أو الاقليمية على ان تكون المهمة الاساسية للمصرف الجديد تجميع المدخرات العربية واستثمارها في احتياجات التنمية العربية.

وقالت صحيفة (الوطن) الكويتية امس ان خطة عمل المصرف الجديد تشمل الاعمال المصرفية المعتادة للمصارف التجارية، مثل قبول ودائع المدخرين من كافة الفئات والبلاد العربية، واصدار وثائق الائتمان للمشترين العرب وتمويل عمليات الانتاج المحلية والقومية، والقيام بكافة الاعمال المصرفية المعتادة الاخرى.

اما الدور الاستثماري للمصرف فيتمثل في تمويل الاستثمارات متوسطة الاجل لمشاريع القطاع الخاص بشكل أساس مع اعطاء اهمية متميزة لتمويل المشروعات العربية المشتركة التي تدخل فيها القطاع الخاص ايضا. ويمكن للمصرف العربي التجاري تدوير فوائض الاموال العربية من المناطق ذات الانتاجية المتخصصة لرأس المال الى مناطق انتاجية رأسمالية مرتفعة مع التركيز على تمويل المشروعات الانتاجية للقطاع الخاص، وتسهيل العمليات المصرفية لمؤسسات القطاع الخاص خارج مراكزها المحلية وتمويل ودعم عمليات التجارة الخارجية التي لا يضبطها مصرف ائتمانات التصدير بين الدول العربية أو مع العالم الخارجي.

كما سيعمل المصرف على تقديم المشورة المالية والمساعدة الفنية لفعاليات القطاع الخاص والمشروعات المشتركة في مجال تمويل الانتاج، وتسهيل انتقال عوامل الانتاج بين الدول العربية والتنسيق والمتابعة بين المؤسسات المصرفية العربية من جهة وبين الصناديق القطرية والقومية في مجال التنمية من جهة اخرى. وتقترح الدراسة ان يتم تأسيس هذا الكيان المصرفي المشترك فيما بين المؤسسات المصرفية العربية والحكومات العربية ومؤسسات القطاع العام التابعة لها وبمشاركة الافراد المستثمرين ايضا، وان يتم البدء بالتنفيذ في المجال الحيوي مهما كانت صيغته القانونية او حجمه على ان يكون قابلا للنمو والتطور.

وترجع الدراسة مبررات انشاء المصرف العربي الجديد الى ضعف الموارد المالية وتفاوتها بين الاقطار العربية، وضعف قدرات المصارف المحلية، واعتماد اغلب المؤسسات الانمائية القطرية على موارد الدولة بصورة مباشرة او غير مباشرة في تمويل رأسمالها، ورغم وجود مصارف تجارية عربية قطرية ومشتركة ثنائية أو اقليمية كبيرة، ولكن تنسيق العمليات التمويلية فيما بينها ضئيل ومقيد بالحدود الجغرافية والسياسية الخاصة بها. ويؤكد اتحاد المصارف العربية ان العودة لانشاء مثل هذا المصرف تنبع من ان توزيع استثمارات فوائض النفط العربية هو توزيع غير متوازن، حيث ان الحجم الرئيس من هذه الاستثمارات يقع خارج الوطن العربي.

دول منطقة التعاون الاقتصادي في حوض البحر الاسود تجتمع في اسطنبول

■ انقرة ـ اف ب: اعلن رسميا امس الاحد في انقرة ان مؤتمرا بشأن سبل الاستثمار والتجارة في منطقة التعاون الاقتصادي في حوض البحر الاسود» سيعقد في اسطنبول مساء اليوم الاثنين.

وسيشارك في هذا المؤتمر سبعة رؤساء دول من ضمن احدى عشرة دولة اعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي في حوض البحر الاسود. وسيختتم المؤتمر اعماله في 30 نيسان (ابريل) الجاري.

ورؤساء الدول السبع هم سليمان ديميريل (تركيا) وحيدر علييف (اذربيجان) وليفون تير ـ بتروسيان (ارمينيا) وادوارد شيفارنادزه (جورجيا) وبترو لوسينشي (مولدوفا) واميل كونستنتينيسكو (رومانيا) وليونيد كوتشما (اوكرانيا).

وسيمثل وزراء الدول الاخرى (البانيا وبلغاريا واليونان وروسيا) في هذا المؤتمر الذي يهدف الى جذب الانتباه الدولي الى الطاقة الاقتصادية لمنطقة حوض البحر الاسود.

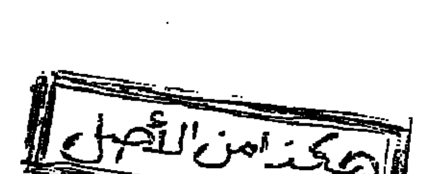
ويحضر الى اسطنبول بهذه المناسبة اكثر من 400 رجل اعمال ومندوب عن غرف التجارة والصناعة في 35 دولة.

ويهدف المؤتمر ايضا الى المساعدة على انشاء مشروعات مشتركة والاسراع في مسيرة التعاون الاقتصادي بين الدول الاعضاء.

وينظم «مجلس التجارة» في منظمة التعاون الاقتصادي في حوض البحر الاسود في هذا المؤتمر. وسيركز على خمسة مجالات هي الاتصالات السلكية واللاسلكية وتصنيع الاغذية والنقل والبيئة والطاقة.

وينتظر اجراء مباحثات ثنائية بين رؤساء الدول على هامش المؤتمر.

وقد انشأت احدى عشرة دولة هذه المنظمة في حزيران (يونيو) 1992 في اسطنبول بمبادرة من الرئيس التركي السابق تورغوت أوزال.



البنك الوطني المصري يؤسس صندوق استثمار جديدا

■ القاهرة ـ رويتر: قال احمد حسن قورة المدير العام للبنك الوطني المصري السبت ان البنك يستعد حاليا لتأسيس صندوق استثمار جديد وكذلك اصدار بطاقة ائتمانية جديدة خلال شهر.

واضاف قورة قوله ان البنك الوطني ينوي تشغيل وحدة للبنك الشخصي في احد فروع البنك خلال شهرين وايضا انشاء شركة لادارة السجلات للاوراق المالية.

ورفض قورة الكشف عن تفاصيل صندوق الاستثمار الجديد.

واظهرت ارقام البنك للربع الاول من هذا العام ان ودائع العملاء بلغت 1.454 مليار جنيه مرتفعة 34 في المئة من 1.085 مليار جنيه في نفس الفترة من العام الماضي. وبلغت استثمارات البنك في الربع الاول 346 مليون جنيه مرتفعة 61 في المئة من 215 مليون جنيه. واظهرت الارقام ان القروض والسلفيات زادت خلال الربع الاول لهذا العام 53 في المئة الى 1.324 مليار جنيه من 984 مليون جنيه في نهاية اذار (مارس) من العام الماضي.

وفد من رجال اعمال فرنسيين يزور المغرب

■ الرباط ـ رويتر: قال مسؤولون امس ان وفدا يضم 20 من رجال الاعمال الفرنسيين سيلتقي مع زعماء مغاربة خلال زيارة تبدأ الخميس المقبل وتستمر اربعة ايام لاستطلاع فرص الاستثمار في المغرب.

واضاف المسؤولون ان من بين اعضاء الوفد كلود ايساميير من شركة لاغاردير ومارك دانديلو من فرانس تليكوم وجان لويس فاش من ايروسباسيال. وذكر بيان لجمعية الصداقة الفرنسية المغربية ان الوفد سيجري مباحثات مع رئيس الوزراء عبد اللطيف الفيلالي واربعة وزراء واندريه عزولي مستشار العاهل المغربي الملك الحسن. واضاف البيان ان الزيارة ستمكن اعضاء الوفد من التوصل الى تقييم افضل للوضع الجديد في المغرب واستخلاص تقييم خاص لما تحقق من تقدم من خلال لقاءات مع مسؤولين سياسيين واقتصاديين على اعلى مستوى.

اتفاقية لحماية الاستثمار بين الكويت والهند

■ الكويت ـ ق ن ا: وقعت دولة الكويت والهند على اتفاقية لتشجيع وحماية الاستثمارات بين البلدين.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن تصريح لمصدر مسؤول بوزارة المالية الكويتية قوله ان الاتفاقية تنص على حماية الاستثمارات في حال تعرضها للتأميم او نزع الملكية او الضرر او الخسارة في حالة الاضطرابات والثورات الوطنية.

كما تنص على منح تسهيلات لانشاء الشركات في الهند واعطاء الحوافز والفرص لانشاء الكيانات القانونية.

واضاف المصدر ان فترة سريان الاتفاقية تمتد 15 عاما وتجدد بنفس المدة. وقال ان الاتفاقية ستدخل حيز التنفيذ حال الانتهاء من التوقيع النهائي والانتهاء من الاجراءات الدستورية. وكانت الجولة الاولى من المفاوضات قد عقدت في الهند في تشرين الثاني (يناير) من العام الماضي بينما تمت الجولة الثانية في الكويت حيث تم خلالها الاتفاق على البنود التي كانت معلقة من الجولة الاولى.

الحكومة المصرية تقر مسودة ميزانية حجمها 83,3 مليار جنيه

■ القاهرة ـ رويتر: ذكرت صحيفة (الاخبار) ان الحكومة المصرية اقرت مسودة ميزانية حجمها 83,3 مليار جنيه (24.5 مليار دولار) للسنة المالية 1997 /1998 بارتفاع سبعة في المئة عن ميزانية السنة الماضية وبعجز اكبر.

وقالت الصحيفة ان مسودة الميزانية التي لم يقرها مجلس الشعب (البرلمان) بعد تقدر العائدات بواقع 76,4 مليار جنيه مما يجعل العجز 6,9 مليار جنيه.

ويبلغ حجم الانفاق في السنة المالية 1996 / 1997 77,5 مليار جنيه والعائدات 71,1 مليار جنيه ليصل العجز الى 6,4 مليار جنيه.

وقالت الصحيفة انه رغم ارتفاع العجز فان الحكومة لا تنوي زيادة الاعباء على المواطنين بما في ذلك فرض ضرائب جديدة في سنة 1997 /1998 التي تبدأ في الاول من تموز (يوليو).

شركة نفط الكويت تطالب بتعويض عن تفجيرات

■ الكويت ـ رويتر: قالت صحيفة كويتية امس ان شركة نفط الكويت تسعى للحصول على تعويض يبلغ عشرة ملايين دولار من 14 شخصا ادينوا بتفجير بعض منشآتها عامي 1986 و1987.

وقالت صحيفة (الانباء) «شركة نفط الكويت رفعت دعوى قضائية ضد 14 مواطنا اتهموا عامي 1986 و1987 بتفجير وتخريب عدد من المنشآت النفطية مطالبة اياهم بدفع تعويض يقدر بحوالي ثلاثة ملايين دينار (عشرة ملايين دولار)».

وفي حزيران (يونيو) 1987 ادانت محكمة كويتية 14 شخصا بالتورط في التفجيرات التي يعتقد انها دبرت احتجاجا على مساندة الكويت للعراق في الحرب مع ايران بين عامي 1980 و1988.

انفتاح الهند يعزز تجارة المعدن النفيس في دبي

توقع نمو قوي لطلب الذهب في السعودية

■ دبي ـ رويتر: قال مستشار لدى الامم المتحدة امس ان الطلب على الذهب في المملكة العربية السعودية قد ينمو بنسبة عشرة في المئة خلال كل من السنوات الخمس المقبلة وقد يتراوح بين 350 و400 طن بحلول عام 2002 / 2003 من 237 طنا حاليا.

وقال شيام مداولات وهو مراقب لسوق الذهب من الامم المتحدة «في رأيي اذا استقرت اسعار النفط فان الطلب على الذهب في السعودية لا بد وان ينمو عشرة في المئة على مدى الاعوام الخمسة المقبلة». وكان يتحدث على هامش مؤتمر عن الذهب في دبي.

والسعودية اكبر مستهلك في الشرق الاوسط للمعدن النفيس وتتمتع بازدهار اقتصادي بفضل ارتفاع اسعار النفط في الاعوام الماضية.

وقال مداولات ان زيادة اسعار النفط الى ما بين 18 و20 دولارا من 14 دولارا زاد فائض الدخل في السعودية.

وقال توني وورويك تشينغ من شركة كرو انترناشيونال البريطانية للاستشارات ان الطلب على الذهب في السعودية لصناعة الحلي شهد بالفعل نموا سنويا وصل الى 16 في المئة من عام 1980 مقابل نمو الانتاج الصناعي بنسبة 3.2 في المئة.

وهناك حوالي 40 مصنع ذهب في السعودية معظمها بدأ العمل في منتصف الثمانينات.

وتمثل الحلي حوالي 80 في المئة من استخدام الذهب الاجمالي في المملكة.

وقال مداولات «استهلاك (الحلي الذهبية في السعودية) سيتضاعف بمعدل سريع للغاية». واضاف ان استهلاك الحلي الذهبية في السعودية تراوح بين 180 و 200 طن العام الماضي.

وقال ايضا ان معظم الطلب (160 طنا) تم استيراده من ايطاليا وسنغافورة والهند وتركيا في حين امدت المصانع السعودية السوق المحلية بنحو 40 طنا.

وتنتج مناجم الذهب في السعودية ثمانية اطنان سنويا تباع كلها لمؤسسة النقد العربي السعودي التي تقوم بدور البنك المركزي في البلاد.

ومن جهة اخرى قال محللون امس ان اي تحرير في سوق الذهب في شبه القارة الهندية لا يشكل اي تهديد على موقع دبي كمركز رئيسي لتجارة الذهب لاكبر سوق في العالم.

وقال ممثلون في مؤتمر ان سمعة دبي التي بدأت قبل عشرة اعوام وبنيتها الاساسية وانخفاض معدل الجرائم فيها ووجود البنوك ذات الفوائد المرتفعة نسبيا من شأنها مواصلة اعطاء دبي مركز الصدارة رغم ان بعض المحللين يتشككون في ذلك في ضوء انفتاح الهند تماما في المستقبل.

وقال هاريش باواني تاجر الذهب البارز في دبي «لدي احساس بانه اذا قامت الهند بالتحرير الاقتصادي الكامل فان هذا المكان ستكون حصته اكبر مما هي عليه الان. ان الامان امر عظيم. فيشاهد اناس يدفعون عربات باليد وعليها نصف طن من الذهب».

ودبي مصدر رئيسي لتغذية السوق الهندية اكبر سوق للذهب في العالم وكذلك باكستان. وفي العام الماضي استوردت دبي 350 طنا من الذهب. واستهلكت الهند 500 طن واعيد تصنيع مئة طن غيرها.

وفتحت الهند وباكستان في الأعوام الاخيرة اسواق الذهب فيها. وفي عام 1990 رفعت الهند حظرا على استيراد الذهب وسمحت بالتدريج للهنود العاملين في الخارج باحضار خمسة كيلوغرامات من الذهب مرة واحدة كل ستة شهور. وتضاعفت هذه الكمية في اوائل العام.

وقال عارف لاخاني المدير العام لبنك حبيب زوريخ في دبي «ان عرض الذهب في دبي سيزيد ولن يقل مع تحرير الاقتصاد في الهند وباكستان.

ارسلت دبي الى باكستان 35 طنا في العام الماضي. ونقدر ان تصل صادرات دبي من الذهب الى باكستان هذا العام 60 طنا. والبنوك في دبي مستعدة لارسال المزيد من الشحنات الى الهند».

الدول النامية تدعو صندوق النقد الدولي لبيع قسم من احتياطيه من الذهب

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت مصادر امريكية لاتينية امس في واشنطن ان الدول النامية ستدعو صندوق النقد الدولي الى بيع قسم من احتياطه من الذهب لتمويل دعمه للدول الفقيرة المثقلة بالديون.

واضافت المصادر ذاتها ان هذا الاقتراح لاقى «دعما كبيرا» خلال اجتماع عقده خبراء مجموعة الـ24 التي تحرص على مصالح الدول النامية داخل صندوق النقد والبنك الدولي. وتضم المجموعة ثماني دول من امريكا اللاتينية وثماني دول آسيوية وثماني افريقية.

واستعرضت مجموعة الـ24 للمواضيع المدرجة على جدول اعمال اجتماعات صندوق النقد والبنك الدولي واعدت بيانا تبناه امس وزراء مجموعة الـ24 على ان يقدم اليوم اثناء اجتماع اللجنة الانتقالية وهي الهيئة التي تحدد توجه الصندوق السياسي.

ويملك صندوق النقد احتياطيا من الذهب يقدر بـ103,4 مليون اونصة تفوق قيمتها 40 مليار دولار بالاسعار المتداولة حاليا في الاسواق.

وينص اقتراح مجموعة الـ24 على بيع 5% كحد اقصى من احتياطي الذهب واستثمار عائدات عمليات البيع والافادة، من دون استخدام رأس المال، من الفوائد لتأمين استمرارية اداة منح القروض للدول الفقيرة المعروفة باسم «التسهيلات المعززة لاصلاح البنى».

وكانت هذه الهيئة مولت اصلا بمساهمات طوعية بدأت تنفد وستحتاج الى نحو 1.5 مليار دولار سنويا اعتبارا من العام 1999 وحتى العام 2004 لتكون قادرة على الاستمرار في تمويل برامج المساعدات المخصصة لتطوير بنى الدول الفقيرة. واعتبارا من العام 2004 ستتمكن هذه الهيئة من تمويل نفسها بفضل تسديد للتأخرات التي تقدر سنويا بنحو 1.1 مليار دولار. وكانت بريطانيا اقترحت بيع قسم من احتياطي الذهب لدى صندوق النقد وايدها معظم اعضاء الصندوق. لكن المانيا واليابان عارضتا بشدة هذا الاجراء وحذت ايطاليا حذوهما وان كان موقفها اقل تشددا.

اجتذب نحو مليوني متسوق.. وحقق مليار دولار مبيعات

اختتام مهرجان التسوق في دبي بعد مبيعات قياسية

دبي ـ من رنا صباغ:

ذكر مسؤولون امس الاحد ان مهرجان التسوق الذي استمر شهرا في دبي حقق مبيعات قياسية وعزز مكانة الامارة بوصفها المركز السياحي والتجاري الرئيسي في الخليج.

وقال المسؤولون لرويتر ان الحملة الترويجية المحمومة التي شهدت اطلاق العاب نارية يوميا واختتمت امس الاول السبت باستعراض ختامي ضخم للالعاب النارية اجتذبت نحو مليوني متسوق من مختلف انحاء العالم وحققت مبيعات بلغت مليار دولار حسب التقديرات المبدئية.

وقال احد مسؤولي المهرجان «حقق الذهب اداء طيبا على نحو مذهل وتلته الاجهزة الالكترونية ثم المنسوجات والسجاد».

واجتذب اول مهرجان للتسوق المحموم في دبي عام 1996 قرابة 1,5 مليون شخص من الدول الخليجية المجاورة والشرق الاوسط وشبه القارة الهندية والجمهوريات السوفييتية سابقا انفقوا 800 مليون دولار.

وقال محمد العبار رئيس ادارة التنمية الاقتصادية في دبي في حفل بمناسبة اختتام المهرجان ان دبي اصبحت بالفعل مدينة دولية متعددة الاوجه.

واضاف ان دبي ليست مجرد المركز التجاري للشرق الاوسط ولكنها رسخت مكانها بقوة على الخريطة الثقافية والسياحية للعالم كمقصد رئيسي للترفيه والتسوق.

ووعد العبار ان يكون مهرجان التسوق العام المقبل المقرر افتتاحه يوم 19 اذار (مارس) اكبر وافضل واكثر اشراقا.

وبالاضافة الى الالعاب النارية اضاء خمسة ملايين مصباح ملون شوارع دبي ومبانيها واشجار النخيل في المدينة خلال مهرجان هذا العام.

وعززت دبي وهي احدى الامارات السبع لدولة الامارات العربية جهودها في السنوات الاخيرة لتنويع اقتصادها من خلال الترويج للتجارة والصناعة والسياحة والخدمات.

ويطمح المسؤولون الى ان يواكب الدخل من السياحة العائد من النفط بحلول عام 2000. وتمثل السياحة 11 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في دبي.

وانعقد مهرجان العام الحالي وسط دعاية ضخمة وتقديم جوائز قيمة على المشتريات تم السحب عليها بالقرعة وشملت 130 سيارة يابانية و41 كيلوغراما من الذهب. وقدمت المتاجر خصومات تراوحت بين 20 و70 في المئة.

واصبح فلبيني يعمل في دبي «مليونير ليكزس» بعد ان فاز بسبع سيارات ليكزس يابانية من خلال سحب بالقرعة على مشتريات اجري في نهاية المهرجان الذي ضم بازارات ومعارض فنية واحداث رياضية وعروضا راقصة ومسرحيات لفرق عالمية.

وذكرت لجنة الذهب في دبي ان المعدن النفيس حقق مبيعات نشطة خاصة في الايام الاخيرة من المهرجان. ونفذت اللجنة حملة ترويجية تحت شعار «دبي مدينة الذهب» في اطار سعي الامارة الطموح لتحل محل سنغافورة كاكبر موزع للذهب في العالم.

واعرب احد اعضاء اللجنة لرويتر عن اعتقاده بان الذهب كان عامل الجذب الاول في المهرجان.

وذكر 260 متجر ذهب في المدينة ان مبيعاتها ارتفعت بما يصل الى 70 في المئة خلال الشهر الماضي.

وحسب التقديرات الرسمية فقد تم بيع ثمانية اطنان من الذهب اثناء المهرجان بلغت قيمتها نحو 320 مليون درهم (87 مليون دولار).

الصين تقول اقتصادها في افضل حالاته منذ بداية التسعينات

بكين ـ من جين مكارتني:

قال تقرير جديد ان اقتصاد الصين في افضل حالاته الان منذ بداية التسعينات ولكنه يواجه عدة مشاكل رئيسية ابرزها انتاج بضائع غير مطلوبة من الشركات الحكومية العاجزة عن التكيف مع احتياجات السوق.

وقال التقرير الذي وضعه مجموعة من الاقتصاديين البارزين من الاكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية ومكتب الاحصاءات الحكومية ان الصين وجهت بنجاح اقتصادها نحو خفض النمو الهائل بدون صدمات مؤلمة.

وذكر ان الوضع الاقتصادي الشامل للصين في افضل حالاته الان منذ بداية التسعينات ولكن لا مجال للشعور بالرضا الكامل عن النفس.

وقال الاقتصاديون في التقرير ان المهمة الرئيسية الان التي تواجه مخططي الاقتصاد الصيني هي كيفية التنسيق بين قطاع حكومي يعاني من عدم الكفاءة ونمو اقتصادي قوي بلغ في المتوسط حوالي عشرة في المئة خلال السنوات القليلة الماضية بغير ان ينحرف الاقتصاد بعيدا عن مساره.

واضافوا ان الحكومة لا يمكنها ان تفوت فرصة المضي قدما في اجراء اصلاحات اقتصادية جديدة واكثر صعوبة وخاصة فيما يتعلق بارغام القطاع الحكومي على تحسين كفاءته في السوق.

واشار التقرير الى ضرورة عاجلة لعلاج الخلل بين العرض والطلب الذي يقال انه مسؤول عن تراكم المخزونات وبالتالي الخسائر في المصانع الحكومية العاجزة عن التكيف مع متطلبات السوق. ومضى قائلا «في عام 1997 نرى ان الوضع الاقتصادي الشامل جيد الى حد كبير وعلينا ان نغتنم هذه الفرصة المواتية لجعل اصلاح المشروعات الحكومية البؤرة المحورية للاصلاح».

وحذر التقرير من انه خلال التحرك لاصلاح القطاع الحكومي ومشكلة العرض والطلب ينبغي للحكومة ان تسمح للاقتصاد بحث خطى النمو او ابطائها بشكل اسرع من اللازم.

وتشير التقديرات الى ان الاقتصاد الصيني سينمو بنسبة عشرة في المئة هذا العام مقارنة مع المعدل الحكومي المستهدف والاكثر حذرا وهو ثمانية في المئة وارتفاعا من 9,7 في المئة العام الماضي.

وحث التقرير الحكومة على عدم خفض اسعار الفائدة مرة اخرى هذا العام بعد تخفيضها مرتين في العام الماضي الامر الذي حفز الصناعة ولكن ادى في الوقت نفسه الى تدفق طوفان من الاموال على بورصات الاسهم الناشئة.

وقال «نظرا لنقص اسواق رأس المال التي يمكنها استيعاب كل هذه الاموال بكفاءة ظهرت موجة النمو التضخمي الحالية في اسواق الاسهم». وارتفع مؤشر بورصة شنغهاي بنسبة 30 في المئة منذ بداية العام.

واشار التقرير الى ان الصين تحتاج بشدة للاصلاح الحقيقي لقطاع الاسكان وجعل الاسعار في متناول الصينيين العاديين وليس مجرد الصفوة الثرية وعلاج المشاكل المزمنة للصناعة الحكومية.

وذكرت وسائل الاعلام الحكومية امس الاحد ان مزيدا من الصينيين اصبحوا يجدون وظائف في قطاع الخدمات المدنية والشركات الخاصة بينما تراجع عدد العاملين في المؤسسات الاجنبية والشركات الحكومية المتعثرة.

ونقلت صحيفة تشاينا انفورميشن عن ارقام لمكتب الاحصاءات الحكومي انه في نهاية الربع الاول من العام بلغ عدد العاملين 698,85 مليون صيني بزيادة 8.55 مليون شخص عن نفس الفترة من العام الماضي.

وقالت الصحيفة ان عدد العاملين في المجال الصناعي واصل الانخفاض حيث وصل عدد العاملين في مشروعات بالقرى والحضر الى 147,04 مليون عامل في نهاية اذار (مارس) بانخفاض 391 الفا مقارنة مع نفس الفترة من العام السابق وبانخفاض 1,4 مليون عامل مقارنة مع نهاية عام 1996.

وقالت الصحيفة ان تلك هي المرة الاولى منذ سنوات التي يظهر فيها عدد العمال الصناعيين انخفاضا على اساس سنوي وايضا بالمقارنة مع نهاية العام السابق.

واضافت الصحيفة ان عدد العاملين في الشركات ذات الاستثمار الاجنبي والمشتركة بلغ 9,25 مليون شخص في نهاية الربع الاول من العام الجاري بارتفاع 865 الفا مقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي ولكن بانخفاض 63 الفا مقارنة مع نهاية كانون الاول (ديسمبر).

واشارت الصحيفة الى ان ذلك هو اول انخفاض في عدد العاملين لدى شركات ذات تمويل اجنبي خلال اكثر من عقد.

ورغم ذلك استمر تزايد اعداد العاملين في قطاع الخدمات العامة والوحدات الحكومية.

وقالت الصحيفة ان عدد العاملين في قطاع الخدمات العامة بلغ 25,02 بزيادة 1,02 مليون عامل خلال نفس الفترة من العام الماضي ووصل عدد العاملين في الوحدات الحكومية الى 103 ملايين شخص بزيادة 2,53 مليون عامل.

ولكن عدد العاملين في الشركات الحكومية وصل في نهاية اذار (مارس) الى 73.36 مليون شخص بانخفاض 1.28 مليون عامل عن نفس الفترة من العام الماضي.

واشارت الصحيفة الى ان ظاهرة تضخم عدد العاملين في قطاع الخدمات العامة والوحدات الحكومية بينما يتراجع عددهم في الشركات الحكومية أثارت اهتمام الحكومة. ولم تعط الصحيفة تفاصيل عما تعتزم الحكومة عمله.

ماليزيا تصنع سيارة رياضية

■ كوالالمبور ـ رويتر: عرضت ماليزيا اول سيارة رياضية مصنعة محليا لترسي دعامة جديدة في صناعة السيارات في البلاد.

وحضر رئيس الوزراء مهاتير محمد رسميا حفل عرض السيارة تي. في. ار كيميرا التي تسع راكبين اثنين.

وتصنع السيارة شركة تي. في. ار سبورتس ماليزيا التي اختارتها شركة تي. في. ار انجنيرنغ البريطانية كاول مصنع لسيارتها خارج بريطانيا ولتسويقها في منطقة آسيا والمحيط الهادي.

وتمتلك الشركة البريطانية عشرة في المئة من عمليات الشركة الماليزية.

وقال مهاتير انه فخور بان تي. في. آر كريميرا سيارة رياضية ماليزية الصنع بها محرك متطور مع تصنيع الهيكل الاساسي ومكونات اخرى محليا.

وقال «اهم شيء هو ان اللوحة الامامية في السيارة صنعت من الالياف الزجاجية وهي مصنعة محليا».

ويبلغ سعر السيارة في ماليزيا 240 الف رينغيت (95 الف دولار) للنموذج ذي محرك سعة اربعة لترات و266360 رينغيت (106540 دولارات) للنموذج ذي محرك سعة خمسة لترات.

وستنتج ماليزيا مبدئيا عشر سيارات في الشهر وهي تنوي زيادتها الى 24 سيارة شهريا بحلول نهاية العام. وخصصت الشركة الماليزية 60 في المئة من الانتاج للتصدير.

الدولار يساوي 2.5 رينغيت.

مصر تطرح اسهما في شركة زيوت نباتية

■ القاهرة ـ رويتر: قالت مصر امس انها تعرض 350 الف سهم من حصتها في شركة مصر الخليج لتصنيع الزيوت المباعة جزئيا للقطاع الخاص الى مستثمر رئيسي او اكثر.

وقال بنك التنمية الصناعي المصري المملوك للدولة في اعلان منشور ان العرض لبيع 173 الف سهم بالجنيه المصري و 177 الفا بالدولار سيفتتح من 30 نيسان (ابريل) حتى الثامن من ايار (مايو).

والسعر الادنى للاكتتاب هو سعر الاغلاق لسهم الشركة في 29 نيسان (ابريل).

واسهم الشركة مدرجة في بورصة القاهرة بالجنيه والدولار. وزاد السهم عند الاغلاق يوم الخميس جنيهين ليبلغ 52 جنيها في حين ان السهم المقوم بالدولار زاد 0,5 دولار الى 14 دولارا.

والشركة العالمية للسمسرة في الاوراق المالية وشركة عكاظ للوساطة المالية والاستثمار هما وكلاء البيع.

وقال الاعلان ان بنك التنمية الصناعية المصري يمتلك 8.38 في المئة من اجمالي اسهم الشركة.

والمساهمون الاخرون منهم شركة الخليج للاستثمارات العربية والبنك الاسلامي للتنمية بجدة وبنك قناة السويس ومساهمون افراد.

وقال الاعلان ان صافي الربح القابل للتوزيع تحت الاعتماد لسنة 22,806.1996 مليون جنيه بزيادة عن 2,717 مليون صافي الربح القابل للتوزيع الفعلي عام 1995. وتبدأ السنة المالية للشركة في اول كانون الثاني (يناير) وتنتهي في 31 كانون الاول (ديسمبر).

وقال الاعلان ان الشركة تتمتع باعفاء ضريبي لمدة عشر سنوات تنتهي في نهاية عام 1997. ويبلغ صافي المبيعات عام 1996 تحت الاعتماد 331,745 مليون جنيه مقابل صافي مبيعات فعلي بلغ 273,303 مليون جنيه عام 1995.

الدولار يساوي 3,395 جنيه.

شركة بحرينية امريكية لمعالجة المخلفات النفطية

■ المنامة ـ ق ن ا: وافقت وزارة النفط والصناعة بدولة البحرين مؤخرا على انشاء شركة جديدة للقيام بمعالجة مخلفات الزيوت الناتجة عن الناقلات كأول مشروع تجاري في منطقة الخليج لديه القدرة على معالجة المخلفات السائلة والملوثة بدرجة عالية من الجودة مع اعادة الاستفادة من هذه المخلفات.

وذكرت وكالة انباء الخليج امس انه من المقرر ان تبدأ الشركة عملها في مطلع العام المقبل. واوضح مصدر مطلع بوزارة النفط والصناعة في تصريح نشر امس ان الشركة ستقوم بعد تأسيسها ومزاولة عملها بتجميع مخلفات المياه والزيوت من السفن التي ستصل الى الشركة العربية لبناء واصلاح السفن (اسرى) ورصيف بابكو النفطي ومن ثم معالجة تلك المخلفات بواسطة معدات امريكية الصنع حيث يتم فصل الزيوت التي يمكن اعادة استخدامها من الماء الملوث ومن ثم معالجة هذا الماء وفصل جميع الشوائب والملوثات قبل اعادته للبحر.

واشار المصدر الى ان الشركة الجديدة يتم تأسيسها بدعم من الوزارة ولجنة حماية البيئة تحت اسم (الشرق الاوسط لخدمات البيئة) ومقرها البحرين وطرفاها احد المستثمرين المحليين وشركة امريكية متخصصة في هذا المجال حيث ستقوم الشركة الجديدة بتصميم وانشاء التسهيلات اللازمة لمعالجة مخلفات الزيوت التي تنتج عن الناقلات التي تصل الى البحرين.

واضاف ان المشروع يجمع بين الخبرة والتكنولوجيا الامريكية للبيئة وبين خبرة رجال الاعمال البحرينيين لما يعود بالفائدة لصلحة حماية البيئة البحرية.

مباحثات اقتصادية قطرية رومانية

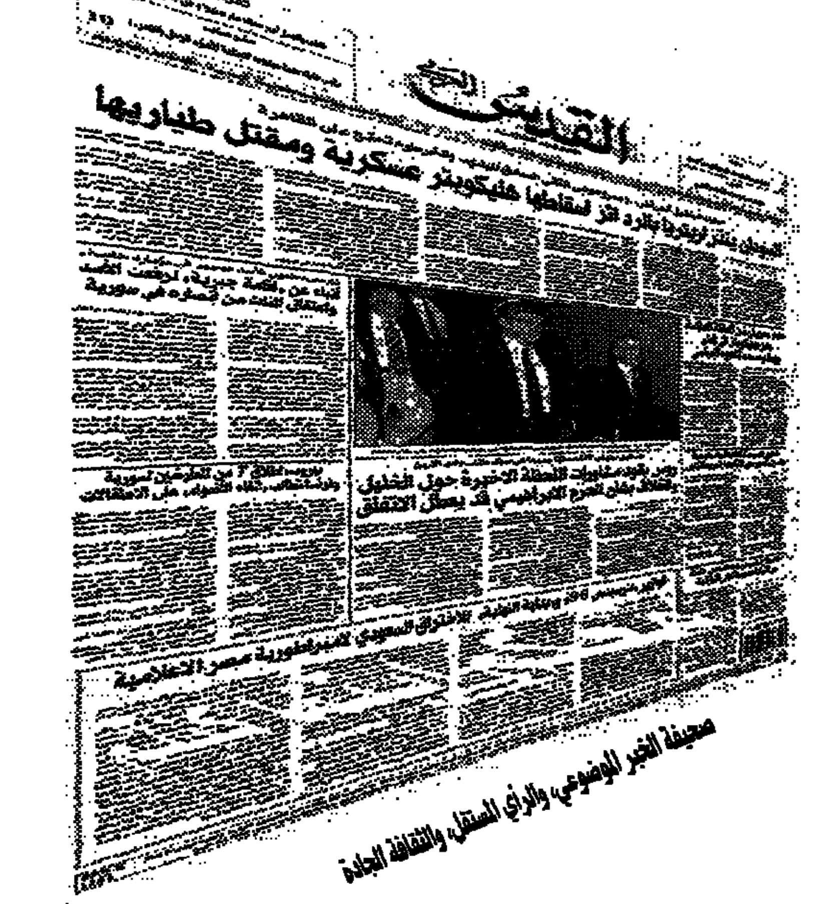
■ الدوحة ـ ق ن ا: عقدت امس بمقر وزارة المالية والاقتصاد والتجارة مباحثات اقتصادية وتجارية بين دولة قطر ورومانيا حول تعزيز وتنمية التعاون بينهما في المجالات الاقتصادية والتجارية.

وقد رأس الجانب القطري في تلك المباحثات علي حسن خلف مدير ادارة الشؤون الاقتصادية بوزارة المالية والاقتصاد والتجارة. كما رأس الجانب الروماني فالر بوترا مدير عام ادارة افريقيا والشرق الاوسط بوزارة الصناعة والتجارة في رومانيا والذي يزور الدوحة حاليا.

وصرح علي حسن خلف رئيس الجانب القطري ان هذه المباحثات وبناء على توجيهات الشيخ محمد بن خليفة ال ثاني وزير المالية والاقتصاد والتجارة والخاصة بتعزيز التعاون الثنائي في المجالات الاقتصادية والتجارية بين دولة قطر والدول الشقيقة والصديقة من خلال عقد اتفاقيات ثنائية على مستوى التعاون الاقتصادي. انها تهدف الى تعزيز التعاون بين البلدين وتنفيذا لاتفاقية التعاون الاقتصادي والتجاري والفني وكذلك اتفاق حماية وتشجيع الاستثمارات المتبادلة والتي تم توقيعها في منتصف العام الماضي خلال زيارة الشيخ محمد بن خليفة ال ثاني وزير المالية والاقتصاد والتجارة لبوخارست والتي تمت المصادقة عليها الشهر الماضي.

كما اوضح علي حسن خلف في تصريحه لوكالة الانباء القطرية انه تم التوصل مع الجانب الروماني الى الصياغة النهائية لمشروع اللائحة الداخلية للجنة القطرية الرومانية المشتركة للتعاون الاقتصادي والتجاري والفني. اضافة الى انه تم التفاوض حول مشروع اتفاق لمنع الازدواج الضريبي على الدخل مشيرا الى أن المفاوضات قد قطعت شوطا جيدا للتوصل الى الصيغة النهائية لهذا الاتفاق والذي من المتوقع توقيعه في المستقبل القريب.

وأضاف انه تم تبادل الرأي مع الوفد الروماني حول استراتيجية التعاون الاقتصادي بين البلدين وتعزيز امكانات تطويرها وايجاد المشاريع المشتركة وتبادل زيارة رجال الاعمال واقامة المعارض التجارية وبما يحقق الاهداف من اتفاقية التعاون المشتركة.



تصريحات مرشد الاخوان المسلمين في مصر حول الاقباط:

هل الاسلام في محنة بسبب الانغلاق على الذات وادارة الظهر للعصر؟

حميدة نعنع *

تصريح السيد مرشد الاخوان المسلمين في مصر «مصطفى مشهور» الذي ادلى به لمجلة «الاهرام» قبل اسبوع بشأن ضرورة طرد المسيحيين من الجيش ودفعهم الجزية يفتح في جسد الوحدة الوطنية المصرية جراحا مجانية، ويطرح من جديد الاتهام التاريخي لقيادة الاخوان المسلمين المصرية بـ«ضيق الافق» و«التخلف» و«الرجعية» و«عدم القدرة على مواكبة روح العصر». وهي اتهامات ليست شكلية بل هي اتهامات ترمي بها بعض التيارات الاسلامية العربية للقيادة المصرية مثل قيادة الاخوان في السودان وقيادة حركة النهضة في تونس.

ويتساءل المرء لماذا اختار «مصطفى مشهور» العالم الجليل هذه الفترة بالذات لكي يدلي فيها بتصريحاته. هل هي محاولة من هذه القيادة للتغطية على اعمال العنف التي قامت بها وتقوم بها الحركات الاسلامية المتطرفة ضد الاقباط في جنوب مصر. واضفاء الشرعية على سلوك مجموعة من «البلطجية» التي تبتز لخواننا المصريين الفلاحين الفقراء باسم الجزية والدين.

ان الجدل حول موقف الاخوان المسلمين في مصر وهي من اقدم الحركات الاسلامية من حيث التواجد حول الموقف من الوحدة الوطنية منذ ايام «حسن البناء» وحتى يومنا هذا لم يتوقف وقد استبشرنا حين تقدم مجموعة من الشباب الاخوان قبل سنوات بطلب تشكيل حزب وطني باسم حزب الوسط يجمع الاقباط والمسلمين بهدف المصلحة الوطنية، لكن تفاؤلنا لم يذهب بعيدا حين اتخذت القيادة بعد هذا الطلب موقفا متشددا من الاخوان الشباب وعاقبت المسؤولين منهم على تصرفهم.

المسلم به ان قيادة الاخوان المصرية الحالية للاسف الشديد لم تستطع ان تتوافق مع التغيرات الحديثة التي عاشها مجتمعنا العربي في القرنين الماضيين، اما للتقدم بالسن لدى البعض او لضيق الافق لدى البعض الاخر الذي يمنعهم عن الاجتهاد وفهم روح الاسلام على ضوء التطورات التي يعيشها العالم.

واذا كان «الشيخ مشهور» يهدف من تصريحاته التي جاءت في اخطر وقت تمر فيه الوحدة الوطنية في المجتمعات العربية يهدف الى عزة الاسلام فقد اخطأ من حيث يدري او لا يدري، ويجدر بنا هنا ان نذكره بجملة حقائق ومعطيات لا بد منها لكي يدرك انه في القرن العشرين وليس في القرن الاول الهجري.

اولا: ما هي مبررات فرض الجزية على اهل الكتاب التي اخذ بها الاسلام في القرن الاول الهجري ولماذا فرضت؟ كانت الدلة الاسلامية آنذاك قائمة في اقتصادها على دفع الزكاة من قبل المسلمين لبيت المال، ومن غير الممكن ان يشارك مواطنو الدولة الحديثة من اهل الكتاب في دخل الدولة، ولذلك فرضت عليهم الجزية التي هي مقابل الزكاة.

ثانيا: ان العرب حين دخلوا مصر لم يجبروا احدا من اهلها (من اهل الكتاب) على اعتناق الدين الاسلامي عملا باحكام القرآن نفسه. وبقي بعضهم على دينه وان كانت غالبيتهم قد دخلت الاسلام فاعز الله الاسلام بها واعزها بالاسلام. وقد ساهم المسيحيون والمسلمون في هذا البلد العربي في صنع الحضارة الاسلامية. فكان من اهل الكتاب وزراء وشخصيات عامة لعبت دورا هاما في تاريخ مصر الحضاري والثقافي والفكري. وقد بلغ التسامح بين ابناء الشعب المصري درجة عالية جدا معروفة عبر التاريخ ومن خلال قراءة واعية ومتفتحة لاحداثه.

ثانيا: ان الجزية فرضت على اهل الكتاب قبل قيام الدولة الحديثة، وتنظيم الضرائب. ولا اعتقد انه من الضروري تذكير الشيخ مشهور بان دولته الحالية، والدول العربية الاسلامية الاخرى الحديثة لم يعد تنظيم الدخل العام فيها قائما على الجزية والزكاة بل على دفع الضرائب بالمساواة بين المواطنين للمساهمة في بناء مجتمعهم والنهوض به. واذا كان ما يزال بعض المسلمين يؤدون الزكاة فليس للدولة وانما هي تصرف ارادي لا يجبرهم عليه احد.

ثالثا: الا يدفع العصر مرشد الاخوان المسلمين في مصر الى التفكير «ان الاحكام والفتاوى تتغير بتغير الظروف في الزمان والمكان». والا كيف استطاع الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يلغي احكاما معينة كان الرسول يمارسها بعد ان وجد ان تغير الظروف لم يعد يترك مبررات لها مثل قضية «المؤلفة قلوبهم». فعندما كان الاسلام ضعيفا كان الرسول يدفع للبعض من انصار الاسلام مبالغ معينة من بيت مال المسلمين لتأليف قلوبهم ولكن حين جاء هؤلاء الى الخليفة عمر رضي الله عنه يطلبون في قمة الفتوحات وعز الاسلام المال لانهم من المؤلفة قلوبهم رفض ان يعطيهم لان الله قد اعز الاسلام ولم يعد هناك من حاجة لكي يدفع لهم. اما عن قضية وجود المسيحيين في الجيش الاسلامي او عدم وجودهم فلا ادري ما هي القاعدة الفقهية التي اعتمد عليها زعيم الاخوان في مصر لكي يقول بطردهم بحجة تباين العقيدة بينهم وبين المسلمين. ان قليلا من الاجتهاد والنظر الى الاسباب التي جعلت المسلمين يستبعدون المسيحيين من الجيوش الاسلامية في بداية الفتح يكشف لنا ان ذلك العمل كان نوعا من مراعاة مشاعر اهل الكتاب. فالاسلام الذي كانت جيوشه آنذاك جيوشا عقائدية هدفها الاساسي نشر الدين الجديد لا يمكن لها ان تجبر اهل الكتاب الذين ظلوا على دينهم بان يشاركوا في نشر دين لم يعتنقوه ولا يعرفون احكامه.

والسؤال الذي يطرح على السيد مصطفى مشهور الان هو هل الدولة التي يعيش بها هي دولة من اولوياتها الجهاد ونشر الاسلام. وهل الجيوش المصرية مجيشة لاقتحام مغارب الارض ومشارقها لنشر الدين؟ الجواب بالتأكيد لا. لقد نمت مع الزمن مشاعر الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين وهي اساس قيام الدولة الحديثة. واصبحت هناك مصالح مشتركة للطرفين في هذه الوحدة يدافع عنها اهل البلاد جميعا. وقد قدم عدد كبير من المسيحيين العرب دفاعا عن الارض العربية وكرامتها وما زالوا يقدمون تضحيات كبرى والا ماذا يقول الشيخ مشهور في تضحية الشاب المسيحي السوري جول جمال سنة 1956 دفاعا عن دولة الوحدة؟ ماذا يقول عن قيادات الحركة الفلسطينية المسيحية الذين ما زالوا يناضلون لاستعادة ارضهم؟ ماذا يقول عن ابطال المقاومة اللبنانية في الجنوب من المسيحيين رجالا ونساء ضد الاستعمار الاستيطاني الاسرائيلي.

واضيف الى ذلك ان الدولة الحديثة القائمة حاليا في البلاد العربية يفترض انها دولة لا تفرق بين مواطنيها، وليس فيها مواطنون من الدرجة الاولى واخرون من الدرجة الثانية فنحن دول موقعة لحقوق الانسان وللمعاهدات الدولية بصرف النظر عن انتهاك الحكام لها في مجال الحريات. لكن لا يجوز لقادة الفكر والمثقفين ان يقوموا بانتهاكات مماثلة في مجالات اخرى كما يفعل الشيخ «مصطفى مشهور».

ان هدفنا كطليعة بناء مجتمع حديث تسود فيه الحرية والمساواة بصرف النظر عن اللون، او العرق او الدين كما فعل اجدادنا الاوائل حين كان الاسلام في اوج عزته.

ان طرح زعيم الاخوان المسلمين في مصر ان كان يدل على شيء فهو يدل على ان الاسلام في محنة بسبب ضيق الافق، والانغلاق على الذات، وادارة ظهورنا للعصر الحديث. كما انه دليل قاطع على مدى الانحدار الحضاري الذي هو من سمات العصور الوسطى والذي اورثتنا اياه الكنيسة الكاثوليكية في اوج تعصبها عندما قادت حروبا دينية ضد اي اجتهاد، او دين جديد. وما فناء ستة مليون مسلم في الاندلس وزهق ارواح ملايين البروتستانت الا نتيجة تعصب الكنيسة الكاثوليكية بسبب الانحدار الحضاري وعصور الظلام التي كانت تعيشها اوروبا.

ولانذكر هنا انه حين كان الاسلام في قمة عزه وحضارته في الاندلس ايام بني امية شارك المسلمون واهل الكتاب في صنع اقوى الدول التي استرضاها القاصي والداني. وان كانت الاندلس فتحت بالسيف وهو قانون العصر آنذاك فانها استمرت على المساواة بين المواطنين من مختلف الاديان والاعراف فنهضت بفضل جهد اهلها الذين صنعوا الثروات الاقتصادية الهائلة بالاعتماد على الزراعة وتضافرت عبقريات ابنائها من كل الاديان. واخذت من المشرق المزدهر ايام الدولة العباسية ما كان كافيا لصنع حضارة فذة تطورت مع الزمن. فاصبحت قرطبة وطليطلة، وسرقسطة واشبيلية وغيرها من المدن الاندلسية مركز الحضارة التي نهل منها الجميع المسيحيون والمسلمون واليهود وكان لنقل العلوم للترجمة عن اليونانية من الشرق (على يد بعض المسيحيين) والمطورة في الاندلس الدور الاساسي في قيام دعائم النهضة الاوروبية وباتت قرطبة في اوج عظمتها «زينة الكون» ايام عبد الرحمن الناصر الذي اضطر للاصطدام في زمنه بضيقي الافق من الفقهاء ونفاهم من مدينة الزاهرة فاغتسل اهلها بتسعمئة حمام عام، وتوجهوا للخالق بالصلاة في اربعمئة مسجد، مستضيئين بالاف المصابيح المصنوعة بعضها من الفضة الخالصة وسار مسلموها ونصرانيوها ويهودها على شوارعها المرصوفة بامان لم يتكرر بعد في اية بقعة من العالم الى يومنا هذا ومن يظن ان مشكلتنا في فلسطين هي مشكلة مع اليهود كدين فهو مخطىء، انها مشكلة استعمار استيطاني سوف نقاومه حتى ولو كان من يقوم به من غير اليهود مثله مثل الاستعمار الذي قاومه شعبنا في الجزائر.

ان دعوات من مثل دعوات الشيخ «مصطفى مشهور» تمهد لمشاكل سياسية وخطيرة على المجتمع المصري وحتى على وحدة ارض مصر. ففي الطرف الاخر لدى الاقباط هناك من هم ايضا ضيقو الافق. ولا ننسى ان البعض في المهاجر منهم ينادون ويعملون على المطالبة باستقلال دولة قبطية في مصر. يضاف الى ذلك فان هذا التصريح يكشف لنا عن طبيعة عقلية الاخوان المسلمين فيما لو نجحوا في اقامة دولة وفقا لعقيدتهم في مصر.

صحيح ان الديمقراطية الحديثة في مصر ليست مثالية لكن بالتأكيد فان مثل هذا الفكر يجعل من المستحيل ان تكون هناك ديمقراطية بمشاركة حزب الاخوان المسلمين الذي لا يؤمن بالوحدة الوطنية ولا حتى الحوار مع احزاب تختلف معه. لقد قال خالد محيي الدين زعيم حزب التجمع المصري عن الاخوان المسلمين «ان هؤلاء خطر على الديمقراطية» وقد لمناه جميعا واعتبرنا حينها تصريحه مناف لروح الديمقراطية، ولكن للاسف الشديد ها هو التاريخ والاحداث تعطيه الحق كل الحق ولا حول ولا قوة الا بالله.

* كاتبة من سورية تقيم في باريس

مصر والسودان أسباب قريبة وبعيدة لأزمة العلاقة:

انماط من سوء التفاهم والحساسيات

عبد العزيز حسين الصاوي *

من المؤسف ان موضوع العلاقات الشعبية المصرية ـ السودانية الذي اثير في «القدس العربي» مؤخرا من خلال عدد من المقالات والمتابعات الاخبارية، تصعب معالجته بموضوعية ورصانة في الاجواء وضمن الشروط الراهنة. هذه حقيقة لا بد من الاعتراف بها منذ البداية حتى لا نتوقع اكثر مما تسمح به المعطيات الواقعية وحتى نجهد انفسنا في البحث عن الجذور الاعمق للاشكالية.

المصدر الملموس يوميا لتعقيد المعالجة هو صعوبة فك الاشتباك بين العلاقات الشعبية من جهة والخلاف المصري ـ السوداني الرسمي والصراع السوداني ـ السوداني من جهة اخرى. لقد اصبحت هذه العلاقات احد الاسلحة الاعلامية والتعبوية على هذين الصعيدين، لا سيما وان الصراع الاخير دخل مرحلة شمالية ـ شمالية مسلحة تشكل تطورا لم يشهده تاريخ البلاد من قبل وعلينا ان نتوقع انحدارا شديدا في مستوى الطرح الفكري والسياسي والاعلامي مع تفاقم حاجة السلطة لتقوية ترسانتها الدفاعية في وجه ما تعتبره دعما مصريا للمعارضة. وفي ظروف التلاشي الكامل لحركة المجتمع المدني المستقلة في السودان وانتقال عناصره البشرية الفاعلة الاضطراري الى المهجر المصري والاوروبي والامريكي والخليجي، وضعفه في مصر حيث لا تزال التجربة الديمقراطية ترزح تحت الثقل التاريخي للدولة، يبقى الفعل المضاد محدودا. مع ذلك فان المثابرة مطلوبة وممكنة. ففي مصر كما في السودان هناك افكار وقوى جديدة ومتجددة بمقدورها صيانة اللحمة الوثيقة بين البلدين والشعبين وتقويتها باعادة تشكيلها على اسس اكثر عصرية ورسوخا باعتبار ذلك جزءا من توجه تلك القوى لاعادة تشكيل الاوضاع في البلدين وفق معايير ديمقراطية ومستنيرة. وبين اطراف هذه القوى وافرادها تكون الصراحة متلازمة مع الموضوعية طاردة العملة الرديئة من الغوغائيين واصحاب الاجندة الخفية ودافعة لحوار منتج وعمل مشترك. ومهما كانت البداية بسيطة الا انها جنين المستقبل بينما التوترات القبيحة التي تطفو على السطح الان معكرة علينا الافق هي ابنة الماضي وافرازاته التي لا تزال تفرض نفسها على الحاضر مستغلة الفراغ القائم بين الطور الاول للنهضوية العربية وطورها الثاني الديمقراطي المحتوى الذي لا زال قيد الصنع. ومستغلة ايضا الركون الى الثوابت التقليدية في فهم طبيعة العلاقة بين السودان ومصر كجزء من ظاهرة انخفاض حيوية الفكر والسلوك النهضوي.

لقد كان شعار وحدة وادي النيل المظهر السياسي لحركة قوى الاستنارة الفكرية والفنية الادبية السودانية في مطلع حياتها خلال العقد الثاني من هذا القرن لذلك فانه مثل التعبير الادق والاصدق عن خصوصية التداخل السوداني ـ المصري وآفاقه المستقبلية الرحبة في مرحلة تاريخية غنية وخصبة ولكنها كانت تقترب من نهايتها مع التحول من الوحدة الى الاستقلال في الخمسينات. لقد كان لجلاء الاستعمار البريطاني المحصلة الاهم الايجابية الشعار لتطابقه مع احتياجات المرحلة، وكاشفا لقصوره كمفهوم للعلاقة بين البلدين والضعف في تكوين القوى السياسية والاجتماعية التي حملت مسؤوليته.. من الناحية السودانية انطوى الشعار على هامش رومانتيكي في ادراكه لمصر كتركيبة اجتماعية وسياسية اكثر تعقيدا بكثير من التركيبة السودانية، يقابله في الادراك المصري للوحدة مع السودان عنصر الصافي يختلط مع العناصر الاخرى وهي التاريخ والمصلحة والسلالة. مستوى الادراك المتبادل بين الطرفين على هذا النحو كان يعكس مستوى المعرفة العلمية المتوفرة لديهما وقتها ومحدودية الطاقة التطويرية للقوى التي صاغته واعطته اشكاله السياسية والعملية بينما كانت تصفية تصور العلاقة بين البلدين من العيوب الموما اليها رهينة بترقية محتواه ليستوعب الاطار العربي الاعم لوادي النيل وكيفية ترابطه مع الاطار الافريقي الذي يحمله السودان في تكوينه الداخلي كيانات وثقافات غير عربية وغير اسلامية بعكس مصر. لقد كانت الاشارة السودانية الاولى لضرورات تطوير الشعار مرتبطة بالتحول من الوحدة الى الاستقلال.

فالتركيبة الجغرافية والسكانية للسودان لا تعطي النيل نفس المكانة المركزية التي يحتلها في مصر بينما جاء الاستقلال نتيجة اتفاق بين الحركة الوطنية وحزب الامة بمساهمة جنوبية: اتفاق بين ممثلي الحواضر والثقل الشعبي النيلي اساسا وممثلي الريف البدوي ـ الزراعي في غرب السودان، فتح في الوقت عينه كوة صغيرة لدخول الثقل الجنوبي في المعادلة السياسية السودانية عبر مطلب الفيدرالية حيث ظهر لاول مرة في سياق مفاوضات تحقيق الاجماع على الاستقلال بدلا عن الاتحاد مع مصر. اما في مصر فقد التقطت قيادة ثورة 23 تموز (يوليو) بحسها الثوري الوطني المرهف الاشارات التي كان يزخر بها التاريخ المحلي والعربي واطروحات الحركة القومية في المشرق مهتدية الى التمازج العضوي بين الوحدة العربية وطموحات النهضة في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية دون ان تتمكن من حسم موقفها تجاه السودان وفق هذا المعيار. وراء هذا التردد كانت طبيعة قيادة يوليو الموزعة بين التزامات الثورة واساليبها والتزامات الدولة واساليبها متفاعلة مع الحساسيات والرواسب القديمة والحديثة.

وبصرف النظر عن المسببات المصرية والسودانية فان عدم تطوير شعار وحدة وادي النيل الى ابعاده العربية مع تحديد صلتها بالمكون الافريقي، اي اعادة النظر في الثوابت التقليدية، كان معناه ان موضوع علاقة البلدين اصبح تحت رحمة تصريفات غير نهضوية بالضرورة لتتراكم بذلك فوق الحساسيات وسوء الفهم الموروث عن نقص الادراكات المتبادل طبقات اخرى في انتظار مرحلة جديدة في حياة القطرين لتظهر بوجوهها البشعة حيث باتت الاوصاف التحقيرية ومياه النيل ومؤسسات التعليم والمصالح الحيوية مادة للحرب الاعلامية والنفسية.

ان المجتمع المصري من اقل المجتمعات العربية عنصرية ان لم يكن اقلها وذلك بشهادة مئات السودانيين الذين حرمهم نظام التراتب العرقي الخفي من اختيار شريكات حياتهم بحرية وقبلتهم الاسر المصرية. والفرق بين البلدين في هذا الصدد هو الفرق في درجة سيادة القيم الحضرية فوق القبلية والجهوية حيث عرف المجتمع المصري البيئة المدينية منذ عصور سحيقة كجزء من استقراره في ظل سلطة مركزية وعوامل جغرافية حققت انصهارا وطنيا وقوميا عميق الجذور، بينما ظلت الثقافة السلوكية للسودانيين بدوية وريفية حتى في المدن.. الى هذا الاختلاف في العقلية والتصرفات تعود انماط سوء التفاهم والحساسيات التي يمكن ان تستغل للاساءة الى علاقات الشعبين بدرجة نجاح تتفاوت حسب كفاءة عملية الاستغلال والتلاعب ومواتاة الظروف الموضوعية لها.

والواقع ان الشرط الاخير لم يكن اكثر توافرا في اي يوم من الايام مما هو عليه منذ سنوات عديدة فنحن الان مجتمعات اقل تسامحا مما كنا عليه. في مصر بقايا النظرة الالحاقية لدى بعض الدوائر السياسية والاعلامية تتغذى من مناخ عام للبلبلة حول مختلف القضايا مصدره التوترات الاجتماعية والسياسية المتولدة عن اختناقات العملية الديمقراطية حد التوقف ومن الضغوط الاقتصادية على الطبقات المتوسطة والفقيرة، كما تظهر في حوادث القتل على الهوية الدينية والعنف الاصولي الفكري والتطبيقي. يضاف لذلك تأثير هجرة مئات الالاف من السودانيين الى مصر خلال السنوات القليلة الماضية التي ادت الى تنافس مع اهلها على الخدمات التعليمية والصحية وغيرها وعلى بعض مصادر الرزق مما سمم جو العلاقات الشعبية ايضا مزيحا اهم الروادع الممكنة امام اي انحرافات على صعيد السياسات الرسمية او التناول الاعلامي، حتى لو ظل في حدود عدم التجاوب معها.

على الناحية السودانية مثل هذا الرادع اقل اهمية وفعالية بكثير لسببين: الاول هو ان البلاد محكومة بتوجه فكري وسياسي واعلامي واخذ اولويته المطلقة ـ اقتناعا لدى بعض القيادات وضرورة تعبوية حمائية للنظام لدى اخرين ـ هي لنموذج ايديولوجي معين تتضاءل امام مقتضيات تحقيقه كافة الاعتبارات مهما علت وسمت لان الاختيار هو بين الارضي والمقدس، ومعالجة العلاقات المصرية ـ السودانية لا يمكن استثناؤها من هذا المنظور. والتوجه الحاكم بعد ذلك له قاعدته العقائدية وامكانياته التحشيدية التي تردد صداه مما يعزله عن اي ترددات سياسية مخالفة او شعبية غير متجاوبة ازاء مجمل سياساته. غير ان حالة الانهاك والتداعي الذهني والنفسي والمادي التي يعاني منها السودان هي الاهم في هذا الخصوص. فالاصرار الدوغمائي على تحميل الدولة والمجتمع الاعباء الباهظة للمشروع الطوباوي لجماعة انقلاب حزيران (يونيو) 89 استكمال لعملية اهدار لرصيد التماسك المجتمعي والوطني والدولتي بدأت منذ السبعينات خاصة. وهكذا، بعد الجنوب، شرعت النخبة النوبية والنوباوية والفوراوية والبجاوية الشمالية اسلحتها الفكرية ثم النارية مؤخرا، لاسترداد حقوقها التنموية والثقافية من النظام الحالي وسابقيه في اشارة لسريان تيار الانكماش الاثني نحو المكونات القبلية والجهوية للجسم العربي الاسلامي نفسه. ونتيجة النمط الدعائي والمغلق في التعامل مع الدين، والازمة المعيشية الطاحنة والاختناق الديمقراطي، يتواكب هذا الانكماش مع توترات مستجدة تماما على الروابط الاسلامية السودانية ادت حتى الان الى مجزرة ضد جماعة انصار السنة وظهور جماعات التكفير والهجرة وقتل المغنين.

والحال هذه فان الرأي العام السوداني اما غير موجود اصلا او معدوم التأثير حتى اشعار اخر وتاليا لا دور له في انقاذ العلاقات المصرية ـ السودانية من التدهور. واذا كانت العلاقات السودانية ـ السودانية الشعبية نفسها تقبل الان التصنيفات تحت ـ الوطنية بما فيها من ايحاءات تصغيرية للسوداني الاخر، فانها بالتأكيد كانت ستستخرج من مخزونها التقليدي تصنيف (الحلبي) لتضع فيه المصري لو قدر للهجرة ان تكون في اتجاه السودان وليس العكس. وهذا المصطلح هو المقابل السوداني لتصنيف (البربري) للمصري ومنسوب الى الغجر وليس الى مدينة حلب السورية، كناية عن وضاعة الاصل ويوصف به عادة العربي ذو البشرة الفاتحة تمييزا له عن العربي السوداني (الاصيل) ولكن الغامق البشرة عموما.

هذا تخطيط سريع واجمالي للعوامل القريبة والبعيدة التي تتحكم في موضوع علاقات طرفي وادي النيل وما حوله واذا كانت الصورة مظلمة حقا كما يزعم هذا التحليل فمن الافضل ان تتعرف التيارات النهضوية في البلدين على الحقيقة كما هي حتى تدرك ابعاد المهمة التي تنتظرها مع ان الضوء في اخر النفق موجود. هناك النشاط السياسي والاكاديمي والفكري والفني والادبي السوداني الذي انتقل بطواقم كوادره كاملة في بعض الحالات، الى القاهرة. وهناك التقارب المضطرد في المزاج والعقلية بين المصري والسوداني اذ يصبح الاخير اكثر عملية تحت الضغوط المتنوعة التي لم يعرفها تاريخيا مثل المصري، واذ يتعرف الطرفان ايضا على حقيقة بعضهما البعض دون رتوش رومانتيكية سودانية او قصور معلومات مصري. مع هذين التطورين وغيرهما تصبح التوقعات عندهما حول نوعية المعاملة وردود الفعل اكثر واقعية وتضعف امكانيات الاحتكاك السلبي، مهيأة بذلك اجواء اكثر ملاءمة للجهد المشترك بين النهضويين المصريين والسودانيين لتأسيس علاقة صحية ومنتجة بين الطرفين. اما الضمان النهائي لذلك فهو نظامان ديمقراطيان يوفران بالياتهما ومناخهما للجال الوحيد لنمو علاقة وحدوية تتسع للتندية التي هي هاجس الطرف السوداني، وتأمين الامن القومي الذي هو هاجس الطرف المصري، وتشكل في الوقت نفسه الجسر الامتن لتواصل عربي سليم ودائم مع افريقيا التي تدخل في تكوين السودان باكثر من معنى وتحيط به اكثر مما تحيط باي قطر عربي اخر.

* كاتب من السودان

بيان المؤتمر القومى العربى: لغة عاطفية وحسن نوايا اكثر من اللازم

د. مصطفى عبد العال

كثيرا مايشعر المرء عند محاولة الكتابة عن بعض الشؤون العربية بسخف التحسبات التى يرى انه «ملزم» بها «وبالرغم من اننا لانتحدث هنا عن التحسبات «الضرورية» كالخوف من بطش السلطات القادرة على قطع رقبة العربى الذى لايتحسب فى كتاباته «الانه حتى بعيدا عن السلطات القادرة على مواطنيها والعاجزة فى كل ماعدا ذلك . فان المثقفين او المفكرين الذين ليسوا او اصبحوا خارج السلطة وامكانياتها القمعية فانهم غالبا مالايقبلوا بمناقشة مايقولونه ـ من من هم خارج السلطة طبعا ـ ولعل هذا الواقع المحزن هو العائق الاساسى امام بلورة العديد من الرؤي والامال العربية لانها تتخندق بالشكل الذى يمنع الحوار الجدى حول القضايا المطروحة من التبلور الاستمرار فيدفع بالمختلفين فى الراى الى ان يصبحوا اعداء . ومع ذلك ولان الدنيا قد خيبت ظننا فى اشياء كثيرة فعلها تخيب ظننا هذا خصوصا ونحن من المقتنعين باهمية العمل الجماعى او القومى العربى الذى يشكل البداية الطبيعية للخروج الجماعى من الحالة المحزنة التى وصلنا اليها جميعا.

بالاضافة الى اننا نرى وبصدق ان بعض النشطين فى اطار المؤتمر القومى العربى يعتبروا من افضل الفاهمين العرب على قيد الحياه.

علنا نكون بهذه الديباجة قد نجحنا في اخذ خطوة تسمح بالتحاور اوعلنا تكون قد زدنا الطين بلة. ايا كان الفهم لما نحاول ان نقوله وايا كانت قدرتنا على التعبير عن مانريد قوله فها نحن نسمح لانفسنا ولعلكم تسمحون لنا بالتعليق على البيان الختامى للمؤتمر القومى العربى والذى انتهت اعماله من عدة اسابيع فى المملكة المغربية .

بداية قد يكون من المفيد الاتفاق على ان المؤتمر القومى العربى يمكن اعتباره بمثابة ورشة فكرية (THINK -Tank)، وبالتالى فهو منتج لخطاب مفكر فيه وليس هدير الجماهير ، ومع ذلك ولان المثقفون والمفكرون العرب يعانون من الحالة العربية العامة والتى تبحث عن رنين الكلمات اكثر مما تعمل على بلورة معنى لها نجد فى الصياغات الاولى مايلى وطبقا لنص البيان:

ـ ان الاعداء بمشاريعهم الشرق اوسطية والمتوسطية والفرانكوفونية يحاولون « تحريك نعرات وعصبيات تجاوزها التطور التاريخى للامة». والسؤال هل نحن فعلا تجاوزنا بتطورنا «المزعوم» النعرات والعصبيات ؟ وهل يمكن لاعداء الامة ان يحركوا شيئا لو لم تكن السلطات العربية الحاكم منها والذى ينتظر ترتكز اساسا على قواعد قبلية وفئوية .ان لم نرى ذلك فكيف يمكننا ان نرى الاعداء ومشاريعهم.

ثم تاتى الصيغة التقريرية التالية : « وقد جاء المشروع القومى الحضارى. القائم على اسس من العقلانية والعصرية والاصالة والديمقراطية والتكامل بين قوى الامة واقاليمها والجماعات التى تعيش في كنفها ، ردا حقيقيا على كل ماتواجهه الامة من تحديات».

وبدون اى ادعاء للفهم او للجهل «نقرر» اننا لم نفهم كيف يكون «المشروع القومى الحضارى» المرتكز على الاسس السابق ذكرها والذى يشكل ردا «حقيقيا» ليس الا مجرد «دورة سابعة لمؤتمر يضم بعض ابناء الوطن المهمومين بشئونه وشجونه». فاذا كان هذا هو الرد الحقيقى فهل يعتبر تصنيع القنبلة الذرية عربيا او السماح للعرب بالتنقل داخل الوطن الكبير بلا اذلال او مقاطعة المنتجات الامريكية او معاملة المواطنين كبشر فى بلادهم «القطرية» . . . .

الخ هو الرد «الغير حقيقى». ثم يستمر البيان فى الاستخدام العاطفى للغة فيؤرخ لاجتماعات المؤتمر السابقة والحالية بالانتهاكات الاسرائيلية المتعددة فلايبقى امامنا الا تهتز حناجرنا بالهتاف لان المؤتمر لم يفوت فرصة عدوان وقع علينا الا واجتمع .

ثم بعد الديباجة التى يمكن ان يكون قد زاد فيها الحماس لانها ديباجة ياتى البند الاول والخاص بالامن القومى العربى ،وبعد حديث مسهب عن العولمة وافرازاتها الخمس (اقتصادية،سياسية ،معلوماتية، اعلامية ،ثقافية) يعرض البيان دون اسهاب وفى سطر واحد ان «قضيتنا الاولى هى مواجهة واقعنا العربى وتغييره» وكم كنا نأمل فى قليل من الاسهاب حول رؤية المؤتمرين لواقعنا ولكيفية تغييره حيث انه اعترف وبحق بانها قضيتنا الاولى.

ثم تاتى قضية الصراع العربى الصهيونى وبالرغم من تاكيد البيان على خطورة «المنعطف» الذى نمر به او يمر بنا ـ لم نعد نعرف لتعدد المنعطفات التى مرت بامتنا الحزينة ـ يعيد البيان فى تسع نقاط «المواقف» العربية المحفوظة والتى لايطبقها احد دون ان يغفل ارسال بعض التحيات للصامدين وحدهم فى العراء العربى المفجع، كما يرسل بعض المناشدات من اجل عقد قمة عربية ـ علها تطبق المشروع الحضاري السابق التجهيز ـ .

ولان المنعطف الذى نعيشه يمتاز عن المنعطفات السابقة بشدة الحصارات على العرب دون باقى سكان الكرة الارضية ـ نتصور ان الامريكان فرضوا حصارا على ايران لتصورهم انها دولة عربية نتيجة لعمق الثقافة الامريكية التى تمتد جذورها في تربة الانسانية منذ قرنين من الزمان استنفد قرن منهما فى تثقيف الهنود الحمر ـ لذا فقد تعرض البيان لما يعانيه العرب المحاصرون واهاب بالعرب الذين لم يحاصروا بعد ان يفتحوا الحدود الغير محاصرة على الحدود المحاصرة كما اهاب الدكتور الامين العام للجامعة العربية ان يزور العراق «للاطلاع على الاوضاع الجائرة» ولان شر البلية مايضحك فقد نسي البيان ان الدكتور الامين العام لديه فى مكتبه العامر والقائم فى «بيت العرب» جهاز «دش» يسمح له بالاطلاع عبر ال ـ نظر لانشغال الفضائيات العربية CNN بالاطلاع على «اشياء» اخرى ـ دون ان يضطره ذلك لركوب الصعب من اجل الدخول الى العراق عبر الطريق البرى لان الشرعية الدولية لن تسمح له بالذهاب بالطائرة رغم كونه يمثل 200 مليون انسان وبضع وعشرون دولة متكئين جميعا على مشروع حضارى مرتكز بدوره على اسس من الاصالة والعقلانية وتلك التى يسمونها «ديمقراطية» ، ولان لحالة الحصار التى نعيشها تبعات وماسى سابقة وتالية على الحصار نفسه ولان المؤتمرين يعرفون ذلك فقد طالبوا السودان المحاصر والذى يعانى بالاضافة لتبعات الحصار «الطبيعية» ـ ياسبحان الله كيف ادى الحصار الى «تطبيع» لغتنا ـ يعاني السودان من الحرب الاهلية المدعومة من الجيران . نتيجة لهذا الاختلاف الكيفى طالب المؤتمرون اخواننا في السودان « بتغليب المصلحة القومية والوحدة الوطنية على الصراع حول السلطة والاستئثار بها » والفزع بالنسبة لنا نحن العرب ابناء البلدان التى لم تحاصر بعد اننا فهمنا من هذا الطلب الموجه الى اهل السودان الشقيق تحديدا دون غيرهم من بنى يعرب ، فهمنا ان التطور التاريخى يستلزم ان تمر نحن الذين لم نحاصر بعد بالحصار وتبعاته الطبيعية ثم بالحرب الاهلية المدعومة من الجيران قبل ان نعمل او يطلب منا ان نعمل على تغليب الوحدة والمصلحة القومية على الاستئثار بالسلطة، لم نذكر الصراع على السلطة لانه غير مطروح فى الفكر والواقع السياسى العربى الا فى اطار الحرب الاهلية وان كان الصواب قد جانبنا فدلونا اين يمكن ان نتصارع سلميا على السلطة في الوطن الكبير الممتد من المحيط الهادر الى الخليج الثائر ـ نامل ان تكون الجملة الاخيرة صحيحة لاننا لم نسمعها من فترة طويلة رغم انها كانت من الديباجات المهمة منذ عدة سنوات ـ الا ترون معنا ان الواقع دون منعطفات او لف ودوران مفزع الى درجة الموت .

وحتى لانطيل فى الحديث فيبدو كما لواننا فى حالة عداء مع اخواننا واساتذتنا النشطين فى مجال العمل العربى القومى حيث اننا مازلنا جميعا ـ بدرجات متفاوتة ـ نرى النقد عداءا والنفاق واقعية وتفهم ،حتى لانطيل اذن سوف نتعرض بشكل سريع جدا لمجموعة من الصيغ التى نرى ان هناك ارتباط فيما بينها .

قبل ان ينهى البيان الجزء الخاص بالامن القومى العربى ذكر انه «رصد خطورة استمرار الاتفاقات العسكرية التركية ـ الاسرائيلية فضلا عن شواهد واضحة على تعاون اسرائيل مع دول جوار اخرى ودعا هذه الدول الى ضرورة النبذ الفورى لكافة اشكال التعاون العسكرى والامنى مع الكيان الصهيونى اتساقا مع مع الروابط الحضارية بين الوطن العربى وتلك الدول»

ثم يعلن البيان تحذيره« من خطر اختلال التركيبة السكانية فى عدد من البلدان العربية الخليجية»

كما نبه الى«ضرورة الاهتمام الواسع بقضايا الجماعات والجاليات العربية خارج الوطن العربى».

وفيما يخص النقطة الاولى فمن المستغرب الحديث عن «النبذ الفورى» من طرف الجيران حين يكون «اصحاب البيت «متورطين فيما يطالبوا الجيران بنبذه». وان كانت المطالبة مرتكزة على«الروابط الحضارية» فهاهى النقطة الثانية تتحدث عن«جيران فقراء» بالشكل الذى يتحدث به جان مارى لوبن فى فرنسا عن العرب.ومع ذلك يريدون اهتماما «بالجماعات والجاليات العربية» وحتى لانعلق على هذا بشكل قد لايحبه اخواننا واساتذتنا نكتفى بالتذكير انه قديما قيل«اذا اردت ان تطاع فامر بما يستطاع» كما قيل «حب لاخيك ماتحب لنفسك» هذا طبعا بالاضافة الى ماقيل عن ان «العقل زينة» ولن نزيد .

ولان الامن القومى ـ على اهميته ـ لايتحقق بدون امن المواطن اوالانسان فقد تعرض البيان الى حالة الديمقراطية وحقوق الانسان وقد اعتبر المؤتمر ان « توقيع ثلاث عشرة دولة عربية ـ اكثر من النصف اى اغلبية طبقا «لشو اسمها» الديمقراطية ـ (توقيعهم) على الشرعة الدولية اعلانا عن حسن النوايا لاينقصه الا التطبيق «بس» «فقط لاغير» وطبعا حكاية التطبيق هذه ليست الا مجرد مسألة اجرائية ثانوية فالمهم حسن النوايا.

وعليه نكون قد قمنا بتامين الامن القومى حيث اننا امنا امن المواطن حين حسنت نوايانا اونوايا «القائمين علينا» والتى هى نوايانا اليس الناس على نوايا حكامهم ؟.

وحتى لايحظى ماسقناه من نقد ـ نرى انه حقنا بما اننا مازلنا عربا ـ فقط بغضب القائمين على الشأن القومي كما يحظى بشماتة القائمين على الشأن التفتيتى فينا جميعا فليسمح لنا باستخدام نفس التعبير الذى استخدمه البيان فى خاتمته فنقول معه «اذا كانت التطورات الطافية على سطح الاحداث والعلاقات في الامة تشيع مناخ التشاؤم والاحباط واليأس على اوسع نطاق، الا ان روح المقاومة والانتفاض المخزونة فى عمق الامة تعبر عن نفسها باشكال متنوعة على امتداد الوطن الكبير وتبشر بمستقبل مشرق» ثم يضيف «اذا وجدت قنوات التواصل والتراكم القادرة على تحويلها من ظواهر محدودة بجماعة او اتجاه او قطر الى ظواهر جماعية على مستوى الامة».

ونسمح لانفسنا ان نضيف « ولكي يتحقق ذلك لابد من القبول بالنقد بلاحساسية مرضية اوشماتة مرضية ايضا فتجارب غيرنا من البشر اثبتت ان القدرة على النقد والقدرة على سماعه هما اهم الطرق لتحسين الاداء حيث ان النوايا وحدها لاتكفى».

فكرة بديلة لقناة السويس!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قرأت في عدد «القدس العربي» 2495 المؤرخ في 4 نيسان (ابريل) 1997 فكرة مشروع لمهندس زراعي عراقي مقيم في فرنسا هو جواد كاظم خلف يدعو فيه لفتح قناة بين المتوسط والخليج. وقد لفت نظري في اسباب دعوته للمشروع الاستغناء عن قناة السويس وهي دعوة غريبة الطابع خاصة في ظروف العراق المزرية اجتماعيا واقتصاديا ودعوة يراد بها وضع مسمار في نعش العلاقات العربية ـ العربية وتحاملا على مصر واود ان ابشر خلف بان المشروع ميت سلفا لسبب بسيط وهو رفض سورية قيادة وشعبا ان تتآمر على مصر هذا اذا ارتضى بعض العراقيين المقيمين بالخارج التآمر على بلدهم وعلى مصر وعلى العرب فهنيئا سلفا لافكار ميتة سلفا.

محمود حسين ـ مواطن مصري
يقيم في فرنسا

الفيتو العربي

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قبل اكثر من شهر تقريبا استخدمت الولايات المتحدة الامريكية حق النقض (الفيتو) في مجلس الامن الدولي وذلك لايقاف صدور اي قرار يطالب العدو الصهيوني بالتوقف عن اعمال البناء في مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية المحتلة من قبل الصهاينة وقد كان تفسير مندوب الولايات المتحدة الامريكية في مجلس الامن بان اي قرار من هذا النوع سوف يزيد من حدة التوتر في المنطقة ويعرقل قضية ومساعي السلام في الشرق الاوسط.. وبعد اسبوعين من ذلك الموقف الامريكي عاد مندوب الولايات المتحدة الامريكية في مجلس الامن مرة ثانية ليستخدم حق النقض (الفيتو) ضد مشروع قرار كان على وشك الصدور في المجلس يطالب اسرائيل بالوقف الفوري لاعمال البناء في هذه المستوطنة.. وقد ربط مندوب الولايات المتحدة بين موضوع اصدار القرار ضد اسرائيل وبين حادث تفجير المقهى في تل ابيب.. ولم يقف عند هذا الحد بل وصف الحادث بانه عمل ارهابي رهيب.. واخذ يعلل موقف حكومته قائلا بان تدخل مجلس الامن الدولي وهيئة الامم المتحدة واصدار القرارات لن يحلا المشكلة لان حلها هو بين الاطراف ذات العلاقة بهذه القضية ومشروع السلام في الشرق الاوسط! ان الولايات المتحدة الامريكية وكما هو معروف عنها تحاول دائما ايجاد المبررات لدعم اسرائيل حتى عندما تكون هي المعتدية وتضغط على العرب حتى لو كانوا هم المعتدى عليهم ومثال ذلك مجزرة قانا في لبنان هو اكبر دليل على ذلك لان امريكا تكره العرب وتكره الاسلام.

يحدث ذلك وحكام العرب يتفرجون على هذه المهازل يشاهدون ويسمعون ما يحدث بل ويحجون الى البيت الاسود الامريكي طلبا لسماع الرأي والمشورة لا بل لاستلام الاوامر وكانما الامة العربية لا يوجد بها عاقل او فاهم في امور السياسة الدولية.. انني وكعسكري سابق لست من دعاة الحرب ابدا لاني اعرف ان الحرب هي دمار للبشرية ولكني مع السلام العادل والمشرف لنا كعرب.. وهناك بدائل ووسائل كثيرة للحرب يمكن استخدامها بصورة سلمية للوصول الى السلام العادل وحفظ ماء الوجه وايقاف اذلال الشعب العربي ومعاناة الاشقاء الفلسطينيين! فقد ضاعت فلسطين بسبب حكام العرب وخسرنا كثيرا بسبب الحكام العرب في الوقت الذي منحنا الله سبحانه وتعالى كل الوسائل التي يمكن ان تستخدم لايقاف هذه التداعيات والتحديات.. انا لا اعتقد شخصيا ان حكام العرب يجهلون ما يحدث حولهم لانهم محاطون بمستشارين في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية والعسكرية.

ولكنهم يفقدون شيئا واحدا هو قول كلمة (لا) ولو مرة واحدة لكل من يريد او يعمل على الاضرار بالمصالح والطموحات العربية والقضية الفلسطينية وان مثلهم في ذلك يتمثل في قول الشاعر..

كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ
والماء فوق ظهورها محمولُ

ولذلك فان استمرار رئيس الوزراء الاسرائيلي في تحدي مشاعر وطموحات العرب والمسلمين والاشقاء الفلسطينيين بدعم امريكي يجب ان توضع له الحدود في استخدام مبدأ المعاملة بالمثل.. وهو استخدام حق النقض العربي (الفيتو العربي) وان ذلك ليس بالعمل الصعب ولكن هو ضرورة ملحة كي يتوقف الصهاينة ومن وراءهم عن الحاق الضرر بكل ما يتعلق بالقضايا العربية.. وان هذا الفيتو العربي يجب ان يستخدم عن طريق الجامعة العربية ويشمل ما يلي؛ ويطبق ضد اي دولة تعارض القرارات العربية واسناد اسرائيل.

1 ـ قطع او تجميد العلاقات الدبلوماسية مع تلك الدولة.

2 ـ ايقاف العلاقات الاقتصادية والتجارية مع تلك الدولة.

3 ـ حرمان تلك الدولة من التسهيلات البحرية والجوية والارضية وتجميد اي اتفاقات عسكرية.

4 ـ استخدام سلاح النفط في هذا المجال ضد تلك الدولة ذات العلاقة.

5 ـ في حالة اعتراض اي دولة عربية على هذه القرارات فيجب في هذه الحالة فرض نفس العقوبات اعلاه ضد تلك الدولة العربية لانها ستكون خارجة على الاجماع العربي وتستحق هذه العقوبة.

ان الاجراءات اعلاه كفيلة بان تجعل اي دولة مهما كانت ان تفكر جيدا بمصالحها قبل ان تفكر في مصالح اسرائيل.. وان اي حاكم عربي يشعر بانه غير قادر على تنفيذ هذه القرارات فما عليه الا ان يرحل بهدوء لان بقاءه سيكون خيانة واضحة للامة العربية واملنا ان لا نرى ذلك يحدث لاي حاكم عربي وندعو الله ان يهدي ولاة الامر فينا ليضعوا مصالح الامة العربية قبل مصالحهم الشخصية والله من وراء القصد!

طارق ال طلال
اكستر ـ بريطانيا

رأي القدس

انتخابات اليمن: ما لها وما عليها

توجه اليمنيون الى صناديق الاقتراع امس لانتخاب برلمان جديد، هو الثاني من نوعه في البلاد، ولكن بعض حوادث العنف التي وقعت امس وأدت الى مقتل 11 شخصا، مضافا اليها بعض الخلافات السياسية والممارسات السلبية الاخرى القت ببعض الظلال السلبية على العملية الديمقراطية اليمنية الوليدة.

وتظل الحالة اليمنية فريدة من نوعها في الجزيرة العربية، وتختلف اختلافا كليا عن محيطها العربي، بحكم النسيج الاجتماعي القبلي المعقد، والازمات المتعددة الهوية التي تقف في طريق اي نمو طبيعي للبلاد نحو التحديث.

فاليمن ارتكب اكثر من خطيئة في نظر جيرانه عندما نجحت حكومته في تجاوز ازمة الانفصال وتثبيت الوحدة، والانتقال الى الممارسة الديمقراطية الكاملة، بما في ذلك اعطاء المرأة حق التصويت والانتخاب، ولهذا كان من الطبيعي ان يتعرض الى ضغوط خارجية تحاول استغلال جماعات معارضة في الداخل، لافشال تجربة الوحدة، وتفريغ توجهاته الديمقراطية من اي معنى حقيقي.

ويصعب علينا ان نتجاوز الكثير من النقاط السلبية في الانتخابات اليمنية، وكيف يمكننا ذلك، والحزب الاشتراكي اليمني الشريك الرئيسي في دولة الوحدة، والخصم الاعند في معركة الانفصال، اعلن مقاطعته للانتخابات مبكرا.

صحيح ان بعض عناصر الحزب قررت خوض الانتخابات كمستقلين، ولكن الصحيح ايضا ان قيادات الحزب الاشتراكي، ومن بينها تلك التي عارضت حرب الانفصال، فضلت البقاء بعيدا، وعدم المشاركة التزاما بقرار المقاطعة.

اننا ضد مبدأ المقاطعة، ومع المشاركة الايجابية في العملية السياسية، لان المقاطعة التي هي اسهل الحلول، تتناقض كليا مع ابجديات العملية السياسية، ولكننا ايضا مع توفير المناخ الملائم للعملية الديمقراطية الذي هو ايضا عنصر اساسي لفتح الابواب امام مشاركة جميع الاطراف، واغلاق الباب على كل الذين يريدون نسف التجربة الوحدوية والديمقراطية اليمنية في مهدها.

ان مشكلة الحزب الاشتراكي اليمني الرئيسية تتمثل في رفض قيادته الداخلية قبل الخارجية، التسليم بخسارته الكثير من اوراق قوته السابقة، مثل الجيش والاجهزة الامنية والاعلامية المستقلة التي ورثها بعد قيام دولة الوحدة، وكانت اجهزة موالية لتلك المتوفرة لدى حزب المؤتمر الحاكم في صنعاء.

اما مشكلة الحزب اليمني الحاكم في المقابل، فتنعكس في عدم قدرته على التخفيف من نشوة الانتصار، والتعامل بمساحة أوسع من التسامح مع شريكه السابق، في اطار عملية اصلاح اداري ومالي وسياسي واقتصادي شاملة تقطع دابر الفساد، وتؤسس لمؤسسات عصرية تحل تدريجيا محل المؤسسات القبلية التي كانت وما زالت احد المعوقات الرئيسية لتقدم البلاد نحو التحديث.

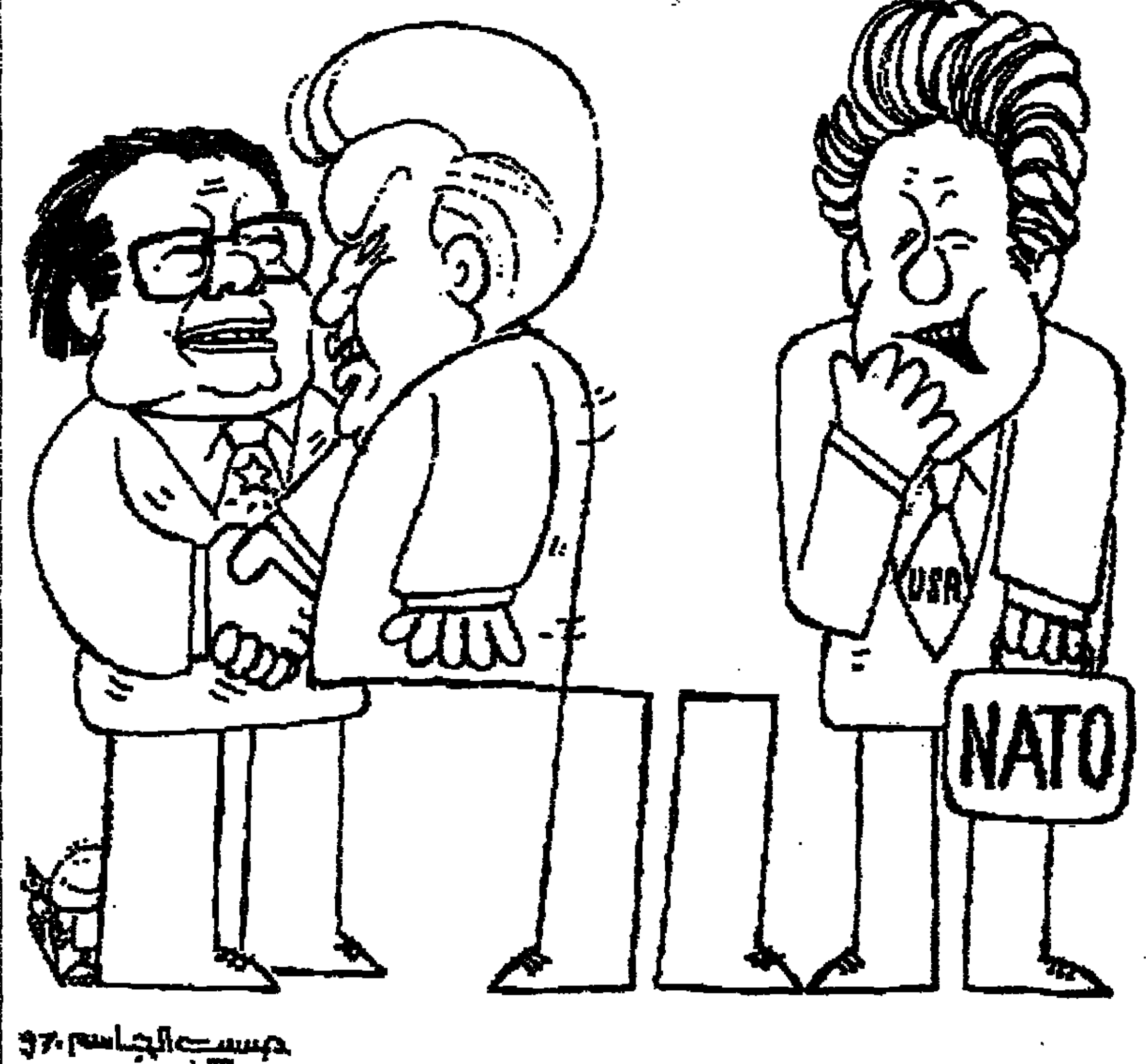
ان اي برلمان يمني يخلو من التمثيل الاشتراكي يظل برلمانا ناقصا، ولا نعتقد ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح يختلف معنا في هذا القول، خاصة ان تجربته مع الاشتراكيين بعد الوحدة، وتجربته مع المعارضين للانفصال منهم بعد الحرب الاهلية الاخيرة، كانت افضل بكثير من تجربته مع الشركاء الاخرين.

ولان الرئيس صالح هو رئيس لليمنيين جميعا، فانه من المأمول ان يعمل في المرحلة التي تأتي بعد الانتخابات مباشرة، من اجل مصالحة وطنية شاملة، يسبقها تجاوب جدي مع مطالب ابناء اليمن غير المشكوك في اخلاصهم ووطنيتهم وحرصهم على الوحدة.

اليمن يواجه مؤامرات خطيرة، مبعثها تدخلات خارجية في شؤونه الداخلية، وهذه المؤامرات في رأي الكثيرين ونحن منهم، أخطر بكثير من تجاوزات انتخابية هنا وهناك، وتحتم اليقظة والحذر وتكاتف الجميع للحيلولة دون نجاحها.

ولا يضير الاعتراف، من قبل الحكومة اليمنية والحزب الحاكم فيها على وجه التحديد، بان الديمقراطية اليمنية مليئة بالثقوب والنواقص، فهي تجربة حديثة، ومن الطبيعي ان تشوبها الاخطاء. فالتزاوج بين الديمقراطية والقبلية عملية صعبة ومعقدة، وتواجه فرص نجاح محدودة. ولكن يكفي القيادة اليمنية اصرارها على المضي في التجربة، وهي تستحق في جميع الاحوال أجر المجتهدين.

نصف انتخابات يظل افضل من لا انتخابات، شريطة ان تتوفر النوايا لاصلاح العيوب وسد الثغرات في المستقبل، حتى تكون الانتخابات القادمة انتخابات كاملة، وهذه مسؤولية القيادة اليمنية الحالية، مثلما هي مسؤولية المعارضة الوطنية التي تضع مصلحة اليمن فوق الجميع، وترفض ان تكون ادوات تحركها قوى خارجية لا تريد لليمن استقرارا ووحدة وديمقراطية.



عندما تنجح الهيمنة في استعداء العالم عليها

استراتيجية تلقائية يرسمها العالم لنفسه ضد الامركة تدريجيا

مطاع صفدي *

■ لم يمض وقت طويل على اعلان الامركة عن نفسها قائدا وحيدا أوحد على العالم، حتى اخذ هذا العالم نفسه بالانتفاض على هذه القيادة المزعومة، حتى قبل ان يتاح لها التمتع بفضائل التفرد، ان كانت لها مثل هذه الفضائل. ويمكن القول ان الواحدية الامريكية سعت الى انتاج أسباب فشلها اكثر مما استطاعت تأكيد نجاحها. فهي واحدية مرصودة للانهيار السريع، وليس للتجذر والتأصل، فضلا عن كونها لا تجيء من الزمان العالمي، في لحظته المناسبة، فانها تريد فرض امبراطوريتها في عصر انهيار الامبراطوريات، وتخلق لنفسها ايديولوجيا، في زمن انقضاء الأدلجة اصلا. ولقد اكتشف المفكر الاستراتيجي بول كنيدي منذ اوائل الثمانينات بوادر هذا العصر القادم حيث تتعرض كل من الامبراطوريتين السوفييتية والامريكية للانهيار المحتوم، مرجعا السبب الموضوعي الاول في ذلك الى ذلك الى العامل الاقتصادي وحده. وهو عجز الامبراطورية في هذا العصر عن الايفاء بتكاليف التفوق العسكري الدائم. وقد كان يتنبأ للامركة بالانهيار قبل السوفييت. ولكن حدث ان النظام السياسي السوفييتي فاق بعجزه وتخلفه عوامل انهياره الاقتصادي، مما عجل بسقوطه كما لو كان بناء كرتونيا منخورا عند اول ضربة سددتها قيادته نحو ذاتها، قبل ان تشرع في تغييره او اصلاحه. لكن نبوءة بول كيندي لا تزال ترصد الامبراطورية الثانية، الامركة، التي لا تزال تعيش في غير جعبتها التاريخية، وتحاول مع ذلك فرض نفسها وشروطها على كامل التاريخ، كأنها تحتكر نهايته او ثمرته دون الانسانية جمعاء.

ان وهم الامبراطورية الواحدية، آخر الاوهام الكبرى التي ابتليت بها الحضارة منذ البداية، ولا تزال تصاحبها حتى عندما اصبحت التعددية هي الثمرة الحقيقية الاخيرة لكل تحقيباتها الفعلية او المتوهمة.

سنوات قليلة من عمر الواحدية الامريكية جعلت بقية العالم تبحث عن تعدديتها كما لو كانت اكثر من تصحيح عضوي لبنية التطور الكوني الذي يشمل الجميع، بل انقاذا للانسانية من رجعية قيصرية تكرر تاريخ الحروب والاستقطابات الدولية. وتذهب بكل الاختبارات التي ابتليت بها ثقافة الحداثة، تحت وطأة الاغتصابات الاحتكارية التي تدعيها الادلجات الكليانية. والحقيقة فان الامركة هيمنة وهمية اكثر منها تسلط فعلي. والدليل ان قوى عالمية عديدة راحت تبحث لذاتها عما يضمن بقاءها خارج هذه الهيمنة، بحيث ان التفوق العسكري الامريكي وحده ليس قادرا دفعة واحدة على مواجهة مختلف الاستقطابات المضادة التي دفع الى تكوينها نوع من التحدي المجاني غير المبرر الا بسياسة صبيانية تعتمد العجرفة الخرقاء، وموجهة خاصة الى الاصدقاء القدامى والجدد معا، بدءا من اوروبا الى اليابان، ثم روسيا والصين.

كأن الامركة لا تريد للحرب الباردة ان تنقضي لا كمفهوم ولا كاستراتيجية، واصرارها العجيب على التمسك بسياسة الاحلاف في وقت لم يتبق ثمة عدو ايديولوجي على الارض قبالتها، يدفع الى اعادة خلق هذا العدو. فالحلف الاطلسي بقيادته الامريكية يرفض الا يرى في روسيا الا عدوا قديما لكنه يتجدد. واذا لم يكن قابلا للتجديد فلا بد من فرضه عليه. وهكذا فان الصين تلقى حليفها القديم الذي أنكرته طويلا خلال الحرب الباردة الماضية. وما عجز الحلف الصيني السوفييتي عن تحقيقه من تكامل بينهما، كان سببا رئيسا لضعف الجبهة الاشتراكية العالمية سابقا، فان الهيمنة الامريكية تساعد على تحققه اليوم.

الحلف الاطلسي يتحدى روسيا دونما هدف استراتيجي حقيقي يمكن ان يقره الخبراء الاوروبيون. وفي الوقت نفسه فالامركة تصر على احتكار قيادة هذا الحلف عينه كما لو ان اوروبا لا تزال دولا قاصرة عاجزة عن الدفاع عن نفسها كحالها في مواجهة الاتحاد السوفييتي وحلف فارصوفيا الذي يقوده. لا تعطي الامركة الى فرنسا قيادة فرعه الجنوبي. تساهم بذلك في دفع اوروبا الى البحث عن مستقبلها الخاص خارجا عن مفهوم هذا الحلف وما يتعداه كذلك الى البحث عن الوحدة، باعتبارها سبيل القوة الوحيد في مواجهة هيمنة الصديق القديم، الذي يسعى بكل جهده ليغدو العدو الافضل!

حدثان يحددان منعطفا استراتيجيا هو الاخطر والاهم بعد جدار برلين. عودة التحالف بين بكين وموسكو، ودخول اوروبا الى مرحلة العملة للوحدة. ولقد ربط الرئيس شيراك حل الجمعية الوطنية في بلاده بالرهان الاوروبي. في عين الوقت الذي تعلن فيه المعاهدة السرية بمعظم بنودها بين الرئيسين الصيني والروسي. معنى ذلك ان اسطورة الهيمنة (تنجح) نجاحا عظيما في وضع ما يقرب من نصف العالم في موضع العدو المحتمل. ولن تستطيع الامركة ان تختلق اسبابا للتباعد بين اوروبا وروسيا وحليفها الشرقي الكبير الملاصق لها، الصين، هذه المرة. فان اوروبا الموحدة لن تخشى شيئا من عدوها الشرقي القديم. والحلف الاطلسي بقيادة امريكية احتكارية. ستتجاوزه الوحدة الاوروبية. فما نفع هذا الحلف ان لم ينجح في اختلاق عدو، ولا في الاحتفاظ بقاعدته الاولى، اوروبا نفسها.

اوروبا تستوعب الدرس (الشرق اوسطي). هنا يتكشف الافق الاوروبي لمغزى عملية السلام. فالهجوم الدبلوماسي الذي شنه شيراك مخترقا به الحلقة المغلقة بين امريكا واسرائيل، كان يقرع جرس الانذار بالنسبة لكل من اوروبا الاوروبية، واوروبا الشرقية والروسية في وقت واحد. ذلك ان فصل الجنوب العربي كليا عن شماله، كانت له دلالة واحدة وهو قطع شريان الحياة، وتركيع نهائي للمشروعين الاوروبي والروسي. فاللوحة الصهيونية التي تمتطيها الامركة بكل عناد لا تستهدف العرب وحدهم، ولكنها تشكل الوجه العدواني السافر لكل ما تعتزمه الهيمنة الامريكية من حركة التفاف على العالم القديم وحضارته المؤسسة، من المتوسط الى اوروبا والبطاح الروسية والعمق الصيني الاخير للقارة الاسيوية. حتى اليابان في هذه اللحظة الراهنة الحافلة بالرموز الاستراتيجية، تعاني قيادتها مع كلينتون مخاضا عسيرا لفرض التعديلات الجمركية على صادراتها الى امريكا. فاليابان المنافس الاقتصادي الاول لامريكا في عقر دارها، لن تألو امريكا جهدا في دفعها دفعا كيما تغدو كذلك في عداد الخصوم السياسيين لها، ومن الدرجة الاولى.

* * *

مقبية العالم، اذن في حال انتفاض، او بداية تمرد حقيقي على المهيمن الاكبر، الذي يرفض التعددية ولا يؤمن الا بواحدية القوة الكبرى. والحقيقة فان الصانع الاول لهذه الانتفاضة هي صبيانية هذه الهيمنة نفسها.

كأن الامركة لا يهنأ لها عين الا باعادة الاستقطاب ليس العسكري وحده، بل السياسي والاقتصادي الى صميم العلاقات الدولية. أقرب حلفائها التاريخيين وأصدقائها المحدثين ليس لهم سوى دور التابع للنصاع او التحول الى القطبية والاستعداء. فالهيمنة تتغذى من العداء وحده. والحرب الباردة هي المناخ الطبيعي الوحيد الذي يسمح لها بالتنفس والاستمرارية. لا يكفي تعميم الحرب الاقتصادية تحت غطاء العولمة، بل لا بد من استعادة ودعم محاور الصراع التقليدية، في كل منطقة من العالم. تدرك الامركة ان التنافس الاقتصادي، حتى في اطلاقه الى ابعد حدوده وحشية وانفلاتا من كل القيود، لن تستطيع الاحتفاظ بدور فارسه الاول طويلا. فالفرسان الاقتصاديون الآخرون هم من الكثرة والتنوع في الامكانيات والابداعات ما لا يدعها سيدة للموقف في مختلف الظروف والاحوال. هذا ما يدفعها الى تنكير الآخرين بأنها القوة الاولى، وتعني بها القوة العسكرية حصرا. وتمسكها بالحلف الاطلسي وكلية قيادته الفعلية في اوروبا نفسها. معها وضدها في آن، يؤكد اولوية الهيمنة اولا لعامل القوة المادي، رغم كل دعاوى العولمة الاقتصادية.

بالمقابل فان القيادة الروسية على تهلهلها تلبي التحذير الصيني، وتندفع معه، في اول موقف من الجرأة والمصارحة تجاه امريكا خاصة، الى حد اعلان معاهدة هي اقرب الى حلف عسكري واقتصاد مدني حربي متكامل. فالتفوق الروسي نسبيا في الصناعة الحربية يلعب دوره المؤثر في دوافع الانجذاب الصيني المتزايد نحو استرداد ما كان ضائعا من العلاقة الاستراتيجية بين عملاقي الاشتراكية المندرسة. والايديولوجيا الواحدة لكلا الطرفين التي كان من المفترض ان تقرب بينهما سابقا، عملت بالعكس على كسر الوحدة الاشتراكية. في حين ان غياب الادلجة راهنيا وتقدم مصلحة البقاء امام الهيمنة الامريكية، يشكلان عتبة الدرب المعبد لقيام اكبر واهم قطب منتظر لاستئناف اجواء الحرب الباردة مرة ثانية.

ذلك ما يعجل بنمو الرأس السياسي المفقود لاوروبا حتى الان، فوق جسدها الاقتصادي والثقافي الهائل. فيسارع قادتها، وفي المقدمة شيراك وكول، الى جعل تاريخ الاعلان عن العملة الموحدة حقيقة اولى منذ الآن. تؤكد قيام الكيان الاوروبي للوحد. وتدخله من باب المنافسة الاهم، في طرح (الاورو) وجها لوجه مقابل سيد المال، الدولار.

* * *

قبل احكام الحلقة الامريكية الصهيونية حول الجنوب العربي الاسلامي، فان التغيير الاوروبي، والتغيير الصيني الروسي قد يحققان انقلابا حقيقيا في اللوحة الاستراتيجية غربا وشرقا معا، وبينهما جنوبنا الجريح. والتمرد الاوروبي الذي يصل الى حدود التخاذل، في رأي الغربيين انفسهم، قد يلقى نهايته مع قيام التحالف بين موسكو وبكين. وكذلك فان ما يسمى باستعصاء السلام الاسرائيلي قد لا يكون مناورة تصب كليا في صالح المخطط الليكودي. والمهم ان يستوعب النظام العربي بعض بوادر التغيير في الجوار الاستراتيجي حوله. فلا يبقى وحده مثالا في الخضوع الكامل للهيمنة الامريكية. ولا يبقى وطنه البقعة الوحيدة من العالم التي تنعم كليا في جنة تلك الهيمنة.

والصحوة العالمية قد تسابق الصحوة العربية. قد تشجعها وتدعمها. ولكن لا حياة لمن تنادي، ان لم يعد لدى العرب ما ينادى (بضم الياء، وفتح الدال) عليه.

ان النقلة الاهم، المرجوة والمنتظرة، في الاستعصاء الحالي، ألا يلازم الموقف الاسرائيلي فحسب، بل ان يغدو كذلك استعصاء عربيا حقيقيا، مدروسا ومستفادا كحصيلة لدروس المرحلة، وخلاصة تاريخية لها.

هنالك استراتيجية شبه تلقائية تصيب اركان القوة في العالم وتحركها من اعماق مكوناتها. هناك رفض شبه كوني وشبه غريزي لما تبقى من تاريخ الادلجات، للقاسم المشترك الاعظم بين كل الادلجات، بعد ان تعرت من كل أوهامها الغيبية والكليانية. ما تبقى منها هي الهيمنة فحسب بدون اي قناع. الامركة وحدها تمثل الهيمنة في كلية كثافتها. ولا بأس من ان ينقسم العالم ازاءها انقسامه (التاريخاني) الاخير. بقية العالم، بل كلية العالم، صارت ضد الاستثناء الوحيد، ضد الهيمنة.

الادلجات تتضاءل جميعها امام خلاصتها كنهاية للتاريخ، كأعلى عثرة. وحدها الامركة لا تكسو الهيمنة بأي قناع سوى الهيمنة نفسها. من هنا لحظتها التاريخية، انكشافها المطلق ومعركتها الحاسمة. والتي هي معركة العقل والانسان الاخير. فالتصفيات القديمة تناولت تمزيق عهود من الادلجات، باعتبارها اقنعة للهيمنة. واذا كان ثمة عنوان للمستقبل العالمي فهو المواجهة المباشرة مع الهيمنة. لكن هذا لا يعني ان التاريخ لن يشهد توليد ادلجات شمولية جديدة، او استرجاعا لادلجات سابقة. الا ان كل ادلجة قادمة لن تستطيع ان تخفي وراءها عامل الهيمنة الاساسي. والدليل الراهن ان الامركة بالرغم من كل ما تمتلكه من الثراء المادي والحضاري الى درجة انها ترشح نفسها كطريق وحيدة للتعاطي مع الحياة العصرية، فانها عندما تتحول الى التعاطي في الشؤون الدولية، تتكشف عن ارادة استعلائية وقوة املائية وتوجهات قسرية لا تخضع الا الى اضيق منطق مصلحي.

ليس العرب وحدهم في خندق مقاومة الهيمنة. ومع ذلك لا يسع العربي ان ينتظر التحولات الاستراتيجية الدولية حتى يفوز ببعض حريته. فلقد كانت آخر معالم صموده الصامتة خلال السنوات العجاف مناسبة موضوعية لابراز مسرح ترميزي على مستوى خاص لما تعنيه مسيرة الهيمنة الصاعدة وحتمية مقاومتها العالمية هنا او هناك. وللحركة العربية مع الهيمنة ذاتيا وخارجيا قد تصلح نموذجا لما ينتظر تاريخ مستقبل المقاومة الانسانية تجاه الهيمنة من صولات نموذجية، تتبع ظروفها الخاصة. والصحوة العربية، على ترددها وتلعثمها، تفتح طريقها الخاص، وتبادر مبادرتها الذاتية لما سوف يعتبر قريبا أحد أهم واخطر منعطفات الاستراتيجية العالمية نحو المواجهة المحتومة مع أدلجة الادلجات الاخيرة: الهيمنة، يوم تنجح الامركة في استعداء العالم أجمع عليها وضدها!

* مفكر عربي مقيم في باريس

التصنيع العسكري المشترك:

روسيا و«اسرائيل» معا الى السوق

عدلي صادق *

■ نفت روسيا انها بصدد اقامة مشروع مشترك مع الدولة العبرية، لتطوير الطائرة الحربية من طراز «ميغ 29». ومن الأرجح ان يكون النفي الروسي شبيها بالنفي الصيني المتكرر، في الثمانينات، لانباء عن مشروعات تصنيع عسكري مشتركة، مع الدولة العبرية وهو النفي، الذي كذبته لاحقا المعارض التجارية للسلاح حيث عرضت «الطبعات» الصينية من الاسلحة الاسرائيلية الرشاشة واجهزة الاتصالات والمركبات.

فقد بات واضحا ان روسيا المتهاوية اقتصاديا تعول كثيرا على مدخولات قطاع الانتاج العسكري، لدعم قطاعات اقتصادية اخرى. وفي هذا الاطار غاب معيار الموقف السياسي لصالح حسابات المنفعة ومعاييرها. ومن نافل القول ان الدولة العبرية صاحبة مبادرات جريئة، لا تقوى عليها الانظمة التابعة للغرب، في المنطقة العربية والعالم. وليست هناك قيود على حركة الترويج والبيع لانتاج القطاع العسكري في الدولة العبرية، ومما لا شك فيه ان روسيا المضطرة للاستمرار في المنافسة في سوق السلاح ستجد ضالتها في قطاع الانتاج العسكري الاسرائيلي للاستفادة من التقنية الغربية، لا سيما وان الدولة العبرية لا تقيم وزنا للمعيار الاخلاقي في سياق اندفاعها الى سوق السلاح.

وليس ثمة شيء، على الجانب العربي، يدعو روسيا الى التريث في اقامة المشروعات المشتركة مع اسرائيل، في مجال التصنيع الحربي، خاصة وان البلدين وقعا اتفاقا للتعاون العسكري في العام 1994. فمن جهة لا تلوح في الافق اية توجهات عربية للاصطدام عسكريا بالدولة العبرية، وهذا بحد ذاته يكفي للقول بان التعاون في مجال التصنيع العسكري مع اسرائيل لا يعدو كونه نوعا من المشاركة التجارية في منطقة غير مرشحة للتوترات والحروب. وبالنسبة للتصنيع العسكري الاسرائيلي، فان قاعدته البشرية تضم عناصر عملت في مشروعات الانتاج الروسي، وهم من اليهود القادمين من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق لذا فان نسق الانتاج الروسي سيكون مفهوما على الجانب الاسرائيلي، فضلا عن ان هذا الجانب ـ الاخير ـ كان معنيا بمتابعة خصائص السلاح الروسي الفنية، باعتباره سلاح «العدو» العربي في الجولات السابقة من الحروب.

* * *

وباعتبار ان الروس معنيون بتطوير انتاجهم العسكري والارتقاء به نوعيا، لتوفير شروط افضل للمنافسة به في سوق السلاح، فان قدرة اسرائيل على الحركة في هذا الميدان، ونجاحاتها المعروفة التي جعلت الولايات المتحدة نفسها سوقا لبعض خطوط الانتاج الحربي الاسرائيلي (هذه القدرة) تجعل الروس غير مترددين في الالتقاء مع الاسرائيليين في مشروعات مشتركة، للدخول ـ بمعيتهم ـ الى اسواق جديدة.

لكن روسيا التي فشلت في اعادة هيكلة اقتصادها وفي تخليصه من المافيات الخطيرة، التي ما تزال تبيع البنية التحتية للتصنيع والمقدرات والمدخرات والثروات، من وراء ظهر حكومة تشيرنوميردين، لم تجد امامها سوى التعويل على قطاع الانتاج الحربي، الذي ورث انضباطا وحالة انغلاق وسرية وتكتم، من ايام الاتحاد السوفييتي السابق. وربما لم يعد سرا ان هذا الانضباط، الذي تراه حكومة موسكو على مستوى قطاع الانتاج الحربي، قد بدأ في التراخي والفلتان والانفتاح على حالة التسيب. ففي مدينة دبي في وسع عابر السبيل، ان يجد رجال اعمال روس يعرضون للبيع طائرات السوخوي والميغ والدبابات الحديثة من طراز ت 72، اذ ان المافيات التي تعيث فسادا، والتي حملت الذهب والدولارات الى دبي، لغسل اموالها والتمركز هناك، لم تفشل في اختراق جدار التصنيع العسكري نفسه للاغتراف من الانتاج، على ضخامته وعلى خطورته، لعرضه للبيع لمن يدفع ثمنا!

* * *

التوجه الروسي نحو المشاركة مع الدولة العبرية في مشروعات الانتاج الحربي كان منتظرا. ولعل ما قيل عن تطوير الميغ 29 يدخل في هذا الاطار. لكن الاقطار العربية التي تركت اسرائيل تمضي قدما في تطوير علاقاتها الآسيوية (وخاصة مع الهند والصين) ما تزال تتفرج على الدولة العبرية وهي تخطف ثمرة التصنيع الحربي الروسي نفسه، وتستدعي ـ الى ورشاتها ـ افضل واهم ما تنتجه مصانع روسيا، تحت عنوان التطوير.

فالدبلوماسية العربية مشغولة بالرد على عناد نتنياهو بعد ان صرفت النظر عن دحض المشروع الصهيوني نفسه، ويكفي لاسعاد الانظمة العربية ان يصدر في موسكو بعض الكلام الانتقادي العاتب لبنيامين نتنياهو.

لكن مؤسسة التصنيع الحربي «روس فورجينيه» ما يزال في وسعها التواصل بكل الود والانفتاح مع مؤسسات الانتاج الحربي الاسرائيلي، لان شيئا لا يمنع المشاركة ولا يعرقلها.

فالروس منفتحون على العالم العربي، بعد ان انتسبت موسكو الى نادي المؤمنين، وتخلت عن الشيوعية، والاسرائيليون بدورهم ليسوا مشكلة. فالمشكلة هي نتنياهو وحده، لذا فلا بأس من ان نترك الآخرين في سعيهم. وبهذا المنطق ندق كل يوم مسمارا في نعش المصالح العربية، وندفع الدولة العبرية الى موقع السوبر، الذي تمضي اليه بسرعة الصوت.

* كاتب فلسطيني

زيارة اليهود اليمنيين الى اليمن ليست بدافع الحنين

رشاد ابو شاور

■ في المؤتمر الصحافي الذي عقده في صنعاء يوم الجمعة 25 الجاري بمناسبة الانتخابات البرلمانية اليمنية صرح نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني عبد الكريم الارياني ان اليمن قد وقف الى جانب مسيرة السلام منذ ان اعلن عنها وفق مبدأ الارض مقابل السلام، وايد الاتفاق الاردني (الاسرائيلي) ودعم اتفاقات اوسلو.

كنا متفائلين ـ كلام الوزير ـ جدا اثناء مفاوضات ميرلاند بين سورية و(اسرائيل)، وكنا نتطلع الى التوصل الى اتفاق.

الوزير اليمني ـ الذي يبدو انه اسوة بملايين المواطنين العرب ـ وهو يرى مآل عملية السلام وما تفعله بها الجرافات لم يخف مرارة يحس بها بعد التأييد لاتفاقية وادي عربة واوسلو.

الدولة اليمنية تعرف افضال الامام احمد حميد الدين على الفلسطينيين وتسهيله ترحيل الوف اليهود اليمنيين الى فلسطين، في عملية حملت اسم بساط الريح لقاء عشرة جنيهات استرلينية عن كل (رأس).

وزير الخارجية اليمني، وهو مطلع بحكم ثقافته ودوره ومنصبه على ثقل اليهود الشرقيين ـ اي الذين رحلوا من الاقطار العربية ـ ودورهم كمقاتلين ومحتلين للارض الفلسطينية، مع انهم في اسفل السلم الاجتماعي، وتحديدا يهود اليمن.

ما يهمنا قوله ان اليهود العرب لعبوا دورا كبيرا في احتلال فلسطين، والعدوان على الاقطار العربية التي عاشوا بين اهلها وعلى ارضها منذ وجدوا.

في المؤتمر الصحافي قال الوزير الارياني ان صنعاء لا تهدف الى تطبيع العلاقات مع (اسرائيل) عندما تسمح لبعض اليهود اليمنيين بزيارة اليمن لاسباب انسانية، لان هذا قد يشجع عملية السلام خاصة وفي (اسرائيل) حوالي نصف مليون يهودي من اصل يمني.

ترى هل غادر اليهود اليمنيون وطنهم اليمن لاسباب انسانية عندما فروا الى فلسطين واحتلوا ارض وبيوت الفلسطينيين، وشردوهم من ديارهم؟

لماذا يكافأ اليهود (العرب) على مواطنتهم (الاسرائيلية)، وعلى دورهم في جيش (اسرائيل) بالترحاب بهم في اوطان (خانوها) وتنكروا لها؟

اليهود اليمنيون، واليهود المغاربة، واليهود العراقيون يشكلون ثقلا كبيرا (احتلاليا)، مع انهم منبوذون اجتماعيا وحالهم لا يفوق كثيرا عن حال اليهود الفلاشا. فهم جميعا في (الهم) شرق، وان غلبوا صراعهم مع العرب، على صراعهم مع اليهود الاشكناز الذين يضطهدونهم ويسخرونهم ويضعونهم في مواقع بعيدة عن القرار والتأثير الحاسم في مسيرة (دولة اسرائيل).

اذا كان اليهود اليمنيون يرغبون في العودة الى وطنهم الام اليمن، بعد ان تكشفت لهم عنصرية دولة (اسرائيل) وعدوانيتها، فهذا امر لا بد من الترحيب به، والتشجيع على الاقدام عليه. اما التعلل بمبررات انسانية غامضة تساق لتسهيل ذهاب واياب اليهود (العرب) الى الاقطار العربية فهو اخطر من التطبيع، انه تشجيع على العدوان على الشعب الفلسطيني الصامد في ارضه والمعذب في المنافي. ضعوا اليهود اليمنيين امام خيار اليمن او (اسرائيل) وستروا!!

ماذا قدم اليهود اليمنيون لدعم مسيرة السلام! وما الجهود التي بذلها اليهود المغاربة والعراقيون والتونسيون والسوريون ـ وهؤلاء غادر آخرهم قبل سنة ليلحقوا ببناة (اسرائيل) وليبنوا حياتهم على موت الفلسطينيين ـ وغيرهم؟!

من المؤلم انهم الاكثر حقدا وكراهية للعرب، والاشرس عدوانية، واذا ما وجدت بعض الاستثناءات فانها ـ كما يقال ـ تؤكد القاعدة.

ومن موقع الحرص نقول لاخوتنا في اليمن: انتم لستم اكثر مناعة امنيا من مصر، فانظروا كم تعاني مصر من (جواسيس) (اسرائيل) واغلبهم عرب، ويهود اصولهم عربية، وانظروا الى اي مدى بلغت عمليات تهريب المخدرات وتسميم المزروعات، وحتى العمل على نشر مرض الايدز.

حرصا على اليمن، وحفاظا على (حضور) اليمن وعروبته ووفاء لنضالات الفلسطينيين، ومن موقع قومي، لا بد من وقف عملية السماح لليهود اليمنيين من دخول اليمن تحت اية حجج وذرائع.

ما يراه السيد وزير الخارجية اليمني (انسانية) نراه تطبيعا لا يشجع على السلام، وانما يشجع على العدوان، الم تكن (العدوانية) هي النتيجة التي حصدناها من سلام وادي عربة واوسلو؟!

انه ليس من الانسانية واخوة العروبة، ان يحرم العربي الفلسطيني من عبور الحدود العربية المنيعة عليه، المغلقة في وجهه، في حين ترحب هذه الحدود (باليهود) الذين اداروا ظهورهم لمساقط رؤوسهم، والذين، بالتأكيد، لا يشدهم الحنين او الندم على ما فعلوا.. وهم يزورون الاقطار التي ناصبوها العداء والحروب.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الاتحاد الاوروبي يوافق على تصعيد مكافحة الاتجار بالنساء

لاهاي - من جانيت اكيفوي:

وافق وزراء الاتحاد الاوروبي السبت على تصعيد تعاونهم لمكافحة الاتجار بالنساء الذي يضطر مئات الالاف من النساء الى العمل بالدعارة داخل دول الاتحاد كل عام.

غير انهم لم يصلوا الى حد وضع قرارات ملزمة سعت رئاسة الاتحاد الهولندية اليها عن طريق منح النساء اللاتي يتعرضن للخداع لدخول مجال الدعارة لدى فرارهن من الفقر في شرق اوروبا تصاريح اقامة مؤقتة من اجل الادلاء بشهادتهن ضد من يستغلونهن.

وكانت هولندا التي نظمت المؤتمر تأمل في اقناع شركائها في الاتحاد الاوروبي بتبني نظام يشبه نظامها الذي تعامل بمقتضاه الشرطة النساء باعتبارهن ضحايا وليس مهاجرات بشكل غير مشروع يتم ترحيلهن.

وعن طريق تصاريح الاقامة المؤقتة وحماية الشرطة يمكنهن المساعدة في التعرف على مختطفيهن وتوفير وثائق تدينهم.

ولدى بلجيكا نظام مشابه للنظام الهولندي ووافق جميع الوزراء على بحث كيفية تطبيق ذلك في بلادهم.

غير ان بعضهم ومنهم وزراء من بريطانيا وايرلندا قالوا ان لديهم تحفظات اذ سيكون من الصعب وفقا لقوانين الهجرة هذه اعطاء النساء حق الاقامة والحماية.

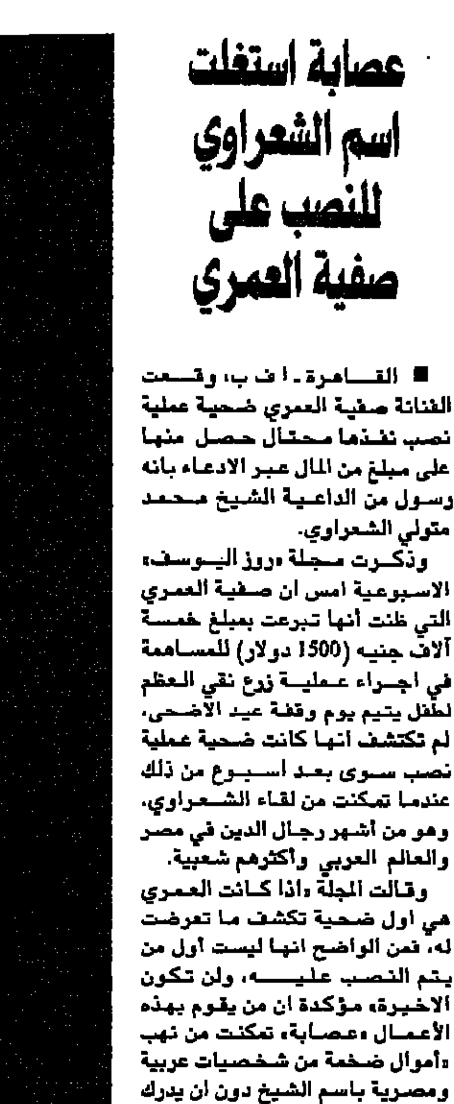
وكان سقوط الستار الحديدي قد ترك العديد من نساء اوروبا الشرقية في ازمات مالية طاحنة واغريت كثيرات منهن على دخول دول الاتحاد الغنية من جانب مجرمين يعرضون عليهن وظائف مثل نادلات وراقصات ومصففات شعر.

وحكت ويني سورجدراجر وزيرة العدل الهولندية امام المؤتمر قصة فتاة سلافية تبلغ من العمر 17 عاما اغراها شخص كان يعمل في تهريب السيارات على الحضور الى هولندا ورحبت الفتاة بالامر باعتباره «مغامرة».

وقالت الوزيرة «اكتشفت الشرطة فيما بعد ان الرجل يعمل لدى (اشخاص كبار) لتجنيد فتيات للعمل بالدعارة».

وقال جيرجين ستوربيك رئيس وكالة شرطة الاتحاد الاوروبي (اليوروبول) في المؤتمر «الدرجة الراهنة من الجهل وعدم القدرة في مواجهة الانواع الحديثة من الجرائم اصبحت مذهلة ومنذرة.. وذلك يصدق بشكل خاص على ما يتعلق بجرائم الاتجار بالنساء والاطفال».

عصابة استغلت اسم الشعراوي للنصب على صفية العمري





■ القاهرة - ا ف ب: وقعت الفنانة صفية العمري ضحية عملية نصب نفذها محتال حصل منها على مبلغ من المال عبر الادعاء بانه رسول من الداعية الشيخ محمد متولي الشعراوي.

وذكرت مجلة «روز اليوسف» الاسبوعية امس ان صفية العمري التي ظنت أنها تبرعت بمبلغ خمسة آلاف جنيه (1500 دولار) للمساهمة في اجراء عملية زرع نقي العظم لطفل يتيم يوم وقفة عيد الاضحى، لم تكتشف انها كانت ضحية عملية نصب سوى بعد اسبوع من ذلك عندما تمكنت من لقاء الشعراوي، وهو من أشهر رجال الدين في مصر والعالم العربي وأكثرهم شعبية.

وقالت المجلة «اذا كانت العمري هي اول ضحية تكشف ما تعرضت له، فمن الواضح انها ليست أول من يتم النصب عليه، ولن تكون الاخيرة» مؤكدة ان من يقوم بهذه الأعمال «عصابة» تمكنت من نهب «أموال ضخمة من شخصيات عربية ومصرية باسم الشيخ دون ان يدرك الضحايا انهم تعرضوا لعمليات نصب».

واعتبرت المجلة هذه العملية خطيرة لانها تمثل «حلقة جديدة في ظاهرة استخدام الدين في النصب» بعد جرائم الاتجار بتأشيرات الحج المزورة، والادعاء بجمع الزكاة، وعصابات جمع التبرعات لبناء مساجد وهمية».

الأردن: حرائق المنازل.. مقلقة!

■ عمان - «القدس العربي»: قالت احصائية صادرة عن الدفاع المدني الأردني انه وفي عام 1996 تعرض 1175 منزلا لحرائق منها 493 حريقا جراء تسرب الغاز نجم عنها وفاة 21 شخصا واصابة 67 آخرين، أي بنسبة 9,9 % من مجموع الحوادث.

واعتبر التقرير هذه الأرقام مقلقة رغم ان مصفاة البترول الاردنية تقوم باخضاع اسطوانات الغاز للفحص الدقيق قبل تسليمها للموزعين.

مطالبة بعدم تجريم تعاطي الحشيش في فرنسا

■ باريس - رويتر: اعترف الزعيم الاشتراكي الفرنسي المعارض ليونيل غوسبان بتعاطي الحشيش مرتين وقال في مقابلة تليفزيونية امس انه يرغب في رفع التجريم عن استخدام المخدر اذا فاز حزبه في الانتخابات البرلمانية المقبلة. وردا على سؤال في مقابلة مع تلفزيون كنال بلس حول اعترافه عام 1995 بتدخين الحشيش قال غوسبان «فعلتها مرة مع فتاة في الولايات المتحدة ومرة في فرنسا فيما أظن». واضاف ان حزبه سيرفع تجريم تعاطي الحشيش اذا فاز في الانتخابات المقرر اجراؤها على مرحلتين يومي 25 ايار (مايو) والاول من حزيران (يونيو). وقال «التقنين يبدو تبريرا والعقاب يبدو سخيفا. اعتقد ان علينا ان نجد خطأ في مكان ما بين الأمرين».

وتحظر فرنسا الان أي تعاط للمخدرات وتصادمت مرارا مع هولندا التي تسمح بتعاطي كميات صغيرة من المخدرات الخفيفة.

هواء طلق

يسوع الذي خان يهوذا!

صبحي حديدي

قبل ان تندلع عمليات «عاصفة الصحراء» 1991، اندلعت داخل الولايات المتحدة عمليات اخرى محمومة، ودارت على صفحات الصحف الكبرى وشاشات التلفزة، وهدفت من حيث الشكل الى تنشيط «الحس القومي» والتعاضد الوطني والتضامن مع الابناء المرابضين هناك في غيهب الصحراء. من حيث المضمون كان لا بد لتلك العمليات أن تدور ايضا حول تأثيم العرب وحشرهم في صور استشراقية وعنصرية اشد سوءا وتشويها وجهلا من تلك الصور القديمة التي انتجها الماضي الكولونيالي.

وكان غريبا ان يشارك في هذه الحملة روائي مثل نورمان ميلر، صاحب الرواية الانشقاقية المعروفة «العراة والموتى»، وان يطلق ضد العرب تصريحات عجيبة هوجاء دلت اساسا على جهل فاضح بكل وكامل مفردات التاريخ العربي. وعلى سبيل المثال، اعتبر ميلر ان العرب ولدوا مع انبثاق النفط من قلب الصحراء، ولم يكن لهم اي وجود يذكر قبل هذا الحدث الجيولوجي الاقتصادي. فيما بعد، وضمن سجال مع ادوارد سعيد، اعترف نورمان ميلر انه تسرع كثيرا في اطلاق تلك التصريحات.

ومنذ ايام ادلى نورمان ميلر بدلوه في حملة تدور منذ بعض الوقت، وتستهدف تبييض صفحة يهوذا الاسخريوطي ودفع تهمة الخيانة عنه، حتى اذا اقتضى الامر تسويد صفحة الحواريين والرسل، او صفحة يسوع المسيح نفسه. وفي رواية جديدة، صغيرة خطيرة، بعنوان «الانجيل حسب (الابن)» يقوم ميلر باعادة كتابة السيرة الذاتية للمسيح عيسى بن مريم، كما يروي يسوع بعد قراءته لاناجيل يوحنا ومرقص ومتى ولوقا، وصاحب السيرة ينفي عشرات الوقائع والاحداث والاقوال التي نسبها الرسل اليه، ويبني عن نفسه صورة جديدة تماما، وحول مسائل مثل الفقر والتمييز العنصري والشذوذ الجنسي والتعددية الثقافية. وثمة الكثير المدهش والطريف في عمليات اعادة البناء هذه، وموهبة ميلر في السرد والنثر الفاتن الفني تظل واضحة ورفيعة.

ما يهمنا هنا هو موقف الروائي من شخصية يهوذا الاسخريوطي. انه، حسب ميلر، تلميذ ذكي وواقعي وثوري، يؤمن ان رسالة يسوع الكبرى هي الوقوف في صف الفقراء ضد الاغنياء، وفضح الشراكة الفاسدة بين كبار احبار اليهود والامبراطورية الرومانية. اكثر من ذلك، يصور ميلر خيانة يهوذا للمسيح في اطار ثورة التلميذ المنحاز الى الفقراء ضد السيد الذي جاء من اجل الفقراء ولكنه اخذ يتناسى قضيتهم منذ مجيئه الى القدس. بمعنى اخر يكاد نورمان ميلر يوحي بأن يهوذا سلم يسوع الى الاحبار والصليب الروماني لا لشيء الا لكي ينقذ يسوع من شبح الاغتراب عن الفقراء والتحالف مع الاغنياء والمؤسسة الدينية والامبراطورية الرومانية.

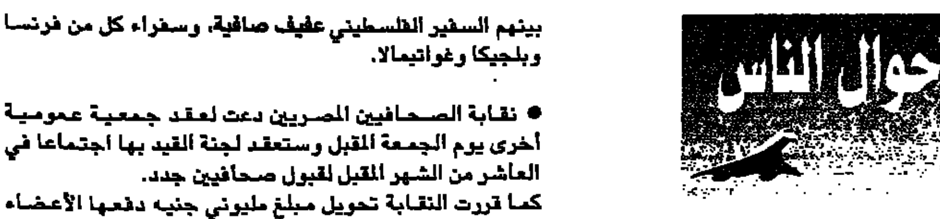
وما دام يسوع هو الذي يروي في سيرته الذاتية هذه، فانه لا يتردد في الاعتراف بأن يهوذا كان على حق في هواجسه تلك، وان يسوع انحرف عن مطالب وقضايا الفقراء، ومن الطبيعي ان تكون الخطوة التالية هي تبرئة يهوذا من الخيانة.. والصاقها بيسوع نفسه، وعلى لسانه هو بالذات!

التصريحات المعادية التي اطلقها ميلر قبل عمليات «عاصفة الصحراء» امكن التراجع عنها بسهولة لان تفنيدها امر سهل وفي مقدور اي تلميذ امريكي، وبالرجوع الى ابسط كتاب مدرسي في التاريخ، وتلك تصريحات سياسية - تاريخية في نهاية الامر. فماذا عن التصريحات الجديدة التي تتناول التاريخ ايضا، ولكنها تتناوله في اطار تخييلي وقصصي ادبي؟

التراجع مستحيل، ولكن الاثر اشد والعواقب اصعب على التفادي مثلما على التفنيد، وهل في وسع احد ان يتصدى لتفنيد يسوع يعترف بأنه هو الذي خان يهوذا؟

أحوال الناس







● الدكتور حمد الكواري وزير الاعلام القطري السابق مرشح لمنصب كبير في الحكومة مثلما يتردد حاليا في الدوحة. فقد كان في عداد الوفد المرافق للامير حمد بن خليفة آل ثاني اثناء جولته الاخيرة في اوروبا، وحضر آخر لقاءاته مع والده الشيخ خليفة الامير السابق في العاصمة الفرنسية باريس.

● أمة العليم السوسوة وكيل وزارة الاعلام اليمنية اقامت حفلا في صنعاء على شرف الوفود الاعلامية العربية والدولية التي حضرت لمتابعة الانتخابات التشريعية.

● الدكتور زاهي حواس مدير اثار الجيزة في مصر أصدر قرارا بمنع المواطنين المصريين والسائحين الاجانب من زيارة هرم منقرع لمدة ستة أشهر الى حين انتهاء أعمال الترميم فيه.

● يصادف يوم 2/5/1997 الذكرى السنوية الأولى لوفاة الكاتب والمفكر الفلسطيني اميل حبيبي. وقد تشكلت لجنة مصغرة بالتنسيق مع أسرته للعمل على الاحتفاء بالمناسبة، كما يليق بالكاتب الراحل وذلك باقامة مهرجان في مدينة الناصرة في الاسبوع الثاني من ايار (مايو) يتحدث فيه باقة من السياسيين والمثقفين والادباء.
كما ستقام عدة ندوات في مختلف مدن وقرى البلاد وفي مناطق السلطة الفلسطينية وفي المراكز الثقافية وفي المدارس. وسيجري عرض «المتشائل» بتمثيل محمد بكري في أكثر من مكان.

● عبده عثمان محمد سفير اليمن في بون أقام حفل عشاء بمناسبة توديع أحمد عبد الله الخال سفير قطر وسليمان حداد سفير سورية.
حضر الحفل عدد من النواب وعدد من المسؤولين بوزارة الخارجية الالمانية وجمعية الصداقة الألمانية - العربية بالاضافة الى السفراء والقائمين بالأعمال العرب.

● حسين الصدر سفير مصر لدى الفاتيكان أقام حفل عشاء على شرف الكاردينال انجلوا سودانو، رئيس وزراء الفاتيكان، دعا اليه عددا من السفراء المعتمدين لدى دولة الفاتيكان من بينهم السفير الفلسطيني عفيف صافية، وسفراء كل من فرنسا وبلجيكا وغواتيمالا.

● نقابة الصحافيين المصريين دعت لعقد جمعية عمومية أخرى يوم الجمعة المقبل وستعقد لجنة القيد بها اجتماعا في العاشر من الشهر المقبل لقبول صحافيين جدد.
كما قررت النقابة تحويل مبلغ مليوني جنيه دفعها الأعضاء في مشروع القرية السياحية في سيناء الى وديعة. ووافقت القوات المسلحة على تخفيض بنسبة 20% من تكاليف عملية بناء القرية.

● مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية استضاف في ندوة خاصة وزير التعليم العالي الجزائري أبو بكر بن بو زيد الذي قام بزيارة رسمية الى عمان.

● بدأت صباح أمس بمسرح قطر الوطني فعاليات ندوة «ملامح الموسيقى التقليدية بمنطقة الخليج» التي ينظمها مكتب اليونسكو الاقليمي بالدوحة واللجنة القطرية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع مركز التراث الشعبي لدول مجلس التعاون الخليجي.

● في اطار نشاطات المركز الاعلامي في صنعاء نظم معرض للصور الفوتغرافية للفنان اليمني عبد الرحمن الغابري يسجل جوانب مختلفة من الحياة اليمنية.

احذر شراء السيارات الفاخرة في ألبانيا.. فالأوراق غير سليمة

تيرانا - من ماركو بيلو:

تعتمد الاسعار في سوق السيارات المستعملة في البانيا اعتمادا كبيرا على سؤال حاسم.. هل يعتزم المشتري قيادة السيارة في البانيا فقط أم انه سينتقل بها للخارج؟

ويمكن للراغبين في القيادة داخل حدود البانيا دفع ما يصل الى خمس السعر المطلوب للسيارة المزمع السفر بها للخارج.

والسوق مليئة بالسيارات المسروقة وبخاصة سيارات المرسيدس بنز في بلد كانت حيازة السيارات الخاصة محظورة فيه حتى عام 1991.

ويمكن أن يصل سعر السيارة المرسيدس بنز الجديدة تقريبا الى ستة آلاف دولار فقط اذا كانت ستستخدم داخل البانيا.

يقول تاجر سيارات «هناك اتفاق ودي بين البائع والمشتري. فان كان المشتري يريد سيارة بسعر معقول فعلى البائع أن يدبر حلا للمشاكل المتعلقة بأوراق السيارة. وان كان المشتري يريد سيارة بأوراق سليمة فسيكون السعر اكبر بكثير».

وهناك ما يقدر بنحو 500 ألف سيارة في البانيا مقارنة مع نحو خمسة الاف سيارة قبل ست سنوات. ويعتقد أن نحو 60 في المئة من السيارات في هذه الدولة التي تعد افقر دول أوروبا من طراز مرسيدس.

حتى الاحصاءات العشوائية تدعم ذلك الاعتقاد. ففي اشارة مرور رئيسية بوسط تيرانا كانت هناك ست سيارات مرسيدس بين 11 سيارة. وفي موقع لانتظار السيارات كانت هناك تسع سيارات مرسيدس من بين 20 سيارة متوقفة.

بل ان الرئيس صالح بريشا قال ذات يوم أن نصيب الفرد من السيارات المرسيدس في البانيا يفوق نصيب الفرد في أي مكان اخر بالعالم.

وفي تجمع انتخابي عام 1996 أخذ الرئيس يذكر الناخبين بأن احلامهم في الرخاء تتحقق في ظل حكومته. وقال «حلمتم بامتلاك فيلات بدلا من الثكنات... وحلمتم بامتلاك سيارة فاذا بالالبان يتمتعون بأعلى نصيب للفرد من السيارات المرسيدس».

وفي عهد الدكتاتور الستاليني انور خوجة الذي حكم البلاد 40 عاما كان استخدام السيارات قاصرا على الصفوة الذين كانوا يستعملون سيارات ليموزين غربية فاخرة من طراز مرسيدس عادة.

ويعلم معظم الالبان أن عددا كبيرا من السيارات المرسيدس التي تجوب شوارعهم الان مسروقة. بل ان قائدي السيارات في بعض الاماكن لا يكلفون نفسهم عناء ازالة اللوحات المعدنية الالمانية والملصقات الوطنية على السيارة.

لكن في بلد يبلغ متوسط الدخل الشهري فيه 70 دولارا لا يكترث كثيرون بعرض سيارات غربية فاخرة بمبلغ الف دولار فقط شريطة البقاء داخل البانيا لتجنب قيام شرطة الحدود في دول أخرى بمصادرة السيارة.

يقول تاجر في تيرانا «يمكنني القول ان 80 في المئة على الاقل من السيارات في البانيا مسروقة ومهربة من المانيا وايطاليا وبلغاريا».

ويقول قائد سيارة أجرة انه اشترى سيارته البي - ام - دبليو الفضية منذ عام مقابل 11 ألف دولار تقريبا. ويضيف «لا يهمني ما اذا كانت مسروقة. فقد حصلت على أوراق للسيارة وعلى ضمان بأني سأستعيد نصف أموالي اذا تعرضت لمشاكل مع الشرطة».

مضيف يصفع عددا من الحجاج لانهم صفقوا لقائد الطائرة

■ القاهرة - ا ف ب: اقدم مضيف جوي في شركة مصر للطيران على صفع عدد من الحجاج المصريين المتوجهين الى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج لانهم صفقوا لقائد الطائرة تحية له على هبوطه بها بسلام على ارض مطار جدة مبررا ذلك بأن تصرفهم مخالف للقرآن.

وروى صحافي مصري كان ضمن ركاب الطائرة المعنية لوكالة فرانس برس لدى عودته من السعودية ان الحجاج الـ300 ركاب طائرة مصر للطيران التي اقلعت من القاهرة في 8 نيسان (ابريل) «عندما صفقوا كالعادة للهبوط الذي قام به قائد الطائرة سمعوا صوت احد المضيفين من الميكروفون يطالب الحجاج بعدم التصفيق مدعيا ان ذلك حرام».

واضاف الصحافي ان المضيف قال لهم «عندما تتوجه الى الحج يجب التركيز في قراءة القرآن والدعاء استعدادا لاداء الفريضة».

وعندما احتج الحجاج على هذا التدخل من قبل المضيف تحولت المسألة الى مشادة حامية قام خلالها المضيف بصفع العديد منهم على وجوههم.

أخبار الفنانين في مصر

يسرا تعود مع محمود عبد العزيز في «خطيئة حواء» ونبيلة عبيد في «أم كلثوم» وأحمد زكي يغني بالشارع

القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

بعد عشرة أيام سيبدأ تصوير مشاهد الفيلم السينمائي الجديد «خطيئة حواء» من اخراج نادر جلال وقصة وسيناريو وحوار فيصل ندا وبطولة يسرا ومحمود عبد العزيز وكمال الشناوي.

وهي ثالث مرة يجتمع فيها محمود ويسرا. الأولى في فيلم «سكة الندامة» الذي اخرجه حسام الدين مصطفى من عشرة أعوام.

والثانية في المسلسل التليفزيوني «رأفت الهجان».

وسيمثل كل من محمود ويسرا دور المحامي في قضية اعتداء ابن مسؤول كبير على طبيبة شابة وقيام مفتاح - محمود عبد العزيز - بالدفاع عن الجاني ونهلة - يسرا - بالدفاع عن الطبيبة.

وبعد ان كانت قد أعلنت انها لن تدع فرصة تمثيل شخصية «كوكب الشرق» المرحومة أم كلثوم تفلت منها اعتذرت الهام شاهين عن أداء دورها بعد ان كانت قد قبلته، مما دعا مخرجته انعام محمد علي الى مفاتحة نبيلة عبيد للقيام بالدور فوافقت، وبدأت في قراءة كل ما كتب عن أم كلثوم، واختيار الملابس التي سوف ترتديها في المسلسل.

● اما أحدث الاشاعات التي تملأ الوسط الفني المصري الآن فهي ان الفنانة الشابة عزة بهاء تزوجت من الزوج السابق للفنانة نيللي خالد بركات، ولم تنف عزة الاشاعة، بينما قام نور الشريف بنفي شائعة زواجه على زوجته بوسي.

وتعرضت الفنانة عبلة كامل الى كسر في اصبع قدمها اثناء تصوير دورها في أحد مشاهد الفيلم السينمائي «هستيريا» مع أحمد زكي، ودخلت مستشفى النزهة في حي مصر الجديدة بالقاهرة.

كما تسبب تصوير أحد مشاهد الفيلم في حي المهندسين في ارباك المرور بعد ان شاهد الناس أحمد زكي وهو يقوم بتصوير أحد المشاهد، وأدى الزحام وارتباك ممثلة جديدة الى اعادة تصوير المشهد عدة ساعات.

أحمد زكي سيغني في الفيلم اغنية «ماله القمر ماله»، وهي من أشهر أغاني المطرب الراحل محمد فوزي شقيق الفنانة هدى سلطان، الزوجة السابقة للفنان فريد شوقي، الذي خرج من المستشفى بعد شفائه من الأزمة القلبية التي أصيب بها.

يوزعون البيتزا... والكوكايين

■ بوينس ايريس - اف ب: اعلنت الشرطة في العاصمة الارجنتينية اعتقال اثنين من موزعي البيتزا في الـ26 والـ24 من العمر لانهما يوزعان بالاضافة الى البيتزا جرعات من الكوكايين الى زبائنهما.

وقد لفت ازدهار الاعمال في هذه المؤسسة انتباه رجال الشرطة الذين تنصتوا على المكالمات الهاتفية العائدة لها ولاحظوا ان الزبائن كانوا يطلبون فطائر محشوة بالفلفل وهذا الصنف غير موجود في لائحة الاطباق التي تعدها المؤسسة.

وقد اعتقل الرجلان وهما يهمان بتسليم البيتزا.. مع 177 جرعة من الكوكايين.

استخدام جراحة الليزر لمعالجة اضطرابات العين

■ واشنطن - ق ب: صادقت الادارة الامريكية للغذاء والدواء على استخدام عمليات جراحة الليزر لمعالجة حالة «اللابؤرية» -- Astigmatism التي تصيب العين. وكانت شركة فيزكس الامريكية قد نالت المصادقة على استخدامها «اكسايمر ليزر» في معالجة ضعف البصر الخفيف والمتوسط وذلك بازالة طبقتين من انسجة القرنية عن طريق اشعة الليزر.

واشار الباحثون في الشركة المذكورة الى ان حوالي 28 مليون امريكي يعانون من حالة «اللابؤرية» ونحو 60 مليونا منهم لديهم قصر نظر.

وحالة «اللابؤرية» هي اضطراب في العين او العدسة يجعل الاشعة المنبعثة من نقطة من جسم ما لا تجتمع في نقطة بؤرية واحدة، مما يمنع تركيز العين على الاشياء حيث تبدو على نحو غير واضح.

وردة الجزائرية تغني بالفرنسية

■ القاهرة - «القدس العربي»: المطربة وردة تعقد اجتماعات متواصلة مع عدد من الملحنين والمؤلفين للاتفاق معهم على الاغاني الجديدة التي ستغنيها في مهرجان القاهرة الدولي الثالث عشر للاغنية الذي سيقام في الواحد والثلاثين من شهر تموز (يوليو) المقبل في مركز المؤتمرات الدولي بالقاهرة.

المفاجأة التي تعدها وردة هي ان هذه الاغاني ستكون باللغتين العربية والفرنسية، وردة جزائرية المولد والجنسية.

تغريم فيفي عبده بسبب «الاخلال بالآداب العامة»

■ القاهرة - ا ف ب: فرضت المحكمة الابتدائية في جنوب القاهرة امس الاحد على الراقصة المصرية فيفي عبده غرامة قيمتها 2500 جنيه (710 دولارات) لادانتها بالاساءة الى الاداب العامة، في مسرحيتها الشهيرة «حزمني يا...».

وقال مصدر قضائي ان فيفي عبده ادينت مع الممثلين حسن حسني ومحمد متولي، اللذين نالا الحكم نفسه، بتهمتي «الخروج على النص» والجهر باغان غير مصرح بها خلال المسرحية التي توقف عرضها قبل شهر رمضان في كانون الثاني (يناير) الماضي بعدما عرضت بنجاح لاربع سنوات.

وكانت الرقابة على المصنفات الفنية رفعت الدعوى ضد فيفي عبده وزميليها قبل عام بتهمة «الجهر بالقطب والاغاني بطريقة غير لائقة ومخالفة للآداب العامة». كما ابدت الرقابة استياءها من قيامها بالرقص مدة نصف ساعة بين الجمهور.

داء البول السكري لدى الأطفال سببه الجينات

■ لندن - ق ب: اكد باحثون بريطانيون وجود 5 جينات وراثية تعتبر مسؤولة عن حدوث داء البول السكري لدى الأطفال.

وكان الباحثون قد اكتشفوا علاقة نوعين من الجينات في السابق بهذا المرض، كما تم اكتشاف جين ثالث في شهر ايلول (سبتمبر) 1994، وتوصلوا مؤخرا الى نوعين من الجينات التي تسبب هذا المرض لدى الأطفال.

وقال الدكتور جون تودس رئيس فريق الباحثين من جامعة اوكسفورد البريطانية إن الباحثين استخدموا تقنية حديثة في التعرف على هذه الجينات، باستخدام الليزر وعرضها عبر شاشات الحاسوب.

وتشير آخر الاحصاءات الى وجود ما يقرب من 60 الف طفل مصابين بهذا المرض في المملكة المتحدة، وقد أجرى الباحثون تجارب على عدد من العائلات المصابة بداء السكر الوراثي عن طريق استخدام الليزر وتوصلوا الى حقيقة الجينات المسببة.

كلام النجوم

يوم جيد لمن يعملون اليوم ضمن فريق واحد.

ليكن تركيزك اليوم بالذات على العمل، فانت على عتبة تحقيق تقدم ما.

اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.

اذا قررت السفر اليوم فدع المقربين لك يفكرون بترتيبات السفر.

التعاون والدعم هما امران متوقعان منك فتأكد انك لن تحبط احدا.

يجب قبول اي دعوة اجتماعية من زملاء العمل.

اخرج من البيت اذا اردت البحث عن المتعة والمغامرة، لكن ابق فيه اذا اردت يوما هادئا.

يوم مرهق خاصة بالنسبة للوالدين عندما يشرعان في حل مشاكل اطفالهما.

الامور تسير في صالحك اليوم، لذلك لا تقلق فالنجاح سيكون حليفا لك.

اولئك الذين يفكرون في زيارة الاقارب اليوم لا ينصحون باستخدام المواصلات العامة.

يوم جيد لتجاوز الروتين اليومي القاتل لحياتك.

استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.